

معلمة للتراث الأردني

* معلمة للتراث الأردني

* روكس بن زائد العزيزي

* التنسيق والإخراج الفني : إحسان الناطور

* وزارة الثقافة

عمان - الأردن

شارع صبحي القطب المتفرع من شارع وصفي التل ، بناية (20)

ص.ب 6140 - عمان

تلفون : 5696218 / 5699054 فاكس : 5696598

www.jowriters

email:info@cultur.gov.jo

* الطبعة الثانية 2012

* الطباعة : مطبعة السفير

جميع الحقوق محفوظة للناشر : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

* All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the publisher.

* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٣٩٥٤ / ١٠ / ٢٠١١

روكس بن زائد العريزي

معلمة للتراث الأردني

الجزء الأول

م ٢٠١٢

قائمة المحتويات

٧ تصدير
٩ مقدمة المؤلف
٢٣ الأمثال والأكف والأقوال المأثورة
٣١ باب الهمزة
٥٥ باب الباء
٧٣ باب التاء
٧٩ باب الثاء
٨١ باب الجيم
٩١ باب الحاء
١٠٥ باب الخاء
١١٧ باب الدال
١٢٧ باب الذال
١٣١ باب الراء
١٤٣ باب الزاي
١٥٥ باب السين

١٦٧	باب الشين
١٨٣	باب الصاد
١٩٣	باب الضاد
٢٠٣	باب الطاء
٢١٣	باب الظاء
٢١٧	باب العين
٢٣٩	باب الغين
٢٤٩	باب الفاء
٢٥٩	باب القاف
٢٧٧	باب الكاف
٣١٣	باب اللام
٣٣٣	باب الميم
٣٨١	باب النون
٣٩٥	باب الهاء
٤٠٣	باب الواو
٤١٣	باب الياء
٤٣٥	المؤلف في سطور

تصدير

أصدرت وزارة الثقافة والشباب في العام ١٩٨١ الطبعة الأولى من "معلمة التراث الأردني" للباحث روكس بن زائد العريزي . ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة وفاء لذكرى مؤلفها الراحل، الذي نذر جهده لتوثيق التراث الأردني في مناشط الحياة المختلفة ، وهو تراث وافر جدير بالاهتمام والتدوين ، لما يكشفه من جوانب ربما تخفى على الأجيال الجديدة التي أخذت بالتفاعل مع حياة مختلفة ، في عصر جديد . وقد اعتمدنا في هذه الطبعة الجديدة على ما ورد في الطبعة السابقة .

وقد اجتهدنا في أن تكون هذه الطبعة خُلوًا من العثرات التي اكتتفت ظروف صدور الطبعة السابقة ، التي جاءت مثقلة ببعض التكرارات ، إنَّ في الجزء الواحد أو التي طالت بقية الأجزاء الخمسة ، فعلى سبيل المثال تكررت مقدمة الجزء الأول في الأجزاء كافة ، فضلاً عما تكرر من مسارد وملحقاتٍ في نهايات بعض الفصول والأبواب والأقسام ، لم يكن لها ضرورة أو حاجة ، ناهيك عما ورد من تقريظ يتعلق بالمعلمة لكتّاب عرب وأردنيين ، تكررت في الأجزاء الخمسة ، أو من نحو إيراد قصائد شعرية أو مقالات تتعلق بالتراث الشعبي لا تتصل بالحياة الأردنية من قريب أو بعيد ، أو غير ذلك مما أثقل المعلمة بما كانت في غنى عنه .

ولمّا كان المؤلف قد حرص على ضبط الألفاظ والأمثال والحكايات الأردنية ، سعياً منه إلى

تحقيق المطابقة بين المنطوق والمكتوب في اللهجة الأردنية ، فقد أبقينا على ذلك كله مضبوطاً وفق منهجية المؤلف ، لكننا تحريماً أن يكون الضبط في مكانه الصحيح ؛ إذ إن كثيراً من الحركات الإعرابية وعلامات الضبط لم تكن في مكانها الصحيح فأحدثت التباساً لدى القارئ ولدى الباحثين المعنيين بالتراث . ورشّدنا من علامات الترقيم غير الضرورية ، وأعدنا ضبطها بما يتوافق مع نهايات الجمل ، وضبطنا بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، ليتيسر للقارئ الاطلاع على النصوص دون أي لبس أو غموض .

وسيجد القارئ أننا قد ألحقنا بعض الفصول بالفصول التي تليها ؛ إذ لم يكن من داعٍ للفصل الذي انتهجه المؤلف . وجعلنا الهوامش في الصفحة الخاصة بها بعد أن كانت في نهاية الجزء ، وبخاصة في الجزء الخاص بالحكايات ، مما ييسر على القارئ فرصة التواصل المباشر مع النص . وفي هذا السياق وجدنا هوامش وتعليقات على أشياء لم تكن في النص ، فأخرجنا القارئ من ارتبائه بحذفها . ولن يخفى على القارئ - وبخاصة من اطلع على الطبعة الأولى - أننا قد نقلنا بعض الموضوعات من جزء وألحقناها بجزء آخر ، لتكون موضوعات كل جزء في نسق واحد .

ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة من المعلمة عرفاناً من وزارة الثقافة بجهود الرواد الكبار ومنجزهم الثقافي ، الذي يُعدُّ لبنة رئيسة في صرح الثقافة الوطنية . ومن حسن الطالع أن يتزامن صدور هذه المعلمة بمناسبة اختيار مدينة مادبا ، مدينةً للثقافة الأردنية ، وهي المدينة التي احتضنت مؤلفها في مولده ونشأته .

وزارة الثقافة

مقدمة هذه (المُعَلِّمَة)

بسم الله الحي، خير الأسماء

أتقدم بهذه المُعَلِّمَة، التي سميتها :- (مُعَلِّمَة للتراث الأردني) ولم أسمها موسوعة؛ ولا دائرة معارف، اعترافاً بفضل أستاذي (العلامة أنستاس ماري الكرملّي) صاحب هذا الاصطلاح، فهو الذي أوحى إلي بفكرة (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية) الذي نشرته دائرة الثقافة والفنون عام ١٩٧٣ و١٩٧٤ فلقني من الرواج، ما لم أكن أفكر فيه، أو أحلم به. فعزّ وجود نسخة منه، وتوالى الطلب عليه، وما زال. فكان ممهداً لهذه الموسوعة.

وتتضمن هذه (المُعَلِّمَة):

١. قسم الأمثال، والحكم، ومناسباتها وحكاياتها، وقصصها، لأن قيمة الأمثال عندي سامية جداً، فهي دراسة لعقلية الشعب، ولذكائه، ودقته في التعبير عن انطباعاته. وهي الوسيلة لدراسة البيئَة، والمجتمع، وعقلية الشعب، وحكمته، وفلسفته الاجتماعية.

٢. الأسمار، والحكايات، والألغاز التي يسميها البدو (الفتاوي). أجل هكذا يسميها الأرادنة.

(الفتاوي) لأنهم يبدؤونها بقولهم: «أفتيك» والكلمة عربية، فصيحة، إذ يقال: «أفتاه العالم في مسألة» أبان له الحكم فيها، وأخرج له فيها فتوى. وقد كانوا يقولون: «أستفتيك» ثم استثقلوا وزن استَفَعَلَ، وعادوا إلى وزن أفعَلَ، وهو صحيح فصيح. وفتاويهم تقسم إلى:

أ. شعر، مثل قول الشاعر ملغزاً بالليرة الفرنسية، الذهب، التي كانوا يسمونها (النيرة^(١) البينتو) كما كانوا يسمون الليرة العثمانية الذهب، (العُصْمَلِيَّة) والكلمة تحريف لكلمة (عسمانلي) لأن الترك، يلفظون التاء سيناً فيقولون (عُسمَان) في (عثمان) ويسمون الليرة الإنكليزية. (نيرة نقلية) وبعضهم

١. (النيرة) كثيراً، ما يقبل الأرادنة اللام نوناً، ولا سيما في هذه الكلمة فيقولون نيرة، نيرتين، ثلث نيرات.

- أي البدو - يقول (نَبْرَةَ نَقْرِيَّةً^(١)). قال الشاعر (سالم القنصل) ملغزاً في الليرة الفرنسية:-

بِنْتًا لِمِيعٍ أَخْدُودَهَا كَالْمِشَاهِيْبِ^(٢)
كُلَّ الْخَلَائِقِ سَايِحِينَ أَبْهَوَاهَا^(٣)!
إِمْحَفْلِيْنَه^(٤) بِالذَّهَبِ، وَالتَّعَاجِيْبِ^(٥)
أَلْتَأَجِرْ، بَيْعَ تَجْرِتِهِ، وَاشْتَرَاهَا!
أَلَسْتُ^(٦) مِنْ هُوَ جَابِهَا أَمَّنَ الْمَغَارِبِ^(٧)،
لِأَبْلَادِنَا، مِنْ جَابِهَا؟ مِنْ مَعَاهَا؟
قَالُوا: «هَذِي سِمَسَارٌ، تَبْعِي^(٨) الْمَكَاسِيْبِ^(٩)،
مَا شَرَّوْهُ، الْأَ حَاضِرَةٌ مِشْتَرَاهَا!
تَهْوَى الْأَمْلُوكَ أَوْ لِأَبْسِيْنَ الْمَقَاصِيْبِ^(١٠)،
مَسْكِيْنَ يَا الْفَلَاحُ! يَرْكُضُ وَرَاهَا!

١. يقلب البدو اللام راء فيقولون: «النقريز» بدلاً من الإنجليز، ويقدمون بعض أحرف الكلمة على بعض كقولهم (بِقْرِس) بدلاً من (قبرس) ويقلبون الباء نوناً كقولهم «بلاد التونان» بدلاً من بلاد اليونان.
٢. مشهاب والجميع مشاهيب، عيدان غليظة ملتتهبة، هب النار.
٣. ابهواها - بغرامها.
٤. إِمْحَفْلِيْنَه - مُزْيِنِيْهَا
٥. التعاجيب - المفرد - تَعْجِيْبَةٌ، زخرفة زخارف.
٦. أَلَسْتُ، كان البدو يسمون كل امرأة اجنبية ستاً، والكلمة اختزال لكلمة سيدة، فإذا أرادوا أن يقولوا إن المرأة تعيش حياة الترف، قالوا: «سِتَّ امِسْتَه» أي إنها لا تمارس عملاً، تقوم بخدمتها الإماء.
٧. المغاريب - جمع مغرب ويعنون بها بلاد الأجانب.
٨. تبغى - تريد وهو تحريف لتبغى.
٩. المكاسيب جمع مكسب، يقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.
- ١٠ المقاصيب جمع مُقَصَّب. وهو كل ثوب أو كساء فاخر مطرّز بخيوط مذهبة أو مفضضة، والكلمة من القصب الفصحى، التي تعني الثياب الرقاق الناعمة من الكتان، الواحد قصبي.

عَرِيفَةً^(١) اللُّغَاتِ، عِنْدَ الاجَانِبِ،
 مَا دَيْرَةَ، إِلَّا عَارِفَهُ لِهَوَاهَا^(٢)،
 حَلَوْا^(٣) رَفَقَهَا، بِالْدَهْرِ^(٤)، وَالْمَوَاجِبِ^(٥)،
 مَا اظَنَّ بِالدُّنْيَا ابْنَ آدَمَ نَسَاهَا!

شرح الأبيات

- الأردنة لا يتقيدون بالإعراب الصحيح. يقول رب بنت بريق خديها - وهم يجعلون المثنى جمعاً - يشبه المشاعل، كل البشر هائمون بغرامها .
 - زينوها بالذهب، وبالزخارف، كل تاجر باع بضاعته، واشتراها .
 - هذه السيدة المترفة، من الذي جاء بها من بلاد الغرب إلى بلادنا؟ من الذي جاء بها، من الذي صحبها؟
 - أجابوا انها سمسار تريد المكاسب، ولا يوجد بيعة ألا وهي حاضرة على شرائها .
 - مغرمة بالملوك، وذوي الملابس الثمينة المزخرفة بخيوط الذهب والفضة، مسكين الفلاح هو يركض خلفها!..
 - هي خبيثة بلغات الاجانب، وليس هنالك من بلاد الا تعرف ما تشتهي.
 - وليس هنالك ما هو ألدُّ من مصاحبته في أيام الضيق القاسية الضعبة، وفي الأزمات، وأنا لا أعتقد أن في الدنيا أحداً من أبناء آدم نسي هذه البنت!..
- وقد روي بيت آخر هو-
- حِسَّةٌ لَطِيفًا بِلِيَاقَةٍ أَوْ تَرْتِيبٍ ● أَلَّلِي سَمِعَهَا طَارَ قَلْبُهُ وَرَأَاهَا!

١ عريفة اللغات، عالمة وهو وزن مبالغة. والأجانب، الأجانب.

٢ هواها - لما تشتهي.

٣ حلوا رفقها - مصاحبته جميلة جداً.

٤ بالدهر: في الأيام القاسية، الصعبة.

٥ المواجيب - الأزمات.

- حسَّ صوتها وهم غالباً لا يلحقون الهاء التي للمؤنث بالألف.
- المعنى جعلت قامتي منحنية كانهناء العصا الموعج أعلاها، أقسم بالله أيها الحبيب! أنك جعلت حيات لوعة مستمرة.

ب. نشر، كقولهم: - ملغزين في الرِّمَّانة: -

طَاسَةً طَرَنْطَاسَةً^(١)، مِنْ جَوِّ لُؤْلُؤٍ، أَوْ مِنْ بَرِّ أَنْحَاسِهِ

وَسَوَاءَ أَكَانَتْ هَذِهِ الْأَمْثَالُ حَقِيقِيَّةً، نَشَأَتْ عَنْ قِصَّةٍ لَخِصَتْ فِي مِثْلِ، أَمْ كَانَتْ فَرَضِيَّةً، فَإِنَّا قَدْ حَاولْنَا أَنْ نَصِلَ إِلَى أَسْبَابِ ضَرْبِهَا، وَالغَرَضُ مِنْهُ.

٣. العادات، والتقاليد، والاعتقادات، والمزارات والحقوق، والنخوات التي تُسْتَنَارُ بِهَا الحمية والنذور، وأنواع الذبائح!

٤. الشعر وتطوره وأثره في القبائل، وبعض مشاهير الشعراء، وأمثلة من شعرهم وبعض القبائل التي شافهاها! واهتمام هذه القبائل بالخيال، والإبل.

٥. اللغة والقواعد عندهم، ومحاولة رد الألفاظ العامية إلى الفصحح والكِنَايَات.

لا شك في أن هذه (المعلِّمة) سيقراها كثيرون، وسيرون فيها إنَّ أنعموا النظر صورة لمجتمع، أخذت تغزوه الحضارة، وتطوي أموراً كثيرة، كان لها سدنة، يحافظون عليها، محافظتهم على أرواحهم، إلى حد أن بعضهم مات في سبيل المحافظة على تلك الأمور، كما مات دون عبادة، (هبل) و (العزَّى) و(اللات) و (مناة) وغيرهم من الأصنام، أناس لاعداد لهم!...

أجل، لقد ماتت تقاليد، واندثرت عادات، وستموت عادات، نعتزُّ بها اليوم، وتضحى في عداد التراث الذي نحاول البحث عنه، ناسين أنَّ حاضرننا سيمسي قديماً، وأن فيه كل جذور الماضي، فعلينا أن نسجل هذا التراث، لنرى فيه قيم الأجداد، وفلسفتهم، وأساليب حيواتهم، لأن واجب العلم، وواجب الوفاء، يفرضان علينا ذلك.

فهذا التراث، له أرصدة عظيمة، من إيمان صار أسطورة، وعادات وتقاليد، كان لها قداستها، وكان لها شهداء، وكان الذي يعادها، يعادي، «أللي أيعادي العادة، يعادي!»

١ طرنطاسة، توكيد إتباع تحريف! (طرين طاسة) أي إناء رقيق مكور من الطين.

من أجل هذا لقي الأنبياء والمصلحون اضطهاداً رهيباً، أخرجهم من ديارهم، ولا ذنب لهم، إلا أن يقولوا: «ربنا الله!»

لهذا أتقدم بهذه (المعلّمة) ولا أدعي لها الكمال، لكن حرصني على ألاّ يندثر كل شيء، دعائي إلى تسجيل ما وصل إليه علمي، لأن درس الدب الحي في ظلال العادات والتقاليد والأوابد، والأساطير، والمعتقدات المندثرة، له قيمة، تفوق كل قيمة!، لأنه يدرس اختبارات، وتجارب، ورموزاً تاريخية، لا بد من الاطلاع عليها، وعلى ما فيها من جذور توضع في يدنا مفتاحاً لرواسب من عبادات قديمة، سحقتها الديانات السماوية!...

وقد أخذت دراسة التراث تستهوي الباحثين، على الرغم من اختلاف النظر إليها . ولعل هذه المعلمة وأمثالها، ستفتح لنا باباً للتساؤل - على الأقل - عن أدبنا القديم، وأدبنا المعاصر، وجذورهما الضاربة في أعماق التاريخ.

إن الإقدام على هذا العمل، فيه من المصاعب والمتاعب، الشيء الكثير، لأن من عادتي أن أجعل الكتاب ينمو نمواً طبيعياً، وهذا يضطرنني للتنبّه إلى كل كلمة، فإن لم أسجلها عند سماعها، نسيت، وفاتت المنفعة، وتسجيل الأمور في حينها، محرّجة للغاية، لأن الناس يجهلون الغاية العلمية، التي يتوخاها الباحث. وقد يخطر على بالهم كل شيء، إلاّ الخير. مع هذا، فقد أقدمت معتمداً على الله!..

ولم أرد أن أتقيّد بالاصطلاح الذي وضعه العلامة (W.G.THOMS) وأدخله على المصطلحات سنة ١٨٤٦ (الفولكلور)، وذلك لأن المعنى الحرفي لهذا المصطلح هو (حكمة الشعب) أو (المعرفة الشعبية) لاعتقادي أن قولنا (التراث) اصدق دلالة على ما نحن في سبيله، فنحن عازمون - بحوله تعالى - على تسجيل ما هو شائع بين الأردنة، من تراث، وربطه بالدراسات اللغوية، المحلية، ورد بعض الألفاظ إلى الفصحى، وقد فعل غيرنا من الشعوب ما نحاول أن نفعل!.. أما نحن فإننا في حاجة إلى المزيد. لقد تجاوزنا مصطلح (الفولكلور) لأنه أضحى بوجه ما، يعني الشعر المتناقل شفهيّاً، وإذا قبلنا هذا الاصطلاح، أصبح يعني فرعاً خاصاً من التراث، ومن الأدب! لا ما نريده، ونصبو إليه.

لماذا وضعت هذه المعلّمة؟

لقد دفعني إلى ذلك، دوافع كثيرة منها :-

١ . أن الجهود المشكورة التي بذلت في هذا السبيل، لم توضع كتاباً يتناول كل جوانب التراث. فقد

تناولت جوانب، وأهملت - استغفر الله - بل أغفلت جوانب، كان من حقها أن تذكر.

٢. أن بعض تلك الأعمال، أغفلت ذكر الرواة، أو المصادر والمراجع التي اعتمدت في وضعها.

٣. أن الحضارة أخذت تزحف بلا هوادة، على حياة الريف والبادية، وتزيل معالم الحياة التي ألفتها البادية، ومارسها أهل الريف، إلى حد أن الأحفاد، حتى الأبناء، لا يعرفون عن عادات وتقاليد، وتراث الأجداد إلا الشيء القليل!..

٤. أن التراث، هو المعوان الحقيقي على دراسة الشعب، وتطوره فكرياً، وحضارياً.

٥. أن التراث يساعدهنا، ونحن ندرس الأدب الجاهلي، وأدب صدر الإسلام. والأدب العربي عامة.

٦. أنه ضروري لدراسة اللهجات، وتطور اللغة، ومعرفة الشعوب التي خالطتنا، وخالطناها، في قديم الزمان، واستعرنا من لغاتها ومن عاداتها، فمن ذلك، هذه الكلمات التي استعارتها عاميتنا من الآرامية:-

أ. الباكور والباكورة العصا المعوج أعلاها. أصلها في الآرامية بكاراً بمعنى كُلاب: جاء في الشعر الشعبي الأردني:-

«حَنْيَتْنِي، حَنْيَ بَآكُورَةَ لَوَعْتَنِي يَا الْغَضِيَّ وَاللَّهُ!»

المعنى، جعلت قامتي منحنية، كانهاءِ العصا المعوج أعلاها، أقسم بالله أيها الحبيب! أنك جعلت حياتي لوعة، مستمرة.

ب. رَجَالٌ - من الآرامية وتعني الكذاب.

ج. زَعَطُوطٌ - وبعضهم يقول زَعْنُوط، وأصلها في الآرامية (سطوطا)

ومن الفارسية:-

- سَرَسَرِيَّ - العامة يستعملونها للإنسان العادم الاخلاق. وتعني في الفارسية الجهل والحماقة.

- جول - ومعناها الصحراء والأرادنة يقولون شول.

ومن التركية.

أُويُونٌ - معناها لعبة، والأرادنة يستعملونها بمعنى الغلب في لعبة طاولة الزهر.

٧. أن التراث، يضع بين أيدينا أموراً أهملها التاريخ. وأهملتها المعاجم لأن المؤرخين لم يُدَوِّنوا كل شيء، والمعاجم، لم تحو كل ألفاظ اللغة، وفي التراث بعض الكلمات التي لا تستطيع اللغة الفصحى أن تؤدي معناها مثل (لَوْعَة) فإنها تعني التعذيب المستمر، بسبب الحرمان من الحب، وقد مر بنا بيت الشعر ففسرنا لَوْعَ بقولنا: «جعل حياته لوعة مستمرة!» وهي تحمل من المعاني، الشيء الكثير، فمعنى (التلويح) هو أن الحبيب كلما طمع في الوصال، أخلف المحبوب ظنه، وكلما ظن أن ما يرغب فيه قريب، باعد ما بينه وبينه! وحجبه عنه، ليزيد في لوعته، ولما أثبتتْها مؤلفو المعاجم، قالوا: «إنها عامية» ومن هذا القبيل كلمة النشمي، التي اعتقد بعضهم أنه لا أصل لها في اللغة، وهي من (نَشَمَ - قالوا: «نَشَمَ الله ذكر فلان» رفعه وعلاه. والنشمي في اللهجة الأردنية، تعني الشاب الشهم، الأريحي، الشجاع، الكريم، السريع إلى نجدة المستجير. وإذا قالوا نشمية، عنوا بذلك أنها فتاة جميلة حَصَّان، كاملة الأوصاف.

٨. لأن (التراث) هو طفولة المجتمع، وهو صوت الماضي، وهو عند التحقيق، صوت الحاضر المدوي. لأن تسجيل التراث يُقَرِّبنا من ذوبان الفروق الاجتماعية، هذا ان لم يُذب الفروق الاجتماعية تماماً. ويدعو إلى توحيد الشعب، وهو الرد العلمي على الذين يقولون: «إن العناية بالتراث، هي رِدَّة إلى القبيلة».

فمذ أكثر من مائة سنة، ظهرت في الغرب الدراسات التراثية، باعتبارها علماً، ولم يقل أحد، إنها رِدَّة إلى القبيلة. أما قبل هذا التاريخ، فكان الذين يقومون بهذه الدراسات، يمارسونها، على أساس أنها هواية.

ولا بد لي من أن أصرِّح، بأني لقيت نصيباً ناصباً، في الوصول إلى مادة هذه (المعلمة) ولا سيما في ما يخص الأسمار، لاختلاف الذين أوصوا بجميع الحكايات الشعبية، فهناك من يرى أنه لا بد من تدوينها بلهجة أهلها، وضبطها بالحركات، ليتمكن الناس من لفظها بلهجة أهلها. وهناك من يرى أن تكتب بعربية سليمة، وإثبات ما تشتمل عليه من نصوص الشعر، بلفظه، وقد رأيت أن أتبع الأسلوب العلمي الصحيح على الرغم من كل المحاذير التي تعترض طريقي. التي منها:-

- أن اللهجة التي رويت بها هذه الأسمار، ليس لها اصطلاح يضبط الأصوات، ضبطاً محكماً!..
- أن الفاظها - في الغالب - غريبة. على أبناء الحضارة، وقد أضحت غريبة على أبناء البادية، والريف، المحدثين. لأنهم ألفوا اللغة الفصحى، وشاع العلم بينهم فابتعدوا عن لهجة البادية الصميم.

- الألفاظ عندئذ محتاجة إلى الشكل التام، والشكل التام، عاجز عن أداء اللفظ الصحيح؛ تماماً.

- أكثر الألفاظ محتاج إلى التفسير، وهذا فيه جهد مضاعف!

لقد كنا نذيع هذه الأسمار بلهجة البادية، فكانت تفهم، لكن هنالك فرقاً بين لهجة البادية المسموعة، ولهجة البادية المكتوبة، مع هذا، فإني حاولت تذليل هذه الصعوبات بالضبط وبالتفسير.

ومن المشكلات التي لقيتها، أنني وجدت صعوبة، في تصديق بعض ما رواه القوم لي. فقد كان بعضهم يؤكد لي على أنه عرف القصة التي يرويها، لي هو نفسه - وهو رجل محترم، لا شبهة في صدقه، فقد ذكر لي أحدهم أنه رأى وهو في جمهور من الناس، صديقاً له من المملكة العربية السعودية، وسلم عليه، فلما سأل جلساءه عن الرجل الذي سلم عليه، وهو بينهم، ضحكوا منه، وقالوا إنه كان يحلم. لأن الرجل اختفى!

أنكرت ذلك، ولم أواجه الرجل بالإنكار، أجل، أنكرت ذلك، بيني وبين نفسي، فجاء القدر يرغمني على تصديق ما قاله الرجل. يوم خبرت ذلك أنا نفسي، فقد اتفق أن ابناً لي كان قد اضطر أن يتوجه إلى ألمانيا، لإحضار ثلاجات لنقل المون والفواكه، من الأردن، إلى الخليج العربي. وكان سفره في شهر تشرين الثاني ١٩٦٢، وقد وعد أن يصل قبل عيد الميلاد، ولما مر الموعد المضروب، ولم أتلّق منه خبراً مطمئناً، أخذت مهاجمني الأفكار السود! فلكي أتهرب من الواقع المؤلم، أويت إلى فراشي، مع أن - لي من عاداتي أن أنام في الشتاء نهاراً - نمت أكثر من ساعة، فنهضت، وأنا هادئ البال، وبعد ساعة تقريباً - وقفت على شرفة منزلي في جبل عمان - وكنت أقيم في الدور الثاني من البناء -!

كانت الساعة، نحو الثالثة، بعد الظهر. فرأيت ابني هذا يدخل بقالة صغيرة، مواجهة لدارنا تماماً، ويشترى منها علبة دخان، وعلبة ثقاب، وأشعل إحدى الدخائن - السيكرات - وسلم علي بصوت عالٍ، وهو منحدر إلى الدور الأرضي من داري، حيث كان يقيم هو وأسرته، وقد فرحت جداً، وهنأته بوصوله سالمًا، ولتمته على تأخره، وإخلافه الموعد، فرد علي قائلاً: «رب ملوم، لا ذنب له» فانتشيت إلى الدار، أبشر أمه وأخواته وإخوته!.. فقال بعضهم: «أليس هو الذي سمعنا سعاله، وخطواته؟»
أجبت: «بلى».

مضت ساعة، وأنا وامه، وأخواته وإخوته، ننتظر أن يجيء لكي يسلم علينا، لكنه، لم يظهر، فقلت لأمه - يرحمها الله -: «أريد أن أرى الخطار، قالت بلطف: «أرجو أن تحافظ على هيبتك، في التعامل مع الأولاد، فمن واجب ابنك، وقد عاد من السفر، أن يجيء بعد أن طمأن زوجته، وقبل أبناءه - فيسلم

عليك وعلي، على أخواته وإخوته، الذين كانوا يتلهفون لرؤيته. فأرجوك، أن لا تُعوِّد الأولاد أن يتناسوا واجبهم نحونا!.. لأن كل إهمال بدأ بالتهاون، أولاً!

ناديت زوجة ابني، فظهرت: فقلت لها: «نحمد الله على سلامة الخَطَّار^(١) الغائب لكم، والهدية لنا.» أجابت بلهفة: «سلمك الله، وهل وصل؟» تعجبت وسكتُ، وكدت أتهمها بالكذب، والتغابي. غلبت نفسي، وقلت: «كيف أكذب سمعي وبصري، أو بالأحرى بصري وسمعي. فقد رأيت ابني وكلمني وكلمته، وهذه تقول إنه لم يحضر!..» لا أكذب الله، لقد اتهمت زوجة ابني، بالكذب، والمراوغة، لكني عدت إلى نفسي ألومها. ترى ما عرضها من إنكار زوجها علي؟ وكيف يقبل ابني على نفسه ان يحتجب عني، بعد كل هذه المدة، وبعد أن رأيت، وهنأته بوصوله سالماً، أجل، كيف يقبل هذا، ولم يحدث بيننا في كل أيامنا، ما يكدر الصفاء!..

كظمت غيظي، وتولاني قلق عميق، وحزن أعمق!.. فلما كانت الساعة الثانية عشرة ليلاً في الثاني عشر من شباط ١٩٦٣، رن التلفون، فذعرت، واستعدت بالله، من شر هذا النداء، في تلك الساعة المتأخرة، من الليل.

وإذا ابني يتكلم معي من (حلب) ويخبرني أن أحد السائقين، انقلبت به الثلجة، وكسرت أضلاعه، فادخل المشفى، وأنه سيبدل جهده ليكون عندنا، في النهار التالي.

حمدت الله، وشكرته، على نعمته، ومَرَّ بي شريط الأسمار، وأتَّهامي الرجل الذي قال إنه سلَّم على صديقه السعودي، في ملاً من الناس، وأنهم استخرفوه، وأنكروا عليه ما روى لهم!..

فأدركت أن في الطبيعة أسراراً عجز العلم، وما يزال عاجزاً عن تفسيرها، فلا يستطيع لها نفيًا، ولا إثباتًا!

وتذكرت موقف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يوم هتف وهو يخطب في القوم: «الجبل يا (سارية).» وأن (سارية). سمع الصوت، فغيَّر مساره، فكسب المعركة.

طبعاً إن هذه الحادثة، لم تجعلني أصدق ما روي لي عن المردة والغيلان والمفاوليَّة^(٢) وهو شيء كثير، كثير!..

١ الخطَّار هو القادم من السفر، في اللهجة الأردنية الجمع خَطَّار، وفي مأثوراتهم: «خَطَّارٌ بلا هَدْيَةٍ لا حَيَّاه الله.» وليس لها أصل بهذا المعنى في اللغة إلا يكون قد نظر فيها إلى قيمة العائد من الغزو (العزبي).

٢ المفاوية، جمع (مُفَاوِل) وهو اصطلاح أردني ناشىء عن اعتقادهم، أن روح القتيل تظهر في المكان الذي قتل فيه، وهي تردد كلمة نفوّه بها القتيل، أو آخر تأوّه، أو تنهّده تنهدها، وهو اعتقاد ناشىء، عن قضية الهامة، عند الجاهلين! وهذا الاعتقاد لا نستطيع أن نناقش العامة به، وهم يقولون إن المفاول يختفي بعد الأخذ بثأر القتيل، وهي من المفاول الذي يقسم التراب! (العزبي)

كيف ندرس التراث، ونصنّفه؟

عند دراسة التراث، يجب علينا أن ندخل إليه من خمسة أبواب:

١ . الباب الاجتماعي، الذي يضع في يدنا علاقة التراث، بالتركيب الاجتماعي، وعلاقة ذلك بالمثل الأعلى الذي تفرضه حياة المجتمعات في أول تكونها . فنلاحظ، مثلاً الظروف التي أوجبت الكرم الفردي عند العرب، ورفعته إلى درجة القداسة . وغلاء المهور، بعد أن جعل الإسلام الزواج ميسراً حفظاً لكرامة الإنسان، وصيانة للأخلاق، إلى درجة أن حفظ سورة من القرآن الحكيم كان يعتبر مهراً . فدراسة ذلك كله تصور لنا العقلية بجميع أبعادها، وليس هنالك ما يشبه الأمثال، لهذا الغرض . من أجل هذا، افتتحنا هذه (المعلّمة) بالأمثال وبقصصها، وبمناسباتها ودلالاتها .

٢ . الباب الأسطوري، الذي تصوره الأسمار والحكايات، والألغاز والكنائيات، والعلاجات الخرافية، التي تحدرت من تصورات المجتمع لأسلوب الحياة، ولهذا تثنينا بالأسمار، وجعلناها تحتل الجزء الثاني، من هذه (المعلّمة) .

٣ . الباب العقلي الذي تصوره العادات والتقاليد، والأنظمة، والقوانين، والعبادات، ومظاهرها، من مزارات، ونذور، وذبائح، وضحايا، واهتمام بالموتى، وقد وقفنا على هذا الباب الجزء الثالث من (المعلّمة) .

٤ . التكون الاجتماعي، وقوامه القبيلة والعشيرة وتفرعاتهما، بأسمائها الشعبية وما يقابلها في اللغة الفصحى، وأثر ذلك المجتمع في نشوء البوادر اللغوية والشعر والشعراء وأثرهم في هذا المجتمع، وما أصاب الشعر من تطور، وعلاقة هذه القبائل والعشائر بعضها ببعض، وما نجم عن تلك العلاقة من غزوات، وخصومات، ومنازعات، وحروب، نتج عنها الشعر الملحمي، والنقائض . وكم كنا نود لو أن صدور القوم تتسع للصراحة - كما كانت صدور الأجداد تتسع... لهذا، جعلنا الجزء الرابع خاصاً بالقبائل، والإشارات إلى من ذكرنا من القبائل التي شافناها .

٥ . والباب الخامس يجب أن يكون وقفاً على اللهجات والأوابد، والألفاظ، وردها إلى اللغة الفصحى ما أمكن، لأن اللغة هي التي تسهل لنا دراسة التراث بوعي وفهم، لأن جهل المفردات وقواعد اللغة، يجعلنا إزاء أبواب مغلقة . وعلى هذا الأساس، وضعت هذه (المعلّمة) بأجزائها الخمسة، مستعيناً بالله، الذي لا معين سواه . قبل أن تعفي الحضارة على ذلك كله .

كيف أدرك الأجداد قيمة التراث، من غير أن يسموه؟

لقد أدرك القدامى قيمة التراث، فألفوا فيه كتباً، من غير أن يسموها بالاسم الذي اخترناه لـ (التراث). وبثوه أحياناً في مؤلفاتهم، سواء أكانت معاجم أم مجموعات أدبية، أم معلّقات. فإننا نجد مثلاً:-

أ. كتاب الإبل،

ب. وكتاب الخيل،

ج. وكتاب الشاء

د. وكتاب الأصنام.

هـ. وكتاب الأطعمة.

و. وكتاب الأمثال ويسمى (الفرائد والفلائد) ويسمى (العقد النفيس في نزهة الجليس) ألفه أبو منصور الثعالبي.

وغيرها من الكتب، ككتاب الحيوان للجاحظ، وحياة الحيوان الكبرى! (محمد كمال الدين الدميري) وهذه الكتب تعد أنموذجات من كتب التراث.

لأن خرافات الشعب، وأساطير الأمم تفسر لنا كل ما استبهم علينا فهمه. فقد تصور الشعب، أن الشوك والحسك، لم يكونا موجودين في الأرض، قبل أن يغتال (قايين) - قابيل - أخاه (هابيل) فلما شربت الأرض تلك الدماء، أبدت نقتها على الإنسانية، وصارت تنبت لها، تلك النباتات المؤذية.

وقالوا إن النعجة، لم تكن لها إلية، وأن الإلية كانت للعنز، فلما هربت مريم العذراء بابنها، وأرادت أن تختفي بين المعاز، أبت أن تسترها، وسترتها النعاج، فسلب الله الأليا من المعاز، ووهبها للنعاج، وجعلها سترًا لعوراتها، وابقى كل عنز، بلا ستر، قصاصاً لها.

ويقولون: «إن الله لم يخلق الإنسان على صورته، إلا بعد أن خلق البحر، فرأى صورته فيه، فصور الإنسان على تلك الصورة، ولما كان الإنسان ضعيفاً، جعل لكل إنسان كلباً يحرسه، وكان الكلب كلما خاف على الإنسان، عوى ليحفل من عوائه من يريد أن يلحق به ضرراً، حتى عزرائيل نفسه، كان يرتجف من عواء الكلب. لكن الكلب غفل مرة عن الحراسة، فجاء عزرائيل وخنق الإنسان الأول،

فزالت حصانة الإنسان، وفسدت حماية الكلب له، ولم يبق للكلب سوى أنه يستطيع أن ينذر بالشر المقبل، بعوائه، الذي يشبه الهرير، ويسميه العامة (أَلْجُوح) وفي مأثوراتهم: - «ما عُقِبَ الْجُوحُ، غَيْرَ النَّوْحِ».

وقد حاولوا أن يفلسفوا كل ما تقع عليهم حواسهم، بمفهومهم الساذج، ومارسوا ما فرضته عليهم ظروف الحياة، والبسوه ثوب القداسة. من ذلك: الكرم وغلاء المهور.

فالكرم، فضيلة، فرضتها الطبيعة على العربي، واستجابت لها طبيعته الخيرة، فقد جاء في الفقرة الثامنة من الكتاب الثالث لهيرودتس ما حرفه: «وليس من الشعوب أصحاب دين ومحافظة على العهود، مثل العرب.» الصفحة الـ ١٩٧ الترجمة العربية مطبعة صادر.

فالمسافر في جزيرة العرب، ليس في مكنته، أن يتزود بزاد يكفيه على طول رحلته، وليس هنالك فنادق يأوي إليها، فهو مرغم على أن يحل ضيفاً، فنشأ عن إكرام الضيف الكرم، الذي كان في أول أمره، لفكرة دينية، على أساس أن هذا الضيف في حاجة إلى المساعدة، ثم تحول مقايضة اجتماعية، والدليل على ذلك قولهم:-

- طُعْمَةُ النَّاسِ أَقْرَبُ ضَيْفَاتٍ.

- طُعْمَةُ الرَّجَالِ لِلرِّجَالِ قُرْبَةٌ، أَوْ لِلْمَسْتَحِقِّينَ أَحْسَانٌ!

ثم صار الكرم فضيلة اجتماعية، يتبارى الناس في إظهاره لكسب الصيت الطيب، والثناء الحسن. وصنف الضيوف، ليقدم لكل منهم الإكرام الذي يستحقه، وسنعرض إلى ذلك، ونحن نتكلم على سياسة المجتمع البدوي.

ولما كثر الضيوف، صارت القبيلة مضطرة لتنظيم الكرم، فجعلت لكل رجل معروف في القبيلة أو العشيرة دوراً، وإن كان الناس يدعي كل منهم أنه أولى بتكريم الضيف ويسمون هذا (المغالطة) والغلاط - أحياناً - لكن الدور معروف. لذلك، لم يكن بعيداً أن تأتي الكرمة على كل ما عند الذي يصيبه الدور، من أغنام. لكي يطعم العشيرة وجبة، لأنه قد يمر على العشيرة شهر من غير أن ترى اللحم.

وكان الجزار مفقوداً، وإن وجد في بعض القرى، اعتبرت حرفته عاراً، واعتبر الذي يتعامل معه، لا قيمة اجتماعية له. قال الشاعر:

«نِسْطَاسٌ بِيَّاعُ اللَّحْمِ بِالْوَقِيَّةِ،

عَنْ مِيَّةٍ نَبَّرَهُ امْرُكْنِيْنَهُ، ابْصَلْفُوْحًا»^(١)

وكان الرجل الذي لا يزيد طعامه على حاجة الضيوف، يتهم بالبخل، ولكن بكلمة مهذبة، فلا يسمونه بخيلاً، بل (إِمْقَوْنَن) أي كل شيء عنده بقانون. ومع أن موجبات الضيافة قد زالت في ظل الحضارة. فإن الكرم المبالغ فيه، ظل أخذاً مجراه، إلى حد التبذير، الذي يكرهه الدين. جاء في الكتاب الحكيم: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ، وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا، إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ سورة الإسراء.

ومع كل هذا النهي الصريح عن التبذير، فإن الكرم التبذيري ظل مسيطراً، في ولائم الأفراح، وولائم الأحزان.

ثم جاء غلاء المهور، قاصم الظهور، فحال دون الزواج الذي هو سياج الأخلاق، ودعامة الدين. لكن لما اجتاحت العرب الحضارة، بعد فتح بلاد الفرس وبلاد الروم أخذت ترتفع المهور، لأن الحرائر من النساء أبين، أو أبى أولياء أمورهن أن يكن أقل قيمة من الجوارى. فقد بلغ ثمن بعض الجوارى مئات الألوف من الدنانير، فلم لا يكون مهر الحرة مساوياً، لا بل زائداً على ثمن الجارية، ولما كان الناس يقلد بعضهم بعضاً، أخذ العامة يقلدون الخاصة، ودليل ذلك قولهم:-

«جَمَلٌ مِيَّةٌ اللَّهُ يُحْرَسُهُ، أَوْ جَمَلٌ مَصْرِيَّةٌ اللَّهُ يُحْطَمُهُ!»

ويكنون بالجمل ذاك البعير الذي تركبه العروس، فالجمل الذي يحمل العروس ذات المهر العالي ليحرسه الله، لأنه يحمل من لها قيمة اجتماعية لغلاء مهرها، أما الجمل الذي يحمل ذات المهر المتدني

١ المعنى - بلغ الأمر بهذا الجزار (نِسْطَاس) الذي يمتهن أحقر المهن، وهي بيع اللحم بالوقية، أن المحتالين خدعوه وأخذوا منه مائة ليرة، طمأنوه عنها بقطعة مربعة من معدن لا قيمة له، صلفوح والجمع صلافيح، وركنه طمأنه. فكان شراء الرجل رطلاً من اللحم، يعد عاراً. وليس في مكنة كل واحد أن يذبح كل أسبوع ذبيحة. لذلك كان يحتفظ بالذبائح للضيوف. والمعازيب جمع أمعزب، وهو المضيف.

فليحطمه الله، لأنه يحمل من لا قيمة اجتماعية لها، وقد حاول أهلها التخلص منها . وقد قيل أيضاً :-

« ما رَخِيسَ الا لِعِلَّةٍ، أو ما غَالِي إِلا لِحِكْمَةٍ! »

فعسى أن يكون في هذه (المُعَلِّمة) بعض الدروس الاجتماعية التي توحى اليها بإصلاح ما يجب

إصلاحه، فقد وضعناها ولنا من وراء حفظ التراث غاية اصلاحية فحقق الله الآمال .

الجزء الأول

الأمثال والحكم والأقوال المأثورة

تحديد المثل، وتقسيمه: -

المثل، قولٌ حكيٌّ، سائرٌ بين الناسِ تتداوله طبقات الشعب، يقصد منه، تشبيه حالِ الذي حُكي عنه، بحال الذي قيل من أجله.

ويقسم المثل إلى قسمين: -

أ. مثل حقيقي.

ب. ومثل فرضيّ..

وسواء أكان المثل حقيقياً، أم فرضياً، فإنه يقسم إلى قسمين، أيضاً:

١. مثل خاص؛ أي موضعي؛ أي شائع استعماله في مدينة، أو إقليم.

٢. ومثل عام؛ أي شائع بين طبقات الشعب كلها، وقد يكون مستعملاً في الأردن، وفي العراق،

وفي السعودية، بتحريف بعض الألفاظ.

قيمة الأمثال، في دراسة حياة الشعب وعقليته

للأمثال قيمة، لا تكاد تشبهها قيمة، في دراسة أحوال الشعب، وأسلوب معيشته، وعقليته، وطرق تفكيره، وتقدمه الأخلاقي، والحضاري، والفكري. لذا كانت دراسة الأمثال وسيلة من أعظم الوسائل، لمعرفة أسلوب التخاطب بين أفراد الشعب، ومقدار تنبّه طبقات الأمة لأثر الحوادث، ولما يدور في ذلك المحيط من أحداث، توحى بتلك الأمثال.

وبعض الأمثال، تصوّر البيئة التي نشأت فيها، أو هي في الحقيقة، تحمل في ألفاظها صورة الطبقة الاجتماعية، التي برز منها المثل.

فلو عدنا إلى الأمثال العربية القديمة، نستنطقها، لنعرف البيئة التي نشأت فيها، لوجدنا ذلك واضحاً، وإن كان ليس في مكتنتنا أن نميّز الأمثال الجاهلية، من الأمثال التي قيلت في صدر الإسلام، لأن البيئة واحدة، وطابع البداوة، هو هو. حتى إن الأمويين، وهم يملكون - تقريباً - رقاب أكثر من أربعمئة وخمسين مليوناً من البشر، ويرثون حضارات الأمم، التي تفتيات علمهم، ظلوا يحنون إلى البداوة، وقصورهم في البادية الأردنية برهان قاطع على حنينهم إلى البادية، على الرغم من استخدامهم لأرقى فنون الرّيازة، المعروفة في زمانهم، في بناء تلك القصور، وزخرفتها، وتنجيدها!

فإذا قلنا: «اسرّ حسواً في ارتغاء» دل هذا المثل، على أنه نشأ في مساح الإبل، وقيعان البادية، وأنه انتزع من حياة رعاة الإبل، فحالب الإبل، يمتلئ قدحه بالرغوة، فإذا أراد إكرام ضيفه، نزع الرغوة عن الحليب، ليقدم للضيف حليباً صافياً، لكن بعض الرعاة المحرومين من اللبن، كان يغترف الحليب مع الرغوة، من غير أن يفتن له أحد، فهو يحسو الحليب سرّاً، وهو يتظاهر بانتزاع الرغوة، والمثل يضرب في الذي يتظاهر بأنه يريد الخير لك، وهو يبغى الخير لنفسه.

المثل الحقيقي: - المثل الحقيقي، هو ما وضع بناءً على حادثة وقعت فعلاً، أو قصة شاهدت الشعب أحداثها، فلخصت العبرة منها في عبارة سارت بين الناس، فهم يطبقونها في كل مناسبة، تشبه المناسبة أو الحادثة التي قيلت فيها، ولا فرق في المثل بين مذكر ومؤنث، ولا بين مفرد ومثنى

وجمع، ولا بين مجموعة من الناس إذا أريد تطبيق المثل على جماعة من الناس.

وقد كان لكل أمة من الأمم أمثالها الخاصّة بها، في القديم وفي الحديث! وكان لها حكمتهما، ومأثوراتها، التي يتناقلها الخلف عن السلف. وقد تكون بعض الأمثال متّسمة بطابع الشمول، فتعم الإنسانية كلها، ومثلها الحكمة. فللبابليين، والأشوريين، والمصريين، والفينيقيين، والهنود، والرومان، واليونان، والعرب أمثالهم، ولعل كنوز الحكم، والأمثال، والأقوال المأثورة التي نبتت من الشرق، لا ينضب لها معين!

ومن المؤسف أن الأمثال الشرقية عامة، والعربيّة خاصة، لم تُدرس بعد، الدراسة التي تستحقها، وكان همّ الذين دونوا جانباً منها، أن يجمعوها، ويصنّفوها، لكي لا يدرکہا الضياع، وما أعتقد أن دورنا نحن، في جمع هذه الأمثال، والحكم والمأثورات الأردنيّة، من أفواه أصحابها، سيعدو ذلك، إلا قليلاً!

فنحن نقدم على جمع هذه المواد الأوليّة، لئلا يدرکہا الاضمحلال، بعد مدة وجيزة، بسبب زحف المدنيّة، الذي يكتسح حياة البادية والريف، أصولاً وفروعاً، حتى تناول أعمق أعماق البادية، بفضل وسائل النقل المتطورة، وسرعة الاتصال بين الشعوب، تلك الوسائل التي كان الآباء والأجداد محرومين منها، أو من أكثرها، فيموت الذين يستطيعون أن يفسروا هذه الأمثال أولاً، أو يعلموا أصل كل مثل منها، أو البيئّة التي نشأ فيها.

ولعل أوفى كتاب عند العرب الفصحاء في الأمثال، هو كتاب الأمثال لـ (الميداني)^(١)

ومن الأمثال الحقيقيّة عند العرب القدماء قول كعب بن زهير بن أبي سلمى «أوسعتهم شتماً، وأودوا بالإبل!»

وأصل المثل، أن (كعباً) هذا، - وهو شاعر مخضرم - نهبت إبل له، فحاول أن يستردها من الغزاة، لكنّ جنبه حال دون ذلك، فاكتفى بأن يقف على نشز من الأرض، بحيث يرى الغزاة، وأخذ يشتمهم، وفيما أهله يتوقعون منه أن يعود بالإبل، عاد كاسف البال، فسأله أهله عن الإبل، فأجاب: «أوسعتهم شتماً، وأودوا بالإبل.»

وقد ذهب قوله مثلاً، في كل اعتداء لا يستطيع الإنسان دفعه عن نفسه، ويكتفي بأن يشتم المعتدي، فيعد كل شتيمة انتصاراً على العدو.

المثل الفرضي: - أما المثل الفرضي، فهو قول ترتجل له حوادث خيالية، مناسبة لحالة لا يستطيع الإنسان أن يصرح بها، خوفاً على نفسه، فيحتال للإفلات من هذا المأزق، الذي تورط فيه، بارتجال احاديث على لسان الحيوان، والطير، والجماد أحياناً، تشبه ما هو فيه من واقع الحال، ويروج هذا القول في أيام الجور، والاضطهاد، حيث لا يستطيع الناس أن يجهروا بما في نفوسهم، خوفاً من بطش الحاكمين الظالمين، لذلك يعرضون بما في نفوسهم تعريضاً. وأشهر الكتب التي تضم هذا النوع من الأمثال، كتاب (كليلة ودمنة) الذي ترجمه عن (الفهلوية) ^(٢) (عبدالله بن المقفع).

ومن الأمثال الفرضية. قولهم: «إذا تعود السُّنور كشف القدور، فاعلم أنه لا يصبر عنها.» وهو مثل يضرب في الذي يتعود عادة قبيحة.

أمثال الكتب الدينية: - لقد وردت أمثال في الكتب الدينية، من أقدم الأزمنة، في الديانات كافة، لأن المثل من أهم الوسائل في الموعظة، والإرشاد، ومن أبرز الأمثال، تلك الأمثال التي وردت في التوراة في (سفر الأمثال)، والأمثال التي في (الإنجيل) لأن السيد (المسيح) كان ينشر تعاليمه بوساطة الأمثال، جاء في (إنجيل مرقس): «فعلهم أشياء كثيرة بأمثال.»

وقد ورد في (القرآن الحكيم) والأحاديث النبوية، أمثال عديدة، فكانت الأمثال في جميع الأمم والعصور، وسيلة من وسائل الإرشاد والنصح، لأنها تعظ بأسلوب غير مباشر، وتصل إلى قلوب الناس، وضمائرهم بيسر وسهولة.

الأمثال الأردنية: - والأمثال الأردنية، التي تضمها هذه الصفحات، ونشرها، هي أمثال، توصلنا إليها بالالتقاط من أفواه الناس، ونحن لا ندعي أننا أحطنا بكل ما في الديار الأردنية من أمثال، وحكم، وأقوال مأثورة، شعراً، ونثراً، ولكن الذي لا يدرك كله، لا يجوز إهماله، ولا سيما أن الأيام - كما سبق أن ذكرنا - تزحف على كل المأثورات الشعبية - التي تدل على الأصالة - لتطمسها، وهناك من يدعي تراثنا، لكي يضيفي ظلمة على تاريخنا، فأردنا أن نقدم للباحثين،

وللدارسين، مادة أولية، تساعدهم على دراسة المجتمع الأردني، وسبق لنا أن قدمنا في كتابنا الذي شاركنا فيه سيادة الصديق الفاضل الأب المخلص (جورج سابا): (مادبا وضواحيها) أمثالا قليلة. وشرحنا هذه الأمثال، وذكرنا المناسبة التي يضرب فيها المثل، ونهنا على الأمثال التي نشأت من مدة قريبة، ووضحنا أسباب نشوئها، ومن هذه، مثلان، كان لهما أثر بالغ في حياة القوم، حتى نظم الشعر لمناسبة كل منهما، وسار الشعر في البوادي، ولو كنا نعلم أن الناس يتقبلون الأمور بالروح العلمي، لأثبتناهما، وأثبتنا ما نظم فيهما من أشعار!..

ومن دراسة الأمثال، نلاحظ الأبعاد الاجتماعية، والأحوال المعيشية، وأسلوب التخاطب، وما يسوده من الصراحة، التي تبلغ أحيانا، مستوى الأدب المكشوف. وقد أثبتنا بعض الأمثال، على ما فيها من الأماض، لعلمنا أننا نخاطب علماء، يهمهم أن يروا صورة المجتمع، كما هي.

وقد كان المتخرجون، يهتمون المعاجم العربية، بالخروج على الذوق، لإثباتها الكلمات بلا تورية، ولا كناية. وعذر أولئك العلماء - عندنا - أنهم وضعوا معاجمهم هذه، للعلماء، وكما أنه لا حياء في الدين فلا حياء في العلم.

ومن الأدلة على أن المعاجم وضعت للعلماء، أن التعليم نفسه، بدأ عندنا نحن العرب جامعياً، وظل جامعياً في منحاه، حتى ونحن نحاول أن نعلم الدروس الابتدائية، والإعدادية - إلى وقت قريب - والثانوية، فبقينا أسرى الفكرة الجامعية!..

وهناك رأي لنا - خاص - نريد أن نسجله، وهو أن الأمثال، كلها، نشأت أصلاً، في بيئة محدودة، ونشوؤها في تلك البيئة المحدودة، جعلها تتمتع بعنصر البقاء، والعمق، ومن ثم انتشرت إلى خارج بيئتها المحدودة، بالمخالطة، لصعوبة المواصلات، وكان ذلك الانتشار البطيء بمنزلة زرع أصيل لها في تربة البقاء، والخلود.

وجاءت الأسفار التجارية توسع نطاق ذلك الانتشار، إلى أن جاء دور التدوين، الذي أكسب الأمثال صفة الديمومة.

والأمثال تدل على دقة الإحساس، فلولا دقة الإحساس عند ضاربيها، ما تنبهوا إلى حوادث معينة أصابت فرداً، أو أسرة.

ولعل أقوال بعض الموسوسين التي صارت أمثلاً، خير برهان على ما تقول. فأقول (بيهس) و
(طويس) تثبت ما ذهبنا إليه؛ إذ ليس كل مثل - في الأصل - صاغه حكيم، ومن فضائل الأمثال
الشعبية، أنها تكشف لنا ببساطة، العلاقات الاجتماعية، بكل جلاء!

فقولهم: «أَبُوكَ مَا عَقَّبَ لَكَ، عَمَّكَ مَا مَنُوهُ أَشْ» أي إذا كان أبوك لم يبق لك ميراثاً، فلا تتوقع
من عمك شيئاً، فهو ينظر إلى حكمة فيلسوف العرب الكندي القائل:-

«الأب ربّ، والعم غم، والخال وبال، والأقارب عقارب».

وقولهم: «أَخُوكَ مِنْ أَبُوكَ، مِثْلُ الْقَوْمِ لَنْ وَلُوكَ» ينظر إلى قول الكندي: «الأخ فخ.»

وهناك أمثال تدل على منزلة المرأة عندهم، كقولهم:- «أَلِيَّ يَشَاوِرِ الْمِرّهَ، مَرّه.»

ومما يدل على شدة تمسكهم بالعادات، والتقاليد، قولهم:- «أَلِيَّ بَدَشَّرِ الْعَادَا، يِعَادِي!» ومعنى
بَدَشَّر: يترك. وهناك ما يدل على انغلاق المحيط، والانويّة التي هي من خصائص المجتمع البدائي:-

«أَلْفُ عَيْنٍ تَبْكِي، وَلَا عَيْنُ أُمِّي تَدْمَعُ».

وقولهم: «عُقْبُ أَحْمَارِي لَا بِنْبَتْ حَشِيشٍ»

وهناك ما يدل على قبولهم مبدأ الرشوة كقولهم:-

إِلَيَّ مَا يَطْعَمُ التَّسْعَةَ، مَا يُؤْكَلُ الْعَشْرَةَ.

ولفظة يوكل تدلُّ على أن المثل نشأ في جو ريفي، لأن البدو يقولون: «يَاكِلُ» لا يوكل.

ويقولون: «إِلَّا كَالُ مِنْ الْأَكَالِ!»

فيعنون بالأكال بفتح الهمزة إطعام الناس، أو تقديم الرشوة من المغانم، أي الارتشاء، ويعبرون
عن ذلك بالأكال بضم الهمزة.

ونحن لو أردنا أن نتقصى هذه الناحية، لطال بنا المقال، وأخرجنا عن النهج الذي سرنا عليه من
الإيجاز غير المخل، والاكتفاء بما يركز ما نقوله في الأذهان، تركيزاً متيناً، بأوجز لفظ ممكن.

ولما كانت الأمثال، هي خير ما يصور حياة الشعب، رأيت أن أخصها بباب من هذه (المعلّمة الأردنية). بعد أن أثبت جانباً منها في آخر الجزء الثالث من (قاموس العادات واللهجات والأوباد الأردنية) وقد ضمنت هذا الجانب إلى أمثال المعلمة. فظهرت الطبعة الثانية، خالية من قسم الأمثال.

الأمثال والحكم والأقوال المأثورة!

باب الهمزة

١ - إِبْنُ أَرْبَعَةٍ، رَبَّعُوهُ، وَإِنْ مَا قَعَدَ طَبَّعُوهُ، وَبِنْتُ السِّتَّةِ سَتَّتُوهَا، وَإِنْ مَا قَعَدَتْ لَا تُحْطَبُوهَا!.. من مأثوراتهم قولهمك «إبن اربعة أشهر، أجلسوه فإن لم يستقم، فدربوه، أما ابنة ستة أشهر، فزينوها وأجلسوها، فإن لم تستقم في جلستها، فلا تحطبوها، لأن ذلك يدل على عيب في جسمها. وهذا يشير إلى أنهم، لقلّة عدد الإناث، كانوا يخطبون الطفلة، وهي في أشهرها الأولى، وأحياناً، عند ولادتها، فيقولون: «تحدّى بنتِ فلان» أي طلب أن يعطيه إياها، والكلمة الخديّة من الفصحى. وهي هدية البشارة، والعطاء من المغنم، ومنه الحديث: «كان يجذي النساء والصبيان من المغنم» أي يعطيهم. وكان الأرادنة يتحدّى بعضهم من بعض الملابس الجديدة.

٢ - أَبْنُ إِبْنِكَ لَكَ، وَابْنُ بِنْتِكَ لَوْ!

أي حفيدك نفعه وخيره لك، أما سبطك، فهو ليس لك وهي لغة في (لا) وهو ينظر إلى قول الشاعر:

بنونا، بنو أبنائنا، وبناتنا، بنوهنّ أبناء الرجال الأبعاد!

٣ - أَبُو الْيَاسِ عَرَقْلُهُ

عَرَقْلُهُ أدخل رجله بين رجلي خصمه، أو منافسه في اللعب لإسقاطه. ومنهم من يقول (عَرَقْبُهُ) وعرقل - أعاق - وعرقب - احتال - كلاهما من الفصحى. وهو مثل يضرب، في الذي تريد أن تتصر له، وتساعده فيدل خصمك على نقطة ضعفك.

وأصل المثل، أن زوجاً، يكنى (أبو إلياس) أهان زوجته، فذهبت الزوجة، إلى أخيها، مغاضبة لزوجها، شاكية ما تلقى من سوء المعاملة، فأقسم اخوها، أن لا تعود إلى بيت زوجها، إلا إذا جاء لاسترضائها، صاغراً، وصمّم على أن يضرب (أبو إلياس) إن رآه، انتقاماً لأخته، فلما ذهب (ابو إلياس) لاسترضاء زوجته، هجم أخو المرأة على الزوج، يريد أن يضربه، وأخذ الرجلان يتعاركان، فلما أحست المرأة بأن أخاها كاد يتغلب على زوجها، أهابت بزوجها قائلة: «أَبُو الْيَاسِ عَرَقْلَهُ.» فذهب قولها مثلاً يضرب في كل من تحاول أن تنتصر له، فيدل عدوك على ما عندك من ثغرات ونقاط ضعف.

٤ - أَبُوكُ مَا عَقَّبَ لَكَ، عَمَّكَ مَا مَنُوهُ أَشْ.

اي إذا كان ابوك، لم يبق ميراثاً، فلا تتوقع من عمك شيئاً. وهو مثل يضرب، في عدم الفائدة من انتظار المساعدة من الأعمام! وأصل ما منوه اش - ما منه شيء -

٥ - أَبُوكُ مَيِّتٌ وَالْحِقَّةُ فَطِيرَةٌ!؟

الفطيرة هي ثريد الخبز الفطير، باللبن المريس، وإفاضة السمن فوقه، وهي أكلة تنوب عن المنسف في جنوبي الأردن. وكانت شائعة في (مادبا) وضواحيها، لأن أهل (مادبا) سكنوها سنة ١٨٨٠ بعد أن هجروا (الكرك).

والمثل يضرب لإيقاف الخسارة، عند حدّ. والفطيرة، عند غير الأرادنة رقاق من العجين يوضع فيها توابل، وتطوى على شكل مثلث، ثم تحبز، وتسمى (فطائر) واحدها فطيرة، ومنها ما يحشى بالسبانخ ويدعى فطائر سبانخ، ومنها ما يحشى باللحم والبصل ويسمى فطائر بلحم، أو فطائر لحم، ومنها ما يحشى بالبطاطة، أو الجبن، وقد أصبحت هذه الفطائر شائعة في الأردن، لكن الفطيرة الأصلية، ما زالت محتفظة باسمها، لكنّ الشبان أخذوا يسمونها: «الباطون، والرّكة» لثقلها في المعدة. وأهل (السلط) يسمونها (الجعيصة).

٦ - أَبُو حُصَّةٍ مَعَ حُصَّتَيْنِ اجِيرْ!

مثل يضرب في أن صاحب الحصص الكثيرة، في أي مشروع، هو الأمر.

٧ - أَخُوكَ مِنْ أَبُوكَ مِثْلَ الْقَوْمِ لَنْ وَلُوكَ، وَأَخُوكَ مِنْ أُمَّكَ، مِثْلَ الرَّحْمَانِ لَنْ لَمَّكَ

مثل يضرب في جفاء الإخوة غير الأشقاء، وهم يفضلون الأخ من الأم، على الأخ من الابن. ومعنى كلمة (لَنْ) إذا، وعندما.

٨ - أَخُوكَ الْإِنْفَعُ

مثل يضرب عند تحيي الأقراب عن المساعدة، وتقديم الغرباء، أو الأصدقاء بها. وأصل المثل، أن رجلاً كان له أخوان شقيقان، وكان له عشيرة كثيرة العدد، فافتقر لكرمه، وتحاشاه أخواه، وأفراد عشيرته، وكان في الحي رجل شراري، ساء ما رأى فيه هذا الوجيه، فأمد به استطاع، وأعانته على مروءته، واتفق أن وجد الرجل كنزاً، فعرف للشراري حقه فجاء أخواه وأبناء عشيرته يلتمسون منه مالاً، ويلومونه على تفضيله الشراري على شقيقه، وعلى أقاربه، والتمسوا منه مالاً، فقال: «ما لي إخوان، ولا قرايب، أخوك الانفع.» فذهب قوله مثلاً.

٩ - أَبُو بَيْضَةَ لَا أَطَاقُشُهُ!

مثل يضرب في تجنب التعامل مع الذي لا يملك إلا أتفه الأشياء، وهو إلى الحكمة أقرب. وأبو بيضة كناية عن الذي لا يملك إلا القليل، والمطاقشة لعبة للأولاد وللبنات كانت شائعة في الأردن، في أسبوع عيد الفصح عن النصارى، وتكون بأن يحضر كل واحدة مجموعة من بيض الدجاج، ويحاول أن يكسر ما مع منافسه، وكلما كسر بيضة أخذها. وطَقَشَ من طَقَّ، وزادوا فيها الشين للمبالغة، وقالوا طَقَشَ البيضة كسرهما، يَطْقُشُ، مَطَاقَشُ وَمَطَاقِشَةُ، قال الشاعر، يسجل موقف سيدة جميلة، شاركت الرجال في قتال بالحجارة بين زوجها وبعض خصومه، فَشَجَّ رَأْسَهَا!..

يا ابو اذريغ به انقوش، جتتنا بالحارات اتموش

إودمسا طَقَشْتَ غَارِهَا!

المعنى: يا ذات الذراع المنقوشة بالوشم، جاءتنا في الأحياء تقاتل الرجال، فأصابتها حجر كسرت مقدم رأسها. والدمس تحريف دمص.

١٠ - أَبُو الصَّوِيِّ، لَحْمُهُ دَائِمًا نَيٌّ.

أبو الصوي، طائر أسود هزيل، كأن لحمه مجموعة أعصاب، لا ينضج لا مشوياً، ولا مطبوخاً. يضرب مثلاً في الشحيح الذي لا يوجد أصلاً، وفي الحاسم العقلية الذي لا يتطور!..

١١ - أَبُو عَشْرَةَ، أَوْجَدَ مِيَّهُ!

مثل يضرب في الإنسان الكثير المسؤوليات، وليس في استطاعته أن يعتذر عن شيء منها.

١٢ - إِذَا زَادَ الذَّهَبُ بَزِينُوا فِيهِ بِيوتِ المِيَّةِ

مثل يضرب في ابتذال الأشياء الثمينة، إذا كثر عرضها. وهذا المثل شاع عندما أترف الناس، وصار أغنياء الفجأة، يزينون المراحيض بالذهب.

١٣ - إِذَا طَابَ هَوَاكُ ذَرٌّ عَلَى دَقْنِ صَاحِبِكَ.

المثل كما يبدو، نشأ في وسط ريفي زراعي، وهو يدل على الأنوية.

١٤ - إِذَا هَبَّتْ رِيَا حَكَ، هَبَّ مَعَهَا
وَإِنْ دَرَّتْ رِغُو ثَكَ احْتَلَبَهَا
ويروى (قلوصك) بَدَل رِغُو ثَكَ!

إذا واثك الحظ، فانهض واهتبل الفرصة، لأن الأيام تتبدل ونشاط الحظ، يسكن.

وإذا أقبلت عليك الدنيا، فاغتنم إقبالها، فأنت لا تدري لمن تتحول خيراتها.

وتلاحظ بلاغة الشعب هنا، فقد استعار هبوب الرياح للحظ، وسكونها لتقلب الحظوظ. واستعار در الرغوث، أو القلوص لإقبال الدنيا، وضرورة الاستفادة من إقبالها، لأنك لا تدري لمن يصبح المال الذي كسبته.

١٥ - أَرْدَى مِنْ فَاعِلٍ فِي مَوْنَتِهِ.

أقل قيمة من عامل لا يحصل على طعامه. وهو الذي يدعى في اللغة (المَقْتَوِين) قال (عمرو بن

كلثوم):

«تهددنا، وتوعدنا، رويداً، متى كنا لامك مقتويناً؟»

١٦ - اللَّهُ يَجُونُ (أُورِيورَه)

مثل يضرب في الذي يكون هو أصل الشر، ويحمل ضحاياه التبعة. وأصل المثل، أن امرأة اسمها (أوريوه) كانت تسهل لقاء الرجال النساء على الريبة، ليلاً، وبعد أن يسقطن، تعيرهن صباحاً، وتهدهن بفضح أمورهن، إن لم ينقذن لها، فتكون السبب في خراب البيوت. وكلما جاءت مناسبة تنطبق على هذا المثل وينطبق عليها، قالوا: - «الله يجون (أوريوره)». وأصل المثل من الجنوب

١٧ - الف ثعبان ينهش، ولا ثعبان البطن يبيلش.

مثل يضرب في وقوع جريمة أخلاقية. وثعبان البطن كناية عن المذاكير. يبيلش: يأتي عملاً.

١٨ - أَلْفَ عَيْنِ تَبْكِي، وَلَا عَيْنَ أُمِّي تَدْمَعُ.

مثل يصور أنوية المجتمع وفرديته، ومحمل المعنى، لا أبالي بما يحل بالناس إذا سلمت.

١٩ - أَكَلِ الْبَصَلُ فِي دَارِي، أَخَيْرُ مِنْ أَكَلِ اللَّحْمِ عِنْدَ جَارِي.

مثل يضرب في التعفف عن حضور الولائم التي يتبعها المن القبيح.

٢٠ - أَكَلِهِ وَأَتَسَمَّتْ عَلَيْكَ كُلُّ إِبْرَاهِيمَ عَيْنِيكَ!

بحلق، فتح عينيه بشدة. إذا دعيت إلى وليمة، فلا تنجل من الأكل إلى حد الشبع.

٢١ - أَكَلِ الْمَوَاكِلِ مَا يَعْقِبُ صَدَاقَةَ

مثل يضرب في اعتداء أحد الأقارب على حقوق أقاربه.

٢٢ - أَكَلَةٌ مِنْ غَيْرِ كَيْسِي، وَلَا مِنْ مَالِ عَرِيْسِي.

مثل يضرب في الذي لا يحسب حساباً للإفناق، لأنه ليس مسؤولاً عن دفع الثمن.

٢٣ - أَكَّالَ الْهَوَا لَا زِمَ يَقْنَى لَهُ مَلْعَقَةٌ

مثل يضرب في الوقح وواجهه في الاحتياط.

٢٤ - إِلِيَّ مَا تَاكَلَهُ مَعَ حَلْقِكَ، مَا يَطَّلِعُ عَلَى الْأَعْظَامِ.

مثل يضرب في الذي يدعى عملاً، لم يكن له به يد.

٢٥ - أَلِيَّ يَشَاوِرَ الْمَرْهَ، مَرَّةً.

هذا المثل دليل على منزلة المرأة عندهم، فهي مقدسة إذا كانت أمًا، وهي مجال فخر إذا كانت أختًا، وهي في منزلة ثانية، إذا كانت زوجة!

٢٦ - أَلِيَّ بَلَا كَثْرَ مِنْهُ!

مثل يضرب عندما يكون المعروض عليك لا يكلفك شيئاً.

٢٧ - اللَّهُ يَكْسِرُ جَمَلَ عَشَانٍ وَأَوِي يَتَعَشَى!

مثل يضرب في تصرفات القدر، وغرائب الأمور في تيسير الأرزاق، وإذلال القوي لمنفعة الضعيف. ويشبهه: مصائب قوم عند قوم فوائد.

٢٨ - إِلِيَّ تَحْتِ الْعِصِيِّ، مَا هُوَ مِثْلَ الْبِي بَعْدَ فِيهِنَّ،

مثل يضرب في الذي يحاول أن يهون عليك المصاب. وهو لم يصل ناره. ونلاحظ هنا أن الأرادنة عَدُّوا فعل (عدَّ) بحرف الجر (في) بلا مبرر.

٢٩ - اللَّهُ مَا شَافُوهُ، فِي الْعَقْلِ عَرَفُوهُ!

مثل يضرب في الأمور البديهية.

٣٠ - اللَّهُ مَا يُنْجِي حِمْلَ مَطْرُوحٍ وَلَا قَلْبَ مَجْرُوحٍ!

مثل يضرب في حالة من أنقذ، بعد أن سدت في وجهه الأبواب وظن أن حالته قد بلغت حد اليأس!

٣١ - إِلِيَّ يَرِكُنْ عَلَى خَالْتِهِ، بَبَاتُ قَشْلُهُ فِي النَّدَى

مثل يضرب في الذي يتوقع الخير من أقاربه، ولا يسعى في حاجات نفسه. وهو ينظر إلى المثل الذي يقول (عمك خرجك) وأصل المثل، أن شاباً ذهب من عند أهله، معتمداً على خالة له، غنية، لعلها تزوجه بنتاً لها، وتتسامح معه في المهر، فزوجت البنت لمن دفع مهرها غالياً، فلما عاد إلى أهله شكى أمره إلى أبيه، فقال له هذا القول، الذي أصبح مثلاً. والقشل كناية عن مذاكير الرجل، والكلمة تحريف لـ (قشم) وهو مسيل الماء الضيق.

٣٢ - أَلِيَّ يَدِشَّرُ الْعَادَةَ، - يِعَادَى - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ (الْعَادَا)

مثل يضرب في الذي يثور على عادات قومه، وتقاليدهم - أي إن الذي يتمرد على ما ألفه الناس من عادات - لا يحق له أن يلومهم - إذا هم عادوه. وهنا نلاحظ الجدل الاجتماعي الذي يلقاه المجددون. ونلاحظ ولع الأرادنة بالسجع، حيث قلبوا التاء المربوطة ألفاً، أو حذفوا تاء الجمع، محافظة على السجعة.

٣٣ - إِلِيَّ فِيهِ هَطْسَةٌ، لَا بَدَّ يُهْطِسُهَا!

الهطسة عندهم، هي الانحراف عن جادة الصواب، وإتيان الفواحش، والكلمة حرفت عن (الهطسة) الفصحى ومعناها التمايل في المشي، والتبختر فيه، فجعل الأرادنة الانحراف المادي، انحرافاً معنوياً. ومحصل المعنى أن الذي اعتاد الفواحش، لا بد أن يعود إليها.

٣٤ - أَلِيَّ أُمَّهُ خَبَازَةٌ، لَا اتْخَافُ عَلَيْهِ!..

مثل يضرب في المسؤول، الذي يتظاهر بأنه لا يريد مساعدة أقاربه فهم يشبهونه بالخبازة، التي ترى ابنها جائعاً وتهمله، فهي تثور على كل الأعراف، والتقاليد، وتطعم ابنها. وأصل المثل، أن سيدة، تبرعت بمساعدة جماعة من الأغنياء في وليمة، فلما حان وقت الغداء، ادعى ابنها أنه لا يريد أن يأكل، وادعت الأم أن ابنها لا يريد أن يأكل. وادعت أن ابنها لم يذق طعاماً، فقالت إحدى النساء اللواتي شاهدنها وهي تطعم ابنها من كل صنف، من أصناف الطعام: - «أَلِيَّ أُمَّهُ خَبَازَةٌ، لَا اتْخَافُ عَلَيْهِ.» فذهبت مثلاً. في كل من يوزع المنافع على الناس، ويدعي أنه لم يستفد منها!..

٣٥ - أَلِيٌّ يَصْدُقُ مَعَ النَّاسِ يَشَارِكُهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ!

مثل يضرب، في الحث، على الوفاء بالوعد، ولا سيما في ما يتعلق بوفاء الديون. ولعل هذا القول، من الحكم.

٣٦ - إِلِيٌّ مَا تُؤْخِذُهُ الدَّيَّةُ، مَا تَبْلَعُهُ الْأَوْطِيَّةُ!..

الأوطيَّة تصغير الوطاة، وهي الأرض، مثل يضرب في الذي يسرق الشيء، ويتَّهم الناس الذين حوله، بأنهم سرقوه.

٣٧ - إِلِيٌّ مَا فِيهِ فِي الْقَبْرِ مِنْهُ، كَثُرَ مِنْهُ.

مثل يضربن في الحث على انتهاب مسرات الحياة.

٣٨ - إِلِيٌّ مَا تَأْكُلُهُ مَعَ حَلْقِكَ، مَا يَطَّلِعُ عَلَى الْأَعْظَامِ!

مثل يضرب لمن يدَّعي غير الواقع، كالذي يدعي أن سممه، ناجم عن الحمية.

٣٩ - إِلِيٌّ مَا لَهُ عَيْلَةٌ، يَقْنَى لَهُ الْكَحِيلَةُ.

مثل يضرب، في من يقتني شيئاً له نفقات عالية، باهظة.

٤٠ - إِلِيٌّ بَطَلَتْهَا، مَا بِلِدِّ لِبْيَاضِ سَاقِهَا.

أهل الريف، يقلبون حرف المضارعة باءً، أما البدو فيلفظون حرف المضارعة على وجهه الصحيح، غير أنهم يكسرونه، وهي التَّلْتَلَةُ. وهو مثل يضرب عند محاولة إقناع إنسان، لكي ينصرف عن أمر عزم عليه، عزمًا، لا مثنويَّة فيه!..

٤١ - إِلِيٌّ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ، لَا تَحْلِفُ عَلَيْهِ.

مثل يضرب، عند محاولة الاعتذار عن إنسان، اتهم بما يشين السُّمعة. لاعتقادهم، أن كل بشر معرَّض للزلل، وهو ينظر إلى قول النبي (داود): «أنا قلت في تحيري، كل إنسان كاذب!»

٤٢ - إِلِيَّ مَا تَقْرِضُ، مَا تَنْقِرِضُ.

مثل يضرب في محاولة جعل المسؤولية في كل الحوادث التي تصيب النساء من الرجال، مع أن أصلها المرأة، ومحاولتها الإغراء. قصد إظهار مفاتنها. وأصل المثل، أن امرأة من (الصُّلْبَةِ) كانت تدور في بلدة (عجلون) تستجدي، وكان عليها مسحة من الجمل، وتأخرت عن العودة إلى أهلها المقيمين بجوار (عجلون) في مضاربهم، فسألها فتاة عجلونية قائلة: «ليه انت متأخرة الليلة، ما تخافي من الشباب يقرصونك؟».. ومعنى ليه، لماذا، وهي مختصر لاي شيء - فأجابت الصليبة: «عيني خير، ألي ما تَقْرِضُ ما تَنْقِرِضُ» ذهب قولها مثلاً!

٤٣ - إِلِيَّ مُطَوِّلِيْتَهُ، يَا (أُمَّ اذْنِيبَ) قُصِّيْهِ!

مثل يضرب في الذي ينغص عليك عيشك بالمن القبيح من غير أن يصنع لك جميلاً، و (أُمَّ اذْنِيبَ) امرأة مئانة، كان الناس يتحامونها، خوفاً من منبها ولسانها، فَعَرَّضُوا بِهَا، وجعلوا ما تدعي من المن، طولاً في ذنبها، كأنها هي هيمة، فبدلاً من أن تمنّ على الناس فلتقص من ذنبها، لأن معروفها، لا يعدو طولاً في ذنبها!..

٤٤ - إِلِيَّ طَهَائِيْتَهُ عِنْدَهُ، مَا هُوَ آسَائِيلَ عَنِ الْيِّ بِنَطَوَى مِنْ الْجُوعِ

الطهاية، هي الزوجة. أمثلة مبالغة، من طها يطهو. مثل يضرب في الذي يصدر أحكامه كلها، قياساً على ما هو فيه من نعيم وطمأنينة، وأصل المثل، أن متزوجاً متقدماً في السنّ لام شاباً، على فاحشة، فأجابه الشاب بهذا القول الذي سار مثلاً بين الناس.

٤٥ - إِلِيَّ طَائِشِ، عَائِشِ!

الطائش، تعني الذي لم يدفن بعد. ومجمل المعنى، أن الإنسان ما دام حياً، فإنه لا يعدم القوت. وهو مثل يضرب في الذي يظل يجمع المال خائفاً من المستقبل، وهو ينظر إلى قول (أبي العتاهية): - حسبك مما تبتغيه القوت ما أكثر القوت، لمن يموت!..

وأصل المثل، أن رجلاً، كان كثير الخوف من المستقبل، قد جمع أموالاً طائلة، فقبل أن يتمتع

بشيء منها، مات، فقال أحد أقاربه: «سَبَّعُه، كان مجنون في جمع شيء لغيره، ما عرف أنه الطائش عايش؟» أي ما دام الإنسان على وجه الأرض، فإنه يجد ما يقتات به!..

٤٦ - إِلِيَّ يَعِيزُ (...) لَا يَتَلَمَّسَهَا!

مثل يضرب في الذي يلوم الناس على النتائج السيئة التي اختارها هو لنفسه.

٤٧ - إِلِيَّ يَعِيشُ، يُحْذِي فِي (الْخَلِيلِ)

مثل يضرب في ضرورة تفكير الإنسان في سلامة رأسه أولاً.

وأصل المثل، أن بيطاراً أقام في إحدى القبائل يسيطر خيلها، ويعالجهما، فخطر بباله أن يغزو مرة مع الغزاة، لعله يغنم شيئاً، فلما أغار - قتلت فرس البيطار، فأخذ يستنجد بالقوم، لعل فيهم من يردفه، كما هي العادة، في مثل هذه المواقف، فلما رأى القوم هارين، وليس فيهم من يلتفت إليه، أخذ يصرخ: «بيطاركم يا جماعة، بيطاركم يا هلا الخيل!» فرد عليه واحد منهم، وهو هارب، قائلاً: «إِلِيَّ يَعِيشُ يُحْذِي فِي الْخَلِيلِ» أي الذي يسلم من الموت، سيذهب إلى الخليل، ليسيطر فرسه، إن مت أنت، ولم نجد من يقوم ببيطرة خيلنا، فذهبت مثلاً!

٤٨ - إِلِيَّ بِقَوْلِ دَحٍ، لَا تَأْوِي لَهُ أَمْنِ النَّحِّ!

أي لا ترحم من يعرض نفسه لمكروه. وأصل المثل أن أباً زَوْجَ بنتاً له صغيرة، لا تزيد سنهما على عشر سنوات، فلما افتض العريس بكارتها، أصيبت بنزيف، أفقدها الحياة، فلما لاموا الزوج على ما حدث، قال قوله التي صارت مثلاً.

والدَّح تعني عندهم، الشيء الجميل، والرقص في السامر، والعلاقات الجنسية، ولها هذا المعنى في الفصحى. والدح والنَّح، الضرب الشديد، وافتضاض البكارة وملء الإناء إلى أن يطفح، والدس.

قال شاعر الأردن (عرار)

«من يقول الحق، يؤذَى، وَيُدَّحُّ!..»

٤٩ - إِلِيَّ بَعِيشْ، بِقَنَى رِيشْ!

مثل يقال في حالات الخسارة الفادحة، ولمن سلم بأعجوبة، أو بشبه أعجوبة. ويقابله قول البهاء زهير:-

«ورأس مالك، وهي الروح قد سلمت لا تأسفنَّ لشيءٍ بعدها ذهباً!»

٥٠ - إِلِيَّ أَوْلُهُ حَطَّابٌ، تَالِيَهُ، أَمَقْمَقَشْ، وَيُرْوَى آخِرَتَهُ أَمَقْمَقَشْ.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا طموح له، فإنه يبدأ بداية خسيصة في الحياة، وينتهي نهاية أخسّ. وأصل المثل، جاء من أن حطاباً، كانوا يعرضون عليه، أن يشارك خبازاً، فكان يرفض، ولما أدركته الشيخوخة، صار الحطّابون يستأجرونه، لجمع الحطب بأجرة تافهة. فصار أهل القرية يتكلمون عليه، ويقولون: «إليّ أوله حطّاب، تاليه، أو آخرته، امقمقش! فذهب مثلاً.

٥١ - إِلِيَّ عَلَيْكَ، مَا هُوَ لَيْكَ!..

يضرب هذا المثل، تعريضاً بمن يماطل بدفع حقوق الناس، وهو قادر على ذلك، أي أن المال الذي بين يديك، ليس ملكاً لك، إذا كنت مديناً.

٥٢ - إِلِيَّ فَاتٌ، مَاتٌ.

يقال في معرض الاعتذار عن خطأ وقع، أو زلّة ارتكبت عن غير قصد. أي الذي مضى صار في حكم الميت، والخير في الذي تتوقع.

٥٣ - إِلِيَّ كَارِهِ فِي إِيدِهِ، كُلُّ النَّاسِ بِتَرِيدِهِ!

مثل يضرب في حالة التعريض، وهو من قبيل الاستعارة التمثيلية، لمواقف المرأة الجميلة المتبدلة، يقضي الرجال الطامعون بجمالها كل مصالحها، والكار، الصنعة، فارسية، والجمع كارات، منه قولهم (كثير الكارات، قليل الباربات!) أي صاحب الصنعة المحترف، يحتاج إليه الناس كلهم، فهم يريدونه. فكأنهم جعلوه محل قول الفرزدق:-

ليس الشفيح الذي يأتيك مؤتزرًا، مثل الشفيح الذي يأتيك عريانا!..»

٥٤ - إِلِيَّ مَا هُوَ كَارُهُ، يَا نَارُهُ!

مثل يضرب في الذي يعالج شيئًا، لا يُحسّنه، وأصل المثل، أن رجلاً نزل بقوم، وادعى أنه عالم، وأنه طبيب، وأنه يحكم على الجن، فلما افترض أمره في أمور ليس فيها شيء من الأخلاق، أقسم زعيم القبيلة أن يلقيه في النار!..

٥٥ - إِلِيَّ مَا حَرَّائِهِ إِبْنِ بَقْرَتِهِ، وَلَا أَمْرَابُعُهُ إِبْنِ مَرَّتِهِ، وَالَا، يَا هَوَانَ حَيْثُهُ.

مثل يضرب في صاحب المزرعة، الذي يشتري أو يستأجر أبقاراً للزراعة، ويستأجر عمالاً للفلح، وبقية الأعمال الزراعية، فتذهب وارداته كلها بين ما يدفع لهذه لأموال للضرائب، ويبقى هو مفلساً.

وهو نقيض الذي تكون أبقاره من عجول تنتجها بقراته، والزراع من أبنائه، فتضحى الغلة كلها له.

٥٦ - أَلِيَّ مَا أَيْحَمَدُ وَكَوَدَ مَا أَيْحَمَدُ لَوْ غَدَا شَايِبُ - وَيُرَوِّى لَنْ غَدَا -

معنى هذا المثل، إن الذي لا يثنى عليه وهو شاب، لا ينال الحمد إذا صار شيخاً، ومثله قول الشاعر العربي:-

«إذا المرء، أعتبه المروءة ناشئاً، فمطلبها كهلاً عليه عسير»

وأصل هذا المثل من الشعر، أن زعيماً، تزوج فتاة جميلة، ولدت له ولداً جميلاً، ولما كان في الرابعة عشرة من عمره، هجم قوم، على إبل أبيه فهرب الجميل، ابن الجميلة، فلما لامه أبوه، اعتذرت أمه عنه، محتجّة بصغر سنه، فرد عليها، بقصيدة منها هذا البيت.

٥٧ - أَلِيَّ مَا يَشَاوِرُكَ، لَا تَدَلُّهُ، وَالشَّارِدُ لَا تَلْحَقُهُ!

مثل يضرب في الذي يقدم نصيحته لمن لا يطلبها. فهو يقول:- «لا تقدم نصيحتك، لمن لا

يطلبها، لأنه لا يلتفت إليها، وخصمك الذي يهرب منك جبنًا، لينجو بحياته، لا تلاحقه، لئلا يخطر على باله، أن الإقدام، اسلم له من الهرب فيهجم عليك ويقتلك.

٥٨ - أَلِيٍّ مَا تَأْكُلُ ابْنَاهُ، كِلْ أَبْعَازَهُ - وأهل الحواضر يقولون: إِلِيٍّ مَا تُوكِلُ فِي هَنَاهُ، كُلُّ فِي عَزَاهُ.

مثل يضرب في الاستفادة من نكبة البخيل، أو الظالم؛ أي أن الذي لا تستفيد منه في حياته لأنه بخيل، أو يؤذيك لأنه ظالم، تمتع بالأكل من الطعام الذي يقدم في مأتمه.

٥٩ - إِلِيٍّ مَا كَلَّ عَلَى ضَرْسِهِ، نَافِعٌ نَفْسُهُ!

مثل يضرب في الذي يتمتع من الأمر الذي يفيد، ولا يضر امتناعه منه، سواه.

٦٠ - إِلِيٍّ مَا تَوَقَّدَ النَّارَ مِنْ الشَّرَارَةِ، مِقْعَدُهَا فِي الْبَيْتِ خَسَارَهُ.

مثل يضرب في المرأة التي لا تحسن إدارة بيتها، ولا تستطيع الاستفادة من أقل الأمور شأنًا. فهم يعتقدون أن وجودها في المنزل خسارة مادية، وخسارة أدبية.

٦١ - إِلِيٍّ مِشْتَهِي الْحَمْدِ، يُقْمَدُهُ، قَمْدٌ. وَيُرْوَى: «يُقْمَدُ لَهُ قَمْدٌ»

الأرادنة يجعلون لـ (قَمْد) معنى (اختار) و (سعى) ومعناها في لسان العرب يختلف، إذ قال: «قَمْدٌ يُقْمَدُ قَمْدًا وَقَمُودًا، جَامِعٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي مَنْ يَقْصُرُ فِي وَاجِبٍ مِنَ التَّكْرِيمِ يَلْزِمُهُ، فَيَعْتَذِرُ أَعْدَارًا تَافِهَةً!»

٦٢ - إِلِيٍّ مَا بَطَّعَ التَّسْعَةَ، مَا بَوَكَلَ الْعَشْرَةَ! وَالْبَدُو يَقُولُونَ إِلِيٍّ مَا يَطْعَمُ التَّسْعَ، مَا يَأْكُلُ الْعَشْرَةَ! وَنَلَاحِظُ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْيَافِ، وَالْحَضَرَ يَكْسِرُونَ هَمْزَةَ (إِلِيٍّ) وَالْبَدُو (يَفْتَحُونَهَا) وَالْحَضَرَ وَأَهْلَ الْأَرْيَافِ يَقْلِبُونَ حُرْفَ الْمُضَارَعَةِ بَاءً.

مثل يضرب في الذي يتعفف عن دفع الرشوة. وهو يدل على أبعاد اجتماعية رهيبة!..

٦٣ - إِلِيٍّ إِلَهُ صَدِيقٍ - وَبَعْضُهُمْ يَقْلِبُ الصَّادَ سِينًا وَهُوَ مَأْلُوفٌ فِي اللُّغَةِ - مَا بَظَلَ عَلَى الرِّيقِ.

مثل يضرب في الذي يلقي المساعدة من أصدقائه.

٦٤ - إِلِيَّ مَا يُؤَكِّلُ عَىٰ اٰخِنَاكُهُ مَا يَتَّعِبُ!..

مثل يضرب في الذي ينفق على حساب غيره، ولا تهمة الخسارة، ويشجع الناس على المغامرة بأموالهم. من غير أن يتحمل أية مسؤولية.

٦٥ - إِلِيَّ مَا يَمْشِي مَعَاكَ، لَا اتَّخِلِّيهِ يَحْمِلُ مَعَاكَ!

مثل يضرب في الذي يبوح بأسراره للذين لا يحفظونها. وأصله نصح للصوص: - أي الذي لا يرافقك في السرقة، لا تسمح له بأن يحمل معك المسروقات، لأنه يسهل عليه، أن ينم عليك.

٦٦ - إِلِيَّ مَا يَقْدِرُ عَ الْحَمْرَا أَوْ عَلِيْقَهُ، يَجِبُّ عَن طَرِيقِهَا!

مثل يضرب في الذي يريد الزواج من أسرة ليست من طبقتة، وفي الذي لا يستطيع أن ينفق على الأسرة لكثرة مطالبها. والمعنى الظاهر، هو: - إن الذي لا يستطيع ركوب الخيل الأصائل، ولا يستطيع أن يتحمل نفقاتها، يجب عليه أن لا يفكر في اقتناء الخيل. وهو استعارة.

٦٧ - إِلِيَّ مَا يَقْدَرُ عَلَى الْجَمَلِ يَرُدُّ عَلَى الْبَرْدَعَةِ!

مثل يضرب في الذي يعجز عن مقارعة خصومه الأقوياء، فينتقم من الأتباع الضعفاء. والبردعة في الأصل تطلق على الوقاء الذي يوضع على ظهر الحمار أو البغل. الجمع براذع، أما الذي يوضع تحت القتب على ظهر الجمل فيدعى (الحِوَاة) لكن ذكرت البردعة هنا، للتحقير.

٦٨ - إِلِيَّ مَا لَهُ عَيْلَةٌ، يَقْنِي لَهُ اٰكْحِيْلَهُ.

مثل يضرب في الإنسان الذي يريد أن يقوم بمشروع غير ضروري يضاعف نفقاته. والكحيلة، هي الفرس، من أي نسب من أنساب الخيل، أي إنَّ الإنسان إذا كان غير متزوج، فاقتناؤه فرساً يجعل نفقاته مساوية لنفقات رب الأسرة.

٦٩ - إِلِيَّ مَا لَهُ أَغْلَامٌ، يَكُونُ اٰغْلَامٌ رُوْحُهُ!

مثل يضرب في الذي ليس له قدرة على استخدام الخدم، لأن موارده لا تساعد على اقتناء العبيد، والخدم.

٧٠ - إِلِيَّ مَا لَهُ هِدْمٌ جَدِيدٌ، يُرْكَبُهُ، أَحْمَارِ الْعِيدِ.

مثل يضرب في البخلاء الذين لا يشترون لأهلهم ملابس جديدة في العيد، شحاً منهم، بذلك.

٧١ - إِلِيَّ مَا يَرِيدُنِي، وَأَيَّ امْعَفَّرَةَ، مَا يَرِيدُنِي، وَأَيَّ امْعَطَّرَةَ

مثل تضربه المرأة، إذا أحست أن زوجها منصرفٌ عنها، لعدم زيتتها. لقد كانت أعمال المرأة في الطبقات العاملة محصورة في الأعمال المنزلية في جمع الحطب، والكنس، وزبل الطابون، والخبز، وحليب الغنم، ومعالجة اوطاب اللبن، وتحويل الزبد إلى سمن، وتحويل اللبن المخيض إلى (جَبِجِب) وهو عند العامة، أن يغلى اللبن المخيض على النار، فما جمد منه يدعى (الجبجب) وبعد أن يصفى بعد أن يحصل في خريطة من القماش الأبيض، وبعد هذه التصفية يعجن بالملح، ثم يكور وينشر إلى أن يجف فهو الزعاميط، الواحدة زُعْمَطَّة، وهو الجميد، وهو عند البدو الثور. وكان الماء شحيحاً، ترد النساء لجلبه مسافات، فلا تستطيع المرأة أن تعنى بنظافتها.

٧٢ - إِلِيَّ مَا بَالِي لَيْهِ، مَا بُقُومَ قَشَلِي عَلَيْهِ.

مثل تقوله المرأة إذا رأت أن زوجها منصرفٌ عنها، والقشل هنا هو المذاكير. وللقشل معنى آخر، وهو الخيبة، المعنى: - إن الذي ليس له في قلبي منزلة، لا يثير فيّ ميلاً إلى العلاقات الجنسية!..

٧٣ - إِلِيَّ مَا يَرِيدُكَ، لَا اتْرِيدُهُ شَيْلَةَ • لَا بَارَكَ اللَّهُ اَبْعِشْرَةَ الْغُصْبِيَّةِ

هذا البيت من الشعر، اكتسب صفة المثل، فيضرب عندما يرى الإنسان فتوراً من الذين يهتم بهم. ومعنى (شَيْلَةَ) أبداً. ويقولون: «ما اریده شيلة بَيْلَةَ» وبيله تأكيد إبتاع. والمعنى. الذي لا يجبك لا تحبه أبداً، لا بارك الله بمعاشرة الإرغام.

٧٤ - إِلِيَّ مَا يَهُوشُ، بَلَقَّطُ اَدْمُوسَ.

مثل يضرب في الاهتمام بأية مساعدة في القتال، مهما تكن طفيفة، والهوش في اللهجة الأردنية، هو القتال، وهاش يهوش قاتل يقاتل، والهوش في الفصحى، هو الاختلاط والاضطراب ووقوع الفتنة. والدموس الحجارة مفردها دمس.

المعنى: - الذي لا يقاتل، يستطيع أن يساعد بالتقاط الحجارة للمقاتلين.

٧٥- إِلِيَّ مَا هُوَ خَسَّارٌ، مَا هُوَ جَزَّارٌ.

يضرب هذا المثل، لحث الرجال على المغامرة. والخسَّار من أمثلة المبالغة من خسِر، والجزار يقصد بها الحازم والذي يذبح للضيفان أعز ما عنده من أغنام.

٧٦- إِلِيَّ مَا لَهُ عَتِيقٌ، مَالُهُ جَدِيدٌ!

مثل يضرب للتمسك بالوفاء، والإخلاص للأصدقاء القدامى.

٧٧- إِلِيَّ وَدَّهُ يَصِيرُ جَمَّالٌ لِأَزْمٍ يَوْسَعُ بَابَ دَارِهِ.

مثل يضرب في الرجل الذي يريد أن يتصدى للزعامة، عليه أن يكون واسع الصدر، مستعداً لتحمل نفقات يعجز عنها الناس العاديون. وهذا يدلنا على حقيقة، هي أن القوم قد مروا بطور كانوا فيه ينامون هم ومواشيهم، في دار واحدة، خوفاً عليها من اللصوص، وقد رأيت ذلك في سنة ١٩٢٠ على إثر الحرب العالمية الأولى، التي أشاعت الفقر في بلاد العرب، حيث سافرت من (مادبا) إلى (القدس) و (جفنا) لزيارة شقيقتي الراهبة، وقد تعطلت العربية التي كان يجرها حصانان هزيلان وكان صاحب العربية من (جفنا) قد ألح عليّ بأن أبيت عنده، لأنني لم أرد أن أقرع باب الدير على الراهبات ليلاً، ولأنه لم يكن في القرية فندق، فقد قبلت. وقد كان المنزل في حالة بائسه، وكان الفراش من الرِّكَّة، والاتساخ، بحيث آثرت أن أقضي ليلي ساهراً، على أن أنام عليه، وكان صاحب البيت قد أدخل الحصانين ليبيتا معنا، لكن نحن كنا على مصطبة، والحصانان، كانا تحت المصطبة. ولم يكن هذا المضيف، هو الأوحد، بل كان أهل القرى في الأردن وفي فلسطين يحفظون مواشيهم - على الغالب - في دورهم، على الأخص الطبقة الفقيرة، التي لا تملك سوى بناء واحد.

٧٨- إِلِيَّ وَدَّكَ تَعَاشِرُ فِيهِ بِنِعٍ وَاشْتَرٍ فِيهِ.

مثل يضرب في الذي يكثر الهدايا لمعارفه، لتكون وسيلة لإنشاء الصداقة. أو لتمهيد السبيل إلى معاملات تجارية.

٧٩ - إِلِيَّ يَهْمُهُ اِزْنَاهُنَّ، مَا يَقْنَاهُنَّ.

يضرب هذا المثل، لتهوين قضايا العرض!

ومعنى ذلك أن الرجل الذي يشغل باله بزنى النساء وبالمحافظة عليهن، لا يمكن أن يتخذ له منهن زوجاً. وهذا القول يتفق ورأى (أبي العلاء المعري) في المرأة:

«ألا إن النساء جبال غيِّ بهنَّ يضيِّع الشرف التليد»

٨٠ - إِلِيَّ يَتَهَاوَنُ فِي الْحَجَرِ، بِأَقْرَطِ أَصْبَعِهِ!

مثل يضرب في ضرورة الاهتمام بالعمل مهما يكن نوعه. وهو ينظر إلى الحكمة الإنكليزية القائلة: «ليس هنالك عمل، يجوز أن نقبل عليه بتهاون - وعدم اكتراث!»

٨١ - أُمَّةٌ الْهَفُ إِشِي تَعْرِفُ، وَأَشِي مَا تَعْرِفُ!

مثل يضرب عند اختلاط غير المتجانسين، سواء أكان ذلك في وليمة، أم في حفلة، لم ينتخب حُضَّارَهَا. وكلمة الهف هنا، معناها محترقة القلب من الجرع، والحاجة. وهذا معنى الكلمة في الفصحى.

٨٢ - إِنْ جِئْتَ عَشْرَ اِزْلَامٍ بِكُتْلُوا مَرَّةً، قَوْلُ عِلَامِ هَامِرَةَ عَلِيكُو؟

مثل يضرب، عند سماعهم امرأة، تشكو من سوء المعاملة. ومحصل المعنى: إذا اتفق أن جئت ورأيت عشرة رجال. يضربون امرأة فسلمهم: ما الذي أصابكم من أذى هذه المرأة؟ لا اعتقادهم، أن المرأة هي أصل لكل شر وجريمة، ومن هنا، كانوا أسبق من نابوليون القائل - «فتش عن المرأة» ونلاحظ أنهم يحولون الهمزة حرف علة، ويذكرون العدد الذي من حقه التأنيث مع المذكر، ويدعون الرجل زَلَمَةً، والجمع زَلَمٌ، وازلام والزلمة في الفصحى العبد، لكن العامة إذا أرادوا الثناء على رجل، قالوا: «زَلَمَةٌ، وأَيُّ زَلَمَةٍ». وسمعت بعض السوريين يقولون، أو يسمون النساء (ازلام) ويقلبون قاف قتل كافاً، وهم يعنون بالقتل، الضرب المبرح، وبعض عشائر البلقاء يقولون: «اكتلوني جتلة» وهم يريدون ضربوني ضرباً مبرحاً، فهم يقبلون الكاف في (قتلة) جيماً تركيبه بثلاث نقاط ويقلبون

حرف المضارعة باء، ويحذفون النون من الفعل المضارع بلا سبب ويثبتون حرف العلة في الوسط، مع أن من حقه أن يحذف، ويثبتون واو الجماعة، بدلاً من الميم كما في (يكتلو) و (عليكو).

٨٣ - **إِنْ جِئْتُ قَوْمًا تَبَعَضْكَ، كُلُّ أَوْ كَبَّرَ - بقلب الكاف جيماً تركيبة، بثلاث نقاط - لُقْمَتِكَ**
يقال هذا المثل، إذا اتفق أن بين أهل الوليمة من يكره هذا الضيف. فهم يقولون: «الذي يجبك، يسره أن يرى إقبالك على طعامه، والذي يكرهك، دع قلبه يتمزق غيظاً.»

٨٤ - **إِنْ زَعَلْتَ حَمَاتِكَ اسْكُرْهَا!**

مثل يضرب في حالة غضب الذي لا يهملك غضبه، لأنه غاضب بلا سبب، دائماً المقصود بقولهم: «اسكرها!» زد في غضبها إلى أن تفقد وعيها!

٨٥ - **إِنْ حَالَتْ شَاتُكَ، لَا تَذْبِحْهَا!**

يقال هذا عند تخلف صديق لك عن أداء دين أو واجب عليه، لظروف القاهرة. وحوؤل الشاة وحيالها أن لا تلد في سنتها تلك، وكنوا بذلك عن إقامة الدعوى على ذاك الصديق، وقالوا إنه ذبح اجتماعي.

٨٦ - **إِنْ خَامَسَكَ أَفْلَانٌ، عِدًّا اصْبَابِعُكَ، وَيُرْوَى ائْتَلَمَسُ أَصَابِعُكَ.**

يقال هذا المثل، عندما يريدون أن يشيروا إلى أن ذلك الإنسان أصبح لصاً محترفاً، يخشى منه أن ينتشل أصابع من يسلم عليه، لبراعته في اللصوصية.

٨٧ - **أَنَا دَارِي عَنِ أَجْمَالِ الْعَرَبِ قَدِيشْ؟**

يضرب هذا المثل، عندما يصل الإنسان، أقصى حالات الحيرة، من تصرفات إنسان عزيز عنده، يركب رأسه.

والمعنى: - هل في مكنتي أن أحصى إبل البدو كلها. وقديش هي منحوته من (قدر أي شيء هي؟)

٨٨ - **إِنْ سَلِمْتَ أَنِي أَوْ خَوَاتِي، خَلِي الْعَيْبَ يَرْكَبُ بَنَاتِي - والكاف يركب، تلفظ جيماً تركيبة بثلاث نقاط.**

يضرب هذا المثل في حالة التنصل من عيب ارتكبه قريب لك. وهو يشير إلى اعتقادهم الوراثة من جهة الأب وحده، وعلى روح القبيلة التي تقول حقوقها: «المرءة خيرها لجوزها، وشرها على أهلها» أي أن أهل المرأة هم المسؤولون عنها وزوجها لا يخصه من الأمر شيء. ملاحظة - أهل شمالي الأردن وحواران يقول الرجال: «أني» بدلاً من (انا) وتقول النساء (أنا) أما البدو ومادبا وضواحيها الكرك وضواحيها، فيقول الرجل (انا) والمرأة (اني)

٨٩ - **إِنْ سَلِمَ صَاحِبَ الْبَيْتِ سَفَّقْتُ فِي أَيْدِي وَغْنَيْتِ!**
يقال هذا في حالة وقوع مصائب، وسلم زوجها. ومعنى (سَفَّقْتُ) صفقت!
وقلب الصاء سينا، معروف في العربية.

٩٠ - **أَنَا وَأُخُوِي عَ ابْنِ عَمِّي، وَأَنَا وَابْنِ عَمِّي عَلَى الْغَرِيبِ!**
مثل يضرب في تحزب الأقارب، بعضهم على بعض. والعين المفتوحة هي اختزال لـ (على) وهي دليل على تحاسد الأقارب، وتخاصمهم، ثم اتفاهم عند الخطر المداهم!..

٩١ - **إِنْ سَأَلَ الدَّمَ، إِفْتَرَجَ الْهَمَّ، وَيُقَالُ، بَطَلٌ أَوْ فَسَدَ الْحَلِيمُ.**
يقال هذا عند تعبير رؤياً أو حلم، مُزَعَج، فإن معبر الرؤيا يسأل الحلم: هل رأيت دماً في الحلم، فإن أجاب بالإيجاب، يقول له: «إن سال الدم افترح الهم، أو بطل الحلم، أو فسد الحلم.»

٩٢ - **إِنْ شَفِيتُ حَالَهُ، لَا تُسْأَلُهُ.**
مثل يضرب في الذي تدل حاله على وضعه السيء فلا تُسأله.

٩٣ - **إِنْ شَفِيتِ امْفَصَّخَ، لَا تُسْأَلُهُ وَين اهدموك؟**
مثل يضرب للحالة السابقة أيضاً، وَمَفَصَّخَ - عارٍ . وين - أصلها اين - هدومك ملابسك

وهدوم جمع هِدْم، وفي الفصحى أهدام للثوب البالي، والأرادنة يطلقونها على الملابس عامة، البالي منها، وغير البالي، قال العماوي شاعر الكرك في حينه يهجو امرأة.

قَالَتْ قَوْمٌ، انْهَارَكَ شُومٌ، لَأَخْلِيَّ اهدومك شُرْطَانُ!
قلت اهْدِي، بِالْجُودِ ابْدِي، لَأَيَا عَاهِرَةَ النَّسْوَانِ!

٩٤ - أَنَا بَدَبَرَهَا أَوْ عَشِيرَهَا بَغَبَّرَهَا!

مثل يضرب عندما يقتصد المسؤول عن الإنفاق، ويجيء أحد أفراد أسرته ويذمر ما اقتصد. والمعنى. أنا أحافظ على صحتها، وعشيقها يدمر صحتها - وغبّر يغبّر كناية عن السفاح. وأصل المثل، أن زوجاً، نصح له الطبيب أن لا يواقع زوجته محافظة على صحتها. ثم نمي إليه أن خديناً لها يأتيها في غيابه، فقال قولته التي صارت مثلاً!

٩٥ - إِنْ جَا الدُّوْلَانِي، تُحَبِّي (إِرْقِيْمِ)

(إِرْقِيْمِ) لص مشهور، والمثل يضرب في هرب المجرم من العدالة، وشبيه لهذا اللص (أَهْلَةُ).

٩٦ - إِنْ عَابِ السَّاسُ، عَابَتِ الْبِنَايَةَ.

مثل يضرب في انهيار الأسرة، عند انحراف رب الأسرة، والسَّاس، هو الأساس.

٩٧ - إِنْ غَابَ جَوْزِي، وَإِنْ حَضَرَ، عَابَتْ دَارِي دَبْلِكَةَ.

مثل يضرب في المرأة المتهمّة.

والمعنى، إن الزوّار هم هم، والأوضاع هي هي، لا تتغيّر، في حضور الزوج، وفي غيابه، لأنه ألف هذه الحالة، وسلّم بها، والدبلكة بقلب الكاف جيماً تركية، ذات ثلاث نقاط. ومعنى الدبلكة وقع الأقدام الكثيرة باختلاط، وشدة!..

٩٨ - إِنْ غَابَ سِيْدِي، وَإِنْ حَضَرَ، رَجَلِيْنَ سِيْتِي، أَرْبَعَةَ!

مثل يضرب في الأوضاع المتردّية، وفي المرأة المتهمّة. والعامّة يسمون السيّد بفتح السين سيّداً،

بكسرها، والسيد هو الذئب بالفصحى، وستي، بدل من سيدتي.

أي إذا كان سيدي حاضراً، أو غائباً، فإن فراش سيدتي، يحتوي على ضجيج لها، فأرجلها أربع! دائماً!..

٩٩ - **إِنْ غَابَ سِرْحَانَ الْإِبْلَادِ، أَوْ ذِيهَا، قَبِلَ بِهَا يَا أبا الْحَصِينِ، أَوْ نَامَ!..**

مثل يضرب في غياب حماة الديار، وإطلاق يد الغوغاء في مقدرات البلاد. والمعنى إذا غاب زعيم البلاد، عاث فيها الأوشاب، قَبِلَ من القيلولة، أو اقعده في الظل مطمئناً. وهو ينظر إلى قول المتنبي:-

«نامت نواطير (مصر) عن ثعالبها وقد بश्من، فما تفنى العناقيد!»

١٠٠ - **إِنْ غَطَّغْتَ مِنْ بَاكِرٍ، خَذَ عَصَاتِكَ، أَوْ سَافِرٍ، وَإِنْ غَطَّغْتَ عَشْوِيَّةً، دَوَّرَ لَكَ عَ مَغَارَةَ ذَرِّيَّةً**

مثل يضرب في الأيام التي يخشى فيها من سقوط الأمطار. فغططت، ظهر ضبابها يقولون إن ظهور الضباب صباحاً، دليل على الصحو، وظهوره في المساء دليل على قرب تساقط الأمطار. المغارة الذريَّة، هي الغار الذي يصلح ملجأ من الأمطار، والأعاصير!

١٠١ - **أَنَا خَابِرُكَ سَمَكَةَ!**

مثل يضرب في الذي يقبل الأمور الحسيسة، ويتغاضى عما لقي من الخديعة فيها، لشدة حاجته إليها. وأصل المثل، أن سماكاً، اصطاد سَمَكَةَ، ولفها في عباءته وذهب إلى الجدول، لعله يصطاد غيرها، فمر من هناك رجل، بسَطَ العباءة، فوجد السمكة، فأخذها وشواها وأكلها، وفيما هو منصرف رأى حردوناً، فضربه، وقتله، فلَفَّه مكان السمكة. فعاد الصيَّاد من غير أن يوفق إلى شيء من السمك، وقد هراه الجوع، فلما فرد العباءة وجد حردوناً، فأخذه وشواه وأكله، وهو يقول: «أنا خابرك سَمَكَةَ.» فذهب قوله مثلاً.

١٠٢ - **إِنْ فَاتَتْكَ شَرُوءٌ، فَاتَتْكَ بَلُوءٌ.**

مثل يضرب عندما يذهب إنسان لشراء شيء، فلا يجده.

والمعنى إن فاتك شراء شيء، فقد نجوت من مصيبة!

١٠٣ - **إِنْ فَاتَكَ لَحْمَ الْبَقْرِ، قَوْلٌ غُرْمٌ زَلٌّ.**

مثل يقال إذا تقدم رجل غير معروف اجتماعياً، لخطبة بنت لوجيه، ثم عدل.

والمعنى، إذا لم توفق لشراء لحم البقر فعزّ نفسك، وقل، مغرم تخطاني، والأرادنة قديماً، كانوا يعدون كل لحم، - ما عدا الضأن والإبل - لا يصلح أن يكون قرى للضيوف، حتى قالوا: «سَبَعَ الردي، أو لحم الجدي.» وكان الضيف الجليل، يعد ذبح الجدي ضيافة له، إهانة!..

١٠٤ - **إِنْ فَاعَتْ مِقْمَلَتُهُ، بَشْرٌ وَمِقْبَرَتُهُ!**

مثل يضرب عند فساد الحال فساداً تاماً. وفاعت انتشرت أسراب القمل عليه، فهذا نذير بدنو أجله، وقد حمل العامة فاع معنى الانتشار والكثرة وهو في الفصحى يعني أول ظهور الشيء.

١٠٥ - **إِنْ غَلِيَّ لَحْمُكَ، عَلَّقْ كَلْبِكَ.**

مثل يضرب في رواج الأشياء الخسيسة، التي لم يكن الناس يلتفتون إليها في أيام الرخاء. والكاف الأولى في كلبك، يلفظونها جيماً تركية، في ثلاث نقاط.

١٠٦ - **إِنْ قَالُوا أَفْرَعٌ، تَلَمَّسْ رَأْسَكَ!**

مثل يضرب في تواتر الإشاعات، وضرورة الاهتمام بها، حتى ولو كانت تناقض كل مألوف.

١٠٧ - **إِنْ قَالُوا لَكَ سَمِينٌ، قُولْ آمِينٌ!**

مثل يضرب في حالة إشاعة الناس قالة، بأن أحد الفقراء غني.

١٠٨ - **إِنْ قَالُوا يَا حَلِيلُهُ، قُولْ يَا وَيْلَهُ!**

يقال إذا كثر ترداد الاسم بالثناء.

العامّة يتشاءمون من توجه الأنظار إليهم، لأنهم يعتقدون أن الشرّ وراء ذلك، فإذا أفرطوا في الضحك، تشاءموا، وقالوا: - «الله يعطينا خير هالضحك» بقلب كاف الضحك جيئاً تركية ذات ثلاث نقاط. ومن هنا، كان إنكار العامّة لثرواتهم، وخيراتهم، خوفاً من الإصابة بالعين الشريرة. وقولهم: «يا احليله!» معناها ما أحلى كل شيء عنده، وله. وما أحلى حياته، ووضعها الاجتماعي..

١٠٩ - **إِنْ قَدِرْتِ أَتَغَيَّبُ، عَيِّبُ، وَإِنْ وَقَعْتَ، صِيرَ زَلَمَةَ طَيِّبٍ، وَيُرْوَى، خَلِّكَ طَيِّبٌ.**

مثل يضرب، في الحث على الكرم، إذا لزم الكرم

المعنى، إذا استطعت أن تزوغ عن الكرم فافعل، لكن إذا تعرضت للكرم، فيجب عليك أن تكون في مستوى الرجال الطيبين.

١١٠ - **إِنْ لَقَيْتِ الدَّايَةَ، أَحَنَّ مِنَ الأَمَايَةِ، إِعْرِفِ إِنَّهَا عُهْرٌ أَوْ بَرَبَكَةٌ.**

مثل يضربن في المواقف التي يظهر فيها الأهل الصبر، والجلد، ويبالغ المعزون في الحزن.

المعنى، إذا رأيت القابلة، أشد إشفافاً من الأم على وليدها، فاعلم أن الموقف موقف نفاق سافر، وتظاهر كاذب، والعهر هو الفجور، والبربكة، محاولة اصطيد للعواطف.

١١١ - **إِنَّ النَّاسَ اجْنَأَسَ، فِيهِمْ ذَهَبٌ خَالِصٌ أَوْ فِيهِمْ انْحَأَسٌ.**

مثل يضرب في حالة الخيبة فيمن توهمت أنهم خير ملجأ، في الضيق.

١١٢ - **أَهْلُ المَيْتِ صَبْرُوا، وَالمُعَزِّينَ، كَفَرُوا!**

مثل، يقال، إذا كان صاحب المصاب صابراً، وكان الذين يعزونه قد لجوا في الحزن.

١١٣ - **أَيْشٌ وَدَّ الأَعْمَى؟ قَالَ: «وَدَه قُفَّةٌ اَعْمِيون»**

مثل يضرب في من يطلب الكثير الكثير، وهو يريد أقل القليل. وايش هي مختصر أي شيء، وقد

استعملها العرب قديماً.

١١٤ - أَيْشُ تُرِيدُ يَا أَعْمَى؟ قَفَّةٌ أَعْيُونُ.

قال الأعمى، ودي بصوص،

والبصوص، أقل نور للعين

١١٥ - إِنْ أَلِيٍّ مَا رَضِعَ مِنْ دِرَّةٍ أُمَّيٍّ، لَأَهْوَأُ أَخْوَيَّ وَلَا ابْنَ عَمِّي.

وما يُوجَعُه قلبُه عليّ!

مثل يضرب في الذي لا تربطك به رابطة نسب ويدعي الشفقة عليك.

١١٦ - أَيْلُولٌ ذَيْلُهُ مِنَ الشِّتَاءِ مَبْلُولٌ.

يضرب ليدل على أن أيلول من فصل الشتاء، ويستعار للإنسان الفاسد، وإن كان ظاهره يشير

إلى نقبض ذلك.

باب الباء

١ - بَابَا (يُنِّي) غِلَطٌ فِي الْإِحْسَابِ!

مثل يضرب في من يقدر الأمور، ويأتي تقديره مخالفاً لما حسب. وأصل المثل أن رجلاً يوناني الأصل من مواليد (فلسطين) حصل على ثروة طائلة، وعاش مطلق الحرية، فلم يرد أن يتزوج، ولم يرد أن يهب شيئاً من ماله، لأحد، ولم يرد أن يرثه أحد، فجلس يوماً، وهو في الستين من عمره، وقدّر أنه سيعيش ثمانين سنة، وزاد عليها خمساً، احتياطاً، وقسم ما عنده من أموال، على خمس وعشرين سنة، فلما بلغ الخامسة والثمانين، كان قد أنفق كل ما عنده، وشعر بأن صحته ممتازة، لكنه لا يستطيع أن يمارس عملاً بدنياً، فلم يجد أمامه، إلا الاستجداء، فكان في تطوافه يردد هذه العبارة: -

«بابا، (يُنِّي) غِلَطٌ فِي الْإِحْسَابِ!» فكان الناس يمدون له يد العون، بين شامتٍ وهازئ. وذهب قوله مثلاً!

٢ - بَابِ يَجِيكَ الْهُوَ مِنْهُ هِدَّةٌ، وَالْأَسْدُ!

وَيُرْوَى: «بَابِ يَجِيكَ مِنْهُ الرِّيحُ هِدَّةً، وَاسْتَرِيحْ!»

مثل يضرب في ضرورة تجنب المشكلات!

وأصل المثل، أن رجلاً شارك صديقاً له في بناء، وتوكيداً على الصداقة تركا الباب مفتوحاً بينهما لا يغلق أبداً، فأخذ أحد الصديقين، يغازل زوجة صديقه، فأطلع هذا الرجل والده، على واقعة الحال، فقال له أبوه، هذه الحكمة، التي تحولت مثلاً، في تلافي كل أمر يأتيك منه الإزعاج.

٣ - بَارَكَ اللهُ فِي الْحَرْمَةِ الْغَرِيبَةِ، وَالْفَلْحَةِ الْقَرِيبَةِ.
ويروى، بَارَكَ اللهُ فِي الْمَرَّةِ الْغَرِيبَةِ، وَالْفَلْحَةِ الْقَرِيبَةِ.

حكمة يراد بها ترغيب الناس في الزواج من الأبعد، جلباً للمودة من ناحية وتحسيناً لصحة للنسل من ناحية ثانية، وقد تحولت مثلاً، يضرب لتحاشي المشكلات التي تثور بين الأقارب، بسبب المشاحنات على بنات العم، وترغيباً للناس، في اقتناء الأراضي القريبة، هذا هو الأصل، لكنهم أक्सبوا هذه الحكمة روعة المثل، كلما ثار خلاف بين الأهل، بسبب زواج الأقارب، وبما أن الأرادنة - أو الشعب العربي عامة - مولعين بالسجع، جاءوا بالفلحة القريبة، لإتمام السجعة. ولأن المزروعات القريبة من القرى، كانت تسلم من الاعتداء، فلا تثور بسببها الخصومات والمنازعات.

٤ - إِبْنَتْ الْمَقْبَلِ يَقُودُ الرَّزْقُ وَالْمَقْفِي يُوَقِّعُ اللَّقْمَةَ مِنَ الْفَمِّ. وفي رواية.. وَالْمَقْفِي بَسَدٌ الْخَرْقِ.

وفيه من يقول:

«إِنْ أَقْبَلْتُ خَيْطَ الْفَلِيحِ أَيُّودَهَا،
وَأَنْ أَقْفَتِ، عَيْتَ بِالْعَصَا مِنْ يَسُوقِهَا!»

أمثال في معاكسة الحظ. وشرح البيت:

إذا أقبلت عليك الدنيا، قادهها إليك الخيط السَّحِيل، غير المبرم، وإذا أدبرت عنك، حرنت كالدابة الحرون، واستعصت على الذي يسوقها بالعصا، ليرغمها على التوجه نحوك. يقال هذان المثلان، في حالة إقبال الدنيا على إنسان، وفي حالة إدارها عنه!..

٥ - الْبَخْتُ لَفَانٌ، يَسْخُمُوهُ الرَّعْيَانُ.

مثل يضرب، عند إخفاق كل الاحتياطات، وينسب ذلك لسوء الحظ. وصاروا يضربونه، لكل عزيز ذل.

معنى فان - فسد، وهي تحريف لـ (فال) الفصحى . والتبادل بين اللام والنون معروف . ومعنى سَخَمَ هنا، لاط، وهي في الفصحى تعني تغير رائحة اللحم، وفساده، فأخذ الأرادنة معنى الفساد، وألبسوه لهذا العمل الشنيع .

٦ - بَخْتِكَ يَا إِبَا الْأَبْخُوتِ .

مثل يضرب، عندما يكون الموقف غامضاً، كل اعتماده على الحظ، وكأنهم قالوا: «انت وحظك» والبخت كلمة فارسية معناها الحظ .

٧ - بَخِتِ الْعَفُنَاتُ، وَلَا بَخْتِ الزَّيِّنَاتُ!

مثل يضرب عند ما تنجح قباح الوجوه، وتحقق الجميلات . معنى العفن عندهم، القبيح، والعفن الرجل السيء الخلق، والأنثى عَفْنَةٌ، والعفون جمع عفن، والزينات الجميلات، وذوات الخلق الحسن . وَعَفَنَ فِي اللُّغَةِ، غَيَّرَ رِيحَهُ . وجمع البخت بُخُوتِ .

٨ - بَاخِنٌ وَلَا مِتْعَلْمٌ!

مثل يضرب من أجل تفضيل الخبرة العملية على المعلومات النظرية، والباخن هو الخبير، والبِخْنَةُ الخبرة، وهي من (بخنداة) وساق بخنداة أي ممتلئة، وقد جعلوا تمام المعرفة والخبرة، امتلاءً مادياً .

٩ - بَارَكَ اللهُ فِي مَنْ زَارَ، أَوْ خَفَّفَ!

مثل يضرب في من كانت زيارته طويلة، وثقيلة . والأصل في هذا المثل، أن رجلاً، سَمِعَ بِأَنَّ قَرِيباً لَهُ مَرِيضٌ، فَذَهَبَ لِزِيَارَتِهِ، وَمَضَتْ أَيَّامٌ، وَالزَّائِرُ لَا يَتَحَرَّكُ مِنَ الدَّارِ، فَتَحَوَّلَتِ الزِّيَارَةُ شَبَهَ إِقَامَةٍ، وَفِيهَا الزَّائِرُ يَقِيلُ، وَهُوَ بَيْنَ نَائِمٍ، وَيَقْظَانٌ، قَالَتِ الْمَرْأَةُ لَزَوْجِهَا الْمَرِيضِ: «يَظْهَرُ أَنَّ قَرِيبَكَ، طَابَتْ لَهُ الْعَيْشَةُ، بَارَكَ اللهُ فِي مَنْ زَارَ، أَوْ خَفَّفَ!» فَذَهَبَ قَوْلُهَا مِثْلًا .

١٠ - بَرْدِ السَّبِيلِ، بِهَدِّ الْجَبَلِ .

مثل يضرب عند اشتداد البرد من عاشر آذار إلى الخامس من أيار . ويستعار عندما تقع الأمور

معاكسة، في حين أن كل الظواهر، تدل على أن الأمور تسير في مسارها الطبيعي، لأن وقوع البرد في نيسان وأيار ليس أمراً طبيعياً. لكنهم يسمون هذا البرد نشالات السبل. وهم يعتقدون أن الرياح في هذا الوقت، أي من عاشر آذار إلى الخامس من أيار هي التي تظهر السنابل من غلفها. ويقولون هذا القول، إذا رأوا إنساناً عزيزاً عليهم يلبس ملابس خفيفة في تلك الأيام!

١١ - أَلْبَارِدُ، لَا تَذْبُحْهُ، وَلَوْ أَنَّهُ ذَبَّاحُ أَبُوكُ.

يضرب للنهي عن الاعتداء على الأعزل - والبارد هو الأعزل، غير المحارب، وقتل مثل هذا الإنسان يعد عاراً، ويدعى الضيف وهو على فراشه بارداً، أي أعزل في عداد من لا يجوز ذبحهم، قال الشاعر، يهجو عشيرة ذبحت ضيوفها، وهم على فراشهم: -

«ذُبَّاحَةُ الْبَرْدِ عَلَى طَيِّ الْأَفْرَاشِ،

بُوقَانَ، اللَّهُ يَكُونُ بِكُمْ مِنْ جَمَاعَةٍ!

المعنى: أنتم الذين أصبح الغدر سمة لكم، بدليل أنكم ذبّاحون للضيوف وهم على فراشهم، عزل من السلاح، وأنتم غدارون - وهي بهذا المعنى في الفصحى الله يكو بكم، أسأل الله أن يسحقكم، وكوّب في الفصحى، معناها دقّه.

١٢ - بَرْدِ الشَّرْقِيَّةِ، حَمِيَّ تَسْعِيَّةِ.

مثل يضرب عند هبوب الرياح الشرقية، ويستعار للخصومة الحادة.

١٣ - بَرْدِ الْعَجُوزِ كُلِّهِ أَنْحُوزُ.

مثل يضرب في الزوجة المتقدمة في السن، كثيرة الشكوك، شديدة الغيرة. والنحوز، معناها التأوهات والأمراض. وسمعت من يقول: «نَفْسُ الْعَجُوزِ، كُلِّهِ أَنْحُوزُ»، ومنهم من قال: «النوم مع العجوز، كله انحوز»

١٤ - بَرْدِ الصَّيْفِ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ.

مثل يضرب لاتقاء برد الصيف، ويستعار استعارة تمثيلية، لكل ما ظاهره مطمئن، وحقيقته دمار

١٥ - إِبْرَدُ اسْبَابُ كُلِّ عِلَّةٍ. وَابْنُخْلُ اسْبَابُ كُلِّ بَلَاءٍ.

مثل يضرب في مواقف الشح، التي تقود إلى الفساد بين الناس.

١٦ - إِبْرُودَةٌ مَا بَتَزُولُ فِي الْبُوسَاتِ!

مثل يضرب في العداوة المزمنة، لا تزيلها قبالات المتصالحين.

١٧ - إِبْرُدَانُ، مَا يَدْفِيهِ نَفِيحُ فُؤْمِهِ.

مثل يضرب في الذي يحاول أن يدفع الحقائق بالأوهام.

١٨ - إِبْرُدَانُ دِيمَةٌ حَرْدَانٍ.

مثل يضرب في الذي لا مساعد له، وهو مرادف للمثل الأردني القائل: اللي يشلح أهْدومُه يبرد؛

أي الذي يتخلى عن جماعته، وتتخلى عنه جماعته، يشعر بالوحدة، وبشعريرة الانفراد.

١٩ - أَلْبَرْدَانُ، تَكْثُرُ مَعَادِي الرَّجَالِ عَلَيْهِ.

مثل يضرب في الذي يتخلى عنه قومه، فيصبح عرضه للاعتداء عليه. والمعادي مواطن الاعتداء.

٢٠ - أَلْبَرْدَانُ، لَا تَشَاوُرُهُ يَمْضِيهِ رَقِيصُ اضْرُوسِهِ.

مثل يضرب في الذي تراكمت عليه الهموم والديون، فإنه لا يصلح للزعامة، التي تحتاج إلى

الاتزان، وإلى المال، أخذاً من قولهم:

«الشيخة ودها صحن أو بكرج على النار ديمه

وتأخذ على الخيل مشوار، لما اتولي هزيمة!»

هذا بيت شعر.

٢١ - بَرَّةٌ (حَمْدَةٌ) لَ (سَكُوتٍ)

مثل يضرب في الخديعة، التي تنتهي بجريمة بشعة، وأصل المثل، أن (حمدة) هذه، دعت جارة

لها، اسمها (سكوت) لتشرب معها القهوة، فلما دخلت (سكوت) الدار، أدخلت (حمده) الدار، فنهض زوجها واغتصب (سكوت)، وفيما هي ملقاة على الأرض، دخل أخو (سكوت) فطعن المعتصب، وطعن أخته، ففارقا الحياة، فذهب ذلك مثلاً والبرّة هي الإحسان، وهذا معناها في اللغة، لكن الأرادنة يستعملونها في كل طعام خاص تقدّمه، لعزیز عندك.

٢٢ - بَرِقَ مُوَةٌ فِي بِلَادِكَ، لَا تَسْتَخِيلُ اللَّهَ.

مثل يضرب في الذي يتوقع الخير من أناس لا خير فيهم. المعنى البرق الذي ما هو في بلادك لا تتوقع منه غيثاً، واستخال عند الأرادنة تختلف عن الفصحى في كونها تشير إلى تهاطل الغيث، في حين أنها في الفصحى، تعني تهبّ السماء للغيث.

٢٣ - بُرُوقٌ وَأَرْعُودٌ الْفَاضِي!..

مثل يضرب في التهديد الذي لا نفاذ له.

٢٤ - بَرَقَهُ أَمْسَابِقُ رَعْدُهُ.

مثل يضرب في شدة التسرع!

٢٥ - بِرِيقٍ أَوْ لَا أَهْنَا ذَهَبٌ.

مثل يضرب في من يسرك ظاهره، ولا تجد في مخبره ما يسر. وكثيراً ما يضرب في المرأة التي لا ينطبق مظهرها، على مخبرها!

وهو ينظر إلى الحديث الشريف: «إياكم، وخضراء الدمن!»

٢٦ - بَسَّةُ الْخَلِيلِي.

مثل يضرب في الذي تربيته لكي يكون عوناً لك، فيأتيك الشرُّ من قبله. وأصل المثل، أن رجلاً من مدينة (الخليل) كان يقيم في (الكرك) هو وأصدقاء له، وكانوا - كل مدة - يتشاركون في ذبيحة، يشترونها معاً ويذبحونها ويقسمونها بالتساوي، ويطبخون اللحم في قدر واحد، ويأخذ كل منهم

حصّة. ويثردون في المرق خبزاً، يأكلونه معاً، ويحتفظ كل واحد بحصته من اللحم، يأكلها على أيام، وكان الذي طبخ اللحم في منزله، قد أبقى حصته، تحت وعاء، علاه السخام، فجاءت بسته هذا الخليلي، وعالجت الوعاء إلى أن كشفتها، وأكلت ما تحته من اللحم - فلما نهض صباحاً، رأى بسته قد تلوث وجهها بالسخام، فأسرع إلى القدر. فوجد اللحم قد أكل، خاطب البسة قائلاً: «ليه تتسخمي انت؟ ما اتسخم أنا اللي دفعت المصاري وما دُويش اللحم!» فذهب مثلاً للذي يهيم الخير لنفسه، ويستأثر به غيره!

٢٧ - إِبْسَاسُ (عَبْدُهُ) السَّرِّيَانِي.

مثل يضرب في الذي يريّ مَنْ يفترسه. أصل المثل، أن رجلاً بهذا الاسم، كان يقيم في (مادبا)، وكان حائكاً لم يتزوج، وكان مغرمّاً بتربية القطط، وكان يملك منهن سرباً، ومرت أيام و (عبدته) لم يظهر في المدينة، فلم يفتقده أحد، إلا بعد أسبوع، إذ جاء بعض أصحاب البسط ليتسلموا بسطهم من عنده، فهالتهم الرائحة الكريهة المنبعثة من دكانه، فلما أعلموا السلطة، فتح الدكان فوجد (عبدته) وقد أحاطت به بسسه تنهش لحمه، فكان مثلاً!

٢٨ - بَسِيْسَةُ الْمَعَاغِيَةِ.

مثل يضرب في الشيء الذي كلما أردت إصلاحه ازداد فساداً، وأصل المثل، أن جماعة أرادوا أن يأكلوا البسيسة، فخلطوا قليلاً من الدقيق، بالزيت أو بالسمن، فظهر لهم بعد الخلط، أن الإدام كثير، فزادوا الطحين، وبعد الخلط، ظهر أن الإدام قليل، فزادوه وظلوا يوالون العمل، وكل مرة كانوا يكتشفون أنهم لم يوفقوا إلى الصواب، إلى أن فرغت جرة الإدام، ونفذ الدقيق، فصارت مثلاً للشيء الذي كلما أردت إصلاحه ازداد فساداً!

٢٩ - إِبْشَارُهُ الْمَعَانِي.

مثل يضرب في كل قضية أولها غنيمة، وآخرها خيبة. وأصل المثل، أن رجلاً من مدينة (معان) في جنوبي الأردن كان يتلهف، أن يرزقه الله مولوداً ذكراً، ولما كان في إحدى رحلاته، ولد له طفل، لكنه

بعد سبعة أيام مات. فلما حضر الرجل من رحلته، لقيه صديق له معاني، فقبل أن يسلم عليه، ويهنئه بالسلامة. قال له: «البشارة!» أجاب بشارة خير عساك بشير خير،! قال: «أبشرك بولد!» فرح الرجل أشد الفرح، وقال: «أبشر بمدقراصيا!» فلما سمع بحلوان البشرى قال: «والله الولد مات!»

فضرب المثل بهذه البشرى، لكل فرح ينتهي بالحزن والإخفاق!

٣٠ - بِشْرٍ، أَوْ بَشِيرٍ وَأَبْشَارَةٍ، يَا نُورَةَ الْحَارَةِ!

مثل يضرب في المتساوين في الحماسة.

وأصل المثل، أن رجلاً رزق ثلاثة توائم، ساهم بهذه الأسماء، فنشأوا وحداتٍ قياسية في الحمق، جعلهم رعاة: -

أ. بشر كان يرعى الأغنام تركها للذئب فافتريستها.

ب. وبشير كان مسؤولاً عن الحمير فأضاعها.

ج. وابشارة ضرب أمه وفقاً عينها!

فضرب بهم المثل. للحماسة المتساوية.

٣١ - إِبْرِي، يَا خَوْدُ، مَا جَيْتِكَ بِلَاش!

مثل يضرب في الخيبة، ويرافقها افتخار، بما لا يُفتخر به. وأصل المثل، أن امرأة، ألحت على زوجها، أن يرافق الغزاة لعله يكسب إبلاً، تبدل ما هم فيه من أوضاع سيئة، ولسوء حظه أخفق الغزاة، وفيما هو عائد، لقيته زمرة من اللصوص، أخذوا راحلته، وعرووه من ثيابه، فوجد في طريقه ثوراً - وبعضهم يقول حماراً - نافقاً حديثاً، فعالجه إلى أن سلخ جلده، وحمله، فلما وصل إلى زوجته قال لها «ابشري يا خود، ما جيتك بلاش» والكاف في جيتك تلفظ جيماً تركية، بثلاث نقاط. والخود هي المرأة الشابة كما هي في الفصحى، وبلاش هي بلا شيء.

٣٢ - بَصَلْتُهُ مَحْرُوقَةً.

مثل يقال لكل متسرع.

وأصل المثل، أن رجلاً من الحصادين، أراد أن يأكل بصلة مشوية، وبعد أن وضع البصلة في النار، بضع دقائق صب على النار ماء، فلما زجره الحصادون، لإطفائه النار، أجاب: «البصلة تحترق» فصرخوا كلهم، بصلته محروقة.

٣٣ - بَاطِلٌ، مَا ظَلَّ فِي السُّوَيْدَاءِ أَرْجَالٌ؟!..

يضرب هذا المثل، عندما يتجرأ حثالات الناس، على مهاجمة أبطال الحرب. المعنى: لقد تفه كل شيء، ولم يعد له قيمة، لم يبق في (السويداء) عاصمة جبل الدروز رجال. وأصل المثل، أن رجلاً لجأ إلى (السويداء) وبينما كان الرجل عائداً من رحلة له إلى (دمشق) لقيه غريمه، فضربه، وأخذ ما معه، فلما وصل الرجل إلى (السويداء) وذكر ما حل به، هجم خلفه كثير من (السويداء) على قرية الرجل المعتدي، وعادوا ما سلب من جاره، ونهبوا أضعاف ما نهب من ذلك الجار، وعادوا وهم يقولون: «باطل، ما ظل في السويداء أرجال؟».

٣٤ - أَلْبَطْنُ بَسْتَانٌ. فِيهِ قَمَحٌ، أَوْ فِيهِ زَوَانٌ!..

مثل يضرب في اختلاف الإخوة الأشقاء، يشبهون بطن الوالدة بالحقل، الذي ينبت القمح والزوان. ولشدة ولع الأرادنة بالسجع جعلوا الحقل بستاناً.

٣٥ - إِمْبَطُونُ، مَا بَتَّخَارَى!

مثل يضرب في الغني المبذر، وفي الذي يحاول أن يقلده ذوي الدخل المحدود، والمبطون هو المصاب بالإسهال الحاد.

٣٦ - إِبْطُونُ إِلِيٍّ فِيهَا اعْظَامٌ، تَكَرَّكَعٌ. وَيُرْوِي إِلِيٍّ فِي بَطْنِهِ اعْظَامٌ بِتَكَرَّكَعٍ. وَيُرْوِي إِلِيٍّ فِي بَطْنِهِ لَحْمٌ نِيٍّ بِمَغْصِهِ.

مثل يضرب في المجرم الذي يخشى من أي تلميح للجريمة، لأنه يتصور أنه هو المعني. المثل في الأصل ليس من البادية، ولا من الحواضر، لكنه من ريف فلسطين لأنهم يلفظون القاف كافاً.

أما الرواية الثالثة (اللي في بطنه لحم ني بمغصه) فأردني صميم!

٣٧ - بَطِيخَتَيْنِ، ما ينحملن في إيدنا وفي العراق يقولون: «رمانتين».

مثل يضربن في من يحاول أن يواجه مسألتين معقدتين، أو عدة مسائل معقدة، في آن واحد.

٣٨ - بَرَكَة، أو قردها، في حَدها!

مثل يضرب في الخير الذي يرافقه إسراف، وتبذير، أو تتبعه مطالب كثيرة.

٣٩ - بَعْدَكَ اعْنِ الْيِّ مَا يَزِيدُكَ جَلَاهُمْ، أو صَبْرُكَ عَلَى زَلَّةِ رَفِيْقِكَ اعْبَادِهِ - اعْبَادِي -

مثل يضرب، حين تنكر الأقارب والأصدقاء. ودعوة إلى التروي والتبصر. المعنى - ابتعادك عن الذي لا يحبك، يزيل همومك، واصطبارك على هفوة صديقك، عبادة، وتقرب إلى الله.

٤٠ - مَبْغُوضَةٌ، أو جَابَتْ بنت!

مثل يضرب في المكروه أصلاً وفوق هذا، يقوم بعمل ينكره الناس. وأصل المثل، أن رجلاً كان يكره امرأته، بسبب وشايات أمه، لكنه كان يحتفظ بها إلى أن تلد، فلما وضعت، كان ما وضعته أنثى، فكان عدد ما وضعت من البنات خمساً، فطلقها حالاً، فقالوا: «مبغوضة، أو جابت بنت» فصارت مثلاً لكل من يعمل عملاً، يزيد كراهية الناس له.

٤١ - أَلْبَلٌ، تَشِيْلُ ابْقُوَّةِ أَقْلُوبِ أَهْلِهَا.

مثل يضرب في حالات التردد، والتخاذل.

وأصل المثل، أن جماعة من البدو، جاءوا إلى (حوران) ليكتالوا قمحاً لمؤونة سنتهم. فبعضهم، حمل جملة عشرين مداً بلقاوياً، وبعضهم ثلاثين، وبعضهم حمله عشرة، فغضب زعيم القافلة، وقال: «البل، تشيل ابقوة اقلوب أهلها»، وحمل جملة ثلاثين مداً، وقد كانوا يظنون أن الجمل سيموت في الطريق، فلما وصلت القافلة، إلى مضارب العشيرة، ورأى الناس الفرق في الحمول، تعجبوا، فقال صاحب الجمل الذي حمل ثلاثين مداً، قولته، التي صارت مثلاً. المد البلقاوي اثناء عشر كيلو من القمح.

٤٢ - أَلْبَلُ، بِلِ إِيْهُودَ، تَحِيٍّ لِيٍّ يُجُودُ، وَاللِّيِّ مَا يَجُودُ.

مثل يضرب، في حالة تعجب الناس من كثرة إبل البخيل، مع أن الاعتقاد السائد أن الله يبارك أرزاق الكريم، لأن الكرم صفة من صفات الله. ومن أوابد البدو، أن الله يوم خلق الإبل، خص بها اليهود، ويوم غضب على اليهود سلب الإبل منهم، ووهبها للعرب. ولأن الإبل ورثت أخلاق اليهود الحاقدة، فإنها ترضى أن تعيش عند الكريم، وعند البخيل، راجع: البل، في القسم اللغوي من (المُعَلِّمَة).

٤٣ - أَلْبَلُ، لَوْ اتَعَرَفَ الصَّلَاةَ، صَلَّتْ.

مثل يضرب في شدة تعلق بعض الناس بأمر من الأمور إلى درجة العبادة. ويقوله الحضريون، يوم يريدون التهكم على البدو الذين يبالغون في تكريم الإبل وحبها؛ إذ لا يحلف الواحد بإبله كاذباً.

٤٤ - أَلْبَلَادِ اللَّيِّ ابْتَصَلْهَا، كُلُّ مَنْ بَصَلْهَا!

تقال عندما يصمم أحد الناس على السفر، لاعتقادهم أن البصل يقتل الجراثيم، التي لم يألفها الجسم لأول وهلة.

٤٥ - إِبْنِ آدَمَ، لَوْلَا شَكُّهُ، طَاحَ الْجَنَّةَ!

مثل يضرب في معرض التهكم. وفي معرض التهمة، وكلا الحالتين تقرره القرينة. وأصل هذا المثل، أن رجلاً شك في سلوك زوجته، فجاءت حماته تعاتبه، على شكه في سلوك ابنتها، وأوردت له قصصاً، وتظاهر بأنه مسافر أياماً، فبقيت حماته عند بنتها، وفي الليلة التالية عاد إلى بيته خفياً، فنظر من خصاص الباب فأبصر حماته وزوجته، كل واحدة منهما مع رجل، فصاح بالكلمات التي كانت حماته ترددها عليه: «إبن آدم لولا شكك، طاح الجنة!» فذهبت مثلاً.

٤٦ - إِبْنِ الْحَرَامِ، لَا بِنَامَ، وَلَا بِخَلِيٍّ النَّاسِ أَتَنَامَ.

مثل يضرب عندما يصنع لص عملاً. وهم يطلقون على كل لص هذه الكنية ابن حرام. واللص حرامي والجمع حرامية. نسبة إلى (بني حرام) بن (جذام) واسمه عامر بن عدي بن الحارث،

بن مُرَّة، بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، بن سبا، وقد كانوا هولاء، من الأهوال، فنسبوا إليهم كل من يخاف منه. واللص لا ينام ولا يدع الناس ينامون.

٤٧ - إِبْنِ الْحَرَامِ، خَافَ مِنْهُ أَوْ خَافَ عَلَيْهِ.

مثل يضرب في كل من تطارده العدالة، لأنه خيف، ولأن مطاردة العدالة له، خوف عليه.

٤٨ - بِنْتِ الْخَوَاضَةِ، خَوَاضَةٌ أَوْ بِنْتِ النَّسَاجَةِ رَقَامَةٌ.

مثل يضرب في الذين يتحكم فيهم قانون الوراثة، خاصة في انتقال الأخلاق السيئة، ويكون بالخواضة عن المبتدلة، ومثلها النَّسَاجَةُ، والرَّقَامَةُ. والرقامة، هي التي تصنع زخارف هندسية بالبسط التي تنسجها. وأصل المثل، أن رجلاً بدوياً اتهم زوجته، فذبحها، وهرب بإبله من أهلها، فاعترضه سيل جارف، فحاول أن يجعل إبله تحوض السيل، فكانت الإبل تنهيب ذلك، فنبهته ابنته، إلى (بكرة)، كانت أمها تشجع الإبل، على خوض الماء، فلما ساق البكرة نحو الماء، خاضته، فتبعتها الإبل، فالتفت إلى ابنته، وقال: «بنت الخواضة خواضة.» وبنت النساجة رقامة. «فألقاها في المخاضة، وغرقت، فهاتت، فصارت قولته، مثلاً. وقولته هذه تنظر إلى قول (عبدالله بن الدمينية):» لا تتخذ من كلب سوء جرواً، ويشبه هذا المثل، المثل الفرضي: «بِنْتِ الْفَارَةِ، حَفَّارَةٌ، أَوْ بِنْتِ الْحَرَائَةِ دَرَّاسَةٌ.»

٤٩ - بِنْتِ الْمَحْرُومَةِ مَطْعُومَةٌ

يضرب في التي يكون حظها أحسن من حظ أمها.

٥٠ - أَلْبَنَاتُ مَقَالِيعِ إِبْلِيسَ!

مثل يضرب في زواج البنات غريبات، لأن العرب كانوا يفاخرون بزواج البنات بأقاربهن. وأصل المثل، أن رجلاً كان له سبع بنات، وتخاصم مع أقاربه، فاضطر أن يزوجهن للغرباء. وفيما زوجته تطلب منه أن يسمح لها بزيارة بناتها، قال: «وين انتِ أو وين بناتك؟» الكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط. «البنات مقاليع إبليس». كل وحدة بديرة. فصار قوله مثلاً. ومن أقوالهم التي تدل على كراهيتهم للإناث: - «البنات، همهن للامات، لوهن عرايس مجوازات!»

٥١ - بَاتَ عَلَى غَيْظٍ، وَلَا تَبَاتَ عَلَى نَدَامَةٍ.

حكمة صارت مثلاً. يضرب في الدعوة إلى التروي، عند فورة الغضب، لأن الندم معناه استعمالك سلاحك فتضحى نادماً على ما فعلت.

٥٢ - بَيْدَرُ كُو، بَيْدَرُ غَوَارِنَةَ.

مثل يضرب في عدم الاحتياط للمستقبل!

والغوارنة، هم الذين يقيمون في غور الأردن، ويضرب بهم المثل، في عدم الاحتياط للحياة، فإذا جاء وقت الحصاد، أكلوا ما عندهم من غلّة، وفي الشتاء يكادون يموتون من الجوع. فإذا أراد الأرادنة، التعريض بقلّة تبصر أناس، قالوا: «بيدركوا، بيدر غوارنة» وفي هذا قلب ميم الجماعة، وواواً.

٥٣ - بَوْلُهُ، أَحْسَنُ مِنْ زَوْلِهِ!

مثل يضرب في المخلوق التافه. وبوله كناية عن مادة الإخصاب الجنسي، أي أن نسله، مهما تفه، لا بُدَّ أن يكون أحسن منه، والزول هو الشكل، والهيئة.

٥٤ - أَلْبُومَةُ، مَا لَقَّتْ فِي الطُّيُورِ، مِثْلُ فَرَخِهَا!..

مثل يضرب في الأم التي تعجب بابنها، مهما يكن تافهاً. وفي أساطيرهم، أن سليمان الحكيم، نادى بومة، وقال لها: «ضعي هذا الطوق من الذهب في عنق أجهل طائر»، فدارت ودارت، أياماً، فلم تجد أجهل من أبنائها، واختارت أجهلهم، ووضعت الطوق في عنقه!

٥٥ - بَيْتِ أَرْجَالٍ، وَلَا بَيْتِ مَالٍ.

مثل يضرب، إذا كان الرجل فقيراً، وقد منّ الله عليه بأبناء نجباء، وهذا المثل دليل، على أن طبقات الشعب، تقدّر أن الإنسان، أعظم ثروة.

٥٦ - بَيْتِ الْفَقْرِ، بِسُحْحِ امْنِ الْغَنَاءِ!

مثل يضرب في الفقراء المتكاسلين عن العمل.

٥٧ - بَيْتِ الْهَامِلِينَ، حَرْبُ قَبْلِ بَيْتِ الظَّالِمِينَ!

مثل يضرب في الناس الذين لا يشرفون على أعمالهم، ولا يراعون مصالحهم الخاصة.

٥٨ - بَيْتاً مَا يَبْنَاهُ اللَّهُ، صَعِبَ عَلَى الْبَنَائِينَ.

مثل يضرب في الذين يبدلون زوجاتهم، للحصول على الذكور، ولا تلد زوجاتهم الجديدات، إلا الإناث، أو يظهرن عقيمات.

٥٩ - بَيْتٌ وَاحِدَةٌ، فَخْرِي، أَوْ بَيْتُ عَشْرَةٍ، شَمْرٌ وَآخَرِي!

مثل يضرب في البيت الذي يشتمل على نساء كثيرات، مهملات، يفقدن النظافة، والترتيب. والبيت المسؤولة عن إدارته واحدة، يكون نظيفاً مرتباً! فَخْرِي - يفتخر به! والثانية معناها يصلح أن يستعمل مرحاضاً.

٦٠ - أَلْبَيْتُ وَأَوْتَادُهُ، فِي ذَيْلِ الْيِّ بِخَلْفٍ لَأَوْلَادِهِ!

مثل يضرب في الذي يبقي ثروة، لأبناء غير ملتزمين بالواجبات الاجتماعية، أو الذين لا يغارون على سمعتهم.

أصل المثل أن والدًا، كان شديد التقدير على نفسه، خوفاً على أبنائه من الحاجة، فلما مات، وجد أبنائه ما لا كثيراً، من الإبل، والغنم، والخيل، فلما جاء أبنائه يتقاسمون التركة، اختلفوا على قسمة بيت الشعر، وأخيراً، اتفقوا على اقتسامه شققاً، فغضب الصغير، وشم أباه، ولعن قبره، ولعن تركته، وكان عمهم موجوداً، فقال تلك القولة، التي صارت مثلاً في تزهيد الآباء في التقدير على أنفسهم لإغناء أبنائهم من بعدهم، ويكون حظ الآباء من أولئك الأبناء الشتم. وهو ينظر إلى قول (حاتم الطائي) :-

«قليلاً ترى، ما يمدنك وارث، إذا صار ما أبقيت، نهياً مقسماً!»

٦١ - البايح، أقوى قلب من الشاري، ولو انه ملك!

مثل يضرب، لتشجيع البائعين على التساهل، والتسامح بجانب من الثمن الذي يطلبونه! وأصل المثل، على ما يروى، أن أميراً أو سلطاناً، أراد أن يشتري جارية، فاشتط عليه صاحبها في الثمن، فطلب منه الوسيط أن يتنازل عن جانب من الثمن، فقال صاحب الجارية: «اي ما هو ملك» فأجاب الوسيط: «البايح أقوى قلب من الشاري، لو انه ملك» فصارت مثلاً.

٦٢ - أَلْيَرِ اللَّيِّ مَا فِيهِ اسْمَالَةٌ، مَا طَاحَتْهُ مِيَّةٌ.

مثل في الذي يدعي أنه لم يخطئ، في حياته. وأكثر ما يذكر، تعريضاً بالمرأة التي تدعي أن قلبها لم يخفق بالحب، ولم يهف اليه.

ويضرب للذي لم يعمل في حياته عملاً نافعاً. وطاحته - نزلت فيه. سقطت، ومن معاني طاح سقط في الفصحى، وهي في الفصحى من الأجوف الواوي. وفي اللهجة الأردنية من الأجوف اليائي. والسّمالة، هي ما يتراكم في قعر البئر من تراب تجره المياه، والعامّة تسمّيه السّحو.

٦٣ - بَيْعَةُ اللَّيِّ سَرَحٌ عَلَىٰ أَحْوَالِهِ، (هُوَ هِ وَذُهُ أَحْوَالُهُ، يَزِيدُوا شَرُّهُ، وَأَحْوَالُهُ، وَذُهُمْ أَيَّاهُ يَسْرَحُ بِلا شَرط)

مثل يضرب في رغبتين متنافرتين، أو طمعين متضاربين. وأصل المثل، أن شاباً رعى غنماً لأخواله، وقال في سره؛ «إن أخوالي يزيدون في أجرتي المعروفة عندهم بـ (شرط الراعي)». وقال أخواله فيما بينهم، هذا ابن اختنا، لا يطالبنا بشرط. وعند انتهاء السنة، لم يدفعوا له شيئاً. فصار موقف الذي رعى غنم أخواله. مثلاً يضرب لكل من يتعامل مع أقاربه، ولا يجد منهم الإنصاف، ومعنى كلمة بيعة - مثل. وهي في الفصحى تعني المنزلة والمقام والغرض واحد.

٦٤ - بَيْعَةُ اللَّيِّ مَا شَافَ غَيْرَ قَشَلٍ أُمَّهُ ضَحِكٌ، وَأَنْشَقَّ فَمُهُ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «ضَحِكٌ وَأَنْقَدَّ ثُمُّهُ» وَالكَافُ فِي ضَحِكٍ تَلْفِظُ جِيماً تَرْكِيَةً بَثَلَاثَ نَقَاطٍ.

مثل يضرب في المغفل، وعادم التجربة، والقشل هنا، هو القُبل.

٦٥ - بَيْعَةُ الْيِّ بِكَذْبِ شَوْفِ عَيْنِهِ، أَوْ بِسَدِّ نَسِيئَتِهِ.

مثل يضرب في الذي يهمل الحقيقة التي تدعمها الأدلة المادية، ويتعلق بالأوهام. وأصل المثل، أن رجلاً عاد إلى منزله، فوجد زوجته، في الجرم المشهود مع رجل، فذهب يشكوها إلى أمها. فقالت أمها له: «ما عيب عليك، تصدق عيونك بحالِص، واتكذب نسييتك العاقلة، اللي كل الناس يخلفوا بحياتها؟ فعدل عن اتهامه. وهو مثل يضرب في الذي يهمل الحقائق الملموسة، ويصدق المخرفات. والكاف في يكذب تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

٦٦ - الْبَايْنُ، أَيْنُ.

مثل يضرب في ضرورة الوضوح في الاتفاقات جميعها.

٦٧ - بَيْعَةُ الْيِّ اتَّجَوَزَ التَّرَكِيَّةَ!

مثل في الذي لا يعرف في الحياة، إلا أمراً واحداً، تجوّز - تزوّج - وأصل المثل، أن رجلاً بدوياً، تزوج بامرأة أعجمية، وكلما طلب منها طلباً، أو حدّثها في أمر، ذهبت، وفرشت الفراش، ظناً منها أنه يريد أن ينام. والبدو يلقبون كل من هو غير عربي تركياً، لأنهم لم يكونوا يعرفون من الأعاجم، إلا الترك، ويوم جاء الإنكليز، صاروا يقولون «نقريزي والجمع نقريز». ويقولون لليوناني: «نوناني» ويحرفون قبرس إلى (بقرس بابلاذ النونان). وليس هذا عاماً. وقد سمعت هذا كله سنة ١٩٢٢.

٦٨ - بَأَيْشُ مَا قَالُوا شَالُوا!

مثل يضرب في الذي يريد أن يتخلص من أمر. وقالوا معناها ساموا. وشالوا: حملوا.

٦٩ - بَيْنِي وَبَيْنَ الْغُضِيِّ دَحْلَةٌ مَا اصْدَقُّهُ، لَوْ حَلَفَ لِي!

مثل يضرب في الأمور الغامضة. والدحلة: المراوغة والخديعة، والمداحلة في الفصحى، تعني المراوغة، ويقولون: «فلان ما تعرف دخلاته!» أي ما تعرف حيله، وكل اتفاق غامض، دحلة

والجمع دحلات، والغضي، هو الحبيب الساحر الجمال، الذي يكاد وجهه يضيء نوراً، وفي
الفصحى الغاضية المضية، والمظلمة، ومعنى البيت، بيني وبين الحبيب الرائع الجمال، اتفاق سري
غامض، فأنا لا أصدقه، لو حلف لي أنه تحول عن حبي!

٧٠ - بَيْنَ النَّوْرِ، مَا فِيهِ تَكْلِيفٌ.

مثل يضرب في الأمور التي لا أهمية لها. أو لا يتخذ من أجلها أي استعداد سابق.

باب التاء

١ - تَابُ تُوْبَةٌ فَلَاحٌ!

مثل يضرب في الذي يتراجع عن السيرة الرديئة، ويعود إلى ما هو أشنع من ماضيه. وأصل المثل، أن هذا الرجل كان يسرق المنازل، ثم تظاهر أنه تاب، فأخذ ينبش قبور الموتى، ويمثل بالأموال! بأسلوب فيه كل الوحشية والقذارة.

٢ - تَابَتْ تُوْبَةُ الْخَيْرَاتِ.

مثل يضرب في التي تكف عن عادة سيئة وتعود إليها. والخيرات، كناية عن المبتدلات. ويستعملون الكلمة، في ضد ما وضعت له اصطلاحاً.

٣ - تَرَأَفَسَتْ الْإِبْغَالُ، أَجَتْ فِي دَقْنِ الْمَكَارِي.

الكاف في لفظة المكارى جيم تركية بثلاث نقاط.
مثل يضرب في الذي يصيبه الأذى بسبب خصومة بين قوين لا شأن له بها.

٤ - تَغْمَزُ الْعَمِيَا، وَتَغْنِي لِلطَّرْمَا.

مثل يضرب في الذي يعمل عملاً لا نتيجة له.

٥ - تَسْعِينُ مَغْزَلُ تَغْزَلُ، وَالصَّيْتُ لِرَاعِيَةِ الْبَيْتِ.

مثل يضرب في الذي تأتبه الشهرة، وهو لا يستحقها.

٦ - تَرَقِصُ مِنْ غَيْرِ سَحَّجَةٍ.

مثل يضرب في المرأة المندفعة مع عواطفها. والسحجة هي الرقص في السامر.

٧ - تَرْتَحُ فِي النَّحْسِ، لَا يَجِيئُكَ أَنْحَسٌ مِنْهُ.

مثل يضرب للحث على الصبر على الأمور الصعبة، خوفاً من حصول ما هو أصعب منها. وترتح، معناها تمسك بشدة، أي اقطع محاولة التغيير، وهي من الفصحى. المتراح من النوق هي التي يسرع انقطاع لبنها، وللمبالغة أَلْحَقَ الأَرَادَنَةَ الفعل ترح بالرباعي، فقالوا تَرْتَحُ. أمر من تَرْتَحُ.

٨ - إِتَوَرَّدَكَ، عَلَى الْعَيْنِ، وَاتَّصَدَّرَكَ ظَمِيَانٌ.

مثل يضرب في المرأة الكثيرة الوعود، التي لا تفني بوعده. ومنهم من يورد المثل بلفظ المذكور، والذي ذكرناه أكثر.

٩ - تَنَابِلِ السُّلْطَانَ، اكْتَاثًا.

مثل يضرب في الذين لا يعملون عملاً، والتنايل، واحدهم التنبل من التنايلة، القيصر، فقد جعل العامة القصر المادي، قصرًا معنويًا، فالتنبل هو التافه، الذي لا يعمل عملاً.

١٠ - إِتَعَبُ سَأَقَكَ، وَلَا تَتَعِبُ أَلْسَانَكَ.

مثل يضرب في الذي يكل أموره لأعوانه. أي قم بحاجتك بنفسك، ولا تتعب لسانك بإعطاء الأوامر، لأن ما تطلبه، لن يتم كما تريد. وهو ينظر للمثل الجركسي القائل، إذا اردت أن ترسل الصغير، لَعْمَلِ فَاتْبِعِهِ.

١١ - تَرَقِصْ لِي، أَغْنِيَّ لَكَ.

مثل يضرب للمعاملة بالمثل. وهو في الأصل يضرب في المعاملة السيئة.

١٢ - إِتَعَبْ يَا مَشْكَاحَ، لَحْيَيْكَ (هالمرتاح)

مثل يضرب في الذي يشقي، ويجني غيره ثمرة أتعابه. وقد ارتجلوا كلمة مشكاح لتنعقد السجعة مع المرتاح، وقالوا إن (المشكاح) اسم لرجل كان يقوم بكل أعمال الأسرة، وله أخ مدلل اسمه (مرتاح) كان يتمتع بجهود أخيه (مشكاح).

١٣ - تَلْعَةٌ يَنْعَدِي ابْنَهَا، أَوْ تَلْعَةٌ، مَا يَنْعَدِي ابْنَهَا.

مثل يضرب في الضعاف الذين يهاجمون في عقر دارهم، والأقوياء، لا يستطيع أحد أن يعتدي عليهم، وقد عنوا بالتلعة هنا الحمى. والتلعة ما علا من الأرض وما سفل منها والجمع تلعات وتلاع.

١٤ - كِلَاءٌ يَرِدُ التَّلْعَتَهُ، لَوْ تَتِيلُغُ.

مثل يراد به تذكير ذي الأصل الحقير، بحقارة أصله. والمعنى كل إنسان يعود إلى أصله، ولو بلغ أعلى المراتب - وفي الفصحى، تتالع في مشيته مد عنقه، ورفع رأسه، وقد جعله الأرادنة كناية عن التعاضم.

١٥ - تَيَاسَةٌ حَنَا الْخُورِي.

مثل يضرب في شدة البلاهة والحمافة، وحنا الخوري كان يقيم في مادبا عام ١٨٨٨. قال سالم القنصل في تخليد تياسة حنا الخوري.

تَيَاسِةٌ عَ حَنَا الْخُورِي مِّنْ عِنْدِ الرَّيْسِ شَارِبَهَا

١٦ - تَيْسٌ عَاهِرَةٌ.

مثل يضرب في الذي يهرب لكثرة المسؤوليات.

وقصة هذا التيس، حقيقتها، أن رجلاً، جاء إلى صديق له من قرية (عاهرة) وشكا إليه أن معزاه ليس لهن فحل، وأن زمن الهداد قد حان (والأرادنة يسمون لقاح الماعز والضأن هداداً) أخذاً للكلمة من نبيب التيس، الذي يشبهونه بهدير البعير، الذي يدعى هداً. فتبرع له صديقه بتيس من فحول معيزه، فلما وصل الرجل بالتيس إلى المعزى، ونبّ، هجمت عليه المعزى كلها، كل واحدة تركض نحوه، تشتهي أن يقرعها، فهرب التيس، وعاد أدراجه إلى صاحبه، فضرب به المثل فقول: «تيس عاهرة اللي يوم كثر عليه الهداد شرد» والهداد هو صوت الفحل من الماعز والضأن، الذي يستميل به إناث الحيوان للسفاد. ويقول الأرادنة للعلاقة الجنسية الهداد، والفحل الهدود

والهدودة، وإذا أرادوا تحقير رجل قالوا: «هدود نسوان. ومن أمثالهم الدين مثل الهداد والسداد مثل الأولاد الولاية.»

١٧ - تَيْمٌ وَالْجِيْزَةُ. ومنهم من يقول جِيْزَةُ تَيْمٍ، ومنهم يقول: «يَبْلَاكُ بِجِيْزَةِ تَيْمٍ»

مثل يضرب بالخير المرغوب فيه، الذي يتحول شراً مرهوباً منه!
وأصل المثل، أن زعيماً من الزعماء، سمع عبداً له اسمه (تَيْم) يتغنى بهذا البيت من الشعر :-

لا واحلّاتي، يا الجِيْزَةُ، لو هِي عَجوزاً، أو هَكْبَاتَةً!
أي ما أحلى الزواج، ولو كانت الزوجة عجوزاً، لا تستطيع الحركة، فذهب سيده إلى أمة له، تزيد سنّها على الستين أرملة، وزوجه بها، ومنحه عطلة عن العمل شهراً، خلا فيه (تَيْم) بعروسه، التي جعلت همها محصوراً في العلاقات الجنسية، إلى أن كفر (تَيْم) بعروسه، وبكل ما له علاقة بالمرأة، وصار إذا أراد أن يدعو على أحد بالشر، قال له: «الله يبلاك بالجِيْزَةُ!» حتى قيل، إنه ذب ذبابة عن وجهه مرة قائلاً: «وراك، الله يبلاك - بالجِيْزَةُ». الكاف في وراك ويبلاك تلفظ جيماً تركية.

١٨ - عَوْنُكَ التَّيْنُ أَلِيٌّ يُوَكِّلُ حَبَّةً، حَبَّةً، أَمَّا هَذَا فَالنَّاسُ يَأْكُلُونَهُ بِالْقَرْطُوفِ.

مثل يضرب في الجهل بأمور مألوفة.
المعنى، عونك تعني أنت تعني أو تقصد، التين الذي يوكل حبة، حبة، أما هذا، أي العنب، فأكله بالعناقيد.

وأصل المثل، أن رجلاً، طلب من صاحب كرم، أن يشبعه عنباً بنصف ريال مجيدي - عملة عثمانية - كانت تساوي سنة ١٩٢٣ ثمانية قروش مصرية. وهو عشر الليرة العثمانية الذهب. فلما سمع صاحب الكرم ذلك ضحك منه، وقال لا بأس، فلما دخل الرجل الكرم أخذ يلتهم العنقود دفة واحدة. فقال له صاحب الكرم! «كل حبة حبة» فرد عليه بالمثل السابق.

١٩ - (تَيْتِي) (تَيْتِي) مِثْلُ مَا رُحِتِي جَيْتِي!

مثل يضرب في منتهى الخيبة. (والتيتي) رجل بعينه، تزوج، وبعد أن أقام مع عروسه ليلة، عاد إلى أهله، وفي النهار التالي، طمحت زوجته عنه، فلما سألوها عما بها، قالت: «إن رجلاً يبول قبل ما ياصل، ويخرى عقب ما يبول، ما ابغيه!» فطلقت منه، ولم يعد أهلها إلى (التيتي) المهر، كما هي العادة، وصاروا ينادون المرأة مرة التيتي، تشفياً منها، لأنها تزوجت في غير عشيرتها، ثم صاروا يقولون: «تيتي، تيتي، مثل ما رحت جيت!»

وفي اللسان: رجل تيتاء، وتيتاء، وهو مثل الزملق، وهو الذي يقضي شهوته قبل أن يفضي إلى امرأته - أبو عمرو: التيتاء الرجل الذي إذا أتى المرأة أحدث، وهو العذبوط، قال ابن الأعرابي: «التيتاء الرجل الذي ينزل قبل أن يولج.»

٢٠ - تَأْكُلُ الْأَعْصَارَةَ، وَاتَّصَرَ الْبَارَةَ.

مثل يضرب في المرأة الشحيحة، التي لا يهملها إلا جمع المال.

٢١ - أَلْتَوْتُ، مَا يَطْلَعُ حَرِيرًا!

مثل يضرب في الذي يطلب الأمور من غير أهلها، ويحاول أن يحمل الأشياء غير ما خلقت له. صحيح أن دود القز يأكل ورق التوت، لكن ليس معنى هذا، أن التوت ينتج حريراً.

٢٢ - تَعَلَّى الْبَعْرَ، تَعَلَّى، وَادَّلَى اللَّوْلُو أَدَلَّى!

مثل يضرب في ارتقاء حثالة المجتمع، وتدني سراته.

باب الثاء

١ - ثَارَ الدَّفَقُ، مِنْ مَانَعَاتِ الصَّنَادِيقِ.

مثل يضرب في اشتعال الحرب، أو الخصومة.

المعنى - ثار، انطلق، الدفق ملح البارود مانعات الصناديق كناية عن البنادق.

٢ - ثَبْرٌ بِحَاشِمٍ لَثِيرٌ.

مثل يضرب في انتصار الخسيس للخسيس. والثبر هو الجامع لكل أنواع الرذائل، والبدو يعتبرون هذه الصفة أخس الصفات التي يمكن أن يوصف بها الرجل. وقد ورد ذكرها في قاموس العادات واللهجات، والأوابد الأردنية. مع شاهد من الشعر، وقصة انتحار شاب عيَّره أبوه قائلاً: «اخس يا ثبر!»

٣ - أَلْثُورٌ لَشِبَعٌ يَنْطَحُ، وَالبَغْلُ لَشِبَعٌ يَرْفِسُ.

مثل يضرب في الوضيع إذا أثرى، أو ارتقى.

٤ - أَلْثَمْرَةَ، مَا تَبِعْدُ عَنِ الشَّجَرَةِ.

مثل يضرب في تشابه الآباء والأبناء، وهو مثل قولهم: «من يشابه أباه فما ظلم.»

٥ - ثُوبِ العَيْرَةِ، مَا بَدُومُ، لَوْ أَنَّهُ لَأَمِّي، شَلَحْتَنِي أَيَّاهُ، أَوْ مَا اسْتَحْتَنِي. وَثُوبِ العَيْرَةِ مَا بَدَفِي.

مثل يضرب في ضرورة الاستغناء عن الناس، وهو ينظر إلى قول اللورد اف بري: - «لا تعر، ولا تستعر، لأن العار، والاستعارة من أصل واحد.»

٦ - ثَوْبٌ غَوَازِيَةٌ.

مثل يضرب في الأمور التي لا كرامة لها. والغوازية نسبة إلى الغزّ نسبة غير قياسية.

٧ - ثَوْرٌ يَنْخَسُ ثَوْرٌ.

مثل يضرب للتحقير.

٨ - ثَوْمٌ بَعِيرٌ الْبَصَلُ.

مثل يضرب في المتساويين في السمعة السيئة. يعبر أحدهما الآخر. ونلاحظ أنهم يقبلون حرف المضارعة باء.

٩ - ثَوْرٌ ابْرَقُ، يَنَادِي عَ حَالِهِ امْنَادَاةً.

مثل يضرب في الشهرة السيئة.

١٠ - ثَيْرَانُ زَوْزٍ؛ لَدَيْسُوا، مَا طَلَعُوا.

مثل يضرب في الشديدي العناد، والزور هو الأجمّة، وديسوا دخلوا في الدّيس، والديسة ويعنون بها الغابة المتشابكة الأشجار، وفي الفصحى الزارة: الأجمة ذات الماء والحلفاء والقصب.

باب الجيم

١ - جَمَلُ عَلَان!

مثل يضرب للفساد، الذي تحميه القوّة الغاشمة، و (علان) كان أميراً في الموقع المعروف الآن في الأردن باسم (علان)

٢ - جوز امسّرّب، يُوكَلُ أو يَحْرَبُ! - هو الذي يساكن المرأة في منزلها ولا تنتقل معه إلى داره مثل يضرب في المخلوق الذي له المنفعة، ومنه الضرر.

وهذا الزوج لا يتحمل نفقات البيت، بل هو على النقيض من ذلك، فزوجته هي التي تنفق عليه، ومثل هذا الزواج، غرضه ردّ الشبهات عن الأرملة التي ترتضيه، فقد يكون الرجل فقيراً، فيتفق مع أنثى هي المسؤولة عن نفسها، وتعلن المرأة أنه زوجها، لكي تقطع عن نفسها قالة السوء، ومعنى امسّرّب، أي يتردد على البيت، كأنه زوج، وفي اللغة سرب الرجل، ذهب على وجهه، ليس عليه مسؤوليات الزوج. وفي أقوالهم: «جوز امسّرّب بوكل أو بحرّب».

٣ - جَمَلُ مَطَبِّ جَمَلُ، بَرَكَ.

يضرب هذا المثل، إذا اتخذت امرأة رجلاً بدلاً من زوجها الذي فركته، أو طلقها، والكاف في برك تلفظ جيماً تركية ذات ثلاث نقاط.

٤ - جَابَتِ حِصْنِي، وَأَكَلْتَهُ، يَا رَيْتَهَا لَا حَبِلَتْ وَلَا جَابَتْ!

مثل يضرب في الذي يعمل معروفاً، ويفسده بالمرنّ القبيح، أو يلحقه عملاً سيئاً، له نتائج قبيحة.

٥ - أَلْحَنَّةُ بِلَا نَاسٍ، مَا ابْتِنْدَاسٌ.

مثل يضرب في إظهار قيمة الحياة الاجتماعية.

٦ - إِجْوَعُ ذَيْبٍ وَشُ مَا أَجَا يَطْرُدُهُ.

مثل يضرب في أيام المجاعات، لحض الناس على الإقلال من الطعام.

٧ - جُرْفٌ وَأَنْهَدْمٌ عَلَى ظِلِّهِ :

مثل يضرب في التسامح في الأمور المهمة؛ إذ يتنازل كل من المتخاصمين عن حقوقه كلها.

٨ - جَاهَا مَا جَزَاهَا.

مثل يضرب في المهزوم الذي يتظاهر بأنه هو الذي غلب خصمه، فيدعي الانتصار. وقصة المثل، هي: - تزوج أحد الوجهاء تقدمت به السن، بفتاة جميلة، أرغمها أهلها عليه لمقامه، ولماله، فلم يستطيع أن يرضي مطالبها، فأخذت تعاكسه، فما كان منه إلا أن صمم على ضربها، فكانا خارج الدار، فتناولت مساساً، وابتدأت تضربه، كيفما اتفق، فهرب من وجهها إلى داخل الدار، فواصلت الضرب، إلى أن هرأت جلده، ثم ألقته في مذود للبقر، بعد أن هجم عليها يريد معاركتها فسمع جماعة من الجيران الضجة، فجاءوا لفض الخلاف، فأحس الرجل بذلك، وخاف من الفضيحة، وطلب منها أن تكف عنه وتنهض عن صدره، ففعلت، فسوى من هيئته، ونفض التبن عن رأسه وعن جسمه، ولقي القوم على باب الدار، قائلاً: «اتركوها، جاها ما جزاها!» أي جاءها ما يكفيها، فذهبت مثلاً.

٩ - إِجْرَابُكَ، وَالْبَرَّ الثَّانِي!

مثل يضربه (الترابين) عند الإفلاس. وأصله أن الرجل من قبيلة (الترابين) إذا أفلس، يأخذ جراباً، يضع فيه مواد مهربة. فإما من ينجو فيبيعها، ويسترد مركزه الاجتماعي، وإما أن يقتل أو يكتشف أمره ويزج في السجن.

١٠ - إِجْرَحَ كَفَّكَ، اتَّخَبِي قِرْشَكَ -

ضمير الجر، يلفظ كافاً عادية - لأن المخاطب مذكر.

مثل يضرب في ضرورة التوفير، والاقتصاد. والكاف في كفك تلفظ كالجيم التركية بثلاث نقاط أما الكاف التي هي ضمير الجر فتلفظ كافاً عادية.

١١ - جَوْزِ السَّحُورَةَ، وَالنَّدُورَةَ، مَا عُمَّرَهُمْ يَعِيشُوا!

مثل يضرب في أن الأمور التي لا تيسر تيسراً طبعياً، لا فائدة منها والسحورة، جمع سحر، وهو الطلسم. والنذورة جمع نذر.

١٢ - جُوزِ الْقَصِيرَةَ، بِحَسْبِهَا زَغِيرَةٌ.

مثل يضرب في الإنسان المخدوع في من يجب. والزغيرة هي الصغيرة.

١٣ - جَوْزُ مَا مِنْهُ فَايِدَةٌ، اللَّهُ لَا يَرُدُّهُ!.

مثل يضرب في الأمور التي انتهى نفعها.

وأصل المثل، أن امرأة تزوجت بشيخ، وأخذت تبهه، على أمل أن ترد له شيئاً من قواه، فلما لم تحصل على شيء من ذلك، أهملته، فقيل لها: «جوزك مريض» فقالت: «جوز ما منه فايده، الله لا يرده» فضربت مثلاً.

١٤ - جَابِرٌ وَاجْبَارَةٌ، مَا مِثْلُهُمْ فِي الْحَارَةِ.

مثل يضرب في الحمق والبلاهة.

١٥ - جَبْرِ الْخَوَاطِرِ مَطْلُوبٌ - وَجَبْرِ الْخَوَاطِرِ، عَلَى اللَّهِ.

مثل يضرب في ضرورة المساعدة للمبتلين. ويضرب تورية عن علاقات مريبة.

١٦ - جَابَهَا اللَّهُ وَاجَتْ.

مثل يضرب في الأمور التي يسرها الله، بلا تعب أو طلب.

١٧ - جَابَهَا وَأَقْرَوْمَ الرَّجَالِ نِيَامَ.

مثل يضرب للتهكم على مُدْعٍ.

١٨ - جَابَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ.

مثل يضرب في صاحب الحظ، ميمون النقيبة - وجابته ولدته.

١٩ - إِجْرَابَ الْكُرْدِيِّ، يَنْبَعُ خَيْرٍ.

مثل يضرب للذي في مكتته أن يصنع كل شيء.

٢٠ - جَتِ الْخَيْلُ تَحْدِي، دَنَى الْفَارُ رَجُلُهُ.

مثل يضرب في الإنسان الوضيع، يحاول أن يقلد العظماء.

٢١ - جَارِكِ الْقَرِيبِ، وَلَا أَخُوكَ الْبَعِيدِ.

يضرب في الحث على رعاية الجيران.

٢٢ - الْجَارِ، وَلَوْ جَارٍ.

يضرب في الحث على رعاية الجار. ويقال في المثل (إِرْعَ الْجَارِ وَلَوْ جَارٍ)

٢٣ - جَتِ إِمْنِ الْبَيْنِ هَارِبُهُ؛ لَأَقْتَهَا سُرْبَةَ مَغَارِبَةٍ.

مثل يضرب في الذي يهرب من شر، فيقع فيها هو شر منه، وأصل المثل، أن امرأة حاول رجل أن يعتدي عليها، فهربت منه، وفي طريقها، اعترضها كمين، صنعوا فيها الأعاجيب، وتركوها بين الحياة والموت. والسُرْبَةُ، هي الجماعة، صحيحة فصيحة.

٢٤ - جُوا يَعَاوُنُوهُ، عَلَى قَبْرِ أَبُوهُ، حَمَلَ الْفَاسِ وَالْمَجْرَفَةَ، أَوْ شَرَدَ.

مثل يضرب في الذي لا يكتفي بنكران الجميل، بل يسعى في تعطيل المساعدة. يسمى الدروز

الذين في الأردن الفأس (كزّمة) بتضخيم الزاي، ويلفظونها كما يلفظ السوريون (الظاء) وبعضهم يسمي الفأس (المنكوش).

٢٥ - جَرْدَة، بَس مَا فِيهَا شُوبَاشُ.

مثل يضربن في الولايم العامة في القرى - كولىمة العرس، والتعزية. الجردة، هي الهجوم غير المنظم، والشوباش هو الصوت الذي يطلقه قائد الجردة لإثارة الحماسة في المهاجمين. وفي الفصحى يقال: «جاء القوم جَرْدًا، وَجَرَدَ العصا أي كلهم. وشبش يشوبش شوباش هي من شوش التي تدل على الاختلاط، وزادوا فيها الباء للمبالغة، و (بَسَ) يعنون بها (فقط).»

٢٦ - جُرْمَة رِعْيَان.

مثل يضرب في عدم التسامح لأن الهفوة وقعت بين متخاصمين، من ذوي العقليات الحاسمة، المحدودة.

٢٧ - إِجْرِيُو الحُضْنُ سَوَّاهَا.

مثل يضرب في إساءة من تقربه إليك، وتحس إليه، وهو لا يستحق، ويغدر بك. وجريو - تصغير، جرو.

٢٨ - إِجْرِيُو الحُبَّازَاتُ.

مثل يضرب في الذي يرى الخير، ولا ينال منه شيئاً.

٢٩ - جَرَوِ الوَرَادَاتُ، إِلِي بَرُوخِ عَطْشَان، أَوْ يَعَاوِدِ عَطْشَان!

مثل يضرب في الذي يرى الخير الكثير، ولا يستفيد منه.

٣٠ - جَمَلِ الصَّيْعَرِي!

مثل يضرب في الذي يحمّله الناس من المسؤوليات، ما لا طاقة له به. وأصل المثل، أن رجلاً

من (صِيعير) وهي (صوعر) المذكورة في (التوراة)، قدم هذا الرجل إلى الأردن، ورأى لأول مرة حياة البدو، يوم يرتحلون، يهدمون بيت الشعر، - على كبره - ويحملونه على جمل، فيركبون هذا الجمل، والبيت محمل عليه، فخطر على باله أن يشتري جملاً، مهماً بلغ ثمنه، لكي يستفيد من أجور النقل عليه، فلما عاد إلى أهله، ومعه الجمل، تعجب أهل القرية منه، فذكر لهم مقدار ما يحمل، فزادوا تعجباً، وقد أعلن أنه يريد - في النهار التالي - أن يحمله قمحاً لبيعه في القدس، فبعد أن وضع عليه الحمل الكافي، أخذ كل واحد من أهل القرية، يحضر قليلاً من القمح، ويزيده على حمل الجمل، لكي يبيعه له صاحب الجمل مع قمحه في القدس، فلما رأى بعضهم كثرة ما وضع على الجمل، قالوا: «لقد كثرت حمل على الجمل، فقال صاحب الجمل بافتخاراً؛ - «حَمَلُوا، حَمَلُوا، ما هو جَمَل!» ولما اكتفى القوم من ترتيب ودائعهم، أراد صاحب الجمل أن ينهضه، فحاول الجمل، مرتين، وثلاثاً، وفي آخر مرة رزح الجمل تحت الحمل، وأخذ يرغب، فلما أزالوا الحمل عنه، وجدوا أن ظهره قد كسر، فذبحه صاحبه، وتقاطعوا لحمه، فذهب جمل الصيعري مثلاً، لكل من يحمل مسؤولية لا يستطيع النهوض بها.

٣١ - الْجَمَلُ يَا أَبُو جَمَال!

مثل يضرب في الذي يَعْتَدِر عن مرتكبي الجريمة، وهو المسؤول المباشر عنها. وأصل المثل، أن بعض الشبان سرقوا جملاً، وذبحوه، وباعوا لحمه، فلما وجهت التهمة لهؤلاء الشبان أخذ والد أحدهم ينفي التهمة عنهم، وعن ابنه خاصة، فلما ثبتت التهمة عليهم، هجاهم الشاعر الشعبي الأردني المعروف (سلامة الغيشان) بقصيدة عنوانها (الجمل يا ابو جمال) فأصبحت مثلاً لكل جريمة ظاهرة يحاول المسؤول عنها إخفاءها!

٣٢ - الْجُودُ حِكَّةٌ فِي الْاِجْلُودِ - فِيرِدْ عَلَيْهِ - الْجُودُ مِنَ الْمَأْجُودِ.

مثل يضرب للذي يكرم لكثرة الخير عنده. معنى القسم الأول من المثل، أن الجود، دافع غير إرادي يدفع الإنسان إلى الكرم، فردَّ عليه فقير جواد، بأن الكرم مما تطوله اليد.

٣٣ - جَوَزَتِ ابْنَتِي، تَاتَفْرَحُ لَقَيْتِ الْاَقْعُودِ اَلْهَا اَصْلَحَ! ..

مثل يضرب في الذي يعمل عملاً، يتوقع منه الخير، فلا ينتج إلا الشر.

٣٤ - جَوَزِ الرَّجْعَةَ فِجْعَةَ.

مثل يضرب في عدم الاتزان، خاصة في الرجال الأراامل الذين يتزوجون للمرة الثانية.

٣٥ - جَوَزِكَ عَلَيَّ مَا عَوَّدْتِيهِ وَاِبْنِكَ عَلَيَّ مَا رَيْتِيهِ!

مثل يضرب في تحكّم العادة - والكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

٣٦ - جَوَزِكَ وَاَنْتِ قَوِيَّةٌ، وَاَهْلُكَ، وَاَنْتِ غَنِيَّةٌ.

مثل تضربه المرأة في حالة تحلي الأهل عنها، وهي فقيرة والزوج وهي مريضة.

٣٧ - جَاعَتْ، وَاَكَلَتْ اَجْرَاهَا!

مثل يضرب في انتكاس الأمور، إلى درك يدعو الأثنى إلى أكل أبنائها.

٣٨ - جُوَزِ الْعُودُ وَلَا الْاَقْعُودُ!

مثل يضرب في ضرورة تزويج البنات.

وأصل المثل، أن زعيماً عضل بناته الثلاث عن الزواج، وكان كلما جاءه خاطب، رده، وفي أحد الأيام، جلست البنات الثلاث، يتذاكرن، في أمر أبيهن، وأخذت كل واحدة، تصف فتى أحلامها؛ فقالت الكبرى:-

أ. أريد زوجي فارساً، كريماً، إذا رأته النساء صعقن لجماله، لا يدع بقعة في جسمي بلا قبلة حارة يومياً.

ب. وقالت الوسطى؛ «أريده مشهوراً، غيوراً، تطمح إليه أبصار نساء الناس، وهو لا يلتفت إليهن، كلما تدللت عليه، ترضاني، أريده نحيف الخصر، شديد الأسر، قوي الظهر، إذا ضممني أحسست بأني أذوب بين ذراعيه!»

جـ . وقالت الصغرى! وأبوها يسمع: «هذا كلام فارغ، جَوز العود، ولا القعود!» فلما سمع الأب قول ابنته الصغرى. قال في سره، لقد ظلمتھن إذ عضلتھن، وزوجھن في اليوم التالي كلھن.

٣٩ - جَوَزِكَ، وَإِنْ رَادَ اللَّهُ :-

مثل يضرب في التسليم، والاستسلام!

وأصل المثل، أن رجلاً كان شديد الادعاء، سألته زوجته في أحد الأيام، إلى أين أنت ذاهب؟ أجابها إلى الصيد فأعود بصيد وفير، فقالت له زوجته: - «قول إن شا الله!» أجاب: «إن شاء والياً ما شا، البارودة موجودة، والصيد موجود، اتصيد، وارجع.» وأغلظ لزوجته الكلام. وتوجه إلى الصيد، فلما شاهد الصيد، وأطلق عياراً نارياً، على الصيد، انفجرت البندقية بين يديه، وجرحتهما، وكادت تودي ببصره، وفيما هو عائد في الطريق، لقيه قطاع طريق، أخذوا منه البندقية، وعروه من ثيابه فوصل إلى بيته ليلاً والبرد يكاد يقتله، فلما قرع الباب، سألت زوجته، من الطارق؟ فأجاب: «جَوَزِكَ وَإِنْ رَادَ اللَّهُ!» فذهب مثلاً.

٤٠ - جَيِّتِ ابْنِيَّةً، وَلَا حَيِّلَةَ اسْنِيَّةً!..

مثل يضرب لترغيب الأنثى في النسل، والحمل المتواصل.

والمعنى، ولادة بنت، على شدة المصاب بالأنثى - عندهم قديماً - أفضل من الانقطاع عن الحمل. والحليل هي كل أنثى لا تحمل. يقال: «امرأة حائل أو ناقة حائل أو نخلة حائل». والجمع حيال وحول، وحُول، وحوائل وأما حُولل، فاسم جمع. ونلاحظ من هذا المثل شدة حب النساء للانجاب، وعدم التوقف.

٤١ - جِيرَةَ الْعَبْدِ (رَاشِدٌ).

مثل يضرب في الأمور التي لا يجوز لأحد أن يتخطأها!

أصل هذا المثل، أن عبداً اسمه (راشد) كان لزعيم من زعماء العشائر، كان مريضاً وتختلف

عن الغزاة، وفيها هو مريض، هجم غزاة على الحي، الذي فيه العبد (راشد) وكان هجومهم صباحاً، وليس في الحي من المحاربين، سوى (العبد راشد) فلما سمع صراخ الاستغاثة: «وين راح الشامى؟».

تحامل على نفسه، وركب فرسه، فهاجم المغيرين، وأخذ يفتك بهم، بلا رحمة، فعرضوا عليه أن يتخلوا له عن مائة ناقة، إذا هو كف عن مطاردتهم فأبى وقال: «عليّ جيرة، ومن رأسي، ما اتخلي عن أوْبرة بعير، إلا ناقة واحدة تأخذونها عشا للغزو، وافلحوا» فلما رفضوا، أعانه الله عليهم وأعاد الإبل كلها إلى أهلها، وضرب المثل بجيرة العبد (راشد) وما زال البدو إلى اليوم، يحترمون هذه الذكرى، فإذا قيل في أمر، «ترى عليه جيرة العبد (راشد)، لم يحاول أحد أن يجتاز ذلك.»

٤٢ - جِيزَةُ حَمْدَةٍ. فِي رَأْسِ الْمَارِسِ.

مثل يضرب في الأمور، التي تمارس بلا تروٍ.
وأصل المثل، أن فتاة اسمها (حمدة) طلبت من حبيبها أن يتزوج بها. فقال لها: «انه سيفعل ذلك، عند عودته من عمله، فألحت عليه أن يفعل ذلك في رأس المارس، قبل أن ينجز عمله. والمارس هو أرض مستطيلة، قليلة العرض، وفعلاً مارس الحب معها قبل رجوع فدانها في الثلم الجديد. فصار زواج (حمدة) مثلاً للأمر التي تمارس على عجل، ومن غير تروٍ.
ويقال: إن هذه الفتاة، أصرت على أهلها أنها لا تتحرك من الحقل إلا إذا زوجت بمن تحب، لأنها كانت قد بذلت نفسها له سلفاً، وخافت من افتضاح أمرها، وبعد زواجها، تبين أنها عقيم، فندمت على إصرارها، الذي جلب لأهلها ولها العار.
فالمثل يضرب في الذي يلح على أمر، لا يجوز الإسراع فيه، ويتتهي الإسراع فيه إلى الإخفاق.

٤٣ - جِيزَةُ النَّدْلِ، نَدَامَةٌ.

مثل يضرب في كل أمر أوله مغرٍ، وآخره إخفاق وندم!

أصل المثل، أن ابنة عم، تزوجت بابن عم لها جميل المظهر، وعند التجربة ثبت لها أنه مخلوق تافه، فقالت هذا.

٤٤ - جَوْزِ الْغَرِيبَةِ، مُوَهُ مَنَّأ - وَيُرْوَى جَوْزِ الْغَرِيبَةِ غَرِيبٌ.

مثل يضرب في انفصال زوج الغريبة عن تقاليد العشيرة وعاداتها. وكلمة موه مختصر (ما هو)

باب الحاء

١ - حَابَةٌ، وَأَنْضَرَبْتُ!

مثل يضرب في انتهاء الأمر، وفوات الوقت.

٢ - حَاسًا بَاسًا دَامَادِيَةً!

مثل يضرب في الأمور التافهة.

قال الشاعر :-

«يا راكبِ آمِنِ الخيلِ حَاسًا بَاسًا،
عليها آمِنِ الفِرْسَانُ دَامَا دِيَهُ.»

وأصل الكلمة حاسا (حاص) حاص سقاءه، أي وهي، ولم يكن معه سراء يخرجزه به، فأدخل به عودين، وشد الوهي بهما، وباسا، تأكيد إتياع، أصلها (باص) من بَوَصَ معناها (سبق) و (داما) أصلها (دأما) و (ديه) أصلها (الدواية) وهي كالطرامة في الأسنان. ومجمل المعنى للسخرية من أمور تافهة لم يحسن علاجها سبقت إلى بحر من قذارة الأسنان!

٣ - أَحْاسِدُ كَلْبٍ، وَالرَّازِقُ رَبِّ.

مثل يضرب في احتقار الحاسدين والحسد، والاتكال على الله.

٤ - وَالْحَاسِدُ، حَرَّاقُ نَفْسِهِ.

مثل يضرب في ضرر الحسد لصاحبه .

٥ - حامل مُخْبَاطُهُ نَحْتُ أَبَاطُهُ.

يضرب في الذي يخلق من كل أمر مشكلة.

٦ - الحَامِي، عِنْدَ الْبِلِّ.

مثل يضرب في أن أشد المعارك وأحماها وطيساً، هي التي تقع في رد الإبل من الغزاة. والأصل في هذا المثل، أنهم دائماً، يقدمون الطعام شديد الحرارة، فإذا قال أحدهم: «والله الطعام حامي، ردوا عليه: «الحامي عند البل»، أي إذا كانت حرارة الطعام تفقدك صبرك، ورجولتك، فماذا تقول إذا واجهت المعركة، للدفاع عن إبلك، لتحول دون نهبها، أو لردها من الغزاة الذين استولوا عليها؟! »

٧ - حَامِيهَا حَرَامِيهَا!

يضرب هذا المثل، عندما يتحول الحراس لصوصاً.

٨ - إِحْبَالِ الرُّمْلَةِ، اطْوَالُ.

مثل يضرب في كل حالة مستعصية، لا يُتَوَقَّع لها حل سريع. إذا مات زوج المرأة فهي أرملة، والجمع أرامل، وحالة المرأة هذه، يسمونها الرُّمْلَةَ. والرُّمْلَةُ في الفصحى معناها الحظ الأسود، وقد استعار الأرادنة تلك الحالة من السواد الذي تلبسه الأرملة إذا أهدت.

٩ - حِبِّ الْكَلْبِ عَلَى فُؤْمِهِ، حَتَّى يَقْضِي غَرَضَكَ مِنْهُ.

وهو مثل يضرب في ملاطفة اللئيم وتملقه، إلى أن تحصل على حاجتك منه.

١٠ - حَبْنِي غَصْبٌ، مَا بِصِيرٍ.

مثل يضرب في زواج الإرغام. ومن المعلوم، أن زواج القسر لا يقع في البادية، إذا الفتاة تستشار في عريستها، وأكثر من ذلك، فإن نظام التَّعْلِيلَةِ المعمول به في البادية يجعل للفتاة حرية في التحدث مع من تحب، وقد ذكر ذلك في باب العادات من (المُعَلِّمَةِ).

١١ - حَبَّة حَبِينَاهَا، أَوْ شَهْوَةٌ قَضِينَاهَا!

مثل يضرب في الأمور التي وصلت إلى حاجتك منها.

١٢ - حَبِيبُكَ عَسَلٌ، بَسٌّ، لَا تَلْحَسُهُ كُؤْلُهُ. وَيُورَى - إِنْ كَانَ حَبِيبُكَ عَسَلٌ لَا تَلْحَسُهُ
كُلُّهُ!

مثل يضرب في عدم مضايقة الأصدقاء بمطالب كثيرة.

١٣ - حَبِّ حَبِيبِكَ ائْهُونَ، وَابْغِضْ عَدُوَّكَ ائْهُونَ، مَا تَدْرِي الْإِيَّامُ ائْهُونَ تَكُونُ!

مثل يضرب في ضرورة الاعتدال في الحب، وفي الكراهية.

وهو ينظر إلى القول: «أَحْبَبْتُ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا، وَابْغِضْتُ عَدُوَّكَ هَوْنًا مَا»

١٤ - حَبِّ حَبِيبِكَ وَلَوْ أَنَّهُ عَبْدٌ أَسْوَدٌ.

مثل يضرب في ضرورة التمسك بمن تحب، مهما تكن أحواله.

١٥ - حَبِيبِ الْعَبْدِ الِئِي بَطَّلُمُهُ.

مثل يضرب في الذي أَلِفَ الذل والإهانة.

وينظر إلى المثل العربي (حبيب إلى عبدٍ من كَدَّه) يعني أن العبد يجب من أهانه وأتعبه، لأن

سجاياه مجبولة على احتمال الذل والهوان.

١٦ - أَحَبِّ يَعْمي، وَالْكُرَّةُ يَعْمي!

مثل يضرب في تحكيم العواطف في الأمور.

١٧ - حَبِيبٌ، وَاطْعَمَ عَلَى عَيْمَةٍ.

مثل يضرب في الذي يساعدك، أحوج ما تكون لمساعدته.

العيمة عند الأرادنة هي الاشتياق إلى أكل اللحم، والمشتاق إلى أكل اللحم.

يدعى العميان والكلمة استعارة من عَوَّمت النخلة إذا حملت عاماً، وعاما لا. فكأنَّ العميان قضي عاماً، لم يأكل اللحم.

١٨ - أَلْحَبِّ، وَالْحَبْلُ، وَالرُّكُوبُ عَ الْجَمَلِ، ثَلَاثَةٌ مَا هُنَّ غَبَاً.

مثل يضرب في محاولة إخفاء الأمور التي لا يمكن إخفاؤها.
ومعنى غبا - إخفاء وال - (غبا) في الفصحى لم يفتن له أحد.

١٩ - فِي أَيْدِكَ حَبٌّ، أَوْ فَوْقَكَ رَبٌّ، - وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: «أَلْحَبِّ بِأَيْدِكَ وَالرَّبِّ فَوْقَكَ»

مثل يضرب في الذي يسرقك مستغلاً جهلك. وقد شاع استعمال هذا المثل سنة ١٩١٩ يوم كان (الروثة) يجيئون إلى الأردن لشراء القمح وكان الزَّراع يمدعونهم أشنع خداع، فكانوا يقولون: «الحب بايدك، والرب فوقك»، ومنهم من كان يقول: «في ايدك حب، وفوقك رب» فصارت مثلاً يضرب لكل مستغل لجهل الناس.

٢٠ - حِرَّةُ الْبَطْنِ، أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ حِرَّةُ الْعَطْنِ دَوْمًا، قَوْمًا.

مثل يضرب في الذي يحرم من شيء يحبه، وتشره إليه نفسه.

المعنى - الحِرَّةُ هي أشد أنواع العطش إلى حد الاحتراق، لكنهم أرادوا بها شِدَّةَ النقمة على الذي يحرمك من شيء تحبه، فالذي تحرمه من الوليمة، قد تمتد نقمته عليك أربعين يوماً، لكن الذي تحرمه من الارتواء الجنسي، سينقم عليك مدى الحياة، والغرض من حرة العطن، أن تحول بين إنسان وبين الزواج بمن يجب. قد سمو العلاقة الجنسية، بما ينتج عنها من مادة قدرة، والعطن يكون بالكلمة عن القبل، وعن مذاكير الرجل، بلفظ واحد، فكأنهم شبهوا كلا من العضوين بالجلد المعطون، المنتن.

٢١ - حِزْنٌ أَبُو تُوْمًا بِسُكِّي!

مثل يضرب في الذي يتظاهر بالحزن، وهو يريد المنافع بسبب النكبة التي يدعى أنه مشارك في أحزانها.

المعنى - الحزن على (ابوتوما) يلهب القلب، ويرغم الناس على الاستقاء: شرب الماء الكثير، إطفاءً لغلة الحزن. والمثل أصله من (بيت لحم) و (بيت جالا) وقرى (القدس) وقرى (جبل نابلس) وأهل هذه القرى يقبلون القاف كافاً.

وأصل المثل، أن رجلاً اسمه (ابو توما) توفي، فذبح أهله عشاء القبر الشاة المعروفة بـ (الونيسة)، وكانت أحد النوادب، أكلوا نهمته، وكان اليوم حاراً، فأكلت النادبة، وأفرطت في الأكل، وأرملة (ابو توما) تراقبها. فلما بالغت في شرب الماء. خشيت الانتقاد، فقالت (حزن أبو توما بسكي) أي أن لبيب الحزن على (ابو توما) يرغم المحزونين، على الشرب بكثرة، لإطفاء اللوعة، فأجابتها الأرملة،: «من كثر ما رَدَسِتِ يا خايبة». وردستِ تورية تتحمل معنى الأكل الكثير بلا مضغ، إلى حد الامتلاء، وتعني، كثرت ما بالغتِ في اللطم.

٢٢ - الْحَشَّ وَدُهُ رَشَّ!

مثل يضرب للتعريض بالنهم، الذي يشرب الماء بكثرة بعد الأكل. الحش، هو الأكل بكثرة بلا تمييز بين الأصناف.

٢٣ - إِحْصَا وَالرَّجْلَ الشُّعُورُ بَارِكُ اللَّهُ بِهِمْ.

مثل يضرب في اجتماع الحسنيين، المرأة التامة الأنوثة. والرجل التام الرجولة، والحصا هي التي لا شعر على جسمها، والشعور هو الكثيف الشعر.

٢٤ - إِحْصَانِينَ، مَا يَرْتَبْطُنُ عَلَى اطْوَالَةٍ.

مثل يضرب في إنسانين، كل منهما يدعي الزعامة، يسلمان عملاً واحداً. الطوالة بتضخيم اللام - في اصطلاح الأردانة، هي المذود الطويل، والجمع طوايل. ويقابله؛ «سيفان، لا يوضعان في قراب، واحد.»

٢٥ - إِحْصَانِ الْكُرْدِي، نَطُّ الْحَيْطِ، هِيَ إِحْصَانُهُ أَوْ هِيَ الْحَيْطُ.

مثل يضرب في الذي يغالط، في الأمور المادية، التي لا تتحمل المناقشة عند التجربة. وفي

المبالغة، التي لا يقبلها العقل، أو في المحاولات، التي يمكن البرهنة على زيفها حالاً!

٢٦ - حَسْنَى الْمَغْرَبِيِّ لِابْنِ (دَرُوَيْشِ)

مثل يضرب في مكافأة الإحسان، بِشَرِّ أنواع الإساءة. وأصل المثل، أن رجلاً محسنًا، يعرف بـ (إِبْنِ درويش) وجد رجلاً مغربياً من بقايا الحجاج، مطروحاً على قارعة الطريق، قد عراه اللصوص، وأثنخوه جراحاً، فحمله (ابن درويش) إلى بيته، وعالجه إلى أن شفي، وكساه، وأعطاه راحلة، وأراد أن يوصله إلى مأمته: وفي الطريق انقضَّ المغربي على (ابن درويش) وذبحه كما تذبح الشاة قاتلاً: «والله م ادري كيف اكافيك، انت رجل صالحن تستحق الجنة، وأنا شرير استحق جهنم، ولعلها بعض ما استحق، اذبحك مكافأة لعملك الصالح، انت تروح للجنة، وما عندي لك مكافأة غير الموت، وما بعد الجنة مكافأة، ولا بعد جهنم جزا» فذهب قول المغربي وعمله مثلاً في سوء المكافأة.

٢٧ - حُطَّيْنِي فِي كِمِّكَ، وَلَا اتَّحَلِّينِي عِنْدَ أَمِّكَ!

مثل يضرب في تحذير الأم من الاعتماد على أحد غيرها في رعاية ابنها وتربيته، حتى ولو كانت أمها!

وقد صيغ هذا المثل على لسان الطفل، ليكون وقعه في الأم أشد، والكاف الأولى والثانية من كِمِّكَ تلفظان جيماً تركية، بثلاث نقاط.

٢٨ - حَكِيْهُ مِثْلَ مَصِّ الرُّوْثِ!

مثل يضرب في الكلام التافه، الذي لا فائدة فيه. والإنسان الذي لا قيمة لكلامه.

أول ما سمعت هذا المثل في الحصن سنة ١٩٤٥ في شمالي الأردن.

٢٩ - حَكِي الْقَرَايَا، مَا أَيَطَابِقُ عَلَى حَكِي السَّرَايَا. والكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

مثل يضرب في الفرق بين ما يقرره العامة، وما تقرره الحكومة.

والسراية، والسرايا، بلاط الملك، فارسية جمعها سرايات. وهو مثل يضرب عندما تخيب تقديرات العامة، وتجيء غير منطبقة على القانون.

٣٠ - حَكِيهٌ مِثْلُ هُبَّالِ الطَّبِيخِ، مَا ابْنَشِعُ مِنْهُ.

مثل يضرب في الكلام السائغ. وإذا اردوا الدم، وقفوا عند «هَبَّالِ الطَّبِيخِ». والمثل من استعمال أهل (القدس) سمعته في القدس في ١٣/٦/١٩٤٥.

٣١ - حُمْرَةٌ مَكْسُورَةٌ. (وفي الفصحى (الحجارة) حجر ينصب حول الحوض لئلا يسيل ماؤه، والصخرة العظيمة.

مثل يضرب في حالة الفوضى.

والْحُمْرَةُ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ عِنْدَ الْأَرَادَنَةِ، وَلَا سِيَّامَا أَهْلَ (الْكِرْكِ) وَضَوَاحِيهَا، بِصَخْرَةٍ يَنْقُرُونَهَا نَقْرًا دَائِرِيًّا، لِتَوْضِعِ عَلَى فُوهَةِ الْبُئْرِ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِرْكِ، إِذَا نَقَرُوا هَذِهِ الصَّخْرَةَ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى دَحْرِجَتِهَا مِنْ مَكَانِهَا إِلَى الْبُئْرِ الَّتِي يَرِيدُونَ وَضَعَهَا عَلَى فُوهَتِهَا، وَكَثِيرًا مَا كَانَتْ هَذِهِ الْحُمْرَةُ تَفَلْتُ مِنْ مَدْحَرَجِيهَا، أَوْ تَتَحَطَّمُ فَتَسْحَقُ فِي طَرِيقِهَا عِدَدًا مِنْ مَدْحَرَجِيهَا. لِذَلِكَ أَصْبَحَتْ مِثْلًا فِي حَالَاتِ الْفَوْضَى، أَوْ إِفْلَاتِ الْأُمُورِ مِنْ أَيْدِي وِلَاةِ الْأُمُورِ، فَيَقُولُونَ: «مَا هِيَ حُمْرَةٌ مَكْسُورَةٌ» وَيَقُولُونَ الْمِثْلَ فِي حَالَةِ الْإِفْلَاسِ أَيْضًا.

٣٢ - حَمْرًا صَلِيئَةً أَبْرَكَ أَيَّامَ اتْرُؤُهَا.

مثل يضرب في كل ما يتشاءم به، ويجب الناس التخلص منه، ولا سيما السليطة من النساء. وهي فرس في شفتها السفلى بياض، وتدعى (اللامظة) ويعتبرون بقاء هذه الفرس عند صاحبها جالبًا للنحس.

٣٣ - حَمْرًا صَمًّا - وَالذَّكْرَ، أَحْمَرَ أَصَمًّا - إِمْطَقَّةَ السَّائِسِ.

هذا المثل يضرب، إذا بلغ الأمر حدًا من الكمال، الذي يعجز المتقدين! والحمر الصماء هي

الفرس القائمة اللون، - كَمَيْت - ليس فيها شِيءٌ، فهي تجعل السائس عاجزاً عن تحديد الصفات المحببة في الفرس، والصفات المكروهة، فمن الناس من يتفائل باقتناء مثل هذه الفرس، كل التفاؤل. ويضرب هذا المثل في الأحوال السياسية الغائمة.

٣٤ - حَاجَتُكَ فِي بَيْتِكَ، بِتَقْوَلِ لَكَ نَعْمَ.

مثل يضرب لحض الناس على الاستغناء عن الاستعارة.

٣٥ - حِينَ اهْتَدَادِ الصَّيْدِ، أَوْ حِينَ أَوْلَادِهِ، أَيَّامِ السُّعُودِ أَلِيٍّ مَا مِهْنِ أَقْعُودِ.

مثل يضرب لمحاربة الكسل، والحث على العمل.

وأيام اهداد الصيد - الطباء - هي أيام الزراعة، وأيام ولادة الصيد، هي أيام الصيف، أعني الحصاد.

٣٦ - أَلْحِيَّةُ الرَّبْدَا، تَخْلُفُ مِثْلَهَا، وَالْعُودُ يُنْبِتُ فِي مَكَانِهِ عُوْدٌ.

يضرب في حقيقة الوراثة، والكاف في مكانه تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط وهو ينظر إلى قول

الشاعر :

هذي العصا، من هذه العصية، لا تلد الحية، إلا الحية.

٣٧ - أَلْحِيَّةُ الرَّبْدَا، وَلَا الضَّيْفِ الْمُقِيمِ.

مثل يضرب في الضيف الذي يطيل الإقامة.

والحية الربدا، هي المغبرة اللون، القاتلة للدغة، مفضلة على الضيف الذي تطول إقامته، أكثر من أيام الضيافة، التي هي ثلاثة أيام، وثلاث اليوم.

٣٨ - حَارَسَ الزَّيْنُ مَجْنُونٌ، أَوْ حَارَسَ الْمَالَ، تَعْبَانُ مَعْبُونٌ!

مثل يضرب في الذي يحاول المحافظة على المرأة الجميلة، التي لا تريد أن تحافظ على نفسها، والذي يريد أن يحافظ على المال الكثير، الذي لا يمكن حصره، ومعنى كلمة الزين، هنا، -الجمال-

٣٩ - أَحَبُّكَ يَا بَرَجَسَ، لَكِنْ مَثَلِ رُوحِي لَا!

مثل يضرب في الذي يهمله أمر أحبابه، لكنه لا يفضلهم على نفسه. وهو ينظر إلى القول المأثور:
«ابدأ بنفسك، ثم ثنَّ بمن تحب!»

٤٠ - الْحَجَرُ فِي مِطْرَحِهِ فُنَطَارُ، وَإِنْ اتَزَحَزَحَ وَقِيَّة!

مثل يضرب في ضرورة احتفاظ الإنسان بمركزه.

٤١ - حَبِّ الشَّرِّ، يَكْرَهُهُ غَيْرُكَ.

مثل يضرب في المبادرة إلى القتال، قبل أن يفاجئك العدو.

٤٢ - إِحْرَامِيَّةٌ، صَاحُوا عَلَى أَهْلِ الْبَلَدِ.

مثل يضرب في المجرم، الذي يدَّعي أنه مَظْلُوم.

أي، إن اللصوص، اتهموا أهل المدينة، وطلبوا من يساعدهم عليهم.

٤٣ - إِحْتَرِضْ أَمْنِ النَّاسِ، إِيَّاهُ لَا تَخَوَّنِهِمْ!

مثل يضرب في ضرورة الابتعاد عن الإهمال!..

٤٤ - الْحَرِيمُ مَا حَبِيْنٌ بَيْضًا، وَغَرِيْرَةٌ، وَالرَّجَالُ، مَا إِجْبُونُ رَجَالًا، شَجِيْعٌ.

مثل يضرب في تحاسد الناس، وحسدهم للمتفوقين .

ومعنى بيضا غريرة، صافية اللون، جميلة جداً، وغريرة قليلة الخبرة بالرجال، تبسط معهم! -
والرجال لا يجبون الرجل الشجاع.

٤٥ - حَرُوثُونَ أَنْطَلَقُوا مِنْ فَمِّ حَيَّةٍ.

مثل يضرب في الذي نجا من خطر محقق، فيغادر البلاد، خوفاً من تكرار الخطر، ونلاحظ
هنا بادرة لغوية، وهي قلب الذال في حردون ثاءً، وهو في اللغة مكسور أوله، والأرادنة يفتحون
أوله!

٤٦ - حُطَّ أَيْدُكَ عَ قَلْبِكَ، تَرَى كُلَّ الْأَقْلُوبِ سَوَا.

مثل يضرب في شهادة القلوب بعضها لبعض، حباً وبغضاً. أي اختبر محبة الناس لك، بمحبتك لهم!..

٤٧ - وَاحْمَدْ مَعَاكُو، يَا خَيْالِهِ!

مثل يضرب في الإيمعة. وأصل المثل، قالت عجوز، تريد أن تنوه بابنها، والنساء ينوّهن بالرجال في العرس. وكانت لا تحسن إبداع الأغاني، فكانت كلما نوهت امرأة بداعة برجل معروف، تهتف بأعلى صوتها. (واحمد معاكو يا خياله) وقد كان ذلك سنة ١٩٠٠ أي فليشمل الثناء ابني (أحمد).

٤٨ - أَلْحِيَّة، مَا بَتَعَضَّ بَطْنَهَا.

مثل يضرب في الذي لا يؤذي قومه، مهما غاضبهم.

٤٩ - حَيَّاكَ اللَّهُ، وَاخْزَىٰ أَخُوكَ.

مثل يضرب عند تكريم أحد الناس، وإهانة أقاربه.

٥٠ - إِحْيَا بَوْرَثِ النَّيَا.

مثل يضرب في الذي أو التي يقودهما الخجل من قول (لا) إلى الفضيحة، الحيا مقصور الحياء، بورث يورث، بقلب حرف المضارعة باء، والنيا الفضيحة، كأنها هم يشبهون انتشار الفضيحة، بصوت الناي، وهي كلمة فارسية.

٥١ - يَحْسِدُ الْكَلْبُ عَافِيَتَهُ.

مثل يضرب في الحسود اللئيم، الذي لا يريد الخير لأحد. الكاف في لفظة الكلب تقلب جيماً تركية بثلاث نقاط.

٥٢ - حَدَّدْ، وَالشَّيْخُ سَعَد.

مثل يضرب في طلب النجاة من أمر مكروه.

٥٣ - يَجِدُّ مَاهَا فِي سَهَا!..

دعاء يلجأ إليه الناس، إذا خافوا الفيضانات، وتكاثرت الأمطار. وإذا أرادوا أن يضربوا مثلاً في مخلوق مؤذٍ، قالوا: «يجد ماها في سها!»

٥٤ - إِبْحَالِ الْفَجْلُ.

يضرب، في كساد الأحوال.

٥٥ - أَلْحَقَّ مَا يَرْضِي اثْنَيْنِ!

مثل يضرب، في حالة تبرم أحد الخصمين من إصدار الحكم.

٥٦ - حَطِ الْحَزْنُ فِي الْجِرَّةِ.

مثل يضرب في الذي لا يقبل عزاء.

٥٧ - حِلْمًا يَهِينُكَ مَا هُوَ لَكَ!

مثل يضرب في الأحلام المكروهة، إذا أرادوا اتقاء شرها!

٥٨ - أَلْحَلُو حَلَّاهَا، وَاللَّحْمَ دَلَّاهَا، وَالْحَمِيدُ سَخَّمَ عَمَائِمَ أَرْجَاهَا.

مثل يضرب في الوسائل التي تُستمال بها المرأة. - وسائل الإغراء عندهم هي: -

أ . الهدايا. ب . اللوازم. ج . المديح، وإطراء جمال المرأة. وتسخيم العمائم، كناية عن العار الذي يلبسه من ديس عرضه، وكان الرجل الذي يُعتدى على عرضه، ويعلم بذلك الناس، يعفر عمامته بالرماد، ويسخم ما التفت حول العمامة من بياض، ويلبس المدرقة، وهي ثوب نسوي أسود، تلبسه النساء في أوقات العمل، اتقاً لاتساخ ثيابهن، وكلها شارات تدل على أنه يجب على الرجل أن يمحو العار، بذبح من تسبب له في ذلك العار.

٥٩ - حَتَّشْ، خَيَّ بَتَّشْ.

مثل يضرب في المتماثلين لؤماً وخسة.

٦٠ - إِحْلَاقُ الشَّاطِرِ، بُتَعَلَّمْ فِي رُوسِ الْيَتَامَى!

مثل يضرب في البارع، الذي كان ماضيه يدل على البلادة.

٦١ - إِحْلَاقُ حَلَّاقٍ، وَالرَّقَبَتَيْنِ عَيْلَةَ.

مثل يضرب في الضيوف الثقيل ظلهم.

٦٢ - حَيَاةِ الصَّايِمِ لِأَجْلِهِ، مِنْ قَلَّةِ الْيَتَامَى تَفْطِرُ عَلَيْهِ.

مثل يضرب المحروم أصلاً، المتعفف شكلاً!

٦٣ - حَيَلَاةِ شَلِيلِكَ، إِلَيَّ مَا رَفَعَهُ، غَيْرِ حَلِيلِكَ!

مثل يضرب في المرأة المهتمة في عفافها! الكافي في شليلك وحليلك تلفظ كالجيم التركية، بثلاث

نقاط. - والشليل طرف الثوب، والحليل هو الزوج.

٦٤ - حَيَّةِ إِبْرَاسِيْنُ، وَلَا بِنْتَ إِبْرِيْنِ.

مثل يضرب في كراهية العانس، وهذا المثل سمعته من سيدة سورية سنة ١٩٦٩ في (موسكو)

- والبز هو الثدي.

٦٥ - حَمِيْدَةٌ، أَوْ حَمِيْدٌ، إِنْ سَلِمَتْ مِنْهُ، مَا سَلِمَ مِنْهَا،

مثل يضرب في اتهام العاشقين!

٦٦ - إِحْمِيْدٌ وَاللَّهُ، أَنِي خَائِفَةٌ!

مثل يضرب في التي تمهد للرجال، سبل الخنا!..

وأصل المثل، أن امرأة ادعت للذي ينام وراءها، وهو مغلق، أنها خائفة، فألحت عليه بأن

يدخل لتأنس به.

٦٧ - حَيَّةٌ رَجْمِ الصَّخْرِي

مثل يضرب في الذي يقوده ادعاؤه إلى الهلاك.

وأصل المثل أن حاوياً، ذكرت له حَيَّةٌ ضخمة في المكان المعروف بـ (رجم الصخري) من الأراضي الأردنية، فذهب إلى الرجم، وأحرق بعض الأعشاب، فخرجت الحية من جحرها، فحملها على ذراعه، وعلى كتفه، ولما لقي بعض الناس، خافوا من ذلك المنظر، فأخذ يعيرهم، وغفل عن الحية، وتعبت يده اليسرى التي يحمل عليها الحية، فأراد أن يحوها إلى يده اليمنى، فالتهمت إبهامه، فما عتم أن سقط على الأرض، فأخذت تنساب عنه لحظات، وتعود إلى لدغه إلى أن مات.

٦٨ - الْحَكِي مِنْهُ أَفْتُوحٌ، أَوْ مِنْهُ انْطُوحٌ.

مثل يضرب في الكلام الذي يمهد السبيل إلى الصلح، والذي يزيد العداوة التهاباً. الفتوح هو الكلام المقبول، والانتوح هو الكلام المرفوض. والكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط في كلمة (الحكي).

٦٩ - الْحَكِي يَنْعَادُ لَوْ أَنَّ أَهْلَهُ ابْعَادُ.

والكاف في (الحكي) تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.
مثل يضرب بضرورة التحفظ عند ذكر الأصدقاء.

٧٠ - الْحَمَارُ لَوْ حَفَلْتَهُ بِالذَّهَبِ يَظَلُّ أَحْمَارًا.

مثل يضرب في الوضع الذي لا تغيره ظروف الحياة.

باب الخاء

١ - ما خَابَ، غَيْرِ مِنْ خَابَ نَاصِيهِ، أَوْ عَاشَمَهُ.

مثل يضرب في الذي يَخِيبُ أمل من قصده نصاً، طالباً مساعدته، والناصي هو الذي يختار واحداً من دون خلق الله، والكلمة لها هذا المعنى في اللغة، والعاشم، هو الطامع في الرشد، وكلمة عاشمه يستعملها بدو بير السبع.

٢ - الخال خَلَّالٌ، والعمَ وَالِدٌ.

مثل يضرب في أن العم أنفع من الخال، وخالل معناها مُفسِدٌ.

٣ - أَخَايْفُ، إِلَهٌ مِيَّةٌ دَخِيلٌ.

مثل يضرب في تعدد من يستجير بهم الخائف، لالتماس العذر له. من عادة البدو أنهم لا يسمحون للمستجير، أن يلجأ إلى أكثر من زعيم واحد، فهم يقولون: «من دخل دخلين، عاب!» لأن ذلك يُعرِّض سمعة المستجار به للقال والقبيل، لكن هذا القول، يوردونه لتبرير موقف المدعور الذي ارتكب جريمة كبرى، وأنه في حاجة إلى الاطمئنان، إذا هو كرر الالتجاء إلى أكثر من زعيم.

٤ - إِخَايِنٌ، تَطْرُدُهُ الصَّفْرَةَ! مِثْلُهُ، مِثْلَ الْكَلْبِ.

مثل يضرب في اللص وأن أقل حركة كافية لطرده، فهم يقولون الخاين ما جاء يهاوش.

٥ - أَخَايِنٌ لَا تَوَازِيَهُ.

مثل يضرب في الاكتفاء بطرد اللص، وعدم ملاحقته.

٦ - إِنْخَطِرِيَّةٌ، تَنْفُسٌ فِي ظَهْرِكَ، وَاتَّبِيسٌ رِجْلَيْكَ.

دعوة بالشر، وقد أصبحت مثلاً.

فهم يعتقدون أن مرور المرأة هذا، يبئلي الرجال باللعنة - أي العجز الجنسي، الدائم - . والعقم، ولا سيما إذا كانت المرأة حائضاً من أجل هذا يدعون على من يكرهون، بهذه الدعوة. فإذا أرادوا التهكم على من أصيب اللعنة، ليلة زواجه، بقولهم: «متخطريته عانس!» وقولهم «تفقس في ظهرك، لتفسد حيواناتك المنوية» وتدمر قدرتك على العملية الجنسية، وفي اعتقادهم، أن مرور الحائض، فوق رجلي الرجل النائم، في اليوم الأول، والثاني، والثالث من الحيض، جالب لللعنة، ويرافق اللعنة بثور، تنتشر في رجلي النائم، وهو اعتقاد، يدل على نظرة الاحتقار، التي كان كهان الأصنام يصفونها على الدورة الشهرية، بحيث لم يكن للمرأة أن تمارس عملاً، ما لم يحكم الكاهن، بطهارة الحائض، لأنهم كانوا يعتبرون الحائض نجسة، وكانوا يعتقدون أن مرور الحائض فوق رجلي رجل، يسبب الشلل أحياناً، إذا كان المرور في اليوم الأول من الدورة الشهرية، وإذا كانت الأنثى شديدة الغلظة، عارمة الشبق.

٧ - إِيخَائِينِ، إِلِهَ فِرْزَةَ.

مثل يضرب في أن السارق لا بد أن يجد لحظة غفلة، يسطو فيها على فراشه. والفرزة الفرصة، ويضرب المثل عند سرقة الأموال المبالغ في المحافظة عليها.

٨ - إِيخَائِينِ، حَائِنِ مَأْمَنُهُ.

مثل يضرب في أشد اللصوص خسة.

أي أشد اللصوص خسة، هو الذي يسرق الذين يأتمنونه.

٩ - أَلْخَابِرِ الصَّابِرِ، مَالُهُ شَهَادَةٌ.

مثل يضرب في تعطيل الرجل الذي يعلم بعيوب محارمه من النساء ويسكت عليها.

١٠ - خَبْرٌ أَوْ قَمَرٌ، لَا يَشْتَرِ (ي) الْخَبْرُ يَا صِلْ لِحَدِّكَ، وَالْقَمَرُ يَطْلَعُ لِعِنْدِكَ.

مثل يضرب في الذي يتعجل الأخبار.

وهو ينظر إلى قول طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تُرود!

١١ - خُبْرٌ أَوْ مِيَّةٌ، عَافِيَةٌ مَخْفِيَّةٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ «عَوَيْفِيَّةٌ مَخْفِيَّةٌ»

مثل يضرب، عند احتجاج أحد الناس، بسوء التغذية وشح الطعام.

١٢ - بِخَرْبِ السَّيِّجَةِ، إِلَيَّ مَا يَعْرِفُ ابْتَوَّهَا!

مثل يضرب في الذي يعالج أمراً، لا يعرفه، من أجل الاطلاع على لعبة السبيجة، راجع (قاموس

العادات واللهجات والابواب الاردنية) - حرف السين -

١٣ - الْخُبِزُ، إِنْ فَتَشْتُهُ مَا ضُضُّتُهُ.

وَالْخُبِزُ، إِنْ أَتَفَّتْشُ، مَا يَنْضَاقُ.

مثل يضرب في ضرورة التغاضي، وعدم التقصي، عن جزئيات الأمور.

١٤ - خَطَايَا الْوَلَايَا، بَهْدِنِ الزَّوَايَا!

مثل يضرب للكف عن اغتياب النساء، وتلثم أعراضهن.

الولاياء جمع وليّة. وفي محيط المحيط:.. هن وليات الله: وعدوات الله «مادة (ولي).

١٥ - خَدَّامٌ أَوْ وَدَّةٌ خَدَمَ. هَذَا رَبِّي إِلَيَّ حَكَمَ.

مثل يضرب في من يتعالى على الذين هم أسمى منه منزلة.

١٦ - خَدَّ امْضَرَّى ل- (اللَّطِيمِ).

مثل يضرب في الذي يقبل كل اعتداء بلا تدمر، وهو ينظر إلى قول الشاعر

ما لجرح بِمَيِّتِ اِيْلَام!

من يهن يسهل الهوان عليه

١٧ - حُضْ من الذمِيمِ أو وذمه.

خذ القليل من اللئيم وذمه.

١٨ - نَحْرَبَ فِي شَوْرِ الْمِعْلَانِ، وَلَا تَعْمَرُ فِي شَوْرِ الْمِرَابِعِ.

مثل يضرب في الذي يريد أن يتدخل في أمر لا يخصه. جمع المعلان المعالين، وجمع المرباع إمرابعية، والمعلان كلمة آرامية معناها الأمر.

١٩ - خَرَقًا فِي بَيْتِهَا، أَوْ عِنْدَ الْعَرَبِ رَقَامَةً.

مثل يضرب في الذي لا يحسن عملاً يخصه، ويحاول أن يكون ذا فن في مزاوله أعمال غيره، مثله في أمثال الميداني ج ١ الصفحة الـ ٣٣٠ منشورات دار مكتبة الحياة. (خرقاء ذات نيقة) يضرب للجاهل بالأمر، ومع ذلك يدعي المعرفة والرقامة، التي تصنع البسط المرقومة - وهي بسط نفيسة، ذات زخارف هندسية تصنعها النساء بألوان مختلفة من خيوط الصوف المصبوغ.

٢٠ - الْخُسَارَةُ سَمُّ الْمَوْتِ.

مثل يضرب في الخسارة الكبرى.

٢١ - خَطَّارٌ بِلَا هَدِيَّةٍ، لَا حَيَّاهُ اللَّهُ!

مثل يضرب في المسافر الذي يعود إلى أهله بلا هدية، وهو ينظر إلى القول: «إذا قدمت من سفر، فأهد لأهلك لو حجراً!»

٢٢ - خَطُّهُ امْعَرَّدٌ، مِثْلُ تَلْمِ التَّبْنِيِّ.

مثل يضرب في الذي يجيد الخط.

إمعرد، أي مستقيم. وفي قرى فلسطين، يعرَّد - تعني بال يبول. وتلمم التَّبْنِيِّ، وهو الثلم الذي يشق قبل أيام الشتاء، يوم يكون علف الأبقار تبنًا، لا نبات الربيع.

٢٣ - خُطْبَةٌ، وَرَاهَا نَكْبَةٌ.

مثل يضرب في خطبة العروس التي يغالي أهلها بمهرها.

٢٤ - اَلْخَلَايِنَ اَلْاَجَاوِيْدَ حَجَّاز. وَيُرْوَى عَدَّال.

مثل يضرب عند تصافي الخصوم، بلا وساطة صلح من أحد. في عادات البدو الحميدة أنهم إذا التقى المتخاصمون صدفة، عقدوا هدنة مصطلحاً عليها، لئلا يحول العراك بينهم، دون الوفاء بالمواعيد التي ظهروا من عند أهلهم، للقيام بها. وعذال في اللهجة الاردنية تعني، مانع عن الخصومة.

٢٥ - خَلِيّ اَلْاَعْيَالُ يَأْكُلُوْا، اَلِّيّ يَجِيّ عَلَيّ بِاَهْلِهِمْ.

مثل يضرب في الإنسان الذي يدعي الكرم، وليس به شيء من الكرم. ومعنى خَلِيّ : دَعي. العيال: الأطفال، المفرد عَيْلٌ، وإذا قال البدو عيال بالجمع، انصرف ذهنهم إلى الفتيان المحاربين، الكرماء. وأصل المثل أن رجلاً يتفیش يدعي المكارم، وليس به شيء منها، ذهب لتعزية أخته بزوجها، ولم يأخذ معه شيئاً، فلما سمع الأطفال ييكون من الجوع، قال لأخته :- «خلي الاعيال يأكلوا اليي يجي على بالهم!» فذهبت مثلاً لكل من يتفیش.

٢٦ - اَلْمَخْلُوْقُ مَخْنُوْقٌ، اَوْ وَجْهُهُ تَحْتًا.

مثل يضرب لـ (الدلالة) على أن طريق الإنسان مرسومة من يوم مولده، ودليل ذلك أنه ناظر إلى الأمام دائماً، وتحتا مختزلة من (تحت) وهي لهجة شائعة في البلقاء، عند العربان.

٢٧ - خَلَقَ الْبَابُ بُرْدًا عَنِ الْكَلَابِ!

مثل يضرب في أن أنفه الأشياء، له فائدة. والكاف في الكلاب تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

٢٨ - خَلِيَّ الزَّيْتِ فِي اجْرَارِهِ، لَمَنْ تَيْجِي اسْعَارُهُ!

مثل يضرب في الأشياء الثمينة، التي أصابها الكساد. وأكثر ما يضرب المثل، عندما يطلب رجل تافه، فتاة من أسرة كريمة.

٢٩ - خَلَطَ الحَامِضُ، مَعَ الحَلِيبِ.

مثل يضرب في الذي يفسد الأمور، ويحوّل النظام فوضى! والحامض هو الرائب.

٣٠ - خَلَاهُ عَ القُفِّ، والقُفِّ، بَرَقَعَ.

مثل يضرب في الذي يأخذ خيار المال، ويترك للآخرين شرار المال. المعنى جعل قسمته، الأراضي الصخرية، التي لا تصلح للزراعة، ومعنى بَرَقَعَ هنا: جلب للإفلاس.

٣١ - خَلِيَّ - ي - فَحَمَاتِكَ الكَبَارُ لَعَمَّكَ - ويروى - لَابْنِي عَمِّكَ اذَارُ، اذَارُ، أَبُو الزَّعَازِعِ وَالْاَمْطَارِ، إِلِيَّ مَرَّةً لَأَشْمِيسَاتٍ أَوْ مَرَّةً اَمْطَارًا، هَالِيَّ فِيهِ سَبْعُ ثَلَجَاتِ اكْبَارًا.

أمثال تضرب في تقلبات شهر آذار. والأرادنة، يلفظونه بالبدال المهملة وهو يضرب لمن يعتقد أن الشتاء قد انتهى فصله، بحلول شهر آذار.

٣٢ - خَلِيَّ - ي - اَلْهَمِشُ يَلْحَقُ التَّعِيَةَ.

مثل يضرب في من يريد من الأمر أشده إرباكاً.

والهمش، هو المهر، والتّعيه كناية عن الفرس، وقد سمي الفرس باسم الصوت الذي ينادى به. ومن اعتقاداتهم كرامة الخيل، يعتقدون أن فتح شجرة النسب يعقبه موت فرس أصيلة. ذكر لي هذا في ١/١/١٩٧٥.

٣٣ - إِخْمِيْعَا، أَوْ لَبْنُ اَبَاعِرِ.

مثل يضرب في القوم الضعفاء، الذين لا ناصر لهم!

قال الشاعر: «حسبتنا أخميعا، جزيلاً شرا به؟».

والخميعا في الأصل، هي الثريد، وعلى سبيل الاستعارة، يسمون المرأة السهلة، القرور، التي لا ترد طلب حاجة جنسية «اخميعا».

٣٤- إِيخَارِ الشَّرَوَاتِ، صَبَّحَ تَحْتَلِبُ.

مثل يضرب لمن يريد أن يشتري شيئاً لا يستفاد منه حالاً.

٣٥- إِيخَارُ مَا بِالشَّاوي، صَبَّ سَمْنُهُ.

مثل يضرب في المفاضلة بين أصحاب الإبل، وأصحاب الأغنام، والمعنى، أفضل ما في صاحب الغنم، أنه يسكب السمن على الطعام الذي يقدمه. هذا ما يقوله البدو في أصحاب الأغنام، لأنهم يرون أن منزلة صاحب الإبل أعلى من منزلة صاحب الغنم، وقد كان هذا الاعتقاد يسود العرب قديماً.

٣٦- خَيْرُ سَنِهِ، رَايخُ فِي سَنَّتِهِ!

مثل يضرب لتشجيع، عدم الادخار.

٣٧- خَيْرٌ لَا اتَسَوَّي - ي - شَرٌّ مَا يَجِيكَ!

مثل يضرب في ناكري الجميل. وهو ينظر إلى قولهم: «.. اتقَّ شَرٌّ مِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ».

٣٨- خَيْرٌ مَا مِنْكَ خَيْرٌ، دُخَانُكَ يَعْمي العَيْنين! وَيورَى - خَيْرٌ مَا مِنْهُ خَيْرٌ، دُخَانُهُ يَعْمي العَيْنين!

مثل يضرب لمن لا خير فيه، ولا يكف أذاه عن الناس!

٣٩- خَيْرَةٌ، أُوْبَدَتِ،

مثل يضرب عند التراجع عن أمر. عزم عليه الإنسان، بلا تصميم تام، بسبب عارض يتشاءم به أهل البادية، وقد سرى التشاؤم إلى أهل الحواضر:

أ . من البوارح التي كان يتشام بها الجاهليون .

ب . من عثار رجل الذي صمم على العمل .

ج - من نداء المتوجّه إلى العمل، أو إلى غاية. وهم يتشامون أشد التشاؤم بنداء المتوجّه إلى غرض مُعَيَّن، فإذا أرادوا أن يتلافوا التشاؤم، واضطروا إلى النداء، قالوا: «ما أنت مندوه يا افلان.» والندّهة، هي أن يسمع الإنسان في النهار أو في الليل، صوتاً يناديه. ويعتقدون أن شر أنواع الندّهات، هي الندّهة التي يردّ عليها المنادى، وأشنع منها، أن يرد المنادى، ويخرج من منزله. ففي اعتقادهم أن الشر المستطير، واقع، بعد هذه الندّهة!..

٤٠ - إَخْيَارِ الْعَطَا يَا زَيْدَ، حَاضِرِ ابْحَاضِرِ

إِو مِنْ قَالٍ لَغَدِّ الضْحَا، دَحَّارِ!

مثل يضرب في ضرورة تنفيذ الوعد، ومعنى البيت: ... أن خير أنواع الكرم يا زيد، أن يكون عند الوعد حالاً، والذي يقول إلى ضحى الغد، مراوغ.

٤١ - إَخْيَارُ تَشْرِينِي، شِمْنِي، أَوْ لَا تَشْرِينِي!

مثل يضرب في الأمور التي يصعب الحصول عليها.

٤٢ - إَخْيَارَ الرَّجَالِ، رَجَالِ عَرُوفٍ.

مثل يضرب في الأمور التي تحتاج إلى الذكاء اللّماح - والرجل العروف، هو الشديد الذكاء.

٤٣ - أَلْخَيْلُ أَوْ جُوهَهَا أَعْظَامُ.

مثل يضرب في الأمور التي لا يجوز الخجل من التصريح بها، كما أن الخيل لا تخجل أن يسبق بعضها بعضاً، حتى لو سبقت المهرة أمها، أو الحصان أمه، أو أباه.

ومن تلك الأمور، التي لا يجوز الخجل فيها: -

أ . الشروط الواضحة في كل عقد يعقد.

ب . الامتناع من إعارة الفرس .

ج . الامتناع من إعارة السلاح .

د . الامتناع من تقديم الرجال على نفسك فهم يقولون: «من قَلَطِ الرجال وَخَرَّوه!»

٤٤ - أَخِيلُ سَبَقَهَا بِالْمَنَاخِرِ . ومنهم من يقول: «في المَنَاخِرِ»

مثل يضرب في الذي يجب عليه أن يحكم بدقّة. فمن عادتهم أن يحكّموا أحد النظارّة المشهود له بالعدالة يطلبون إليه أن يحكم بين المتسابقين، فهو يحكم بالسبق للفرس التي تجاوز أنفها أنف الفرس التي تسابقها.

٤٥ - أَخِيلٌ مَا تَاكَلَ عَدَسَ ، غَيْرَ الشَّعِيرِ امْغَرَبَلِ !

مثل يضرب في الأمور ذات الشأن، بحيث لا يجوز التهاون في شأن من شؤونها.

٤٦ - أَخْيَاطُ يَا فِلاَ - دَارَةَ - ، أَوْ سَيَّارَهَ ، يَا عَكَازَهَ ، أَوْ نَظَّارَةَ !

مثل عصري يضرب في الذين لا يمكن أن تكون أحوالهم متوسطة الفلا، الدارة. فالخياط إما أن يكون من أصحاب الثراء، وإما أن يفقد بصره، وتدركه الشبخوخة المبكرة ويتوكأ على العصا.

٤٧ - خَلَّفَ هَامَلُوعُونَ كَلْبَ صَارَ يُنْبِحُ مِثْلَ ابَاهِ !

مثل يضرب في الذي يشبه أباه في الخسّة. وهو اعتراف بحكم الوراثة. وهو بيت من الشعر، ومنهم من يرويه - عقب هاملعون كلب. والكاف تلفظ جيّاً بثلاث نقاط!

٤٨ - إِخْوَفُ امْفَطْعُ الرِّكْبِ .

مثل يضرب في الذين جمدهم الخوف.

٤٩ - خَيَّ اطَّلِيل، إِلِي دَشَّرَ الْقُدْسَ وَسَكَنَ فِي الْمَشِيرَفَةِ.

مثل يضرب في الذي يزهّد في أعظم الأشياء ويتاجر بالدون.

٥٠ - خَيَّ مَقْبُول، الْبِي وَدِينَاهُ يَخْطُبُ رَاحَ اتَّجُوزْ!

مثل يضرب في الذي ترسله في أمر فيستأثر به .

وأصل المثل أن رجلاً شرارياً، أرسل صديقاً له اسمه مقبول، ليخطب عروساً له، فتزوجها فقالوا: مسكين يا مرسل على البنت مقبول بلعون وانك ما انت خلي من اهبالي مقبول يدعى، صاحي العقل مهبول، يرخصك عند اصويحك وانت غالي!

مَسْكِينِ يَا مَرْسِلَ عَلَى الْبِنْتِ مَقْبُولُ بَلْعُونِ وَأَنْكَ مَا أَنْتَ خَلِي مِنْ أَهْبَالِ
مَقْبُولٌ يَدْعِي صَاحِي الْعَقْلِ مَهْبُولُ يَرِخْصُكَ عِنْدَ اصْوِيحِكَ وَأَنْتَ غَالِي

المعنى أنت مسكين جداً أيها الذي ترسل إلى البنت (مقبول)، أنا أشهد أن عقلك غير خال من لوثة.

مقبول يجعل ألمع الناس عقلاً مختلفاً مجنوناً، وجماله يجعلك رخيصاً عند حبييك، بعد أن كنت غالياً.

وهو ينظر المثل القائل: «أرسلته خاطباً فتزوج».

٥١ - خُضِّنْ مِنَ الذَّمِيمِ أَوْ ذِمَّهُ!

الذميم هو الخسيس - والمثل يضرب في الذي يعطي عطاء قليلاً. وهو ينظر إلى المثل القائل: «خُذِ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّئِيمِ وَذِمَّهُ» مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٦٤ والضاد بدل من الذال. وفي (عجلون) يقولون: «أخض» وأخذ، وهو قليل.

٥٢ - خَيَّ بَلَابِيَّ طَعَمَهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ!

مثل يضرب في من يريد شيئاً من لا شيء.

٥٣ - خَيَّ اجْحَا، يَوْمٌ وَدَعُوهُ جَارَتْهُ!

مثل يضرب في المؤمن الذي يخون ألصق الناس به.

٥٤ - خَيَّ اشْحَا!

مثل يضرب في الذين لا يفرق بينها مُفَرَّق.

٥٥ - خُضَّ مِيَّةً، تَطَّلَعَ مِيَّةً، ومنهم يقول - خَضِيضٌ مِيَّةً ماله تَمْرَةٌ.

مثل يضرب في المفاوضات التي لا تنتهي إلى نتيجة!

بال الدّال

١ - دَابُّهُ، دَابُّهُ، هُوَ وَاصْحَابُهُ، لَمَّا تَلَحَّقَ اكْلَابُهُ.

مثل يضرب في الإنسان المعجز، ودابه هي دَابُّهُ، أي يلاحق الأمر هو وأصحابه، إلى أن تصل كلابه لتشارك في المطالبة، والمتابعة.

٢ - دَبَّ عَنجَرَةٌ، رَأْسُهُ مِثْلُ الطَّنْجَرَةِ.

مثل يضرب في الرجل الضخم، الكبير الرأس، القليل الذوق. و (عنجرة) بلدة طيبة الهواء، واقعة في شمالي الأردن، جنوبي (عجلون) مشهورة بأحراجها. والظاهر أن الدببة كانت تعيش في تلك الغابات، وأنها كانت معروفة بشراستها، حتى ضرب بها المثل. والطنجرة، وعاء يطبخ فيه الطعام.

٣ - دَبْنِي يَا (ابو عَطَا اللهُ) دَبْنِي، لَا دَبَّكَ اللهُ!..!

مثل يضرب في الإنسان الأحمق، الذي يلازم نهجاً واحداً، كله حماقة، ولا يحاول أن يحسن ظروف معيشته!

٤ - دَارَ بَلَا جَارٍ، تَسْوِي أَلْفَ دِينَارٍ.

مثل يضرب في الدار المنفردة، التي ليس في جوارها ناس مزعجون.

٥ - دَارِي رَذِيَّةٌ حَلَالِكُ، وَلَا اتْدَارِي هَلِيمَةَ ارْجَالِكُ.

مثل يضرب لضرورة الاهتمام بإبلك، وأغنماك ومواشيك الهزيلة، لأن اهتمامك بها يعيد إليها الصّحة، أما أقاربك الفاسدون، فلا تحاول إصلاحهم. والحلال، هو كل مقتنيات الرجل من

الدواب، والرذية هي الفصحى، لفظاً ومعنى، والجمع رذايا، وهي مؤنث الرذي، والرذية هي التي أثقلها المرض، والضعيفة من كل شيء.

ويروي: «ولا اتداري رذية ارجالك.» أنت الرذية هنا للتحقير.

٦ - إِدَّارٌ غَبْرًا وَالمَزَارُ بَعِيدًا!

مثل يضرب في تحول الحال كليّة. والدار الغبرا هي التي لا ساكن فيها.

٧ - إِدَّارٌ دَارٌ أَبُونَا، وَاجُوعَا العُرْبُ يَطْحُونَا!

مثل يضرب في الذي تكرمه، فيحاول أن ينكر حقه، حتى في دارك.

٨ - دَامَ الفُودُ، أَوْ دَامَ الرَّدَادُ.

مثل يضرب في حالة ظهور الغنائم، لقوم من الأحلاف، والأصدقاء. والفودن هو غنائم الغزاة وهو غير الفيد، الذي هو مهر المرأة. وفي أمثالهم: ثنتين ما بارك الله فيهن: - الدية، أو فيد الولية. وفيد معناها مساوٍ ومستوى. والفيد بالتعريف، عند البدو، كناية عن كل ما يستحق من ذكره.

٩ - دَانَ، دَانَ - يُقَالُ: «هُمُ دَانٌ دَانٌ»

مثل يضرب في المتلازمين على الشر.

١٠ - إِنْ لَقِيتِ الدَّايَةَ، أَحَنَّ مِنْ الأَمَّايَةِ، قَوْلُ عُهُرٍ أَوْ بُرْبَكَةَ!

مثل يضرب في الذي يتظاهر بالإشفاق على الذين لا يهتمه أمرهم، أكثر من أهلهم.

١١ - الدَّخَالَةُ الزَّامُ، وَالكِفَالَةُ أَحْشَامُ.

مثل يضرب إذا حاول الدخيل أن يتهرب من حماية الذي استجار به (المستجار به)، لا يستشار في حين أن الكفيل، لا تلزمه الكفالة، إلا إذا قبل بها.

١٢ - دِرْهِمٌ حَظٌّ، وَلَا قُنْطَارٌ فَصَاحَةٌ.

مثل يضرب في إفلاس الأذكىء، وغنى الجهلة.

١٣ - دَشَرَتْ جَوْزَهَا أَبُو مَحْمُودٌ بَيْنَ النُّدَابَاتِ مَمْدُودٌ، أَوْ رَاحَتْ تَمَعُدُ طَنِيْبَهَا، أَبُو فَرْهُوْدٌ.

مثل يضرب في الذي يهمل واجبه اتباعاً لعاطفته!

المعنى: دشرت - تركت، جوزها، زوجها، الندابات البواكي، تمعد، تعدد محامد طنيبها، - جارها - . والمثل اتهام مبطن.

١٤ - دُورِ الدَّرْبِ أَوْ لَوْ دَارَتْ، أَوْ حُذِبَتْ بِنْتُ الْعَمِّ، إِنْ بَارَتْ.

مثل يضرب في ضرورة الالتزام بابنة العم، وبارت معناها لم تتزوج، استعارة من الأرض التي لم تفلح.

١٥ - أَلْدَّرَّةٌ، أَمِنْ الْكِرَّةِ . الْكَافُ تَلْفِظٌ جَيِّمًا تَرْكِيَةً بِثَلَاثِ نِقَاطٍ .

مثل يضرب في المرأة التي يجف لبانها، ولا تستطيع أن ترضع ابنها لأنها لا تأكل.

١٦ - إِدِّعَاوِي اسْلَاحِ الْعَاجِزِ - وَيَقُولُ غِزَاةُ الْبَدْوِ: «يَا اللَّهُ الْبَلِ أَلِيٍّ فَرْعَةَ أَهْلِهَا الدَّعَا.»

مثل يضرب في الذي لا يستطيع أن يؤثر في أعدائه بغير الدعاء بالشر عليهم. وهو ينظر إلى قول (كعب بن زهير): «أوسعتهم شتماً وأودوا بالإبل» أما قول الغزاة، فمعناه: «اللهم يسر لنا الغنائم من الإبل، التي حمايتها مقصورة على الدعوات السيئة!..»

١٧ - الدَّارَاهِمُ مَا لَهْنُ رُوحٍ :-

مثل يضرب في الإنفاق، وغلاء الأسعار.

١٨ - إِدِّرَاهِمٌ، مَا لَهْنُ صَاحِبٍ

مثل يضرب في أن المال مطموع فيه.

١٩ - أَلْدَّرَاهِمُ، مِثْلُ الْحَرِيْمِ، مَا عَلِيْهِنَّ أَمِيْنٌ.

مثل يضرب في أن المال محك الرجال، كالنساء سواء بسواء. وعند خيانة الشركاء الأمانة على الودائع.

٢٠ - دُبُوا اَعْيَالُكُمْ، مِنْ فَوْقِ حَيْطَانِكُمْ، أَوْ قُولُوا: «يَا قَضَايَا اللَّهِ!»

مثل يضرب في الذي لا يحتاط ويلقي المسؤولية على القدر.

٢١ - مِدْفَعُ شَمْرٍ، أَلِيٍّ يُوَجِّهُونَهُ عَلَى الْقَوْمِ، أَوْ هُوَ يَرِدُ عَلَيْهِمْ!

مثل يضرب في الذي تترجى خيره ولا يأتيك منه إلا الشر.

وأصل المثل، أن قبيلة شمر غنمت من الترك العثمانيين مدفعاً، فلما صوّبته على الأعداء، وانطلقت القذيفة، سحق بعض القريبين منه، وفي ارتداده، سحق بعض الذين أطلقوا القذيفة فضربوا به المثل.

٢٢ - دَلَّلَ ابْنُكَ بِغُنَيْكَ، أَوْ دَلَّلَ بِنْتُكَ تَحْزِيكَ.

مثل يضرب في ضرورة الصرامة مع الإناث، وهو مأخوذ من التوراة. لا يكن وجهك لمن كثير الطلاقة. في حين أن البدو يقولون: البنت ترباتها بالحيا»

٢٣ - دَفَنْتُ بَعْلِيهَا، وَاتَّصَدَدْتُ لِلنَّايِحَاتِ.

مثل يضرب في المرأة التي لا هم لها، إلا التردد على بيوت الجيران.

٢٤ - دَقَّ السَّدُورُ، يُوَصِّلُ لِلْقُبُورِ.

مثل يضرب في ما يترتب على الكفالة من التزامات، قد توصل إلى الموت.

٢٥ - أَلَدَّلَالَ مَا يَأْكَلُنْ غَيْرَ ذَهَبٍ.

مثل يضرب في البخيل، الذي يبخل بصنع القهوة، مع وجود أدواتها في منزله. وأصل المثل: أن والدًا من الزعماء صنع قهوة، ولم يأمر الفداوي أن يقدم لابن الزعيم فنجاناً. من القهوة، لأن الابن لم تكتمل رجولته، التي تؤهله لشرب القهوة، وقد كانوا يوجبون أن لا تقدم القهوة إلا للذي يغزو، ويقتل عدواً له ويحضر فرسه، التي يسمونها (القلاعة). فلما تجاهل الفداوي هذا الشاب ولم يسكب له القهوة، عتب على أبيه، وشم الفداوي، وذهب واشترى كل ما تحتاج إليه القهوة من

أدوات: -

- أ . محماسة، وهي الأداة التي يحمّص فيها البن .
ب . وملقط، - وبعض البدو يسمونه الماشي - وهي تحريف لكلمة ماشه التركية .
ج . مصفاة (إبريق كبير) - دَلَّة .
د . دَلَّة (إبريق تغلى فيه القهوة)
هـ . مبهرة (إبريق تدار فيه القهوة بعد غليها، على الهال، الذي يسمون البهار .
و . مهباش - وهو جرن من الخشب ويسمى النجر، قال الشاعر: -
والنجر يَضْبَح، دَبَّ الايام سهران! أو (هارون)
ز . ظبية وهي جلد غزال مصنوعاً صنغاً خاصاً، لوضع البن فيه، وسمي ظبية لأنه مأخوذ من
جلود الظباء .
ح . خريطة الهيل - أو البهار .
ط . فناجيل (فناجين)
ي . قهوة .
ك . وفداوي لصنع القهوة، وتقديمها للضيوف .
فلما سمع أبوه، ذهب إليه، وقال: «الدلال ما يأكلن غير ذهب» أي أن الذي يريد أن
يكون صاحب (امعنى) يجب عليه أن يفتح بيته لاستقبال الضيوف، ولكل ما يتبع ذلك
من كرم .

٢٦ - دَمُّ الضراير اختَلَطَ، أو دَمُّ السَّلَفات ما اختلط .
مثل يضرب في تحاسد السلفات .

٢٧ - دَنَ دَنَ وَرَسَنَ ما وَدِّي!

مثل يضرب في حالة المراوغة عن شرط متفق عليه .

دَن دَن - غمغمة ومخاتلة، ورسن هي تحريف (ويرسون) التركية ومعناها يُعطى، أي لا أريد غمغمة، ولا وعوداً كاذبة. ودَيّ، أريد.

٢٨ - أَلدِّنْيَا أَبْخُوت.

مثل يضرب في الذين يواتيهم الحظ.

٢٩ - أَلدِّنْيَا أَمَّ أَمْوَالِيَّ.

مثل يضرب عند تراكم الصعوبات. وَأَمْوَالِيَّ معناها زائل.

٣٠ - إِلدِّنْيَا بَلَاهَا مَلَاهَا!

مثل يضرب عند تراكم الصعوبات.

٣١ - إِلدِّنْيَا دَفَّتْ أَوْ عَفَّتْ، وَالضَّيْفِ إِيرُوحْ لَهْلَهُ!

مثل يضرب في الضيف الثقيل الذي يطيل إقامته، بسبب تهاطل الأمطار.

المعنى: - توقفت الأمطار، وما على الضيف إلا الارتحال.

٣٢ - دِنْيَاكَ لَوْ تَنْطِيكَ خَيْرٌ أَوْ سَعَادِهِ لَا تَنْبَسْطُ لِمَدَّهَا، يَوْمَ تَنْطِيكَ!..!

مثل يضرب عند أية معاكسة للدهر، أو أية مصيبة.

٣٣ - دِنْيَاكَ رَاحَتْ، وَيَشُّ يَا هُمَّلَايَ!؟

مثل يضرب، عند عظم الخسارة، واختلاف الأمور إلى حد الفوضى!

٣٤ - إِلدِّنْيَا اِعْتَابْ، وَاكْعَابْ أَوْ نَوَاصِي!

يضرب هذا المثل، إذا أقبلت الدنيا على إنسان بعد سكنائه في دار جديدة، أو زواجه بامرأة، أو

بعد شرائه فرساً.

فالاعتاب كناية عن الدار، وهو جمع عتبة، وكعاب كناية عن الزوجة، إذ يكون عنها باستدارة

الثدي، ويكونون عن الفرس بالناصية، والجمع النواصي وهم يعتقدون أن جالبات الحظ، في الحياة، إنها هنّ ثلاث: -

أ. الدار الجديدة ب. والزوجة الجديدة، ج. والفرس الجديدة، وهن أيضاً جالبات التعاسة. وقد تكون هذ كلها لأبنائه، ومنهم من يقول: -

٣٥ - **إِلْدُنِيَا أَنْصَصْ، وَاعْقَصْ، وَافْحَصْ.**

أي أن الدنيا، تأتي سعودها ونحوسها بسبب الخيل، المكني عنها بالنصص، والنساء المكني عنهن بالعقص، جمع عقصة، والمساكن المكني عنها بالفحص، وكأنهم جمعوا الأفحوص وهو مجثم القطة على الفحص، والجمع الصحيح هو أفاحيص.

٣٦ - **دَوْبَ ابْنِكَ زَمَّرْ!**

مثل يضرب في قضاء الحاجة عند دفع النقود.

وأصل المثل، أن رجلاً، كان يوصي صديقاً له أن يحضر لابنه (زُمارة) وكان كلما سافر، وعده بإحضارها، لكنه لم يحضرها يوماً، لأنه كان يعتذر عند حضوره قائلاً، إن مشاغله، أنسته تلك اللعبة، إلى أن خطر ببال الرجل أن يدفع ثمنها سلفاً. ويوصيه، فلماً دفع النقود، قال له صديقه: «دوب ابنك زَمَّرْ» ويروى ادوب ابنك زَمَّرْ.

٣٧ - **إِلْدَوَاعِي حَظَّ الْمَقْصَرِ.**

مثل يضرب في العاجز عن استرداد حقوقه؛ إذ يلجأ إلى الدعاء بالشر على ظالمه.

٣٨ - **دِهْنَةُ الْمَهْمُورِ.**

مثل يضرب في الذي يريد إصلاح الناس، وهو فاسد.

وأصل المثل أن رجلاً بدوياً، من ضواحي (نجد) كان يصرخ بأعلى صوته، في سوق (نجد) يا شاربي دِهْنَةَ الْمَهْمُورِ، فسمعه رجل حضري، وظن أن معه أكلة جديدة، لا علم له بها، فناداه،

وسأله: «ويش المهمور هذا؟» أجابه: «انه بعير يمرض ويعجز عن النهوض، ونأخذ دهنه، ونبيعه!» فضحك الحضري وقال: «كيف يصلحنا، ما عجز عن إصلاح صاحبه؟ فذهبت مثلاً - دهنه المهمور.

٣٩ - بَدَوْرُ السَّحْرِ، عِنْدَ البَائِرَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ «بِدَوْرٍ»

مثل يضرب في الذي يبحث عن النجاح بوساطة المخفقين!
أي يطلب من اللواتي يمارسن السحر، والطلسمات، ولا يفيدهن ذلك شيئاً، أن يرتبن له طَلَسماً، يأتيه بالخط الحسن.

٤٠ - اِلْدِيكُ الْفَصِيحِ، فِي الْبَيْضَةِ بِصِيحٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «اِلْدِيكُ الْفَصِيحِ اِمْنِ الْبَيْضَةِ بِصِيحٍ».

مثل يضرب في ظهور بوادر النجابة مبكرة على طفل، أو في حالة تأخر ملامح الذكاء. وكاف الديق تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

٤١ - دِيكُ صَيَّاحٍ، أَوْ كَلْبِ نَبَّاحٍ!

مثل يضرب في الذي لا خير فيه، سوى الصراخ.
الكاف في ديك، وفي كلب، تلفظان جيماً تركية بثلاث نقاط!

٤٢ - دَيْكٌ، عَلَيَّ جَيْهٌ!

مثل يضرب في تفوق شاب على كل لداته.

٤٣ - دِيكُ الْخَوْرِيَّةِ.

مثل يضرب في الذي يمهد لعمل يستهجنه المجتمع.
وأصل المثل، أن زوجة خوري، توفي زوجها وهي شابة، فوجدت من عرض عليها الزواج، فحجلت أن تتزوج، ففكرت في حيلة، تنفي بها نقد الناقدين، أو تهيب القوم للكف عن نقدها،

فعمدت إلى ديك أبيض، عندها، وصبغت رجليه باللون الأحمر، ورأسه باللون الأصفر، وأطلقتته في الحارة، فأخذ الأطفال يطاردون الديك، وهم يصيحون: «ما أحسن ديك الخورية» أمّا الرجال، والنساء، فقد صبوا عليها سيولاً من النقد، وأوسعوها شتياً، لأنها لم تتقيد بقيود الحداد، إذ صبغت ديكها بتلك الألوان، التي لا تصبغ بها إلا إذا كانت قد خلعت ثوب الحداد، أو خلعت عذار الحياء، فلما كف الناس عن نقدهم لصباغ الديك، تزوجت، فضحك الناس، وقالوا: «الي شاف ديكها، ما بتعجب من جيزتها.» فذهب ديك الخورية مثلاً، ولا سيما في شمالي الأردن!

باب الذال

١ - ذَابَ ذُوبَةَ الْمَلْحِ!

مثل يضرب في الذي يختفي بسرعة.

واكثر ما يضرب في المجرم الذي يختفي بسرعة.

٢ - إِدْبَانَهُ، مَا هِيَ نَجْسِهِ، لَكِنْ بِتَخَبُّثِ الْمَنَافِسِ!

مثل يضرب في الكلمة الرديئة، أو الأمور التافهة.

٣ - ذَابَ النَّلْجُ أَوْ بَيَّنَّ الْيَّ تَحْتَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «بِذُوبِ الثَّلْجِ أَوْ بَيِّنَ الْخَرَا.»

مثل يضرب في العلاقات المكتومة، المشتبه بها.

٤ - ذَابَ ذُوبَةَ أَمِّ حَابِسٍ.

مثل يضرب في الذي يقتله العشق.

أم حابس امرأة جلييلة، أحببت فتى جميلاً، وكنمت حبها لآخر لحظة، فباحث به وهي تلفظ

أنفاسها، بعد أن ضوى جسمها، فضرب بها المثل!.

٥ - ذَابَ ذُوبَةَ شَحْمَةٍ.

مثل يضرب في الاختفاء البطيء.

٦ - ذَافَةَ الصَّيْدِ بَسَّةً.

مثل يضرب في التهكم والتحقير، ولانتقاد الأوضاع. فكأنه يقول: «لقد تردتِ الأوضاع،

وصار يقوم مقام الصقر، وكلب الصيد بسة، والذافة: - المفترس، والسم.

٧ - الذَّبَانَةُ مَا بَتَمَوَّتْ، بَسَّ بِتَغَلَّتِ الْمَنَافِسُ.

مثل يضرب في توافه الأمور التي تكدر، ولا تضر ضرراً بالغاً.

٨ - يَحُوشُ لِكَ ذَبْحَةُ أَبُو عَبُوشٍ. وَيُورِي ذَبْحَةَ أَبُو عَبُوشٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ!

مثل يضرب في اكتشاف جريمة.

وأصل المثل أن امرأة، كانت تحون زوجها، وفي إحدى الليالي، نهضت من فراشها لتلقى من تحب، وقد تناوم زوجها، فقالت: «يا الله توكلنا عليك.» كاف توكلنا جيم تركية. فقال زوجها: «لَوِين رَاحِيَةٌ؟ اللهُ يَحُوشُ لِكَ ذَبْحَةَ أَبُو عَبُوشٍ.» وابو عَبُوشُ هذا فارس من فرسان البادية المشهورين، غزا بقومه، فأبيدوا في المعركة كلهم، فضرب بَغَزَوْتَهُ هذه المثل.

٩ - ذَبْحَةُ (لِبِّ).

مثل يضرب في الخسائر الكثيرة، وأصل المثل، معركة بين قبيلتين من قبائل الأردن وقع فيها قتلى كثيرون. (ولب) في الجنوب الشرقي من (مادبا).

١٠ - ذُلُولُهُ اعْشَارِيَّةٌ

مثل يضرب في الرجل الفَيَّاشُ الكذوب.

والذلول العشارية، هي التي تقطع مسافة عشرة الأيام للراجل، في يوم واحد. والجمع إِعْشَارِيَّاتٍ.

١١ - إِذْهَبْ، الْيِّ يَضِيْعُهُ، مَا يَلْقَى ذَهَبًا!

مثل يضرب في عاقبة الإسراف، والتبذير. وفي التفريط في الأصدقاء.

١٢ - إِذْهَابُ أَخُو الضِّيَاعِ.

مثل يضرب في اختلاف الأسماء، والنتيجة واحدة.

الذهاب، هو فقدان الأغنام بين رعاة مَعْدُودِينَ، والضِّيَاعِ، هو الفقدان الذي لا يستطيع الراعي أن يحدده.

١٣ - ذَهَبَةُ الصَّفْنِ.

مثل يضرب، عندما يغدر بك أقرب الناس إليك.

وذهبَةُ الصَّفْنِ، هي قطعة الذهب التي يحرص الرجل على إخفائها في مكان حَرِيْزٍ، والصَّفْنِ هو محفظة من الجلد، توضع فيها النقود، والجمع إصْفُونَةٌ، وإصْفَنَةٌ. فإذا واجهوا الغدار، قالوا: «هذا انت يا ذَهَبَةُ الصَّفْنِ؟» وهو ينظر قول (يُليوس) قيصر: «وأنت أيضاً يا بروتس؟»

١٤ - ذَوْدٌ مَعَ ذَوْدٍ، رَعِيَّةٌ، أَوْ شَعْرَةٌ مَعَ شَعْرَةٍ حَلِيَّةٍ.

مثل يضرب في ضرورة الاحتفاظ بالقليل ليصبح كثيراً. والذود تعني الإبل القليلة، قال شاعر البادية:-

اللَّهُ مِنْ ذَوْدٍ لِلْغَيْبِ! غَدُوا بَهْنَ هَيْلَ الْغَلْفِ!...

وفي الفصحى: «الذود إلى الذود إبل» الذود لا يوحد»، وقد يجمع أذواداً، وهو اسم مؤنث يقع على قليل الإبل، ولا يقع على الكثير، وهو ما بين الثلاث إلى العشر، إلى العشرين، إلى الثلاثين، ولا يجاوز ذلك، ويضرب في اجتماع القليل إلى القليل. أما الأرادنة، فاذا قالوا: (الذود) عنوا بالكلمة القليل. ولا يصل العدد إلى العشر.

١٥ - أَلذِيخُ ذِيخٍ، أَوْ لَوْتَنْمَرٌ أَبْنَابِي!

مثل يضرب في الذليل الذي يظل ذليلاً، ولو أظهر العنجهية باسم منصبه. والذيوخ هو الكلب، تنمر تشبه بالنمر، والنابي المكان المرتفع. والجليل. وفي اللغة الذيوخ الذئب الجريء وذكر الضباع.

١٦ - أَذَلٌ مِنْ كَلْبٍ خَايِنٍ أَهْلُهُ.

مثل يضرب في منتهى الذل.

١٧ - ذَيْلُ الْكَلْبِ أَعْوَجٌ، لَوْ حَطَّيْتُهُ ابْمِيَّةَ قَالِبٍ. ومنهم من يقول:- ذَنْبُ الْكَلْبِ أَعْوَجُ لَوْ حَطَّيْتُهُ فِي مِيَّةِ قَالِبٍ.

مثل يضرب في الذي لا يستقيم. والكاف في لفظة الكلب يلفظونها جيماً بثلاث نقاط.

١٨ - ذَيْلُهُ، إُولَيْهِ، هَدَّنْ حَيْلُهُ.

مثل يضرب في الذي لا هم له إلا العلاقات الجنسية، وقضاء الليل في السكر والقمار.

١٩ - أَلذَّهَبُ يَحْتَاجُ لِلنَّخَالَةِ.

مثل يضرب في أن رفيع الناس، يحتاج إلى أدناهم!

٢٠ - ذَيْبًا عَقَبَ ذَيْبًا أَوْ سَكَّيْنَهُ، أَمَعَهُ.

مثل يضرب في تحليل الشاة التي افترسها الذئب، هذا هو الأصل في المثل، ثم نقل المثل إلى الرجل يرضى بأن يتزوج بامرأة أتاها غيره سفاحاً.

٢١ - ذَنْبُهُ عَلَى جَنْبِهِ - وَيَقُولُونَ ذَنْبُكَ عَلَى جَنْبِكَ.

هذا المثل يضرب عند التبرؤء من المسؤولية. أما الذي يروى للمخاطب فإنه يقال بعد توجيه النصيحة اللازمة.

٢٢ - إِذْنُوبٌ قَدِيمَةٌ.

يقال في حالة وقوع مصيبة، ويتساءل الناس عن السبب، فيرددون بقولهم «اذنوب قديمة» أي أن الله انتقم منه، بسبب ذنوب له، سابقة.

٢٣ - ذِمَّتُهُ مَطَّاطَةٌ، وَذِمَّتُهُ وَسِيعَةٌ، وَذِمَّتُهُ فَضِيَّةٌ!

مثل يضرب في الإنسان الذي لا يفرق بيني الحرام والحلال.

٣٤ - ذِيَابِهِمْ وَآكِلَابُنَا وَآحِدًا!

مثل يضرب، في تحقير الأعداء!.

٢٥ - ذِيلُهَا لِحْيَةٌ لِحْيَاهَا!

مثل يضرب في الذي، يغزو على فرسه، ويعود خائباً.

باب الرّاء

١ - رَأْسِ الْبَطَّالِ، دِكَّانِ الشَّيْطَانِ! الكاف جيم تركية

مثل يضرب في الكسول، العاطل عن العمل، وهو يشبه قول أبي العتاهية: -

إن الشباب، والفراغ، والجدة مفسدة للمرء، أي مفسدة!

٢ - راح عمار، وأجا عميره.

مثل يضرب في المتساوين في الخسّه.

٣ - راح اشباط، أو دَسَّينا في ذَيْلِهِ، مِيَّةٌ مَخْبَاطُ!

مثل يضرب في التخلص من أمر غير مرغوب فيه.

٤ - رَاحَتْ فِي أَدِينِ الْغَاوِيَاتِ اقْصُوفُ!

مثل يضرب في أمور نهبت. والغاويات، جمع غاوية، وهي الأثني المتبرجة. واقصوف، جمع

قِصْفٍ وَقِصْفَةٍ، ما يكسر من عود ونحوه.

٥ - رَاحَتْ تَقُولُ الرِّدَّاحُ.

مثل يضرب في منتهى السرور. والرداح، البهجة.

٦ - رَاحَتْ حَبَّةٌ عَيْدِهِ فِي ذَيْلِ سَعِيدِهِ

مثل يضرب في كل أمر تتبلغ سيئاته حسناته.

وأصل المثل، أنه كان لرجل جارتان إحداهما تدعى (عيدة) والثانية تدعى (سعيدة). الأولى

بارعة الجمال، والثانية زنجية، وقد أحب (عيدة) رجل من الحواة الذين يمتصون السموم من الملدوغين، فاتفق الحاوي هذا مع عيده، على أن تصرخ، وتدعي أن عَقْرَباً لسعتها، في وجنتها، ليتمكن من تقبيلها، ففعلت فلما أحضروا الحاوي، وتم له ما يريد، صرخت سعيدة وقالت إن عقرَباً لسعتها في مكان ما من جسمها، فقال له صاحب الجاريتين: «اسعف سعيدة» فلما تردد، هدده بالقتل، ففعل، ولما أتم العمل، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله، راحت حَبَّةُ عيدة، في ذيل سعيدة.» والحبة معناها القبلية. عند الأرادنة.

٧ - رَأْسٌ مَا فِيهِ نُومَاسٌ، قَطَعُهُ حَلَالٌ. ومنهم من: قال رَأْسٌ مَا فِيهِ كَيْفَ قَطَعَهُ حَلَالٌ.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا يهتز لمكرمة، أو لا يشارك الناس أفراحهم.

٨ - الرَّاعِي عِنْدَ جَوْزِ الثَّنِيِّ، وَيُلْهُ يَرْضِي مِعْلَانُهُ، أَوْ وَيُلْهُ يَرْضِي الضَّرَّتَيْنِ.

مثل يضرب في من لا يعرف كيف يتصرف ليرضي الناس.

٩ - رَاعِي جَيْرَةٍ، مَعَ جَيْرَتَيْنِ أَجَيْرٌ.

مثل يضرب في أن صاحب الحصتين هو سيد لصاحب الحصاة الواحدة. والجيرة هنا معناها

الحصاة، إذا فصاحب الثلثين هو سيد لصاحب الثلث.

١٠ - رَاعِي الْبَوْقِ، مَا يَنْهَضُ فَوْقَ.

مثل يضرب في الغدار الذي لا يمكن أن يحترمه أحد، ولا تعلق له منزلة.

١١ - رَافِقُ كُلِّ النَّاسِ، إِلَّا أَبُو أَعْيُونِ زَرْقٍ، وَأَضْرُوسِ فَرْقٍ، وَإِمْقَطَعِ الْعَوَارِضِ.

مثل يضرب في الجامع لعلامات التشاؤم عندهم.

فالببدو لا عهد لهم بالعيون الزرق، وخاصة إذا كان ذو العينين الزرقاوين، أسمر الجلد من

نسل العرب. ويزداد تشاؤمهم به إذا كان مفروق الثنايا والرباعيات، والرجل الثبط. الثقيل البطن.

القليل شعر اللحية. ومن استعازاتهم قولهم: «عوذ بالله من امْقَطَعِ العوارض!» وإذا سألتهم، لم

هذا التشاؤم؟ قالوا: «ربه بخل عليه ابشعر اللحية، هذا ما اترافق بزلم» وبزلم معناها - قطعياً -

١٢ - الرَّاسُ مَلَمَّ الْاَوْجَاعُ!

مثل يضرب في مسؤوليات الزعيم . معنى مَلَمَّ : مجتمع .

١٣ - رَبِّ هَزِيلٍ مَالِكٌ، وَلَا اَتْرَبُّ هَزِيلٍ اِرْجَالِكَ . هَزِيلٌ حَلَالِكٌ يَعْدَلُ - يسمن - أَوْ تَوَكُّهُ،
أَوْ هَزِيلٍ اِرْجَالِكَ يَعْدَلُ أَوْ يُوَكِّكَ .

١٤ - رَبَيْتَ كَلْبًا ثُمَّ عَقَرَنِي

يُحْرَمَ عَلَيَّ تَرْبَاةِ الْكِلَابِ .

مثل يضرب في عدم الوفاء، ونكران الجميل، وهو بيت شعر، جار مجرى المثل!

١٥ - رَبِّكَ يَكْسِرُ جَمَلٌ عَ شَانُ وَاَوِي يَتَعَشَّى، وَيَقَالُ: «حَتَّى يَعْشِيَ وَاَوِي»

مثل يضرب في العناية الإلهية، وفي تصرفات الأقدار .

١٦ - الرَّجَالُ تَخَافُ خَوْفَ، مَا تَسْتَحِي حَيَا!

مثل يضرب في تمجيد القوة .

١٧ - الرَّجَالُ مَحَاضِرٌ، مَا هِيَ مَنَاظِرٌ .

مثل يضرب بضرورة اختبار الرجال، قبل الحكم على مظاهرهم، وهو ينظر إلى قول (عباس

بن مرداس):

ترى الرجل النحيف، فتزدريه، وفي أثوابه أسد، مزير،

ويعجبك الطير، فتبتليه، فيخلف ظنك، الرجل الطير!

١٨ - الرَّجَالُ زَمِلٌ عَلَفٌ .

مثل يضرب في السعي وراء المنافع - والزمّل الجمال القادرة على الحمل، جمع لا مفرد له، وإذا

قالوا زمولته عنوا الدابة التي تحملك في السفر .

١٩ - الرَّجَالِ أَوْجُوهُهُمْ خَشَارِيمٌ

مثل يضرب في من يعيب عدم الجمال في الرجال - والخشاريم جمع خُشْرَمَة - وهي الجهمامة في الوجه، وعدم النعومة في البشرة، وكلها كناية عن عبوس الرجال في المواقع الحربية. والخشمة فصيحة جمعها خشارم، الغليظ من الأصوات والعظيم من الأنوف.

٢٠ - الرَّجَالُ غَرَزٌ مَا بَدِيؤُهُمْ لَبَنٌ!

مثل يضرب في عدم وفاء الرجال، وعدم خضوعهم للعاطفة. و غَرَزٌ كناية عن عدم رعاية الجميل، والكلمة صحيحة فصيحة تعني الإبل التي جفت ألبانها، فاستعيرت استعارة مكنية لعدم الوفاء، ونقص الحنان. ولم تجد النساء ما يعبرن به عن تلك الحالة، إلا الأثداء الجاف لبانها.

٢١ - رَجُلًا حَامَتْ عَابَتٌ، إِلَّا أَعْلِمَ الشُّومَ جَابَتْ

مثل يضرب في المرأة، التي تكثر التردد على بيوت الجيران. وتصغير العلم، يراد به التكثير، وهو من معاني التصغير في الفصحى. والغرض منه تقييح جولان المرأة.

٢٢ - رَجُلٍ الدَّيْكَ، بَتَجِيبِ الدَّيْكَ. وَالْكَافُ تَلْفِظٌ جِيماً تَرْكِيَةً.

مثل يضرب، في أن الأمور المكروهة، يجر بعضها بعضاً. ويضرب أيضاً في أن الإغضاء عن علاقات الرجال بالنساء، تأتي بالمشكلات الفظيعة!..

٢٣ - الرَّرْزَقَةُ، يَا مِنْ حَرِثَةٍ، يَا مِنْ وِرْثَةٍ!

مثل يضرب في الإثراء المفاجئ، الذي جاء من إرث، أو من غلال المزروعات، وهو كما يلاحظ، مثل ريفي، لأن البداوة تحتقر الفلاحة. وترى العز في التنقل بقطعان الإبل، ودليل ذلك، قولهم: «فَلَانَ مُغْبُونَ، لَوْنَ الْفَلَّاحِ، أَلِيٌّ، إِنْ أَحْمَلَتْ يِحْضُ، وَإِنْ أَخْصَبَتْ يِحْضُ، أَوْ مَا عَمَرَهُ حَمْدَ رَبِّهِ!» أي هو يشبه الزراع، الدائم الشكوى، ففي أيام المحل يشكو من شح الغلال، وإذ جاءه الخصب، شكوا من تدني الأسعار!«

٢٤ - رِزْقَ الذَّنْبِ ذَنْبٌ، أَوْ رِزْقَ السَّيْلِ سَيْلٌ، أَوْ رِزْقَ الظَّهْرِ ظَهْرٌ. أَوْ رِزْقَ الخَيْلِ بِرُوسِ الرَّمَّاحِ!

مثل يضرب في أنواع المكاسب.

فرزق الذنب، كناية عن رِزْقِ أصحاب المواشي، الذي يعدونه أئفه الأرزاق، ورزق السيل يكون به الأرزاق التي تأتي عن طريق الأنهار، ورزق الظهر كناية عن الأرزاق التي تأتي عن الإبل، أما رزق الخيل، فكناية عما يغنم بالغزو.

٢٥ - رِيَا حَكَ يَوْمِ هَبَّتْ، هِبٌّ مَعَهَا
فَلَا بَدَ لَلرِّيَّاحِ أَمَّنَ السَّكُونِ
أَوْ لَنْ دَرَّتْ خَلُوجِكَ اِحْتِلِبَهَا،
فَمَا يَدْرِي، وَلَدَهَا مَنْ يَكُونُ!..

مثل يضرب في ضرورة اغتنام الفرصة.

ومعنى البيتين: - إذا وافاك الحظ وكنى عن ذلك بهبوب الرياح، فاغتنم ذلك، لأن الرياح مهما كانت مواتية، لا بد لها من يوم تحمد فيه.

٢٩ - رَفِيقَ البَيْضِ يَا مَفْضُوحَ، يَا مَذْبُوحَ!

مثل يضرب في ما يتعرَّض له مرافق النساء، من قاله السوء، بسبب، وبغير سبب، وما يصيبه من أذى، إذا حاول محاول أن يعتدي على من يرافقهنَّ من النساء، لأنه مضطر أن يبذل حياته لإنقاذهن، من العار، وهو بالتالي نصح مُبَطَّن، في الابتعاد عن مخالطة النساء.

٢٧ - أَلرَّحْمَ خَشَّ البَيْوْتُ.

مثل يضرب في الأحوال التي يتجرأ فيها الأوغاد، والأندال على كرام الناس. ويكونون بالرحم عن حثالات المجتمع. والرحم، طائر أبقع، يشبه النسر في الخلقة، ويقال له الأخوق، يختار لبيضه أطراف الجبال الشاهقة، ومواضع الصدوع، وخلال الصخور، ليعسر الوصول إليه، والعامّة

تسميه الشوح. يضرب المثل بجنبه، وقد كان العرب قديماً، لا يزجرون الرحم، أي هذا الطائر.
- فالرَّخَم على ذُله - تجرأ، ودخل البيوت، التي لا يجوز امتهان حرمتها. وواحدة الرحم، رَخْمَة.

٢٨ - رَخَاوَة الْاِبْطَانُ، بِتُجْيِبِ الدَّبْرِ.

مثل يضرب في ضرورة الحزم في الأمور!

البطان، هو الحزام الذي يوضع على بطن الجمل، ليشد وثره، لشد الحمل عليه. وما يوضع على صدر الجمل، يدعى اللبَّب، وما يوضع تحت ذيله، يسمى التفر، وهو في الفصحى (التفر)

٢٩ - رِزْقِ الطَّقِّ مَا فِيهِ بَرَكَةٌ.

مثل يضرب في احتقار كل رزق يأتي عن طريق الحرف اليدوية. لأن الأرادة كانوا يرون أن الحرف كلها قليلة الجدوى، لأنهم لم يروا ما صار يحصل عليها الحرفيون من أموال طائلة.

٣٠ - بَرَضَعُ مِنْ فَوْقِ اللَّجَامِ -

مثل يضرب في الذي يتجاوز كل الشرائع - وهو استعارة مكنية، فالأصل فيه الجدي الذي يوضع اللجام في فمه، يمنعه عن الرضاع، واللجام عود، يربط في طرفيه خيط متين، ويربط من وراء قرني الجدي، يحول بينه، وبين الرضاع، ويستعار لـ :-

أ . المرتشي .

ب . الزاني، والزانية .

ج . الخائن الأمانة .

د . ولكل من ينفلت من كل القيود الاخلاقية .

٣١ - رَقَّتْ لَهَا تُه .

مثل يضرب في الذي يتناسى مركزه الاجتماعي إذا رأى شيئاً مغريباً، وأكثر ما يقال في الرجل الذي يتخلى عن وقاره، إذا رأى امرأة جميلة، ومثل ذلك يقال في المرأة، إلا أنه يؤنث إذا ضرب

في امرأة، فيقال (رقت لهاها!) ويقال في من تعرض عليه الرشوة، فيظهر عليه الميل إلى قبضها.

٣٢- رَكْبٌ، أَوْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، رَبِّي يَطْمَنُ رُكْبَتَيْهِ!

مثل يضرب في الدنيء يتولى منصباً لا يليق هو به. المثل دعاء بالشر على المتعالي. والكاف في ركب وركبته جيم بثلاث نقاط.

٣٣- يَرْمِي عَلِيْقَتَهُ، عَلَى اخْتِلافِ دَوْرٍ!

مثل يضرب في الأمر الذي يقع في الوقت غير المناسب، وفي الذي يتدخل في أمور لا تعنيه. أي يلقي مخللة فرسه على إنسان ليس عليه دور إكرام الضيوف، لأن بعض العشائر وبعض أهل الأرياف، يتفقون على دور معروف بينهم، من أجل إكرام الضيوف. ومن أجل تكريم الضيوف، شكلاً، يقوم رجال الحي بما يسمى (المغالطة) أو (الاغلاط) فيقول كل واحد منهم؛ «غدا الضيوف، أو عشا الضيوف عندي» وكثيراً ما يلجأون إلى قاضي المعترضة، للفصل في الموضوع، فيشعر الضيف بالاعتزاز، وأكثر ما يحصل هذا إذا كان الضيف زعيماً، أو وجيهاً معروفاً.

٣٤- تَرُوحَ لَيْلِي السَّوِّ، يَجِي بَدَاها!

إِترُوحَ يا راعي الرَدَى ابرَدَاك!

مثل يضرب في من لا ينقذ صديقه من المواقف الحرجة، فيمن الله على المتضايق، وتضيق الدنيا في وجه الموسر الذي ضمن بمعرفه في الوقت المناسب! -

بِترُوحَ لَيْلِي السَّوِّ أَوْ يَجِي بَدَاها،

او يا ويل من حَرَكَتِ الفَطِيرَةَ ثَكَبَها!

وقد ساعد الفقير سابقاً الغني الذي أعسر، فتمثل الفقير الذي أثرى بهذا البيت. أما القول الفلسطيني، فيروى، أن أختاً فقيرة، قصدت أختها الغنية لتشخذ منها رغيماً ساخناً، لابنها الصغير، فلما رأتها أختها فقيرة، فلما رأتها أختها الغنية أخفت الرغيغ الساخن الذي في يدها تحت عجيزتها،

لثلاثا تراه أختها الفقيرة، التي لاحظت ذلك، فلما تبدلت الأحوال عاتبت أختها بهذا القول، ومن المعروف أن قرى فلسطين يقلب أهلها القاف كافاً، كما حدث في (حرق) وفي (ثقتها) والثقة، هي الإست، - في تلك القرى - .

٣٢ - رَاوِسِ الْبَرْدِ، وَلَا اترافسه :

حكمة تحولت مثلاً، أي اجعل رأسك في مهب الريح، ولا تلق للبرد قدميك. ومنهم من يعكس المثل.

٣٣ - رَبُّونِي، وَاَنَا بَعْرِفِ اَهْلِي !

مثل يضرب في الطفل الذي يخفى عنه نسبه، وتكشف له الأمور في النهاية.

٣٤ - الرَّدِّي رِدِّيْ مثل اسْمُه، سَبْعِ الرَّدِّي، أَوْ لَحْمِ الْجَدْيِ،

مثل يضرب في الأمور التافهة!..

٣٥ - اِلرَّرْزِقِ فِي النِّطَّاتِ!

مثل يضرب في أن العمل يأتي بالرزق.

٣٦ - الرِّشَاشَةُ غَلَبَتِ الْفَتَاشَةَ.

مثل يضرب في أن السحر، يفيد أكثر من البحث عن أسباب المرض. راجع مادة (رشش) في قاموس العادات واللهجات والأوابد الاردنية للمؤلف. لترى ما يقال في هذا الموقف، وما معنى الرش والفتش!

٣٧ - رَفِيقِ اِهْوَا، اِخْسَرْ، أَوْ خَسَّرْهُ. وِيروِي - شريك الخرا اِخْسَرْ أَوْ خَسَّرْهُ.

مثل يضرب في المجازفة من أجل من تكرهه، وهو ينظر إلى قول (شمشمون) : علي، وعلى أعدائك يا رب.

٣٨ - رَكُضَكَ وَرَا الْمَقْفِي عَدَالَهُ!

مثل يضرب، في محاولة التقرب لمن لا يجبك.

العدالة معناها أمر موجب لـ (اللوم!)

وفي أشعارهم: «يا عين طَرَدِكِ لِلْمَقْفِي عَدَالَةَ!»

٣٩ - رَافِقَ الْإِمْلِحِينَ، تَفْلِحَ!

مثل يضرب في ضرورة الاختلاط بالناجحين في الحياة. يعتقد الأرادنة أن حسن الحظ يعدي،

وسوء الحظ يعدي!

٤٠ - رُهْبَانَ دِيرٍ، لَا هَمَّ دُنْيَا، وَلَا عَذَابَ آخِرِهِ!

مثل يضرب في المكفي الحاجة، الذي لا يحمل مسؤولية!

٤١ - رَايِكَ لَوْنُ رَايِ (اجليدان).

مثل يضرب في ذي الرأي الفائل!

و (اجليدان) هذا رجل عرف بالحماقة، وسوء الرأي، وكانت له أعمال لا يجوز ذكرها!..

٤٢ - رِضَا الْأَبِّ يَصْمَدُ الْحَيْطَانَ الْمَائِلَةَ، أَوْ رِضَا الْأُمِّ، بَثَّتِ السَّيْسَانَ الْعَائِلَةَ! وفي نقيض

ذلك يقول: - دعوة الاب بتزئزل الحيطان، أو دعوة الام بتدمر السيسان.

مثل يضرب في الحث، على تكريم الوالدين!

٤٣ - رَقْصَةَ الرَّبْعِ، تَبَدَا امْعَانَقُ، إَو تَتْتَهِي امْحَانَقُ.

مثل يضرب في كل بداية حسنة، تنتهي نهاية سيئة.

٤٤ - رَيْتَ إِنْ أَجْوَادِ الْقَوْمِ، تَنْبَتِ الْحَاها! . وبيروي: «تَمَنَّيْتُ لِلاجْوَادِ... تَنْبَتِ الْحَاها وَالانذالُ،

ما يَنْبَتُ، إِلا قَلِيلُها!»

مثل شاع والغرض منه تكريم أصحاب اللحى، يوم كانت اللحية مفخرة من المفاخر، وقد عرفنا، أول من حلق لحيته في (ماديا)، لأنه تزوج امرأة مقدسية، فكان القوم يحددون حاجاتهم، بقرها، أو بعدها عن دار هذا الرجل. فيقولون: «الغنم عند دار أمزین دَقُّهُ». وملتقي، عند دار امزين دقنه!» وكانوا إذا أرادوا أن يذكروا أمراً مخزياً، قالوا: «ساوى شغلة، مثل ازيانة لحيته!»

٤٥ - الرَّمَدِ اشْوَى أَمْنِ الْعَمَى، ويروى - بَلَا أَهْوَنُ مِنْ بَلَا، وَالكَرْسَاخُ أَشْوَى أَمْنِ الْعَمَى .
الكاف في (الكرساح) جيم تركية بثلاث نقاط.
مثل يضرب في أهون الشرين.

٤٦ - رَاكِبٌ ذُلُولُهُ مَلَطٌ - ويروى: - رَاكِبٌ فَرَسُهُ عِرِي .
مثل يضرب في الذي يندفع إلى شهادة الزور اندفاعاً، بلا مبر، والذي يناصر الظلم متبرعاً.
ومعنى ملط بلا شد، وعري بلا سرج.

٤٧ - رِيحَةُ الْأُمِّ، بِتَلَمِّ، أَوْ رِيحَةُ الْأَبُو بِتَخِمِّ!
مثل يضرب في حالة تيمم الأطفال، وأن موت الأب أهون على الأطفال من موت الأم.
المعنى - تَلَمِّ - تَجْمَعُ، وَتَخِمِّ، تُشِيْعُ الْقَدَارَةَ. وقد أدخلوا أحرف الجر على المضارعة، كعادتهم، وأخم في الفصحى لها المعنى الذي أراده الأرادنة، وغرضهم من هذا بيان أن الأم، لا تفرط في أبنائها، ونادراً ما تتزوج، وتتركهم، أما الأب، فإنه يتزوج، ويشتت شمل أبنائه، أو يذلهم بتصرفات الزوجة الجديدة.

٤٨ - رَدِيْهُمُ، مِثْلُ رَدِي الدِّيَابِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «مِثْلُ رَدِيِّ الْجَرْبِ». .
مثل يضرب في القوم الذين لا تافه بينهم.

٤٩ - رُوحٌ، فَلِي مَعَارِفُهَا، أَوْ مَشْطُ عَسِيْبِهَا!
مثل يضرب في التحدي، أي اصنع كل ما تقدر أن تفعله، وَأَعِدَّ خَيْلِكَ لِلْمُهْجَمِ إِعْدَاداً، لم

يسمع بمثله، بإزالة الحشرات من معارف الفرس وتمشيط شعر الذنب. وفي الفصحى العسيب هو منبت الشعر، أما عند الأردنة، فهو الشعر نفسه إذ سموا الشيء باسم محله، وهو مجاز.

٥٠ - رَجَلِيهِ أَمْلَقَاتٌ لِلسَّمَا، عَلَي الطَّارِقِ، وَالرَّبِّ الخَالِقِ.

مثل يضرب في الذي بلغ أقصى أنواع الفقر!

٥١ - الأَرْضُ تَفْرُقُ بِالشَّبْرِ.

مثل يضرب في تقدير أثمان الأرض، والذين يتبعون المثل بقولهم: «وكل شبر في البلاد معزة» يقصدون، أن اقتراب الإنسان من ديار قومه، يكسبه منعة وعزة!

٥٢ - الرَّجُلُ مِنْ مَقَاعِيهِ.

مثل يضرب من جلسائه يعرف الرجل

٥٣ - رَجَعْتُ حَلِيمَةً لِعَادَتِهَا الْقَدِيمَةَ.

مثل يضرب في الذي يعود إلى ما تعوده من قبيح العادات.

٥٤ - رِيحَةُ أُمِّي فِي شَفَا فِيلِ خَالْتِي.

مثل يضرب في أن الخالة تكاد تكون والدة.

معنى الشفافيل، أذيال الثوب، ويكاد يكون لا مفرد للكلمة.

باب الزاي

١ - زَادَ الْبَخِيلُ لَا تَأْكُلْهُ!

مثل يضرب في التحذير من البخل والبخلاء.

٢ - زَادَ الْبَخِيلُ يَمَغْصُ، أَوْ قَهْوَتُهُ تِرْعَصُ.

مثل يضرب في تقبيح البخل.. ومعنى تِرْعَصُ، تصيب بالصرع! والرعدة، هي الصرع.

٣ - زَادَ اللَّهُ مَا عَلَيْهِ عَجْرَفَةٌ.

مثل يضرب في الذي يعاف الطعام الذي يقدم له. لكنهم نقلوا المثل، إلى الذي يعاف امرأة. -
والعجرفة، هي شدة الكبرياء. وكل طعام يطلق عليه الأرادنة (زاد الله) والنعمة تكريباً للطعام،
ولا سيما الخبز!

٤ - زَادَ اللَّهُ مَا يَنْعَافُ.

يستعملون هذا المثل، استعارة تمثيلية، ويكونون بزاد الله، كل جنس النساء. ويضرب المثل، إذا
أبدى رجل اشمئزاً من امرأة قبيحة!

٥ - زَادَ الطِّينُ بِلَّةً!

مثل يضرب في الذي يضاعف تعقيد الأمور.

٦ - زَادَ الْعِلَّةُ بِلَّةً، أَوْ زَادَ الْحِمْلُ أَقْرِطَةً!

مثل يضرب في الذي يضاعف المشكلات، إلى حد لا يحتمل.

٧ - الزَّادُ بِالْخَاطِرِ، وَالنَّفْسُ أَوْ مَا تَشْرَهُ لَهُ!

مثل يضرب في أن المضيف معذور إذا قدم ما عنده، وامتنع الضيف من الأكل.

٨ - الزَّايِدُ فِي الشَّيْءِ، مِثْلُ النَّاقِصِ فِيهِ.

مثل يضرب من أجل الاعتدال في الأمور.

٩ - الزَّايِدُ، أَخُو النَّاقِصِ!

مثل يضرب في ضرورة المتوسط في الأمور.

١٠ - زَادِ اثْنَيْنِ، كَفَى ثَلَاثَةَ، أَوْ زَادَ اَرْبَعَةَ كَفَى اَمْنِ الْحَيِّ جَانِبًا!

مثل يضرب في أن المشاركة فيها بركة، وهو ينظر إلى المثل القائل :-

«كل مشرؤك مبروك». ويضرب لإشاعة الطمأنينة في نفس من يظن أن القرى ليس كافياً

للضيوف.

١١ - الزُّبْدَةُ لَأُمِّ (ازبيد) وَالْخِرَاءُ عَلَى أُمَّ (اعبيد)

مثل يضرب في الذي لا يفيد إحصانه شيئاً، ويذهب ما هو حق له لغيره، من غير أن يحسن هذا

الغير عملاً.

وأصل المثل، أن رجلاً، كان له زوجتان. تدعى إحداهما (أم ازبيد) وتدعى الثانية (أُمَّ اعبيد)

فكان، إذا غاب، أحضر الهدايا لـ (أم ازبيد)، وبات عندها، وفي الصباح يحضر ما معه من الملابس

القدره التي خلعها عند أم (ازبيد)، ويسلمها لأم اعبيد لغسلها، وتنظيفها، فقالت (أم اعبيد)

في إحدى غضباتها: «وَلِ الزُّبْدَةِ لَامِ اَزْبِيدِ، وَالْخِرَاءُ عَلَى اَمِ اَعْبِيدِ؟» فذهبت مثلاً للذي يخص ناساً

بإحصانه، وينكب ناساً آخرين، بالشر.

١٢ - زَيْبِ الْعَبِيدِ، هَدِي صَابِهَا، أَوْ هَدِي مَا صَابِهَا!

مثل يضرب في الذي يفسد الشيء بعد قضاء حاجته منه، ثم يحتاج إليه، ويبرر استخدامه له، في

أنَّ الفساد لم يعم هذا الشيء كله.

وأصل المثل، أن جماعة من الزوج، سرقوا كيساً من الزبيب، فأكلوا منه إلى أن شبعوا، وبعد أن بشموا بالوا على ما بقي منه، فلما عَصَّهم الجوع، عادوا إلى الزبيب، فأخذوا يعزلون ما يحتاجون إلى أكله، وهم يقولون: «هذي صابها البول، وهذي ما صابها.» وما فطنوا إلا وهم، قد أتوا على كل الزبيب، من غير استثناء، فضرب بهم المثل.

١٣ - زَيْبِيَّة، كُلِّ عُمُرُهَا بِقَاعِهَا عُوْدًا!

مثل يضرب في الأمور التي ترافقها التعاسة، من يوم وجودها!

١٤ - زَبَّالٌ أَوْ بَتَعَطَّرْشُ.

مثل يضرب في الذي يعمل ما لا يشاكلة!

١٥ - زَبَانَةٌ عَقْرَبٌ. يَلْسَعُ كُلٌّ مِنْ يَقْرَبِ!

مثل يضرب في من خلق وطبعه الأذى.

١٦ - زَحْفَتَيْنِ، أَوْ دِنُوَّةٍ.

مثل يضرب في الأمور التي شرها أضعاف خيرها، فيشبه بنار الزحفتين، وهي النار التي توقد من نباتات خفيفة مثل الشَّيْح مثلاً، فعند اشتعالها تعلقو فيبتعد عنها الجالس بقربها زحفاً، وعندما تحمد، يدنو منها زحفاً، فتسمى نار الزحفتين.

١٧ - زَحَّوقُ سَعْدِهِ. تَزْحِيقَةُ سَعْدِ إِنْ شَاءَ اللهُ!

مثل يضرب في الذي خانته الحظ.

١٨ - زَرَعَكَ إِبْلِيسُ، وَأَنَا أَمْسَبِلُ!

مثل يضرب، في من يريد أن يحتال على من هو أدهى منه.

١٩ - زَرَعَ الْغَشِيمَ، يَجِي هَشِيمٌ.

مثل يضرب في الجاهل الذي تأتي أعماله موفقة، وهو ينظر إلى المثل القائل :-
«رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ!»

٢٠ - إِزْرَعِ زَرْعَكَ، عَ دَرِبِ عَدْوَكَ!

مثل يضرب لردع الذين يؤذون المزروعات، لتحذيرهم من انتقام الله! فالأرادنة يعتقدون أن الذي يؤذي المزروعات، لا بد من أن ينتقم الله منه!

٢١ - زَرَعَكَ الْحِسْنَى مَعَ الرَّجْلِ الْأَلِيمِ. مِثْلُ زَرْعِ الْبُورِ، وَارْضِ الْقَرْقَبَاشَ!

مثل يضرب في الذي يصنع المعروف لمن لا يقدره. ويشبهه بمن يزرع الحبوب الطيبة في الأرض البور، أو في الأرض الحجرية. ولعله ينظر إلى قول المتنبي :-

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته، وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

٢٢ - إِزْرَعِ مَرَاجِلَ، تَسْتَعْلِ تَعَاسَةَ، يَا مَتْعُوسُ!..

مثل يضرب في الذي يعتدي على الناس، لإظهار قدرته، فيرتد عليه عمله وبالألأ. وأصل المثل أن رجلاً من (ماعين) وهي قرية، إلى الجنوب الغربي من (مادبا) رأى ابنه يهجم على عامل عنده، يريد أن يضربه بالمذرة، فناداه قائلاً: «ازرع مراجل، تستغل تعاسة يا متعوس.» لكن الابن، لم يلتفت إلى نصيحة والده، فضرب العامل ضرباً مبرحاً، حتى كاد يقتله، واضطر إلى دفع ترضية ضخمة، لهذا العامل، وصار أهل القرية ينادون الضارب ب (المتعوس) ونسي اسمه الحقيقي وليس اللقب أسرته - من الحدادين - إذ ما زالوا يلقبون ب:- (المتعوس) على طريقة الأرادنة في الجمع، فهم يجمعون ما حقه جمع السلامة، جمعاً مكسراً إذا ارادوا التكثير.

٢٣ - زَرَعْنَا اللَّوَّ، طَلَعِ يَا رَيْتُ!

مثل يضرب في خيبة التمنيات، واللو، هي لو، أدخلت عليها أل التعريف. ويا ريت، هي يا

ليت، بقلب اللام راء. وهي بادرة لغوية تسجل، واعتبار (لو) اسم لفظ دخلت عليه. (ال) وهو صحيح.

٢٤ - إِرْزَعِ اخْضَرَ، وَالتُّرْبَةَ مِرْبَلَةً!

مثل يضرب في ذي المظهر الحسن، وَالمخبر السّيء، وهو ينظر إلى الحديث الشريف: «إياكم وخضراء الدمن».

٢٥ - زَرَّاعِ الشَّوْكَ، يِقْلَعُهُ بِيَدِهِ، وَيَقَالُ: «إِلِيَّ يَزْرَعِ الشَّوْكَ، يَحْصِدُهُ بِيَدِهِ!..»
مثل يضرب في التبرؤ من المجرم. وفي حالة التشفي.

٢٦ - إِرْزَلِمَةَ، إِنْ قَلَّتْ حِيلَتُهُ، كَرِهْتُهُ مَرَّتَهُ! وَإِنْ قَلَّ مَالُهُ، بَكَرَهُوهُ جَمَاعَتَهُ.

مثل يضرب، في تحلي الأحاب عند الاحتياج إليهم، ويضرب في قلة وفاء المرأة للضعيف!..

٢٧ - إِرْزَلِمَةَ جَنِّي، وَالمَرَّةُ بِنِيَّ! - جَنَّا - بَنَّا -

مثل يضرب لتقرير مسؤولية الرجل، في الكسب، ومسؤولية المرأة في الإنفاق بحكمة. وهو في الأصل، تعريض بالمرأة المسرفة، لأن الأرادنة يعدون فقر الرجل ناتجاً عن سوء إدارة المرأة. والعرب يمدحون البخل في المرأة، ويمدحون الكرم في الرجل.

٢٨ - إِرْزَلَامٌ ابْتِنَقَضِبُ مِنْ لِسْنَتِهَا وَابْتِغَالٌ مِنْ رِسْنَتِهَا!

مثل يضرب في ضرورة احترام الكلمة. نلاحظ، أن الأرادنة جمعوا (الرّسن) على (رِسْنَة) وهو في الفصحى ارسان - وارسن.

٢٩ - زَلَّةٌ (نوح): قال الشاعر - سالم القنصل -

يا ندرة الصّبِيَّانِ لا يا عطيه زَلَّ السعد، من صابرك زَلَّةٌ نوح.

مثل يضرب في أشنع أنواع الفضائح، فهم يدعون على الرجل الذي يتمنون له الفضيحة، أن يرتكب الإثم مع محارمه من النساء كما ارتكبه (نوح).

وأصل هذا البيت من الشعر، أن جماعة من المحتالين أخذوا من هذا الرجل (عطية) مبلغاً من المال، ورهنوا عنده سبيكة من القصدير، وأوهموه أنها من الذهب، وهربوا بالمال. ومعنى هذا البيت.

أيها الشاب النادر أمثاله، بين الشبان المسمى (عطية)، لقد ارتكبت فضيحة خاب فيها حظك، كما خاب حظ نوح. والصابر هو النقطة التي بين العين، والأذن من الوجه، وفي الفصحى (الصَّبْرُ، وَالصَّبْرُ) ناحية الشيء وحرفه، مادة (ص ب ر)

٣٠ - زَمَانَ أَوَّلَ، حَوْلَ.

مثل يضرب في تعيّر الأحوال؛ وتبدّل الأحكام وهو ينظر إلى المبدأ الفقهي، لا ينكر تبدل الأحكام بتغير الأزمان.

٣١ - زِمَانَكَ، خَانَكَ!

مثل يضرب في الإنسان الذي يتمسك بالماضي، ويضرب خاصة في أولئك الذين يظنون أن سلطتهم دائمة.

٣٢ - إِلْزَانِي مَا أَيَّامَنَ مَرَّتُهُ، وَالْحَايِنُ مَا أَيَّامَنَ عَلَى بَيْتِهِ!

مثل يضرب في من يتهم الناس جميعاً، ولا يرى بينهم من يوثق به لما في نفسه من عيوب!

٣٣ - زِنَاقِ الْمَرْبُوتَةِ، يُخْنِقُ! وَاحْجَابَهَا عَ الدَّرْبِ يُشْنِقُ

مثل يضرب في حالتين :-

أ . حالة الإطراء للجمال ساحر .

ب . وفي حالة التعريض، بجمال تحول سلعة .

٣٤ - إِلْزَوَارَةَ لِحَنَّا، وَأَكَالَةَ الْهَوَى لَسَمْعَانَ!

مثل يضرب في الذي ينال المكاسب، وغيره تصيبه المتاعب .

٣٥ - إِرْوَارَة، غَارَة!

مثل يضرب في ضرورة تقصير الزيارة . ويضرب تعريضاً بالذي يطيل الزيارة.

٣٦ - إِرْوَانِ أَفْلَاحَتِنَا، وَلَا قَمِخَ صَلِيبَةِ جَارِنَا. وَيُرْوَى إِرْوَانِ الدَّيْرَةِ، وَلَا أَرْغَبِيَّةَ الْجَلْبَبِ. ويروى: إِرْوَانِ حَصْدَتُهُ، وَلَا قَمِخَ رَجْدَتُهُ!

مثل يضرب في تفضيل ما خبرته - على عيوبه - على ما تجهله، وإن كان ظاهر الجودة. وأصل هذه الأمثال التي استعملت بطريقة الاستعارة التمثيلية: الترغيب في الزواج من القريبات. والزغبية هي السنابل ذات السَّفِيرِ الأسود - والسفير في اللغة، ما سقط من ورق الشجر، وتحات، ولكنه عند الأردنة جمع سَفِيرَة، وهي التي على سنبله القمح أو الشعير. ورجادة القمح، هي نقله من الحقل إلى البيدر. والكلمة صحيحة فصيحة.

٣٧ - زَنْدِينَ فِي اسْوَارَة!

مثل يضرب في خسيين تصادقا!

٣٨ - (زَنْوَبَة) تَغْطَايَة!

مثل يضرب عند الكناية عن شيء ينجل من ذكره، وأصل المثل، أن امرأة كانت تعشق شاباً، ولكي تستر علاقتها به، زوجته بنتها، وهي ليست في سن الزواج، فضرب بها المثل.

٣٩ - زَنْدُهُ، عَلَى بَنْدُهُ.

مثل يضرب في الذي يصنع ما يشاء ولا يجد رادعاً، والمعنى يده على حزامه. وإذا أرادوا أن يصفوا امرأة أنها مُدَلَّلَة عند زوجها قالوا: - «وَيْشُ عَلَى بَالهَا زَنْدَهَا عَلَى بَنْدَهَا!»

٤٠ - إِرْزَايْدُ فِي الشَّيِّ، مِثْلُ النَّاكِصِ فِيهِ!

مثل يضرب في الذي يبالغ في الأمور.

٤١ - زِيَادَةُ الْخَيْرِ خَيْرٌ.

مثل يضرب في الذي، يعترض على عمل الخير.

٤٢ - الزَّيَادُ أَخُو النَّاقِصِ.

مثل يضرب في المبالغة في الأمور.

٤٣ - زَيْدَانُ زَعْلَانٌ عَ الْجِبْلِ ثَارِي الْجِبْلِ عَالِيٌّ!..!

مثل يضرب في غضب الوضيع على الذي لا يهمه من غضبه شيء، ومعنى ثاري، (الظاهر) و - مع أن - وبعضهم يقول: «ثاريه، واثاريه، وثاريتته. واثراته. وكلها بمعنى واحد.»

٤٤ - زَيْتُهُمْ مَا فِيهِ بَرَكَةٌ.

مثل يضرب في الكريم الذي يفني ما يقتنيه بسرعة.

٤٥ - زيتون (بُرْمَا) دَاسِرٌ، وَاتنَعَّمُوا يَا هَمَلٌ!

مثل يضرب في الأموال المهملة التي تشجع اللصوص.

٤٦ - زَيْحَةٌ (اللَّجُونُ)

مَثَلٌ يَضْرِبُ فِي كَثْرَةِ الْغَنَائِمِ الْبَارِدَةِ، وَالْكَسْبِ الْكَثِيرِ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِنْ يَدَافِعِ عَنْهُ (وَاللَّجُونُ) مَوْضِعٌ فِي الْكُرْكِ وَقَعَتْ فِيهِ مَعْرَكَةٌ بَيْنَ أَهْلِ الْكُرْكِ، وَغَزَاةٍ مِنَ الْبَدْوِ، كَانَ عَقِيدَهُمْ يُسَمَّى (عَافِلُ) هَزَمَ فِيهَا الْغَزَاةَ، وَغَنِمَ أَهْلُ (الْكُرْكِ) غَنَائِمَ كَثِيرَةً، وَقَدْ نَظِمَ فِي غَزْوَةِ (عَافِلِ) هَذِهِ قَصِيدَةٌ قِصَصِيَّةٌ بَارِعَةٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: «إِنَّ الْغَنَائِمَ كَانَتْ مِنْ جَيْشِ (إِبْرَاهِيمَ) بَاشَا الْمِصْرِيِّ، ١٨٣٢. وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ.

٤٧ - زَيْدِيْنِي اجْعِيْمَةً، تَازِيْدِيْكِ الْقِيْمَةَ!

مثل يضرب، لحث المرأة على إجادة العجين، والتمثل في أمورها، وهو مثل فرضي، على لسان العجين، واجغميمة تصغير جغممة، وهي الجرعة عندهم.

٤٨ - زَيْقٍ مَيْقٍ.

مثل يضرب في الأمور التافهة. وهناك احتمالان لكل كلمة زيق:-

أ. أنها من زيق الشيطان. أي شيء وهمي.

ب. أو أنها من زوق النور، المكان الذي ينزلون فيه، أو الجماعة منهم، وهو مثل في كثرة الضجيج والجلبة. وميق من ماق يموق أي حمق وتفغ فهو تافه، ويلحقونها بما يدل على الحقارة بقولهم «زيق، ميق، خرا يهودي عتيق» وقد قلبوا الواو ياء للمشاكلة والسَّجعة فهم مولعون بالسجع.

٤٩ - إِرْزَادِ التَّالِفِ، كِبُهُ، أَوْ لَا تَطْعَمَهُ!

مثل يضرب للتزهيد في الأمور التافهة، ومن أجل الكف عن الكرم في الأشياء التي يجب التخلص منها، لا التكرم بها. والزاد التالف، هو الطعام الذي أكل الناس أطيبه، ولم يبق منه إلا توافهه. والكاف في (كبه) تُلفظ جيماً تركية، بثلاث نقاط.

٥٠ - أَلزَّقُ، زَقَّ، أَوْ لَوْ حَفَلْتُهُ ابْقِرْطَاسُ

مَا يَنْشَرَى، مَعَ بَايَعِينَ الْحَلَاوَةَ!

ويروي - ما يندغر - لا يئدس، لا يجوز.

مثل يضرب في الأمور الحقيرة، التي تزيد قيمتها البهارج، والزخارف. والزق كلمة بدوية، تعني الأقدار البشرية والجمع (زِقَان) قال (مِشْحَنُ الشَّرَارِيِّ): «يا مَجْمَعُ الزَّقَانِ، بِيرَ أَوْ مَلِينَاهُ! حَتَّى عَلَى الزَّقَّةِ، امشِيرًا، أَوْ شَايِرًا!» وفي الفصحى: - زق الطائر، يَزُقُّ زَقًّا، رمى بذرقه، وهو في الأصل، للتعريض بالإنسان الحقير، الذي لا تزيد في قيمته الملابس الثمينة الجميلة شيئاً!

٥١ - أَلزَّيْنِ يَا (عَلِيَا) اخضاب أو ينجلي،

وَالْعَقْلِ يَا (عَلِيَا) اخيارِ البضايِع!

مثل يضرب في المتباهية بجماها، ولا معقول لها.

٥٢ - الزَيْتُ، لَنْ اِحْتَا جُوهُ أَهْلِهِ، اِتْحَرَّمَ عَلَى الْجَامِعِ، وَالْكَنِيسَةِ!

مثل يضرب في تقديم الخاص، على العام، وهو ينظر إلى القول: «ابدأ بنفسك، ثم ثن بمن تحب».

٥٣ - زَيْتٍ مِنْ مِزْيَتِهِ، وَالْفَعَّاشِ، وَاحِدًا! وَمِثْلُهُ (طِينَةٌ مِنْ مُطِينَةٍ وَالْجَبَّالُ وَاحِدًا).

مثل يضرب في الأمور المتجانسة، التي لا يمكن، ولا يجوز التفريق بينها.

٥٤ - أَلْزَاغِ، وَ لَهُ بِالصَّابُونِ؟ وَالشَّيْخِ وَشُّ لَهُ إِيْحَنَجِلِ عِنْدَ الطَّابُونِ؟

مثل يضرب في الذي يطلب شيئاً ليس له به حاجة، والذي يارس شيئاً ليس من مقامه، ولا يليق به! إيْحَنَجِلِ يحاول إغواء النساء.

٥٥ - إِزْوَارَةَ، فِي تِجَارَةِ!

مثل يضرب في الذي يزور قوماً، من أجل مصلحته الخاصة.

٥٦ - زَيْرٌ وَاتْحَكَّمْ فِي زَرَازِيرُ.

مثل يضرب في الطاغية التي ينكل بقوم ضعفاء!

٥٦ - أَلزَيْنِ زَيْنِ أَوْ لَوْ قَعَدَ مِنْ مَمَامَهُ،

وَالشَّيْنِ شَيْنِ، أَوْ لَوْ تَحْفَلِ ابصَابُونِ،

مثل يضرب في الذي يحاول أن يستر قبحة النفسي بالمظاهر الخادعة.

٥٧ - أَلزَوْلِ الطَّيِّبِ مَا اِيغَبِّي، لَوْ الْعَبَّاهِ اشْهَبَا!

مثل يضرب في أن حقيقة الإنسان لا تخفى، ولو كانت ملابسه رثة: الزول الخيال، والإنسان.

وفي سؤالهم عن حقيقة ما يشاهدون يسألون: «وش هالزول؟» فيرد: «صاحب!» إِيغَبِّي - يختفي.

وهي بهذا المعنى في الفصحى .

٥٨ - (زِيزَا) قَرِيْبَةٌ اِمِنْ (اَزُوِيْزَا)

زيزا وزويزا معروفتان في الأردن، إلى الجنوب الشرقي من عمان. وهو مثل يضرب في المتقاربين في كل شيء.

٥٩ - زَيْنِي فِي اَعْيُوْنِ مَرَّةٍ اَبُوِيَّ شَيْن!

مثل يضرب في تصوير امرأة الأب، واضطهادها لأبناء زوجها! مهما أحسنوا صنعاً.

٦٠ - اِلْزَنْبَرْكُ، فَالْتَان!

مثل يضرب في الأمور التي تصل إلى منتهى الفوضى!

اَلْزَنْبَرْكُ آلَةٌ فِي السَّاعَةِ تَحْرُكُ دُوَالِيْبِهَا، وَالْكَلِمَةُ (فَارْسِيَّةٌ).

باب السين

١ - سَأْسِي وَاشْرَطَّ عَلَى الْبَابِ امْفَحَّجْ، وَدِه رُغْفَانِ الْكُبَارِ.

مثل يضرب في الذي يشترط شروطاً، لا حق له بها! والمثل ليبي، والسَّاسِي هو الشحاذ نسبة إلى بني ساسان، وهي كنية الشحاذين. أما في الأردن، فيقولون: «شَحَّادٌ أَوْ بَشَّرُطٌ!»

٢ - سَابِعِ جِدِّ، جَابَتْ عَجِلُ أَبْرُقُ!

مثل يضرب في وراثة العاهات. ومنها البرص خاصة. أي أن هذا المرض ينتقل من سابع جد.

٣ - سَاعَةَ الْفَرْحِ مَا تَنْفَوْتُ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «لَا اتْفَوَّتْهَا!»

مثل يضرب في الحث على انتهاء مَسَرَّاتِ الْحَيَاةِ.

٤ - سَارِي أَوْ صَبَّحَ مَطْرُحُهُ.

مثل يضرب في الذي يتخذ كل الاحتياطات، لكنه لا ينجز عملاً، والمطرح، المكان. وهي صحيحة فصيحة، والجمع مطراح.

٥ - سَاعَةَ لِقَابِكَ، أَوْ سَاعَةَ لِرَبِّكَ!

مثل يضرب لتقسيم الوقت بين الواجبات الدنيوية والواجبات الدينية.

٦ - سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِهِ، تَقْضِي حَاجَاتَهُ.

مثل يضرب في ضرورة الاتكال على الله، ويقولها الزَّرَّاعُ عند تأخر الغيث، في فصل الشتاء.

٧ - إِسَّاعِي فِي الْخَيْرِ مِثْلَ فَاعِلِهِ، وَإِسَّاعِي فِي الشَّرِّ مِثْلَ صَانِعِهِ!

مثل يضرب في أن المتسبب في أمر، يعتبر، كأنه هو الذي فعله، في حين أن البدو يقولون: «السبب ما يدرك» أي أن المتسبب في الأمر، لا يؤاخذ، قانوناً! والكاف في (يدرك) جيم تركية بثلاث نقاط.

٨ - إِسَّالِمٌ فِي يَوْمِهِ، سَآلِمٌ فِي سَنَّتِهِ.

مثل يضرب في تبدل الاحوال بين حين وحين.

٩ - السَّاكُوتِي، مِنْهُ مَوْتِي، وَالشَّعْفِيطِي، عَنْهُ فُوتِي!

مثل يضرب في الخوف من ساكت الرجال، وعدم الاكتراث لثرتارهم! السكاوتي الكثير السكوت للمبالغة، والشعفيطي الثرثار الكثير الحركة. فوتي: أهملية، مري عنه.

١٠ - سَبَّحِ التَّلُوفَ -

مثل يضرب في هذه المواقف - للإنسان غير الموفق في آرائه.

أ . أَخَذَكَ بِنْتِ الْبِيِّ مَا يُعْرَفَ الْمَعْرُوفُ، أَوْ لَا يُقْرَى الضَّيُوفُ.

ب . إِمْوَاكَلْتِكَ لَهْلَفَ الْاَهْلُوفُ . أَوْ عَشْرَتِكَ لَهْلَفَ الْاَهْلُوفُ طَرَّادَ الضَّيُوفُ.

ج . ذَبَحَكَ لِلْمَطَالِبِ خَرْوْفُ.

د . شَهَادَتِكَ وَأَنْتَهُ مَا تَشُوفُ.

هـ . شَرَوْتِكَ الْفَرَسَ الْقَطُوفُ.

و . عَزَلَكَ اضْيُوفٍ، عَنْ اضْيُوفٍ.

ز . قَنِيتِكَ لِلشَّاةِ الْعِيُوفُ!

التلوف جمع مفرده مهمل ممت، وتعني الخطأ الذي لا يغتفر، وأول هذه الأخطاء مرتبة على

الأحرف:

أ. زواجك بينت النذل، ذي العقلية الحاسمة، الذي لا يغير ولا يبدل رأياً. البخيل، الذي يشح باكرام الضيف، لئلا تلد لك نسلًا مثل أبيها، لأن البدو يؤمنون بالوراثة. والوراثة السيئة يلحقك عارها، إلى القبر.

ب. والخطأ الفادح الثاني، ان تؤاكل إنساناً معروفاً بأنه لا يشبع، يقتم الطعام كله بلا مراعاة لأداب المؤاكلة وحسن الضيافة فينسب سوء أدبه، إليك.

ج. والخطأ الثالث، الذي يدل على الحماقة، أن تذبح لتكريم الذي جاء يطالبك بدين له، عندك، خروفاً، في حين أنك لو أعطيته هذا الخروف، من أجل دينه، لكان في ذلك، وفاء لدينك، ومسرة لصاحب الدين.

د. والخطأ الذي يلحق العار بك، أن تشهد متبرعاً، على شيء لم تره، لمجرد أنك سمعت بالحادث.

هـ. والخامس، أن تشتري فرساً، مشيتها قفز، لا تريح راجبها.

و. ومن الأخطاء الفادحة، أن تخص ضيوفاً باكرام، يميزهم من غيرهم من الضيوف، فيحس الآخرون بالإهانة، فتكون أنت الذي لوئت كرمك.

ز. ومن الأخطاء أيضاً، أن تقتني شاة، تعاف الشرب مع الغنم، وتنفر من طليها، عند الولادة.

١١ - سَبْعِ السَّبْعَاتِ!..

مثل يضرب في المخفق الذي غضب الله عليه، وهي دعاء بالشر وسبع السبعات هي:-

أ. أَلْسَبْعَةَ الْيَوْمِيَّةِ،

ب. أَلْسَبْعَةَ اللَّيْلِيَّةِ،

ج. أَلْسَبْعَةَ السَّبُّوعِيَّةِ،

د. أَلْسَبْعَةَ الشَّهْرِيَّةِ،

هـ. أَلْسَبَعَةُ السَّنَوِيَّةِ،

و. أَلْسَبَعَةُ اعْنَ الْبَارِدِ.

ز. سَبْعَةُ الْأَبْوَدِ، وَاللَّيَالِي السُّودِ - أَوْ أَلْسَبَعَةُ الدَّهْرِيَّةِ

وبدو الأرادنة، وزُرَاعُهُمْ، يتحاشون ذكر السبعة، وهم يكيلون الحبوب، خوفاً من أن تطير البركة فإذا عدوا تحاشوا هذا الرقم، وقالوا (سَمَحَةَ) بدلاً من سبعة، ويكرهون التلْفُظَ بالثانية، فيقولون: «يا الله الامانة.» ويكرهون التلْفُظَ بالتسعة. فيقولون: «نَسَعِدِ مِنَ اللَّهِ.» بدلاً من التسعة، فلحذرهم من التلْفُظَ بالسبعة يتجاوزونها بعددين بعدها، خوفاً من شؤم هذا العدد، عندهم. فإذا دعوا على إنسان بالشر قالوا: «هَآكُ سَبْعِ السَّبْعَاتِ!» أو «اللَّهُ يُحُوشُ لِفَلَانِ، سَبْعِ السَّبْعَاتِ.» وهذا تفسيرهم لتلك السبعات :-

أ. السبعة اليومية، هي أن يرفض الإنسان دعوة له على طعام خاص به.

ب. والسبعة الليلية، هي أن ينام الرجل في الليلة التي يترصده فيها اللصوص، لسرقة إبله أو غنمه، أو فرسه، أو أي شيء من مقتنياته

ج. والسبعة السبوعية، هي أن يغبن في بيع مواشيه، في سوق الجمعة، الذي يعقد كل أسبوع، نهار الجمعة.

د. والسبعة الشهرية، هي غياب الرجل عن الإشراف على طحن الطحين الذي يحتاج إليه، هو وأسرته في شهر.

هـ. السبعة السنوية، وهي غياب الرجل عن جز أغنامه إذا كان شاوياً، أو حصاد شكارته، إذا كان زارعاً، جمع شكاره، شكاير - ، والشكاره اصطلاح عامي يعني ما يزرعه الرجل في أرض لا يملكها، في الأصل، ثم صارت لكل زراعة قليلة. ويسمى صاحب الشكاره شكاراً والجمع شكاره وشكارين.

و. والسبعة عن البارد، وتعني التخلف عن الغنيمة الباردة، التي لا قتال عندها ولا تزيد أيام الغزاة لها، عن خمس عشرة ليلة، ذهاباً، وإياباً.

ز. وسبعة الأبود، والليالي السود، أو السبعة الدهرية، هي أن يتزوج الرجل امرأة سخابة، سليطة، غير منجة، أو يصاب بمرض مقعد، يلزمه إلى أن يموت.

١٢ - سَبِعِ الْعَضَارِطَةَ.

مثل يضرب إذا ارتكب الرجل خطأ فاحشاً، فيقولون: «هذا من سَبِعِ العَضَارِطَةَ، والموبقات، والفواحش.

١٣ - سَبِعَةَ مَا يَطْفُوا شَمْعَةَ!

مثل يضرب في القوم الذين لا خير فيهم.

١٤ - سَبِعْ مَنَازِلَ تَغْزَلْ، وَالصَّيْتِ لِرَاعِيَةِ الْبَيْتِ.

مثل يضرب في الذي يتصدر لتقبل الثناء الحسن، من غير أن يبذل في سبيل ذلك أي جهد، في العمل. والمعنى أي سبع نساء يغزلن، لكن السمعة الطيبة لصاحبة البيت، لأن الفضل ينسب إليها، وحدها!

١٥ - سَبِعَ الْوَلَدِ، لَنَّهُ قَنَدَ قَنَدَةِ الْعَيْرِ؟ مَا يَطْرِبُ لَوِ الْعَذَارَى نَخْنَهُ!..

مثل يضرب في الذي لا يهتز إذا سمع صوت الاستغاثة، والاستجارة به. ومعنى البيت: قبحاً للفتى، إذا تبدل، تبدل الحمار، ما تهتزه الأريحية، والنخوة إذا استجارت به النساء.

١٦ - سَبِعِ الْبُرْمُبُلِّ، مِنْ كَتْلِهِ، مِنْ قَدْرِ عَلَيْهِ؟

مثل يضرب في التهكم على الإنسان الذي يعمل عملاً تافهاً، ولا يججل من الافتخار به. وَالْبُرْمُبُلُّ - مكان مخوف.

١٧ - سَبِعْ شَارِبَهَا، قَبْلَ طَالِبِهَا!.. أَوْ سَبِعْ رَاكِبَهَا، قَبْلَ صَاحِبِهَا!

مثل يضرب في الذي يقدم نفسه على من هو أحق منه بأمر من الأمور.

١٨ - سَبَعَ اللَّيِّ يَسْبَعُ لَيْلَةً أَنَّهُ مَضِيُوفٌ وَيَنَامُ لَيْلَةً أَنَّهُ مَحْيُوفٌ.

مثل يضرب في الذي يأكل مع ضيوفه، وينام بعد الإنذار بأن لصوصاً يترصدونه، فالخايف هو اللص الذي يحاول السرقة، والمحيوف هو الذي يحاول اللصوص أن يسرقوا مقتنياته!

١٩ - سَتَّيَ، كُلُّ شَيْءٍ بَوَّجَعَهَا، مَا سَأَلَ غَيْرَ مَبْلَعَهَا.

مثل يضرب، في الذي يشكو بلا شيء ولا يحسن غير الأكل!

٢٠ - سِتِّيَ، مِنْ قَبْلِ الْاَوْحَامِ مَرِيضَةٌ وَشَ حَالٌ لَنْ جَاهَا الْاَوْحَامُ أَوْ زَادًا!

مثل يضرب، في مَنْ يشكو المرض دائماً. والوحام، هو شهوة للطعام تعتري المرأة عند الحبل، وللكلمة هذا المعنى في الفصحى.

معنى البيت - وهو على لسان امة :-

سيدتي قبل أن تصاب بالوحام مريضة دائماً، فما بالك إذا حلَّ بها الوحام، وزاد تمارضُها؟

٢١ - أَلَسَّبَعُ لَشَابٌ، بَالَتْ عَلَيْهِ الْكَلَابُ!

مثل يضرب في ذلك العظيم، يوم يتحكم فيه الأندال . والكاف جيم تركية.

٢٢ - أَلَسَّبَعُ يَصِينِدُ، وَالْكَلْبُ يَأْكُلُ!

مثل يضرب في الطفيلي، الكسول.

٢٣ - سَبَعُ صَنْعَاتٍ، وَابْحَثْ هَيْهَاتَ!

مثل يضرب في الذي لا حظَّ له، على ذكائه.

٢٤ - سَحَلٌ سَحَلٌ، مَا هُوَ فَحَلٌ!

مثل يضرب في الذي يتوقع الأشياء الممتازة فلا يجد إلا التوافه!

٢٥ - إِسْحِيحَةَ وَالْمَةِ، وَلَا ذَبِيحَةَ تَأْلَمَةُ!

مثل يضربن في ضرورة أخذ الشيء الحاضر، وعدم انتظار الوعود، المعنى: الوالمة العتيدة المهيأة. وَالتَّالِمَةُ، المؤجَّلة إلى زمن الكراب، شق الاتلام في الأرض. والسححة والسَّحَّة هي السُّحُّ في الفصحى غير الكلمة في الأردنية، ففي الفصحى تعني التمر الجاف، المتفرق. ولعلها من الأضداد. وأصل المثل من (نجد) يقال إن رجلاً زار صديقاً له في (نجد) فلقبه صديق، وقال له: «إفْلَحْ عَلَى السَّحَّة!» وقبل أن يجيب بالقبول أو الرفض، قال له صديق آخر: «إفْلَحْ عَلَى ذَبِيحَةَ عِشَاء» فقبل دعوة الذَّبِيحَةَ، واعتذر عن السححة، فلما ذهب إلى صديقه الذي دعاه للعشاء وجد ان صديقه، قد دعاه الأمير، فعاد بلا عشاء، وأنشد قائلاً :-

يَا عَايِفَ السَّحَّةِ، ابعروى الذَّبِيحَةَ، كِلَ السَّيِّحَةَ، وَالذَّبِيحَةَ، لها حَالٌ! والمعنى، أيها الذي رفض السَّحَّةَ بسبب الذبحة، كل السححة، والذبحة، لها شأن آخر.

وعاد بلا عشاء، ويقال إنه اضطر أن يبيت في المسجد. وقد سألت الأستاذ العلامة (جعفر الخليلي) عن اسم (السُّح) الذي نسميه (السححة) فقال إن اسم السُّح والسححة عندهم (الخلال) بتضخيم اللامين - في العراق - وهو (القَسْب) لغَةً.

٢٦ - إِسْرُ عِنْدَكَ، مَرَّةً ابْنِي حَامِلٌ

مثل يضرب في الأمور التافهة التي لا يمكن كتمانها، أو الأمور التي يراد لها الكتمان فتذاع.

٢٧ - إِسْحَبِ الْبَنَاتِ مِنْ اسْدُورِ الْعَمَاتِ.

مثل يضرب، في تحكُّم الوراثه! ولا سيما من جهة الأب.

٢٨ - إِسْرِقِ الْعَوِيلَ، وَلَا تَطْلُبْهُ.

مثل يضرب في تبرير سرقة البخيل، وَالْعَوِيلُ، هو النذل، أما العويولة فهي المرأة التي لا تصلح

لشيء.

٢٩ - سِرْقَةُ خَيْلٍ! إِدْنِيَا قَمْرًا أَوْ سِرْقَةُ خَيْلٍ.

مثل يضرب في الإنسان المغفل، وأصل المثل، أن رجلاً كانت زوجته متحكمة فيه فاستأذنها في الخروج إلى الخلاء، فخرجت معه تريد أمراً ما، فقال: «الدنيا قمرًا أو سرقة خيل!» أي أن الأمور مريبة فقالت له: «إخراً يا خراك الويل وَيَشْ وَدَك من ارجال الليل؟». أي إقْضِ حاجتك، فليس لك من حاجة في الرجال الذين يغامرون ليلاً. وذهب القول مثلاً في الغفلة، وفي التغفيل!

٣٠ - إِسْلَامٌ، إِلَهٌ فِرْزَةٌ.

مثل يضرب في الذي ينجو من خطر محقق، من بين جماعة هلكوا في ظروف مثل ظروفه - والفِرْزَةُ، هي الفرصة، والفجوة، والجمع (إفْرَز) أما الفرازات، فهي جمع فرازة، وهي المفازة في الفصحى!

٣١ - إِسْلَاحُ الْإِهْلِ بَادِحٌ وَفِي رِوَايَةٍ: سَكِينَةُ الْإِهْلِ بَادِحَةٌ.

مثل يضرب في أن عداوة الأهل، لا تصل إلى حد الإيذاء (وبادح، وبادحة) يعنون بها أنها كليلية، لا تقطع، وقد تجرح، لكنها لا تؤذي، ويبدو أن أصل الكلمة بالذال - أي بادحة - فهي تشق ولا تقطع. ومن ذلك بذح لسان الفصيل، يبذحه، بذحاً، شقه، ليمنعه الرضاعة.

٣٢ - سَلَامُ الْإِصْبَعِ، لَا يَضُرُّ، وَلَا يَنْفَعُ.

مثل يضرب، في الذي يكتفي من مساعدة الأصدقاء والأقارب، بالتحية. والكلام المعسول.

٣٣ - أَلْسَلَامٌ، يَجِيبُ الْكَلَامَ، وَالْكَلامَ، يَجِيبُ لَعَانَةَ الْوَالِدِينَ. وَفِي الْعِرَاقِ، يَقُولُونَ: «يَجِيبُ الْبَطِيخِ»

مثل يضرب، إذا سمع الأهل، أن رجلاً غريباً، سلّم على أنثى لهم. فردت عليه السلام.

٣٤ - سَمِعُوا فِي أَرْزَانَاهَا، قَالُوا ادْعُونَا أَيَّاهَا!

مثل يضرب في الذي اشتهر في عمل رديء وتاب عنه، لكن السمعة السيئة ظلت مرافقة له، لاصقة به.

٣٥ - أَلْسَنٌ وَالنَّارُ، مَا عَلَيْنِ، اَعْيَار.

مثل يضرب في الأمور التي لا يمكن حصرها! ولا سيما ما يتعلق، بمؤونة الأسرة، والوقود.

٣٦ - سُوسِ الخَشَبِ، مِنْهُ فِيهِ!

مثل يضرب في الفساد الذي يدب في الأسرة، بعمل أفرادها!.

٣٧ - سَقَطَتْ وَرَقَتُهُ!

مثل يضرب في حالتين :-

أ . عند موت إنسان مكروه، لاعتقادهم أن الله، لما خلق البشر، كتب اسم كل مخلوق يولد، على ورقة من أوراق شجرة الحياة، وأن الإنسان لا يموت، إلا إذا سقطت الورقة، التي كُتِبَ عليها اسمه.

ب . وعند غضب صاحب السلطة، على أحد الذين قربهم إليه.

٣٨ - سُولَافَةٍ اذِيبِينَةَ!

مثل يضرب في الأمر المكرّر، بلا فائدة، أو زيادة في المعنى، وأسلوب هذه الحكاية هكذا.

يقول المتحدث: «أَسْوَلِفُ لَكَ سُولَافَةَ اذِيبِينَةَ؟»

فإذا أجاب السامع: «نعم!»

قال المتحدث: «نعم، والاموه نعم، أسولف لك، سُولَافَةَ اذِيبِينَةَ؟»

وإذا أجاب: «لا!»

رد عليه المتحدث قائلاً: « لا، وإلّا مُوه لا، أَسْوَلِفُ لَكَ سُولَافَةَ اذِيبِينَةَ؟» وهكذا دو اليك. من

أجل هذا، أصبحت هذه القصة، مثلاً!

٣٩ - سَنَةٌ تَرَجَى الغَنَاةَ فِيهَا، تَبِيعَ الحَصِيرَةَ فِيهَا!

مثل يضرب في الآمال الحاملة، التي تَحْيِبُ.

٤٠ - سَنَةِ الْحَمَامِ، أُفْرُشُ أَوْ نَامِ.

مثل يضرب بإفلاس الموسم الزراعي، إذا كثرت الحمام البري في بدء الموسم الزراعي.

٤١ - سَنَةِ الزَّرْزُورِ، احْرُثْ فِي البُورِ.

مثل يضرب في إقبال الخير إذا ظهرت أسراب الزرزور في بدء الموسم الزراعي. والبور، هو الأرض الموات، الخربة؛ أي أن ظهور الزرزور يبشر بغيوث غزيرة، تغني الزُّرَّاعَ عن تهيئة الأرض بما يسمى أ. إكراب ب. وائى، ج. وثلاث. أي شق الأرض ثلاث مرات قبل زرعها!..

٤٢ - سَنَةِ القَطَا، بِيْعِ الغَطَا.

مثل يضرب بإخفاق الموسم الزراعي، عند ظهور طائر القطا إخفاقاً يندر بيع الزُّرَّاعِ مفروشاتهم تداركاً للغذاء.

٤٣ - إِسْوَاةِ اللِّيِّ مَا شَافَ غَيْرَ قَشِلِ امُّه، ضَحِكْ، وَانْشَقَّ فُمُّه - وَيُرْوَى: «إِنْقَدَّ»

مثل يضرب في من قضى حياته مُغَفَّلاً، فلما رأى أول تجربة ذهل ذهولاً أفسد حياته!

٤٤ - إِتْسُوْقِ دَاهَا، فِي ارْدَاهَا!

مثل يضرب في من هدَّه المرض، فصار إلى الموت، أقرب منه إلى الحياة.

٤٥ - سَوِّ لَكَ ابْنَ اخْتِ مِنْ طِينِ، وَاقْطَعْ رَأْسَهُ!

مثل يضرب في من يناله الأذى، من أبناء أخته. وهم يوصون بعمل تمثال من الطين على هيئة إنسان، وبعد أن يسميه باسم ابن أخته، المنقوم عليه، يقطع رأسه، لينتقل الأذى إلى ابن الأخت نفسها! وهي من أوابدهم.

٤٦ - سَيَفِينِ، مَا يَنْحَطِنُ فِي اقْرَبِ!

مثل يضرب في المتنافسين، يجمعها حَيِّزٌ واحد.

٤٧ - أَلْسَيْلٌ سَأَلَ مِنْ تَحْتِكَ.

مثل يضرب في الذي يغفل عن الأمور، إلى أن يناله منها الشر.

٤٨ - سَيُّورِ الْمَغْبِيِّ، يَا عَزِيزِ أَيْبَانَ - ويقال: «يبين»

مثل يضرب في الأمور التي تشيع، بعد المبالغة في كتمانها! وهو ينظر إلى قول طرفة بن العبد:-

ستبدي لك الأيام، ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود!

٤٩ - سَوَى لَهُ الْإِنْحُورُ مِقَاتِي!

مثل يضرب في الذي يوهمك أن كل شيء كما تشتهي، حتى الأمور المستحيلة!

٥٠ - سُلْطَانَ النَّهَارِ، أَوْلَهُ!

مثل يضرب للحث على التبكير في ممارسة الأعمال.

٥١ - سَيْدِي أَنْ قَالَ (بُرْمَا) (الشَّامُ) أَنَا مِثْلُهُ بِقَوْلِ! وَإِنْ قَالَ (بُرْمَا) (حَلَبَ) بِقَوْلِهَا (أَصْطَنُّوْ)

مثل يضرب في موافقة المضطر.

وأصل المثل، أن شاعراً شعيباً، كان خادماً عند مدير ناحية، في (عجلون) مرَّ بقرية (برما) فلم يحفل به أحد فهجا القرية، وهجا أهلها. وفي أحد الأيام، دعا أهل القرية المدير، فصحب خادمه، فلما وصل المدير إلى القرية، ارتجت كلها، وزحفت لاستقبال المدير، وأولت له الولايم، فطلب منه المدير، أن يمدح (برما) فأرغم على أن يقول هذين البيتين، اللذين، ذهباً مثلاً.

٥٢ - سَمُّوهُ الْحَجَّ أَحْمَدَ، أَوْ صَدَّقْ!

مثل يضرب في الذي يغره المديح الكاذب.

٥٣ - سَنَّةِ الرَّضْخَا، كَنْفُوشُ مَا سَخَا!

مثل يضرب في الشحيح، الذي لا يسخو، ولو كثر عليه المال.

٥٤ - سَمَّنْ كَلْبَكَ يَفْدُرَكَ!

مثل يضرب في الضرر الذي ينجم من إكرام اللئيم . ومعنى فَدَرَهُ بقر بطنه .

٥٥ - أَلْسَيْفِ الطَّائِلِ، يِعْدَلِ الحَقُّ المَائِلُ .

مثل يضرب في أن الحق للقوة .

٥٦ - يَسْوِي لِلجَرَادَةِ مَعَادَةَ!

مثل يضرب في الذي يضخم الأمور .

والمَعَادَةُ، هي التي تعدد مزايا الميت، وأشعارها التي ترددها تدعى المعيد، وجمع المَعَادَةُ المعادات، ولا يجوز المعيد، إلا للزعماء . في مصر يسمونه تعديداً .

٥٧ - إِلسِي، سِي، أَوْ حَكِيه نِي . والكاف جيم تركية .

مثل يضرب في الإنسان الغامض، الذي لا بيت في أمر .

٥٨ - إِلسِيه، وَذَهَا ثَلثَ رِجْلِينَ!

مثل يضرب في ضرورة استيفاء ما تتطلبه الأمور . والسِيية هي سُلم بثلاث ركائز، يجمعها قرص واحد من الأعلى . الجميع سِيب، أو سِييات! ونلاحظ أن الأرادنة يجعلون مميز العدد الأصلي من ثلاثة إلى عشرة مثني، فيقولون: «ثلاث رجلين، أربع رجلين، خمس رجلين، ست رجلين، سبع رجلين، ثمن رجلين، تسع رجلين، عشر رجلين.»

٥٩ - إِلسَايِبِ سِيه، خَلَّ الكلابُ أَتْنِيه! ويقال: «ان شفت..»

يضرب في ضرورة إهمال المنساب الشخصية . والكاف في كلمة الكلاب جيم تركية .

٦٠ - سَيْفِكَ مِنْ خَشَبٍ، أَوْ رُحُوكَ مِنْ غَرَبٍ!

مثل يضرب في تقليل أهمية الخصم!

باب الشين

١ - شَابٌ أَوْ مَا تَابُ!

مثل يضرب في الذي لا يكف عن المعاصي.

٢ - شَاهِرٌ أَوْ مَشْهُورٌ، بِحَرْثُوا فِي الْبُورِ.

مثل يضرب في الأعمال التي لا فائدة منها! وفي الأسماء الكبيرة التي تدل على نقيض مسأها!

٣ - شَابِنْدِ اشْوِيْمَانُ -

يضرب في الرجل المزخرف، الكذوب، الجبان، البخيل.

والشانبند ما يوضع على صدر الفرس من نسيج كثير الزخارف، وقد تعلق فيه جلاجل ويزخرف بالودع. والكلمة مركبة من كلمتين فارسيتين (شاه - بند) أي ملك الاعلام، أو رئيس الاعلام!.

واشويمان، حصان منسوب إلى سلالة الخيل والمعروفة بالشويمات، الواحدة إشويمة. وهذه السلالة من الخيل، معروفة بما يسميه الأرادنة، (الشلش) وهو خفة الحركة، وسرعتها، فإذا قالوا فرس شلوش، عنوا بذلك أنها فرس سريعة الحركة، مختالة في مشيتها، ويستعيرون الكلمة للمرأة الجميلة الطويلة الجيد، المختالة، الشديدة الإغراء فيقولون (بُه شلش، شلوش)

٤ - الشُّبْعَةُ، أَمَانَةٌ!

يضرب في الذي كثرت الخيرات عليه، فتاب عن السرقة أو غيرها لما تكدس عنده من أموال، في حين أن التجارب دلت على أنه غير أمين.

٥ - إِشْبَعَانٌ، بَفِتَّ لِلْجِيعَانِ، فَتَّ وَنِي!

يضرب في الذي يتوانى عن إنجاز حاجتك، على شدة حاجتك إليها، لأنه مستغن عن تلك الحاجة.!

فت، معناها قطع الخبز ليحوله ثريداً، والكلمة فصحي - فتَّ الشيء يفتته، يفتته فتاً دقه وكسره بالأصابع.

٦ - شَبَعَانَةٌ، بَتَعَقَّلَ عَلَى وَحْمَانَةٍ!

مثل يضرب في الذي أبطره حصوله على كل ما يشتهى، يسلي الفاقد كل شيء!

٧ - إِشْبَاطٌ، لَوْ شَبَّطُ، أَوْ لَوْ خَبَّطُ، رِيحَةَ الصَّيْفِ فِيهِ!

مثل يضرب في رياح شباط، وزوابعه، ويستعار للرجل المعروف بالهدوء، إذا انفعل، أو ثار.

٨ - شَبُّوطٌ مَعَهُ.

مثل يضرب في الذي يلازمك، على الرغم من محاولة التملص منه.

٩ - (شَبَطَاي)!

يضرب لتحقير الرجل الطويل، اللجوج، الفقير. مثل محلي، نشأ في مادبا - و (شبطاي) رجل يهودي، كان يتردد على مادبا ما بين (١٩٠٠ و ١٩٠٧).

١٠ - شَبَطَانُ أَخُو نَوْفَانَ.

يضرب في تشابه الرجلين في سوء الأخلاق - والمثل محلي.

١١ - يَشْبِعُكَ مَطِيقٌ، وَيَتَوَمَّكَ وَرَا الْفَرِيقُ.

يضرب في كثير الوعود، الذي لا ينفذ من وعوده شيئاً، ويجعل حالتك، اسوأ مما كنت عليه.

المطيق، كثرة الثرثرة، والفريق مجموعة من بيوت الشعر، والجمع فرقان. وإذا أرادوا تعبير امرأة واتّهامها، قالوا: «ام الفرقان، والشّعبان!»

١٢ - شَابَتِ الْحَاهُْمُ، وَالْعَقْلُ مَا جَاهَم!

يضرب في كبار السن، الذين لا حكمة، ولا خبرة لهم!

١٣ - شَايِبٌ أَوْ عَايِبٌ.

يضرب في الشيخ المتصابي.

العايب هو الجامع لكل أنواع المخازي.

١٤ - شَافُ شَيْ، مَا شَافُ شَيْ، شَافُ (..) اَمَّةٌ أَوْ غِشِي

يضرب في الذي لم يعرف من دنياه شيئاً!

وغشي، أغمي عليه، وهي من الفصحى، غير أنها في الفصحى تستعمل بصيغة المجهول والأرادنة يكسرون فاء الفعل هرباً من الضم.

١٥ - إِشْتَا ضَيْقٌ، وَلَوْ أَنَّهُ فَارِحٌ.

يضرب في مصاعب فصل الشتاء.

١٦ - إِنْ شَتَّتْ، أَلْطَمِي، وَإِنْ مَا شَتَّتْ أَلْطَمِي.

مثل يضرب في حالة تَوَقُّعِ المصيبة في أيِّ حال.

وأصل هذا المثل، أن رجلاً زَوَّجَ بنتيه :-

أ . واحدة لصانع جرارٍ،

ب . والثانية لزراعٍ،

وقد خطر على بال الرجل، أن يزور صهره - ختنيه - وبعد العشاء، سأل صانع الجرار عن

أحواله، فأجاب: «إِنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا بالصحو شهراً، فنحن بألف نعمة.»

ثم زار صهره الزراع، وبعد العشاء، سأل صهره: «كيف أحوالكم؟».

أجاب: «إن رحمتنا الله بغيث غزير، في هذه الأيام العشرة، كنا بألف نعمة، وإلا، فليس لنا إلا الرحيل، لأن النكبة حاصلة.»

فعاد الرجل إلى أهله يائساً، فلما سألته زوجته عما به، أجاب: - «إِنْ شَتَّتِ أُلْطَمِي، وَإِنْ مَا شَتَّتِ أُلْطَمِي» فذهبت مثلاً في توقع المصيبة على أية حال!

١٧ - شَارَظُهُ قَبْلَ مَا اتَّضَارَظُهُ!

مثل يضرب في ضرورة العلاقات المرتبطة بالشروط الواضحة! والمضارطة الخصام الشديد.

١٨ - شَرَطِ أُمْبِيْن، عِشْرَةَ دَائِمَةٍ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «إِلْبَايْنُ، أَيْبِن.»
مثل يضرب في ضرورة إيضاح الشروط المتفق عليها دائماً.

١٩ - شَحَّادٌ أَوْ مِشْرَطٌ، وَدُهُ رُغْفَانِ أَكْبَار. هذا في (مادبا) وضواحيها، والكرك، وضواحيها، أما في (السلط) وضواحيها، فيزيدون ع الباب أَمْفَحِّج، وَدُهُ...
مثل يضرب في الذي يطلب معروفاً، ويفرض شروطاً.

٢٠ - إِشْتَهَ الشَّرَّ، يَكْرَهُهُ غَيْرُكَ.

مثل يضرب في ضرورة البدء بمهاجمة العدو.

٢١ - شَاخِنِي، أَوْ شُحْتُهُ، مِنْ زَوْدِ عَزْمِي، جِئْتُ تَحْتَهُ.

مثل يضرب في من يحاول أن يغطي إخفاقه بالادعاء والغرور.

٢٢ - أَلَشَّامُ شَامَا زَيْنَةَ، مِيرَ الْمُخَرِّي بِهَا غَالِي.

مثل يضرب في الأمور الجميلة، التي تنتهي نهاية قبيحة!

وأصل المثل، أن بدوياً، دَخَلَ دَمَشَقَ، فلما اضطر لقضاء الحاجة الطبيعية، سأل محتالاً، أين يقضي حاجته، فطلب منه ريالاً، مجيدياً، لكي يده، فاضطر أن يدفع. فلما عاد إلى أهله، وليس

فيهم من زار دمشق. سألوه، «كيف الشام»؟ بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، فأجابهم ذاك الجواب، الذي أصبح مثلاً. ومعنى كلمة (مير) - غير أن - وأصلها - ما غير - اختزلت هذا الاختزال.

٢٣ - شَاوْرُوهِنْ، وَاخْلَفُوا شَوْرَهِنْ.

مثل يضرب لضرورة إهمال رأي المرأة، وهو ينظر إلى القول: - «شاورهنّ، وخالفوهنّ».

٢٤ - شَاوِرُ كُلِّ النَّاسِ، أَوْ عَاوِدُ لَشُورِ نَفْسِكَ

يضرب في ضرورة اتخاذ القرارات الشخصية، بعد الاطلاع على آراء أصدقائك، لأنهم يقولون: «ما يدري ايهنك، حتى ولا ابن أمك»

٢٥ - شَاوِرَ الصَّغِيرِ، وَالْكَبِيرِ إِيوَرْدَ لَشُورِكَ.

يضرب في مثل المناسبة السابقة - الكاف تلفظ جيماً تركية، بثلاث نقاط.

٢٦ - شَايْفَ الزَّوْلِ، وَايْدُوْرَّ عَلَى الْاِثْرِ.

يضرب في من يحاول التمويه، حتى على نفسه.

٢٧ - شَايْفِ الشُّوْفَاتِ، خَايِبِ الرَّجَا.

مثل يضرب في الذي تخدعه المظاهر، وهو ينظر إلى قول عباس بن مرداس:

ترى الرجل النحيل فتزدريه وفي أثوابه اسد مزير
ويعجبك الطير، فنبتليّه فيخلف ظنك الرجل الطير

٢٨ - شَوْفَةِ الْغَشِيمِ

مثل يضرب في الذي يوهمك منظره، أنه شيء عظيم، وفي الاختبار، ترى أنه مخلوق تافه.

٢٩ - شَتْوَةٌ نَسِيَانٌ، تَحْيِي الْإِنْسَانَ، أَوْ تَسْوَى كُلَّ سَيْلٍ سَأَلَ.

يضرب في الغيث الذي يهطل في نيسان فيقولون أيضاً: - كانوا فحلها أو نيسان محلها!

٣٠ - شَرِيكَ الْخَرَاءِ، إِخْسَرٍ أَوْ خَسَّرَهُ.

يضرب في الشريك المعاكس.

٣١ - الشَّهْرُ إِلَيَّ مَا لَكَ فِيهِ - دَامَكِيَّةٌ - ، لَا أَتَعَدُّ أَيَّامَهُ.

مثل يضرب لنصح الناس للكف عن التدخل في ما لا شأن لهم به، دَامَكِيَّةٌ، يقلب الكاف جيما

بثلاث نقاط، تحريف لكلمة - (جامكية) ومعناها؛ الراتب.

٣٢ - شَوْفَتُهُمْ فِي الدَّرْبِ، وَلَا حَصْرَتُهُمْ فِي الْقَلْبِ.

مثل يضرب في الأقارب الذين لا خير فيهم.

وأكثر ما تقوله الأخوات في الإخوة الذين لا يتفقونهنَّ. وحصرتهم هي حسرتهم، يقلب

السين، صاداً، وهو كثير.

٣٣ - شَيْخَةَ الْحَازِمِ!

مثل يضرب في المتعجرف، الذي تذله الشهوة!

وقصتها، تشبه إلى حد ما قصة (سجاح) بفارق واحد، أنها لم تدع النبوة.

٣٤ - شَيْخَةَ الرَّبْعِ.

مثل يضرب في الناس المتكبرين بلا أساس، الذين لا تربط بعضهم ببعض رابطة.

٣٥ - أَلْشَّيْخَةَ، هَشْرٍ، أَوْ فَشْرٍ، أَوْ هَيْلِمِهِ!

مثل يضرب في الزعامة الفارغة.

معنى الهشر، هو ابتزاز أموال العامة، وهي في الفصحى تعني استنزاف ما في الضرع من الحليب،

والعامية أدق. وفشر معناها ادعاء كاذب، وفي الفصحى الفُشار، الهذيان وهيلمة، المخرقة. ومن أغاني الحاصدين قولهم: -

أَلَا حَدَا، وَاهْيَلِمَه، لَا اتَّظَلُّوا بَيْلِمَه!

أي احدوا - أي غنّوا - وموّهوا على أنفسكم، لأن هذا يساعدكم على مواصلة العمل، لا تظّلوا مُبَلِّمين!

٣٦ - شَمَّعَ الْخَيْطُ.

مثل يضرب في الهرب السريع. أما إذا قالوا: - «شَمَّعُ لَهُ الْخَيْطُ» فإنهم يعنون بذلك، أنه أنكر عليه كل مطالبة!..

٣٧ - شُغِلَ الْمَعْلَمُ بَايْدَهُ.

مثل يضرب في دقة العمل، وشدة الإتيان.

٣٨ - شَغَلَتِ الْمَعْلَمُ بِالْفِ، لَوْ شَلَفَهَا، شَلَفَ.

مثل يضرب في ضرورة الاعتماد على صاحب الاختصاص، ومعنى شلف، السرعة الزائدة، والشلافة في الفصحى المرأة المبتدلة. ويريدون أن يقولوا إن صاحب الاختصاص، لو ابتذل عمله، يظل عمله، أشد إتياناً من الدخيل على الفن، والعمل.

٣٩ - إِشَّيْطَانٌ، مَا يُخَرِّبُ دَارَهُ.

مثل يضرب في أن المؤذي لا يؤذي نفسه.

٤٠ - شَيَاطِينُ دِيرَتِنَا، وَلَا مَلَائِكَةُ ابِلَادِ جُؤَى!

مثل يضرب في تفضيل الوطني، على الأجنبي!..

٤١ - شَهَامَتُهُ، مِنْ كَيْسٍ غَيْرِهِ!..

مثل يضرب في الذي يجود على حساب غيره، والشهامة يعنون بها الكرم، والنخوة، والشهم في الفصحى، الجلد، الذكي الفؤاد، المتوقد حِشَام.

٤٢ - شَكُّ الدَّوْلَةِ، أَصْرُفُهُ، لَا يَبَاتُ!

مثل يضرب في اتقاء الحوادث، وتقلبات الأمور، ويجمعون الشك على اشْكُوكةً. - وهو الصك -

وأصل، المثل، أن (كلوب باشا) أعطى أحد الزعماء البدو، صكاً قيمته مائة دينار، فتهاون في صرفه اياماً، نحِّي خلالها. فلما ذهب ليصرف الصك، قيل له: «إن هذا الصك، سقط!» فضرب كفاً على كف، وقال تلك العبارة، التي أضحت مثلاً، متداولاً!

٤٢ - إِشْرِكُهُ، تَرْكُهُ،

مثل يضرب، عند إهمال الأمور المشارك فيها. معنى التركة، الإهمال، وفي هذه الحالة، يقولون: «إِعْزَلْ قُرْصِي، تشوف قرصي» أي اجعلني مستقلاً في أموالي، لترى مقدار حرصي عليها.

٤٣ - إِشْرِيكَ، عَ الفَذَّة.

مثل يضرب في ضرورة التسامح بين المشاركين.

معنى الفَذَّة الأصلي الزيادة، والكبر، والكثرة، لكنها هنا تستعمل للتسامح، أي أن المطلوب من كل شريك أن يتسامح مع شريكه، بأن يتحمل تقصيرات شريكه، فيقولون: «هذا أَفَذَّ من هذا» أي أكثر منه أو أكبر منه - وفَذَّ ذُه، زاد فيه.

٤٤ - شَيْ بِطَيْرِ النَّعَاسِ امْنِ الرَّأْسِ.

مثل يضرب في الأمور الباهظة، التي تقع فجأة، ويعجز الإنسان عن تحملها.

٤٥ - الشَّحَادِ إِيْلَهُ، نُصِّرِ الدُّنْيَا.

مثل يضرب في الذين لا يكفون عن الاستجداء فيثرون.

٤٦ - شُغِلَ اللَّيْلُ، عَمَارٌ لِلنَّهَارِ.

مثل يضرب في الحث على العمل ليلاً نهاراً..

٤٧ - شَهْرَ آدَارٍ، فِيهِ اشْمِيسَاتٍ وَأَمْطَارٌ، أَوْ فِيهِ الْقَشْدَةُ عَلَى النَّارِ، وَفِيهِ سَبْعٌ ثَلَجَاتٍ اكْبَارٌ، أَوْ فِيهِ الْجَارُ مَا يَلْوِذُ عَلَى الْجَارِ.

مثل يضرب في تقلبات الجو في آدار، وفي الإنسان المتقلب.

٤٨ - شَوْفِ عَيْنِكَ، حَظٌّ غَيْرُكَ.

مثل يضرب في العاشق الذي يحال بينه، وبين من يحب.

٤٩ - شَيْبِ الرَّاسِ مِنْ قَهَرِ عَجُوزِهِ، أَوْ شَيْبِ الْعَنْفَقَةِ، مِمَّا يُوَالِي!

مثل يضرب في الشيخوخة المبكرة. منهم من قال: «إن عجوزة»، هي زوجته، ومنهم من قال عجوزة، هي وساوسه النفيسة. والعنفقة يقصدون بها اللحية، في حين أنها في الفصحى، تعني :- الشعيرات التي بين الشفة السفلى، والذقن.

٥٠ - شَيْخٍ مَاتَ، أَوْ عَلِمَهُ فَاتٌ.

مثل يضرب في الأمور التي انطوى ذكرها، والعلم هنا معناها الأوامر الملزمة، وهي من العليم - وهو الزعيم الذي تطاع أو امره في القبيلة كلها، فهو الذي يثير الحرب، وهو الذي يوقفها، ويسمى العليم، وأمره هو العلم.

٥١ - شَيْءٍ مِنْ بَرِّي، وَأَضْرِبْ يَا خَرِّي!..

مثل يضرب في الذي ينفق من مال غيره، أو على حساب غيره.

٥٢ - شَحْمَةٌ، أَوْ ذَابَتْ،

مثل يضرب في سرعة زوال الشيء، أو سرعة اختفائه

٥٣ - شَحْمَةٌ عَيْنُهُ طَالَعَةٌ.

مثل يضرب في كثرة الغنى،

٥٤ - شَرُّ الْحَيَا طَاقٌ مِنْ بَيْنِ أَعْيُونُهُ!

مثل يضرب في الإنسان الذي لا ينجل من شيء!..

يقولون: - إن اصل المثل ناتج عن أن رجلاً من الأشراف، أحب فتاة لابن زعيم المتسولين، فحاول والد الرجل الشريف، أن يصرفه عن الفتاة، فلم يتحول، فلما قبل والده أن يخطفها له، ذهبت الجاهة إلى كوخ الشحاد، على حسب العادات، قال جد الفتاة، إن مهر بنتهم غالٍ، فقال له الرجل الشريف: «اطلب، ولا تحتشم.»

قال: «مهرها، عشرة دنانير، يحصل عليها ابنك، بالتسؤل، في عشرة أيام.» فعرضوا عليه ألفاً عن العشرة، فأبى، ولما رأى الشاب، أنه لا سبيل إلى إقناع هذا الجد، لبس العاشق مرقعة، وأخذ يتسؤل، في أحياء يجهله أهلها، وفي النهار العاشر، رأى الشاب، أنه بقي من المبلغ المطلوب، درهم واحد. واتفق أن حظه العاثر قاده إلى شحيح، ضن عليه بالدرهم، فأخذ يلاحقه، بإلحاح غريب، إلى أن شعر أن شيئاً من بين عينيه، قد انقطع، فلم يعد يجد غضاضه في الاستجداء، ولا في ملاحقة الناس، فجاء بالمبلغ، ليدفعه إلى جد الفتاة، فسأله الجد: «هل شعرت بشيء غير طبيعي، وأنت تمارس مهنة التسول، لأول مرة في حياتك؟ ومراقب المتسولين معك؟»

أجاب: «لا أكذب الله، لقد شعرت بأن عرقاً انقطع من بين عيني!» أجاب جد الفتاة ما دام شرش الحيا، طق من بين اعينك، ما عليك خوف من الحاجة، لأن قلة الحيا رزق دائم. هذا ما يردده الأرادنة، وقد أوردناه، كما نورد مثله في اصطلياد هذه الأمثال، تسجيلاً لفلسفة العامة، وتقصيلاً للتراث الشعبي، وترفيهاً عن القارئ الكريم!..

٥٥ - شامي امدني، يبيع الطعام!

مثل يضرب في الذي يطلب لكل شيء ثمنًا.

وأصل المثل أن بدوياً ذهب إلى دمشق، فمر بالقرب من المطاعم، فسمع كل واحد يقول له «تفضّل!» فدخل أحد المطاعم، وبعد أن أكل ما طاب له، طلب منه صاحب المطعم ثمنًا لما أكل، ولما لم يدفع أهانه، وصفعه، فقال: - «ايه شامي امدني، يبيع الطعام، أحس وجهه، شامي اوبس!» مستهجنًا ما حدث، لأن كل طعام، مبدول في البادية مجّانًا.

٥٦ - شورا امن اهل الشورن يحيي قبيلة

إو شورا امن المجددين دمار!..

مثل يضرب عند انقلاب الأمور، وتولي الزعامة أناس لا يصلحون لها. وهو ينظر إلى قول عباس بن مرداس:

«تهدي الأمور، بأهل الرأي، ما صلحت،
فإن تولت، فبالأشرار تنقاد
ويروى - إن توالى - .

ونلاحظ، أن الأرادنة قلبوا تاء افتعل جيهاً، وأدغموها في الجيم في متجددين، التي حوّلوها إلى (مجددين) وهي بادرة لغوية يجب تسجيلها.

٥٧ - شوه هالي بلزك على المر؟ قال اللي أمر منه!

مثل يضرب في اللجوء إلى الأمور الصعبة، خوفاً من مواجهة ما هو أشد منها صعوبة!

٥٨ - شيق، ميق، أو - شاق ماق!

مثل يضرب في الأمور التي لا يمكن ضبطها، أو تقديرها، أو تحمّل صعوبتها، والشق في اللغة هو أعلى الجبل، أو أصعب مواضعه، وإذا أرادوا التعجب من قبح إنسان، قالوا - فمه من الشيق، للميق!« أي واسع جداً، فكأنه قد فتح من الأذن، إلى الأذن. فالشيق الواسع للغاية، والميق، توكيد إلتباع!

٥٩ - شَيِّ يَرْفُوحٌ، وَيَعْلَمُكَ، مَا كُنْتَهُ غَدًا.

مثل يضرب في الأضرار التي يمكن ان يستنتج منها فائدة. أو الخبيثة التي تكون درساً. وأصل المثل، أن رجلاً من (بني صخر)، كان يرافق قافلةً من (الرولة) لشراء القمح من (مأدبا) سنة ١٩١٩ فاتفق مع رجل حضري، من (مأدبا) على إقناع (الرولة) أن يشتروا ما يحتاجون إليه من القمح، من الحضري، على شرط أن يعطي الرجل المادبي، نقوداً، وعصا خيزران، مكافأة. فبعد ان اشتروا بالسعر الذي طلب، حاول الصخري أن يحصل على المكافأة المتفق عليها، فما كان من الحضري إلا أن أخذ يجلده بالخيزرانة، التي طلبها، فأخذ الصخري يصرخ: «عَوْذا! الله يُّوقك يا البايق! لا تضرب، شَيِّ يَرْفُوحٌ، ويعلمك، ما كُنْتَهُ غدا» فذهبت من يومها مثلاً للخبيثة التي تكون درساً نافعاً.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر، فإن هؤلاء الرولة كانوا من سلامة النية، بحيث يدعون البائع يصنع ما يشاء، وكل ما يقولون: «في ايدك حَبٌّ، أو فوقك رَبٌّ!» وكان اغلب هؤلاء الباعة يخدعون (الرولة) أشنع أنواع الخداع، إلى حد أن بعضهم كان يقلب الصاع ويكيل، عليه مقلوباً وهو أمر لم يسمع به، قبل هؤلاء المحتالين، لكن هذه الخدعة، كانت تجوز على هؤلاء الناس الطيبين!..

٦٠ - الشَّرُّ مَا هُوَ قُوَّةٌ، قِلَّةٌ سَعَدَ وَأَمْرُوَّةٌ!

مثل يضرب في تقبيح الإسراع إلى القتال، لأن معنى الشَّرِّ هنا، هو القتال. والمعنى الإجمالي، هو: «إن القتال بسبب وبلا سبب، لا يدل على البطولة، إنه يدل على أن المسرع إليه، والمتسرع فيه، إنما هو قليل الحظ من الإنسانية، ناقص المروءة قوي البدن.

٦١ - شَقَّ الْجَارَةَ، فِيهِ نُورَاهُ! وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «شَيِّ..»

مثل يضرب في الذي يظن أن كل ما عند الناس، هو خير مما عنده. وأكثر ما يضرب في الرجال الطامحة عيونهم إلى نساء جيرانهم. وشَيِّ تعني القُبْل.

٦٢ - شَقَّ اللَّفْتَ، أَوْ مَحْبَرِ زَفْت!

مثل يضرب في الوجه الحسن، والأخلاق الفاسدة، وأكثر ما يضرب في الإناث.

٦٣ - شَيْخَنَا مَقْطُوعٌ نَقَهُ!

مثل يضرب في كل قضية لا فائدة منها، منتهية. معنى (النَّق) عندهم، بقايا المهمة، والقدرة على العمل وَالنَّقَّ - بفتح الشدِّ، هو مواصلة التذمر، بلا انقطاع، أي أنه عاجز حتى عن الصراخ.

٦٤ - شَجَرَةٌ بِلَا ثَمَرَةٍ، قَطَعَهَا حَلَالٌ.

مثل يضرب في المرأة العقيم.

٦٥ - شَحَّادٌ، مَا بِحَبِّ شَحَّادٍ!

مثل يضرب في تخاصم ذوي النهج الواحد، أو الحرفة الواحدة.

٦٦ - إِشْدَّةٌ، مَا بِتَقْصُرٍ مِدَّةٍ - أَوْ مَا بِتَقَرُّبٍ مَنِيَّةٍ!

مثل يضرب في أن القدر لا تقربه الشدائد.

٦٧ - الشَّرَايَا، بَعْضُهَا لِقَايَا، أَوْ بَعْضُ الْجِيزَاتِ رَزَايَا!

مثل يضرب في موافقة الحظ، وفي معاكساته.

٦٨ - شَرِيكَ الْمِيَّةِ، مَا يَحْسِرُ! وَشَرِيكَ الْمِيَّةِ رَبَّحَانُ!

مثل يضرب في تجار العلاجات والسوائل.

٦٩ - شِفَّةٌ وَطَا، أَوْ شِفَّةٌ غَطَا.

مثل يضرب، للدلالة، على أقبح الوجوه وأشنع المباسم!

٧٠ - إِشْمُوسِ الشَّهْورِ، فِيهَا اسْرُورٌ، أَوْ فِيهَا أَقْبُورٌ:

أ. شَمْسُ اشْبَاطٍ، بِتَخْلِيٍّ فِي الرَّاسِ اخْبَاطٍ.

ب. شَمْسٌ كَانُونَ بِتَجِيْبِ الْجَنُونِ، وَهِيَ أَلْعَنُ مِنَ الطَّاعُونَ.

مثل يضرب في ضرورة اتقاء الشمس في بعض الشهور.

وفي المثل الثاني، تجنب شمس الشهر، الذي في اسمه (R) ومن ذلك، على هذا القياس: -

JANUARY, DECEMBER, FEBRUARU

NOVEMBER, OCTOBER, SEPTEMBER

٧١- إِشْمِسْ مَا ابْتَعَطَى ابْغِرْبَال، أَوْ سَمَّوَاتُ مَا ابْتَعَطَى بِالْقَبَوَاتِ

مثل يضرب في أن الأمور الظاهرة لا تكتنم.

ومعنى القبوات - الكروش المنظفة، والكلمة دخلت في الأردن من سورية!

٧٢- إِشْيُوخَ مَا يَجْبُونِ الْإِلِيَّ يَجْمِدُهُمْ، أَوْ يَكْرَهُونَ الْمُنَاصَاةَ.

مثل يضرب في ضرورة مصانعة الزعماء ورجال الحكم، والمناصاة معناها التقليد، والتحدي.

وفي اللغة، المناصاة أن يمسك كل واحد بناصية الآخر، وهي بالمعنى الذي عند الأرادنة.

٧٣- شُوهُ أَمُورُ دِينِكَ يَا اجْحَا، قَالَ: «مِثْلُ أَهْلِ بَلَدِي!»

مثل يضرب في ضرورة التقيد بما تفرضه العادات والتقاليد.

وهل أنا إلا من (عَزِيَّة) إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ، وَإِنْ تَرَشُدَ (عَزِيَّة) أَرَشُدِ؟

٧٤- وَشُوهُ وَدُّكَ بِهَا لَهْمٌ الْإِلِيَّ اسْمُهُ خَمِيسُ!

مثل يضرب في ضرورة التخلي عما يأتي بالمشكلات.

وخميس هذا، رجل عرف بأنه لا يتصل بأحد إلا نكبه.

٧٥- شُوْفُونِي يَا هَالنَّاسِ!

مثل يضرب في الذي لا يصنع شيئاً إلا رياءً وسمعة.

٧٦- شَوْمَةَ أَبُو الْيَاسِ - وَشِيمَةَ أَبُو الْيَاسِ، وَالْأَوَّلُ أَصَح.

مثل يضرب في أقصى ما يمكن أن تصل إليه الخسنة، في الرجوع عن الوعد. وأصل المثل، أن

رجلاً يكنى (ابو الياس) تبرع لأخته بثوب تلبسه حداداً على أبيها، وفي أربعين والده أخذ دجاجات أخته وعزراً وجدياً عندها، ثمناً للثوب الذي أعلن للناس، أنه ألبسه لأخته، فضرب بخسته المثل.

٧٧ - شَوْفَةٌ عَيْنِكَ - حَظٌّ غَيْرِكَ.

مثل يضرب في الذي يتوهم أنه صاحب الحق في أمر، والحقيقة، أنه محكوم فيه لغيره. وفي الذي تشره نفسه على نفيس لغيره.

٧٨ - شَيْفَةٌ، مَا هِيَ فِي الشُّيْفَاتِ!..

مثل يضرب في أقبح الأمور. والشيفة في الأصل (شَوْفَةٌ) أي رؤية.

٧٩ - شَايْحُ ابْنِ رَايِح -

مثل يضرب في الأمور المجهولة. مثل هيّ ابن بيّ.

٨٠ - شَيْصُهُ شَاصٌ طَلَعٌ مِنْ شَبِكَ رَأْسُهُ!

مثل يضرب في الغلب الذي لا يعوض.

والشيص في اللغة هو العذاب؛ إذ يقال شَيَّصَ القوم تشييصاً، أي عذبهم بالأذى. والكاف جيم تركية.

٨١ - شَيَّطَتْ مَعَهُ. وَشَاطَتْ مَعَهُ.

مثل يضرب في الإثراء المفاجئ.

٨٢ - شِيحَانُ أَقْرَبُ لَكَ.

مثل يضرب في الأمور البعيدة المنال.

وشيحان اسم جبل في الجنوب دعي باسم الملك (سيحون) ملك حسان، التي كانت تدعى (حشبون) ثم حرف الاسم عن وجهه، فصار: (شيحان).

٨٣ - شَيْحَةٌ مَا يَنْدَرِي ابْنَهَا.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا يُعزُّ جاره، فهو يشبّه، بهذا البيت. وفي أقوالهم: -

حَذْرُكَ تَقْعِدُ بِشَجَرَةٍ مَا أَهَبَا ذَرَى،
تصرد، الياهبَّت عليك الهباب!
أي أحذرك أن تقعد في ظل شجرة لا في لها، لأنها تؤذيك بالبرد، إذا هبَّت عليك الرياح. وقد
استعاروا الشجرة التي لا ذرى لها للإنسان الضعيف، الذي لا يستطيع أن يحمي من يستجير به، أو
يلجأ إليه. وتصرد، تقتل برداً. والشريحة واحدة الشيخ، نبت طيب الرائحة ترعاه الإبل.

٨٤ - شَيْخِ بَاخِن، أَوْ عَقِيدُ ضَامِنٍ.

مثل يضرب في الأمور المضمونة.

معنى باخن، في اللهجة الأردنية، الخبير المتمكن. والعقيد هو زعيم الغزو، والضامن، هو
المجرب في المعارك، الذي يربح في كل غزواته.

٨٥ - شَيْخَةِ الْخَيْرِينَ.

مثل يضرب في المتزعمين الذين لا يصلحون للزعامة. والخير والخيرة، كلمة من الأضداد،
تعني الممتاز، وتعني المتهم، وتكون بحسب القرينة. فإذا قالوا على امرأة: «طريقها طريق الخيرات!»
عنوا أنها متهمة.

باب الصاد

١ - صَابِرٌ، أَوْ صَبَّارٌ، مَا هِيَ ابْهَرَجٌ، وَابْخَارٌ.

مثل يضرب في الرجل العظيم، الذي يثبت في كل المواقف الحرجة، طوداً من الأخلاق لا يتزعزع، ونقيضه: هو (الخابر الصابر) وهو الرجل الذي يعرف فساد محارمه، ويسكت عليه.

٢ - صَبَّاحِ الْفَارَةِ، وَلَا صَبَّاحِ الْجَارَةِ.

مثل يضرب في الجار المكروه.

فمن عادة بعض الجارات أن يتدخلن في شؤون المنزل الخاصة بأهله، فيياكرن الجيران بزيارة مكروهة.

٣ - الصَّبْرُ اسْلَاحُ الْعَاجِزِ!

مثل يضرب في الذي يدعوك إلى الصبر.

٤ - الصَّبْرُ يَوْصَلُ لِلْقَبْرِ!

مثل يضرب للردّ على من يدعو إلى الصبر، والتحمل.

٥ - الصَّبْرُ زَيْنٌ، إِبْرِيهِ مَقْضَاةٌ ثِنْتَيْنِ،

صَبْرَكَ جَمِيلٌ، أَوْ تَأْخُذَ الْحَقَّ وَافِي!

هذا البيت يضرب في تحسين الصبر.

معنى البيت: الصبر جميل، وفيه قضاء لحسنين، أن صبرك محمود، والحسنة الثانية، أن الصبر يمكنك من أخذ حقوقك كاملة.

٦ - صَابِحِ الْقَوْمِ، وَلَا اَتَمَّاسِيَهُمْ - ويقال: «صَابِحِ الْاِمْلُوكِ..»

مثل يضرب لتفضيل النهار على الليل، في طلب الحاجات.

٧ - صَبْرُكَ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَا صَبْرِ النَّاسِ عَلَيْكَ.

مثل يضرب في تحمل المشقة، وعدم اللجوء إلى الناس.

٨ - صَارَ لِلْخَرَامَةِ، أَوْ صَارَ يَجْلِفُ بِالطَّلَاقِ!

مثل يضرب في الحقيير، الذي يحصل على منصب لا يستحقه، فتكبر نفسه.

٩ - صَارَ لـ (أَمَّ اسْبِيْت) بَيْتٍ، صَارَتْ تُضْرَبُ فِي الطَّلَاقِ.

مثل يضرب في المرأة التي تزوجت بعد أن يئست من الزواج، وهي أرملة لها ولد اسمه (اسبييت)

تصغير سبت، فلما تزوجت، أخذت تدعو النساء إلى المطالبة بحق الطلاق من الرجال، فضرب بها هذا المثل.

١٠ - صَبَابَةٌ مِّنْ فَوْقٍ، إِوْهَامَةٌ مِّنْ تَحَى!

مثل يضرب في الشيخ المتصابي.

المعنى، هيام وعشق في الأفكار، وعجز مطبق في القدرة الجنسية. ومعنى الهامة، أقصى

الشيخوخة، وهو الهَمُّ في اللغة، وتحي، وهي تحت، بقلب التاء ألفاً جالسة.

١١ - صَاخُ صَيَّاحِ النَّبَاهِ!

مثل يضرب في الإباحة المطلقّة.

١٢ - صَاخُ عَلَيْهِمْ صِيحَةُ الذِّبِّ!

مثل يضرب في انقطاع كل أثر للمطالبة.

١٣ - أَصْبَحَ لَا شَوْرَ، وَلَا قَوْلَ.

مثل يضرب في الذي فقد مكانته الاجتماعية، ينفاد لكل داع، وهو ينظر إلى المثل القائل: «أصبح جنيب العصا»

١٤ - أَصْبَرَ مِنْ حَمَارٍ!

مثل يضرب في الإنسان الذليل!

١٥ - صَارَءَ مِنْ الذَّرَّةِ امْطَابِقُ. وَإِمِنْ الشَّعِيرِ اشْرَاكَ مَنْاسِفٍ!..

مثل يضرب في الذي يرتقي من أصل وضع.

والمطابق، والمطبَّق، خبز رقيق جداً، يوضع طبقة، على طبقة، ويوضع ما بين طبقاته جوز ولوز مدقوق مع السكر، ويخبز ويغمر بالزيت أو السمن والسكر. ومن المعلوم أن هذا لا يصنع إلا من دقيق القمح! ومثل هذا الخبز الذي يوضع تحت الأرز واللحم على المنسف. والمنسف أكلة شعبية في الأردن، سميت باسم الطبق الذي يوضع فيه الطعام، وقوام المنسف، لحم مطبوخ باللبن - المضير وأرز، وخبز رقيق يصنع لهذا الغرض.

١٦ - إِصَّادَ، بِسَخْمٍ مَرَّةً الْمِشْتَعِلُ.

مثل يضرب في العاطل عن العمل، الذي لا شغل له، إلا لإفساد ربات البيوت!

١٧ - صَارَتِ الْقِيَّةُ، امْتَاغِشَةَ، وَاْمَهَارِشَهُ،

مثل يضرب في تحوُّل اللعب إلى محاولات جنسية، المعنى - المناغشة، هي الكلام المهموس لتسهيل العلاقات الجنسية والغزل الخافت، والمكشوف. والمهارشة، هي المازحة ببذاءة، تداعبوا بالأيدي، ولامسوا المواضع التي توظف الإحساس الجنسي!.. وَالْقِيَّةُ، معناها المسألة القضيَّة حذفت الضاد تسهيلاً، ومنهم من يقول (القاله).

١٨ - إِصَّاعٍ يَلْحَقِ النَّصْرَ مَدًّا!..

مثل يضرب في إلحاق القليل بالكثير، والصاع مكيال أردني يستوعب أربعاً وعشرين أوقية،

وَالْتَصَّ مَدًّا، مَكِيَالٌ يَسْتَوْعِبُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ أُوقِيَةً، الْأَوَّلُ يَدْعَى الصَّاعَ الْبَلْقَاوِيَّ، وَالثَّانِي يَدْعَى الصَّاعَ الْعَزِيزِيَّ.

١٩ - صَامٌ، صَامٌ، وَافْطَرَّ عَلَى بَصَلَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «ثَوْمَةٌ»

مثل يضرب في الذي يتحمل المشاق، وتكون نتيجة الإخفاق. وأكثر ما يضرب في الرجل الذي تطول عزوبته، فيتزوج بامرأة ليس لها، لا جمال، ولا مال، ولا أسرة كريمة.

٢٠ - صَبَاحِ الْقُرُودِي، وَلَا صَبَاحِ الْإِجْرُودِي!

مثل يضرب في التشاؤم من الكوسج الذي لا شعر في عارضيه، ويسميه بعضهم، امقَطَعِ الْعَوَارِضِ.

٢٢ - صُبَّ الْفُنْجَالِ تَحِيكَ السَّالْفَةِ.

مثل يضرب في تشقق الأحادث في ديوان القهوة العربية (المُرَّة)

٢٢ - صِبَاحِ الْخَيْرِ، يَا جَارِي، أَنْتَ ابْحَالِكُ، وَأَنَا ابْحَالِي!

مثل يضرب في حالة انصراف كل جار إلى أموره الخاصة.

٢٣ - إِصْبِرْ مِفْتَاحِ الْفَرَجِ.

مثل يضرب في الحث على الصبر.

٢٤ - صَبْرُكَ عَلَى زَلَّةِ رَفِيقِكَ أَعْبَادِي. وَهُوَ عَجَزٌ لَبِيتَ مِنَ الشَّعْرِ بَعْدَكَ أَعْنِ الْيَاسَ مَا يَرِيدُكَ جَلَاهُمْ.

مثل يضرب في ضرورة التجاوز عن هفوات الأصدقاء وتحمل زلاتهم والمعنى: ابتعادك عن الذين لا يجنونك، يزيل همومك، وصبرك على هفوات أصدقائك عبادة. ونلاحظ أنهم قلبوا التاء المربوطة ياءً. وهي ظاهرة لغوية تسجل!..

٢٥ - صَهْرُكَ، لَا تَكَلِّحِ ابْنَ جَهْمٍ.

مثل يضرب في الحث على احترام الأصهار.

٢٦ - صَاحِبِ الصَّنْعَةِ، مِثْلُ وَالِي الْقَلْعَةِ.

مثل يضرب في الحث على الاهتمام بالصنعة،

وهو نقيض ما تدعو إليه البداوة، لأن الصناعات محتقرة عند البدو.

قال الشاعر البدوي مادحاً الصنَّاع في الكرك ومتداركاً، ذاكراً أنه لولا لقبهم غض من قدرهم

- عنده - لكانوا أكرم من سكان البادية :-

والله لولا الصاد، والنون، والعين

ان اسمكم، على كل البوادي يزيدي

المعنى، أقسم بالله أنه لولا هذه الأحرف التي يتكون منها اسمكم، (صَنَّعَ) لكان اسمكم يتفوق

على كل سكان البوادي.

٢٧ - صَفِّ النَّيَّةِ، وَامْشِ فِي الْبَرِّيَّةِ.

مثل يضرب في الحث على الاستقامة، وهو ينظر إلى قوله: - كن مع الله ولا تبالِ.

٢٨ - صَفَاوَةِ النَّيَّةِ، أَحْيِرْ مِنْ ذَبِيحَةِ شَتْوِيَّةِ.

تعريض بالإنسان المراوغ.

٢٩ - صُفْنِي، وَانْضُدْنِي.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا عمل له إلا التبرج.

٣٠ - صَفِيَّةٌ، عَمَّةٌ فَتْحِيَّةٌ.

مثل يضرب في المتشابهين في سوء الأخلاق.

٣١ - إِصْبِرْ مَلْعُون، مَا خَلَّى لِأَهْلِ الدِّاعِيُونَ!..

مثل يضرب في تقبيح الصبر، وجيء بهذا البرهان المادي، لكي يوازن بين الصبر المعنوي والصبر المادي، وما في كل منهما من أذى وتورية.

٣٢ - صُبَيْرَةٌ طَمْسِن!

مثل يضرب في التعب الذي ينتهي بالإخفاق.

وأصل المثل، من لبنان، يروى أن أحد رؤساء الجامعة الأميركية، رأى العرب يأكلون الصبر، وأنهم مدحوه له، وقالوا إنه يساعد على الهضم، فأخذ حبة من الصبر - والأرادنة يسمونها كوز صبر - ووضعها في صحن، فأزال قشرتها بسكين، وشوكة، ثم أخذ ينقي ما فيها من بزر، وكانت كل بزرة تأخذ معها شيئاً من لباب الصبرة، إلى أن لم يبق في الصحن، من الصبر، شيء، فقال: «يا خبيبة المسعى، أكل هذا التعب، ومعالجة الشوك، لكي ينتهي بنا الأمر، إلى الإفلاس؟» فذهبت صبيرة (طمسن) مثلاً!

٣٣ - صَلَّى، صَلَّى، رِزْقُهُ وَوَلَّى! وَيَقَالُ: «إِلَّا مِصْلِي، رِزْقُهُ أَمْوَالِي!..»

مثل يضرب لترغيب الناس عن التدين.

وأصل المثل، أن رجلاً من زعماء البادية، لم يكن يعرف الصلاة، فهبط في عرب أحد المدعين بالمشيخة الدينية، وعلمه أصول الصلاة، فلم يمض على إقباله على الصلاة، سوى أسبوع واحد، حتى هاجمه غزاة، سلبوه كل ما عنده من الإبل، فلم يبق عنده سوى حوار واحد. فلما أراد أن يسوق الحوار، أخذ يتهرّب، فقال يخاطبه. «والله ان ما مشيت، مشية اوادم الله، لاصلي لك ركعتين، اطيّرك، بين السحاب والضباب. يار المصلي، رزقه أموالي. فذهبت مثلاً، في كل متعبد فقير!»

٣٤ - صَنْعَةُ (اشْتِيَوِي) كِنْ جَلَّتْهَا الْإِبْرَادَةُ!

مثل يضرب في كل أمر تظهر التجربة زيفه.

و (اشتيوي) هذا صانع خناجر، وكان يدعي دائماً أنه صانع ماهر، وعندما تبين زيف صناعته،

ضرب بها المثل. ويخففون الرءاء في كلمة (براده) في الكرك وكانت الخناجر التي يصنعها، طويلة، تعرف ب (الهوشانية) نسبة إلى (الهوش) وهو القتال. وفي اللغة، الهوش الاختلاط، والاضطراب، ووقوع الفتنة. وقد صنع مرة لأحد الزعماء خنجراً بالغ في تزيينه، فلما استعمله الزعيم، لذبح شاة، تتلّم، فأخذوا يضربون بصنعتة المثل، وهو يضرب في كل أمر يوهمك ظاهرة أنه جيد، ويظهر زيفه عند التجربة.

٣٥ - صُوفَكَ أَوْ خَرُوفَكَ، أَوْ عَيْنِي مَا تَشُوفَكَ.

مثل يضرب في محاولة التخلص من الاستغلال الذي تقوده هديّة.

أصل المثل، أن بدوياً، أهدى رجلاً حضرياً - صادقه - خروفاً صغيرة، وجزءاً من الصوف، وصار كل أسبوع، يحلُّ عليه ضيفاً، فاضطر الحضري أن يدفع له الخروف، وجزءاً من الصوف، قائلاً: «صوفك، وخروفك، أو عيني ما تشوفك» فذهبت مثلاً.

٣٦ - أَلَصِّنِ امْقَلَقَسْ، يَا (انصيرة)!

مثل يضرب في الذي يتباله، لكي يتمكن من خديعة غيره، وينجو. ومعنى (إمقَلَقَسْ) فارغ، لا شيء فيه.

وأصل المثل، أن رجلاً من الكرك، كان يبيت مع زوجته، في غار، ومعه أغنامه، فلما أحسَّ باللصوص، أسرَّ لامرأته أنه سيتباله لكي ينجو، ويخلص، وقال لها أن لا تخاطبه، إلا بقولها: «يا اغبر، البين عليك، وعلى الزلام اليي مثلك، لا بارود معك تهوش ولا عصا، لو جاء خون، أخذوا الغنم كلها،» فأجاب: «- الصفن امقَلَقَسْ يا (انصيرة). أنا أعطيتهم الغنم. فلما دخلوا الغار، أراد أحدهم أن يذبحه، فمنعه رفاقه، وقالوا: «هذا مجنون، ما لك وله؟ فبعد أن أخذوا الغنم سبقهم إلى مكان وعر، لا بد لهم أن يمروا به، فقتل بعضهم واستردَّ الأغنام! وصار قوله مثلاً.

٣٧ - إِصْقُرْمِ بظَلِّ صُكْرُمِ.

مثل يضرب في أن الغريزة لا تبدل، ولا تتغير.

والمثل، من الأمثال الفرضية، فهم يقولون، إن بومة، أرادت لفراخها أن تسمى صقوراً، فوضعتهم في عشاها، وأخذت تكرر هذه اللفظة (صُقْرَم) وهم يردون عليها بقولهم (بوم) إلى أن يئست منهم فقالت: «الصقْرَم، بظل صكرْم» أي إن الذي ليس في طبيعته وفطرته، ما تدعوه إليه، يظل على ما فطر عليه.

٣٨ - صَقْرِ امِّ قَيْسٍ، اَتْرِيْدُهُ فَرَّاسٌ، أَوْ هُوَ وَكَرِي!

مثل يضرب في الذي تريده عدة للملمات، فيخلف ظنك!

٣٩ - صَنَفِحة، أَوْ عَيْرِي حَيَّات.

مثل يضرب في المتشابهين.

٤٠ - صَنْدُوقِ صِدْرِكَ، أَحْفَظْ لِسْرَكَ! ويقال: - سندوق سدرك، بقلب الصاد سيناً.

مثل يضرب في ضرورة كتمان الإنسان لأسراره، عن جميع الناس.

٤١ - صديق ما ينفعني، واناحي، ما اريده عند هيلات التراب وفي امثالهم الشعرية قولهم: -

ان كان ما بالدنيا صديقاً بوْدَكَ، ما عُقِبَ هَيْلَاتِ الترابِ صداقة!.

مثل يضرب في حالة تخلف الأصدقاء عن المساعدة.

٤٢ - صَيْتِ الْجَمَلِ كَتْلُهُ.

مثل يضرب في مسؤولية السمعة الجيدة، وما تكلف صاحبها من متاعب.

٤٣ - صَيْتُ غَنَاءٍ، وَلَا صَيْتُ فِقْرٍ.

مثل يضرب في قيمة السمعة الحسنة.

٤٤ - الصَّيْتُ لِلْعَدْوَانِ، وَالْفِعْلُ لِلْجُهرَانِ.

مثل يضرب في من ينال الثناء الحسن، والذي فعل ما يستحق الثناء الحسن غيره.

٤٥ - صَيَّفَهَا حَرِيْقٌ، وَاشْتَاهَا غَرِيْقٌ.

مثل يضرب في البلاد التي لا ربيع، ولا خريف لها.

٤٦ - صَيُّورُ الْمَغْبَا، يَا حَيِّبِ اِيْبَانُ!

مثل يضرب في أن كل ما خفي على الناس، سينادي به على ظهور السطوح. وهناك من يقول «سَيُّور» بدل من صَيُّور. (صَيُّور) مبالغة من صار بمعنى (صيورة كل خفي إلى الظهور والبيان)، وإذا استعملت بالسین دلت على أن كل شيء خفي، سائر إلى الظهور.

٤٧ - صَيَّفْنَا رَبِيْعٌ، وَاشْتَانَا بَدِيْعٌ!

مثل يضرب في بيان القيمة الاجتماعية لهذه الجماعة.

٤٨ - أَلْصَّيْعِرِي شَرًّا جَمَلٌ، أَحْيَرُ مِنْ بَعْضِ الْهَمَلِ.

مثل يضرب في الذي يعمل عملاً، لم يسبق إليه.

٤٩ - صَّوْرُ خَالِكَ عَلَى وَرَقَةٍ، أَوْ صَبَّحُهُ كُلَّ يَوْمٍ ابْرَقَةً!

مثل يضرب في سوء معاملة الأخوال، وأصل المثل أن شاباً، ابتلع خاله كل ما آل إليه من إرث، بأسلوب من الاحتيال وضيع. وهذا ينظر إلى قول فيلسوف العرب (الكندي): الخال وبال.

٥٠ - إِصْيَاذُ بْتَقَلَى، وَالْعَصْفُورُ بْتَقَلَى!

مثل يضرب في الذي تتحاحه الهموم للحصول على ما يطلب بسرعة، والذي في يده الأمر يتهاون.

٥١ - أَلْصَّدْفَةُ، وَلَا الْمِيْعَاذُ!

مثل يضرب في تفضيل الصدفة على المواعيد. البدو يحتقرون من يضرب للحبيب موعداً

فيقولون: - «ما أتواعدوا، غير الزنى في وعدهم،

يا حِلِّوْ مَلْقَاهُمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَاد!»

٥٢ - إَصْبِيحِ الْحَزِينَةِ، مَا هُوَ مِثْلُ أَصْبِيحِ أُمِّ دَزِينَةَ!

مثل يضرب في الموازنة بين الألم الحقيقي، والألم المصنوع. ومعنى أم دزينة، المأجورة.

باب الضاد

١ - ضَابَّ خَيْرُهُ، أَوْ شَرُّهُ!

مثل يضرب في الذي لا يفيد أحداً، ولا يضر أحداً، وهو لازم الصمت دائماً.

٢ - ضَابَّةٌ ضَبَّيْتَهَا، أَوْ ضَابَّ ضَبَّيْتَهُ!

مثل يضرب في الذي يخفي كل شيء.

نلاحظ أن الأرادنة لا يلتزمون بما التزم به أهل اللغة في الأمثال، بل يتصرفون، بحيث يحاولون المثل من المذكر إلى المؤنث، ومن المؤنث إلى المذكر.

٣ - ضَابَانُ عَقْلُهُ، طَائِرٌ.

مثل يضرب في الذي بلغ به الغضب أقصى الحدود. والاستعارة هنا للتحقير.

٤ - ضَاعَ فِيهَا الْحَيَالُ إِبْرُؤْمُحُ!

مثل يضرب في اشتداد الفوضى.

٥ - ضَافِي مِنْ فَوْقَ، وَامْشَحْتَلْ مِنْ تَحَى!

مثل يضرب في الأمور التي تبدأ بسخاء، وتنتهي بشح غريب. كلمة ضافي، يستعملها الأرادنة بدلالتها اللغوية، فهي عندهم تعني الثوب الواسع. وَامْشَحْتَلْ تعني الضيق القصير، وتحي هي تحريف تحت، وقد سبق أن نبهنا عليها.

٦ - ضَابِعِ ائْمَنِ الضَّيِّعَةِ، وَامْقَرِّشِ ائْمَنِ الْغَوَى!

مثل يضرب في الإنسان الفقير، الذي لا يجد ما يأكل، أو يلبس، مع هذا فهو، بيدي غراماً بالنساء، موهماً إياهنَّ، أنه يريد أن يتزوج!

معنى الضيعة الجوع، وشدة الفقر، امقرقش يابس جداً، والغوى الإغراء ومن أمثالهم (الاعوى، وده اقوى) - أي الغرام يحتاج إلى الجلد.

٧ - ضَبِعٌ، رافق خنزيرٌ، كُلُّ منهن، وده جنزير!

مثل يضرب في المتشابهين في انحطاط الأخلاق!

معنى وده - يحتاج إلى .. وفي غير هذا المكان، تفيد كلمة (وُدّه) يريد.

٨ - ضَبِعِ الصَّوَالِحَةِ.

مثل يضرب في نكران الجميل.

وأصل المثل، أن رجلاً من أسرة الصوالحة - عشيرة العزيزات - في (مادبا) وجد جرو ضبع قريباً من (الشمذ) مكان شرقي (مادبا). الشمذ موضع، يضرب القوم فيه مضاربهم، أيام كان للقوم قطعان من الماشية، بعد نزوحهم من (الكرك) فأخذ هذا الجرو، فربّاه، وكان أول ما صنع هذا الجرو، أنه افترس (المرياع) وهي النعجة التي يربّيها الراعي تربية خاصة، تكون قائدة للقطيع، فضرب به المثل. والمرياع - مفعال من راع يريع، رجع يرجع، والكلمة صحيحة فصحية.

٩ - ضَبِعِ الهَرِي!

مثل يضرب في من هو فاقد للذوق، خشن في معاملته. (والهري) مكان قريب من (مادبا) كان فيه ضبع يفترس المارة، فضرب به المثل، في قلة الذوق، والاعتداء، كثير الشر.

١٠ - ضَبِي ضَبِيَّتِكَ، جَتِكَ جَارَتِكَ

مثل يضرب في الذين يخافون من تدخل جيرانهم، في أمورهم الخاصة. والضبيبة كل ما يمكن إخفاؤه!

١١ - إِضْحَكَ فِي وَجْهِ الْعَيْلِ، بِوَرِيكَ قَفَاهُ! (...)

مثل يضرب في الذي يستغل اللطف أشنع استغلال. وقفاه - تعني عورته.

١٢ - ضَحِكَةِ السِّنِّ بِتَجِيبِ الضَّيْفِ الْمَخْمِ!

مثل يضرب، في الذي يقوده اللطف إلى المواقف الحرجة، والمخم هو القدر. والكلمة عربية صحيحة. وكاف ضحكة جيم تركية بثلاث نقاط.

١٣ - إِبْنَتِ أَنْ ضَحِكْتَ أَوْ بَدَا نَابَهَا، إِحْقَها أَوْ لَا أَمْتَابَهَا!

مثل يضرب لتحذير الفتيات من طلاقة الوجه. وكاف ضحكت جيم تركية

١٤ - نَضَحَكَ، وَإِنْعَاشِرْ، وَالْعَرِضُ مَا هُوَ دَاشِر!

مثل يضرب في ضرورة المحافظة على الشرف، مع طلاقة الوجه!

١٥ - أُضْرِبِ الْكَلْبَيْنِ يَسْتَيْدِبِ الْفَهْدَ.

مثل يضرب في أن تأديب الضعيف، يشيع الذعر في قلب القوي. وقولهم - بِسْتَيْدِبِ - بدلاً من يتأدب - ظاهرة لغوية.

١٦ - أُضْرِبُ مِنْ هَالْمَهْدِّ، إِيْوَصَلُّ عَلَى (الْمَحْمَدِ) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «بُضْرُبُ مِنْ هَالْمَهْدِّ، أَوْ بِصَلِّي عَلَى (الْمَحْمَدِ)»

مثل يضرب في الذي ينال كل ما يشتهي، ولا يطلب منه إلا أن يصلي على النبي.

١٧ - أُضْرِبُ، يَا نَقَى عَيْنِي!

مثل يضرب في من تثق به فيخونك.

وأصل المثل، أن رجلاً طلب من مختار حيّه، أن يجعل ضابطاً تركيا، جميل المنظر، توسم فيه الخير، لأن القوم، كانوا - في أيام الحرب العالمية الأولى التي وقعت سنة ١٩١٤ - يوزعون

الجنود على الأهالي، باعتبارهم ضيوفاً، وكان هؤلاء الجنود يسيئون معاملة الشعب.. وبذلونهم أشنع إذلال، بطلبات لا قبل لهم بها، فتوهم الرجل، أن هذا الضابط سيكون أرفأ به من الجنود، فلما صار الضابط في دار الرجل، طلب من مضيفه خروفاً محجلاً، ومشروبات روحية، وديوكاً محمّرة، فلما عجز الرجل عن تلبية ما طلب، قال: - «كل شيء موجود، إلا الخروف المحجّل!» فانهاه عليه الضابط بالضرب والصفع واللکم، فأخذ يصرخ بأعلى صوته: «أضرب يا نقي عيني!» أي اضرب يا من اختارته عيني فذهبت مثلاً!

١٨ - ضُرُوةِ الاعيَالِ، وَشَقَّةِ، أَوْ ضُرُوةِ الرِّجَالِ (عَمَقَّة)!

مثل يضرب في وقع الجمال عند الرجال.

وَالضَّرُوةُ هي العلاج الذي يعتاده الجسم. والوشَّقة هي صمغ يؤتى به من الهند. كرية الرائحة، يشتري من عند العطارين، كانت النساء - قديماً - من نحو سبعين سنة، يذبنه بلبان أم الطفل ويسقينه للطفل أسبوعياً، ليتخلص من الغازات، ويدهن بذوب هذا الصمغ جسم الطفل، استجلاباً للعرق. فما يدهن به الجسم يذاب بالزيت. وكانت العجائز يعتقدن أن تأخر الطفل عن (ضروته) هذه مثل العيّل اللي فاقِدِ ضِرْوَتِه؟ «أي ما بك تنذمر، مضطرب المزاج كالطفل الذي فقد ما اعتاده من شرب هذا الصمغ المذاب بالحليب، والإدّهان بما أذيب بزيت الزيتون، وكن يجرقن شيئاً من ريش بومة تدعى عندهن جدّة العيال. وهو أثر من الآثار الوثنية، في عبادة البوم.

أما (عَمَقَّة) فللقب لامرأة اشتهرت بجهالها الساحر، لقبت هذا اللقب، لأنها ابتذلت جمالها. والعمقة لغة وضر السمن. وقد كان يتسلى بها الرجال، فثارت بسببها مشكلات كثيرة. لغة، لقبت بـ (عمقة)، وما زالت الأردنيات إذا أرادت إحداهن أن تتبرأ مما ينسب إليها زوراً، تقول: «بكون عَمَقَّة، إن كان إليّ يقوله صحيح.»

١٩ - ضَمَّةِ حَبِيبِكَ قَبْلِ المَوْتِ، ضَمَانِ لِلجَنَّةِ.

مثل يضرب في أن حصول الإنسان على ما يشتهي، ولو كان قبل أن يلفظ أنفاسه جالب للسعادة.

٢٠ - الضَّوَّاي، مَا يَجِي عَالَجَهْجُهُون!

مثل يضرب، في أنه ليس هناك عمل شرير، بلا مقدمات والجهجهون، هو السير في العتمة بلا دليل، أما هنا، فإن الكلمة تعني، بلا سابق إشارات قبول من التي دخل عليها ليلاً، والضَّوَّاي، هو الرجل الذي يدخل إلى فراش المرأة ليلاً، وفي حقوق أهل البادية، أن الضَّوَّاي إذا طردته المرأة عن نفسها، فإنه لا يترتب عليه قصاص، لأنهم يقولون: - يَمْضِيه، برادة وجهه، كلب هَرَّ، أو ما ضرَّ.

٢١ - ضَرْبِ الْحَبِيبِ زَيْبٍ، وَاحْجَارَتُهُ كُطَيْن!

مثل يضرب في أن كل ما يأتي به من تحب مقبول. والمثل في الأصل من قرى فلسطين لأنهم يلفظون القاف كافاً - وفي الأردن يقولو قُطَيْن أي تين مُجَفَّف.

٢٢ - ضَرْبَتَيْنِ فِي الرَّأْسِ بُوجَعَن، وبعضهم يقول: أهوايتين في الرأس بُوجَعَن! والثاني يستعمل في مادبا وضواحيها أكثر.

يضرب في حالة الغبن مرتين.

٢٣ - الضَّرْبَةُ، وَلَا الضَّرِيبة، وَالْمَوْتُ، وَلَا الغَلِيبة.

مثل يضرب، ليبين أن الأذى المادي أخف وقعاً من الأذى المعنوي.

٢٤ - ضَرْبِ بَنِي إِبْرِيكِي، أَوْ سَبَقْنِي أَوْ شَكِي.

مثل يضرب في تظلم الظالم.

٢٥ - ضَرْبُوهَ عَلَى بَطْنِهِ، أَوْ صَاحِ يَا اظْهَرِي!

مثل يضرب في الذي لا ناصر له.

ويقصد بقوله يا اظهري أنه ليس له من يسنده، ولو كان له سند، ما تجرأ أحد على مواجهته

وضربه.

٢٦ - إِضْرَةً مُرَّةً، لَوَانَهَا ذَهَبٌ فِي الصُّرَّةِ.

مثل يضرب في الإنسان المؤذي.

٢٧ - ضَعِيفِينَ، عَجُوًّا قَوِيًّا.

مثل يضرب في أن الكثرة تفوق الشجاعة.

٢٨ - ضَيْفٌ لَيْلَةٌ، مَا يِعْمَرُ أَبْلَادًا، وَلَا يَحْرَبُ دِيْرَةً.

مثل يضرب في من يكثر الوعود، وهو ضيف!

٢٩ - ضَيْفٌ لَيْلَةٌ، مَا يَنْهَدِي لَهُ الْكَحِيلَةَ.

مثل يضرب في من لا يجوز تكريمه أكثر من اللازم.

٣٠ - ضَيْفٌ لَيْلَةٌ، مَا هُوَ خَرَجٌ تَعْلِيلَةٌ.

مثل يضرب في الذي ينشئ علاقات غرامية مع زائر غير مقيم والتَّعْلِيلَةُ، هي سهرة المحبين، وهذه السهرة مقبولة في البادية وسيجيء تعريف التَّعْلِيلَةِ، في القسم اللغوي من هذه (المعلمة) مع بيان مدى السماح بها. والتَّعْلِيلَةُ مقدمة للزواج.

٣١ - ضَيْعٌ مَالُهُ شَنْيٌّ، مَنَّيٌّ!..

مثل يضرب في الذي يبدد ماله تبذيراً، بلا فائدة - وهي من شوائب - جمع شانية - المال التي لا يرضن بها، كأنها شنتت فحيد بها عن الأصل، ومنني، توكيد إتباع.

٣٢ - إِضْيُوفٌ اصْنُوفٌ: - ضَيْفٌ أَقْرَاهُ الْعُدْرُ، أَوْ ضَيْفٌ الْبَذِيْحَةُ.

مثل يضرب للتفريق بين أصناف الضيوف.

وقولهم اصنوف حرصاً منهم على المشاكلة اللفظية، فضيف تقدم له ما تيسر، وتعتذر له، وهنالك ضيف لا بد من تكريمه.

٣٣ - ضَيْفُ الْجَلَالَةِ، لَا بَدْلَهُ مَنِ احْتِفَالَةٌ!

يضرب في الضيف الذي تدعوه، ويجب الاحتفاء به. وضيف الجلالة، هو الذي تدعوه تكريماً له، ولا يجوز أن يعامل معاملة الضيف الذي ينزل بك من غير أن تدعوه أنت!

٣٤ - ضَيْفٌ أَوْ بَايْدُهُ سَيْفٌ!

مثل يضرب في الضيف الذي تكثر طلباته.

كان الضيوف قديماً، ينزلون في البيوت، بلا دعوة من أهلها، وبعضهم يبلغ به التهادي أن يعترض على مقدار ما يقدم لفرسه من شعير، ويعترض أو يحتج على نوع الذبيحة، فإذا ذبح له جدي أو عنز، امتنع من الأكل، لأنهم كانوا يعتقدون أن لحم السمار مضر، وأن تقديم لحم السمار للرجل الوجيه إهانة!.. كان هذا من سبعين سنة تقريباً.

٣٥ - ضَيْفٌ بَلَا هَدِيَّةٍ، لَا حَيَّاهُ اللَّهُ: خَطَّارٌ بَلَا هَدِيَّةٍ لَا حَيَّاهُ اللَّهُ.

مثل يضرب في الذي لا يحضر معه لمعاذيه شيئاً!

٣٦ - ضَيْفَةُ الْكَلْبِ لِلْكَالِبِ!

مثل يضرب في سوء الاستقبال. والكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

٣٧ - ضَيْفَةُ حَسَنٍ لِحَالَتِهِ.

مثل يضرب في أقصى أنواع الإهمال!

وأصل هذا المثل، أن طفلاً يتيماً من أمه، هرب من ظلم امرأة أبيه وزار خالته، فسرحتة مع الجداء، بلا أجر، ونصحت له ان يأكل بقولاً وهو يرعى!.

٣٨ - ضَيْفٌ بَاغِضٌ ضَيْفٌ، وَالْمَعْرَبُ بَاغِضٌ الْكُلُّ.

مثل يضرب في ذوي الحاجات المتنافسين، أو المتباغضين، والمكلف بالحاجات كاره الجميع.

٣٩ - ضَيْفُ الْمَسَا، مَا لَهُ عَشَا!

مثل يكاد يكون اعتذاراً للضيف الذي يحل بالعرب ليلاً. وسبب ذلك أن القوم ليسوا في بلاد عامرة يستطيع المضيف أن يتدارك ما يُقدّم للضيف.

٤٠ - ضَيْفٌ عَلَى ضَيْفٍ، مَنُوءَةٌ لِلْمَعْرَبِ!

مثل يضرب في حلول ضيوف، والقرى موجود.

٤١ - أَلْضَيْفُ أَسِيرِ الْمَعْرَبِ . وَيُقَالُ: يَسِيرُ... .

مثل يضرب في ضرورة قبول ما يقدم المضيف.

٤٢ - أَلْضَيْفُ لَنْ أَقْبَلَ أَمِيرٌ، أَوْ لَنْ قَعَدَ أَسِيرٌ، أَوْ لَنْ أَقْفَى شَاعِرٌ.

مثل يضرب في نظرة البدو للضيف، فعند اقباله يستقبل استقبال الأمراء، وإذا قعد على فراشه، تصرف تصرف الأسير، وإذا ارتحل، فهو بمنزلة الشاعر، إما أن يثني الثناء الطيب على مضيفه، وإما أن يهجوه!

٤٣ - الضيف ضيف الله، اوصى به حبيبه.

يضرب لضرورة الاحتفاء بالضيف، لأن رزق الضيف على الله، وقد أوصى النبي حبيب الله بالضيف.

٤٤ - ضَيْفٌ بَلَا تَكْلِيفٌ، حَيَّاهُ اللَّهُ!

يضرب بالضيف الذي لا تتكلف له بشيء.

٤٥ - أَلْضَيْفَةُ ثَلَاثِيَامٌ أَوْ ثَلَاثٌ.

يضرب في تحديد مدة الضيافة. والإيرلنديون يقولون: «الضيف مثل السمك، بعد ثلاثة أيام رائحته تفسد الجو!»

٤٦ - الضيوف بالحوش، والمفتاح مع ام علي!

مثل يضرب في البخيل الذي تتحكم فيه زوجته.

٤٧ - ضيف مقعور مقراه!

مثل يضرب بأخس أنواع الضيوف، وهو الذي يسرق مضيفه، وفي عادة الأردنة، أنهم يشهرون اسمه، ويثقبون الإناء الذي أكل منه، ويلقونه على قارعة الطريق ليقول الناس: «هذا مقرى فلان» ليظل الاحتقار يرافقه، هو وذريته، فلا تقبل له شهادة، والمقرى اسم مكان من القرى وتعني هنا الإناء.

٤٨ - الضيف اللي اقراه معاه، نُقلته عالوطاة.

مثل يضرب في الزائر الذي لا يكلف مزوريه شيئاً. والوطاة هي الأرض.

٤٩ - الضيف اللي يقول خلف الله عليكم، الله يخلف ظنه!..

مثل يضرب في الذي لا يحسن التعبير عن شكر مضيفه. وهذا مثل من عند الرولة، لأنهم لا يقولون عند إنهاء الضيافة: «خلف الله عليكم» بل يقولون: «أنعم الله عليكم» - لأن معنى خلف الله عليكم، - عندهم - رزقكم الله ضيوفاً بدلاً منا! أما في الأردن فيقولون وهم يشكرون المضيف: «كثر الله خيركم يخلف عليكم».

٥٠ - ضيفنا صار امعزب!

مثل يضرب في الضيف الذي يطيل الإقامة!

٦١ - اضيف، والاحيوف؟

مثل يضرب في الضيوف، الذين يكثرون الطلبات! والحيوف جمع حايف، وهو اللص الذي يحاول اكتشاف نواحي الغرة من الأعداء ليتمكن من السرقة.

باب الطَّاء

١ - طَالَعَةٌ مِنْ بَيْتِ أَبِيهَا أَوْ عَبْرَهُ بَيْتَ الْجِرَانِ! وَيُرْوَى: «دَارَ أَبُوهَا...»

مثل يضرب في العروس التي خرجت من بيت عز، إلى بيت عز. وهذا بيت من أغنية يرددونها في زفاف العروس.

٢ - إِطَالَعَاتٌ، امْتَقَابِلُهُنَّ طَائِحَاتٌ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِطْلَعَةٌ اقْبَالِهَا طَيْحَةٌ، وَالطَّيْحَةُ، اقْبَالِهَا طَلْعَةٌ. وَهَنَّاكَ مَنْ يَقُولُ: «مَا طَيْحَةٌ، إِلَّا اقْبَالِهَا طَلْعَةٌ.»

مثل يضرب في الأمور التي يتعادل غنمها وغرمها.

والطيحة عند الأردنة، هي الانحدار، والنزول، والفعل عندهم طاح يطيح والمصدر الطياح، والمرّة طيحة، وبعض القبائل ينكرون الكلمة، ويجدون فيها معنى مبتدلاً، ولا سيما إذا قالوا: «طاح على المرّة».

٣ - إِطَّاحُونَةٌ، أُخْتُ الْجَارُوشَةِ!

مثل يضرب في المتماثلين في الخسّة.

٤ - طَّاحُونَةٌ أَبُو أَمْدَانَ! حَسَّهَا كَثِيرٌ، إِوْحَقْلُهَا قَلِيلٌ!

مثل يضرب في الأمور ذات الكلفة العالية، والصيت المدوي، والفائدة قليلة. والمثل كركي أصلاً. و أبو امدان رجل من عشيرة المدانات، وهي عشيرة معروفة في الكرك، كان العمال يسرقون كل ما تنتج، وهو لا يستفيد شيئاً.

٥ - طَالِبِ الدَّبْسِ، مِنْ ذَيْلِ النَّمِسِ، أَحْرَمَكَ اللهُ، أَكَلِ العَسَلِ! ..
مثل يضرب في الذي يطلب شيئاً ممن لا يملكه أصلاً!

٦ - طَابِخِ الفَاسِ، وَدُهُ مِنْهُ مَرَقَةٌ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: - مَسْكِينِ يَا طَابِخِ الفَاسِ، وَدُهُ مِنْهُ مَرَقَةٌ!
مثل يضرب في من يطلب من الشحيح شيئاً.

٧ - أُطْبِخِ القَوْلَ، وَأَنْفُخْ تَحْتَهُ، مَا أَضْرَطِ امْنِ الحَالِ، غَيْرِ ابْنِ اخْتِهِ.
مثل يضرب في الإنسان الذي يرث اللؤم في دمه!
وهو اعتقاد يشير إلى إيمانهم بالوراثة.

٨ - طَبَاخِ السَّمِّ بِلِحْسِ اِيْدِهِ.
مثل يضرب في أن كل من عمل عملاً مفيداً، يجب أن يستفيد هو منه، وفيه دعوة للتسامح مع العامل الذي يمد يده إلى شيء من أموال رب العمل.

٩ - طَبِيخِ سُمْرِينَ.
مثل يضرب في تشابه الحالات، أو البشر في السوء. ويضرب في السيء الذي لا يتغير، ولا يتبدل.

و(سُمْرَيْنِ) هذا، رجل عرف بالشح، وسوء الضيافة، وبأنه لا يقدم لضيوفه، إلا الأكلة المعروفة ب (الرقاقة) أو (الرشتاية) أو (القوزلايه) أو (القوزلاية) وهي قراضة العجين، تطبخ، ويضم إليها حب العدس، غير المجروش. ومنهم من يطبخها باللبن، ولا بد من وضع قليل من الزيت، أو السمن عليها، لكن (سُمْرِينَ) هذا، كان يقول: «الادام على الطعام تبذير.» والله جل شأنه، ينهى عن التبذير.

١٠ - طَبَعُهُ سَيِّ، أَوْ خُلِقُهُ نَيِّ، أَوْ فَضِيحَهُ لِنِسْوَانِ الحَيِّ.
مثل يضرب في الذي لا يستفاد منه بشيء.

١١ - طَبْرُبُورٌ، طَبْرُبُورٌ!..

مثل يضرب في الفوضى - و (طبربور) مكان شمالي عمان خصص إسكاناً للمحامين وحبذا لو غير اسم هذا المكان، وسمي ضاحية المحامين. أو الحقوقيين.

١٢ - طُبُّبِي يَا (أَبُو عَطَا اللهُ)، طُبُّبِي، لَا طَبَّكَ اللهُ!

مثل يضرب في البليد، الذي يظل تحت تأثير فكرة واحدة. وَطَبَّه، يطبه طَبًّا ألقاه على وجهه - في اللهجة الأردنية - وضربه.

١٣ - إِطْبُّجِي - ما يصلح عربجي.

مثل يضرب في كل غلmani، لا يصلح للقيادة ولا للزعامة.

١٤ - إِطْحَنَ عَلَى سَبْعِ مَطَاحِنَ، وَأَخْبِزْ عَلَى بَابِ دَارِكَ.

مثل يضرب في تفضيل كل ما هو قريب.

١٥ - طُرْحَ مِنْ (...) خَرَبَ مَدِينَةَ.

مثل يضرب في أهل الشيطنة، والزعارة.

١٦ - طِشَّ، فِشَّ.

مثل يضرب في تعظيم الأمور التافهة.

وطِش، هو صوت اشتغال عود الكبريت، وفش صوت انسياب الهواء من السعن.

١٧ - إِطْعَمَ ضَارِي، وَلَا تَطْعَمَ مِشْتَهِي!

مثل يضرب في من تعود الرشوة، أو تعود إغواء النساء!

١٨ - طُعْمَةُ الرَّجَالِ، عَلَى الرَّجَالِ قُرْضَهُ، أَوْ عَلَى الْمِسْتَحِقِّينِ إِحْسَانٌ - ومنهم من يقول:

«حَسَنَةٌ»

مثل يضرب في ضرورة إكرام من سبقك إلى الكرم.

١٩ - **إِطْعِمِ، لَبَّاتٌ، مَاتَتْ، لَوْ أَنهَا جَزُورٌ.**

مثل يضرب في الذي يؤجل معروفه.

٢٠ - **طُعْمَةٌ مَحَبَّةٌ، وَامزُودٌ فِيهَا.**

مثل في الذي يبالي في أمر، يراد به الخير، فينقلب شراً.

وأصل طعمة المحبة المذكور في مادة (طعم) من قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية.

٢١ - **مَطْعُومٌ، مَسْقِيٌّ!**

مثل يضرب في الذي لا تستقيم صحته على حال.

والمطعم، هو الذي أطعم طعمة المحبة - والمسقي، هو الذي سقي نوعاً من المشروبات التي تعتقد النساء، أنها تحمد اليقظة الجنسية عند الرجال، لئلا يطمع في النساء غيرها، أو لكي تكيد المرأة ضررتها، التي يجيها زوجها، أكثر منها.

٢٢ - **طَلَبَةُ الرَّجَالِ عَلَيْكَ لَتَّهَا، أَوْ طَلَبْتِكِ عَلَى الرَّجَالِ، بَتَّهَا!**

مثل يضرب في ضرورة البت في مطالباتك، على أي وجه كان، والمماطلة في ما يطالبك الناس به. لأن المماطلة ترغم غرماءك على التنازل عن جانب مما يطالبونك به.

٢٣ - **إِطْلِقُوا (دَلَّةً) عَلَى الْحَطْبِ، وَالْجَلَّةِ!**

مثل يضرب، في الذي يسخر في الأعمال الشاقة، أو القذرة. والجلَّة، هي روث البقر، كانوا يجمعونه، ويخلطونه بالتبن، ويتخذون منه وقوداً للطبخ، وللخبز، ولصنع القهوة.

٢٤ - **طَلَّاقُ أُمِّ الْيَتِيمِ، يَرِيحُكَ مِنْهُ!**

مثل يضرب، في ضرورة إنهاء المشكلة جذرياً.

٢٥ - طُولِ عُمَرِ السَّعْدَانِ قَفَاهُ أَحْمَرٌ، بَلَا شَعْرٍ.

مثل يضرب في الذي يلازمه الفقر، وسوء الحال، والشهرة السلبية. ولا يمكن أن تتغير أحواله.

٢٦ - طَمَعَتِ الْقَرَعَا، وَأَمَّ افْرُونَ!

مثل يضرب في من يصيبه الهوان، حتى من أوشاب الناس، والقرعا كناية عن الجبان، وام اقرون كناية عن الشجاعة.

٢٧ - طُولٍ أَوْ عُرْضٍ، أَوْ عَقْلٍ مَأْشٍ، اللَّهُ يَرْحَمُ النَّقَّاشَ!

مثل يضرب في ذي الهيئة الحسنة، الذي لا خير فيه.

٢٨ - طُولُ عُمَرِكُ يَا زَيْبِيهِ، فِي قَاعِكَ هَالْعُودُ.

مثل يضرب في الأحوال السيئة الثابتة، والطباع الفاسدة التي لا يمكن إصلاحها، والكاف يلفظونها جيماً تركية بثلاث نقاط.

٢٩ - طُولِ عُمَرِ الْعَنْزِ، ائْمَفَنِّحَةَ!..

مثل يضرب في الإنسان العاري من كل فضيلة.

ومعنى كلمة (ائْمَفَنِّحَةَ) مكشوفة العورة، وهي من فعل فَنَّحَ الذي هو في اللغة الشرب دون الري، والقهر، والإذلال، وتفتيت العظم، فذهب الأرادنة إلى الأمور المعنوية، متجاوزين المعنى المادي.

٣٠ - اِلِّطَاقَهُ، اِلِّيَّ يَجِيئُكَ مِنْهَا الرِّيحُ، هِدَّهَا، وَاِسْتَرِيحْ

مثل يضرب في ضرورة تجنب المشكلات.

٣١ - طُبَّتِي، طُبَّتِكَ الْعَافِيَةُ!

مثل يضرب، في المستسلم سلفاً.

٣٢ - طَبِيبِ الْعَيْلَةِ، وَدُهُ أَكْحِيلَةٌ!

مثل يضربن في الذي يتشبهى الأمور التي تكاد تكون مستحيلة، والكحيله، هي الفرس المنسوبة إلى سلالة الخيل المعروف بـ (الكحيلات).

٣٣ - طُبَّ الْجَرَّةِ، عَلَى فُمَّهَا، ابْتِطَعَ الْبِنْتُ لَامَهَا!

مثل يضرب في وراثه المحامد، والمفاسد.

٣٤ - طَبِيعَةَ فِي الْبَدْنِ، مَا ابْتِغَرَّهَا كُودِ الْكَفْنِ.

مثل يضرب في أن الخلق الموروث لا يبدله إلا الموت. و (كود) معناها (سوى، غير، إلا) فهي أداة استثناء عندهم. وكاف الكفن جيم تركية.

٣٥ - أَلَطِيطٌ، خِيَّ الْغَيْصَلَانِ! • مَا يَعْرِفُ الطَّيِّطُ مِنَ الْغَيْصَلَانِ!

مثل يضرب في المتشابهين في سوء الأخلاق.

الطييط، نبت خبيث الرائحة، والغيصلان، هو العُنْصُل.

أما الثاني فيضرب في الذي لا يفرق بين الرديء، والجيد.

٣٦ - يَا طَيْطُ يَا خِيَالَةَ!

الطييط في هذا المثل معناها، الطويل الأحمق، وكأنه قال، أين الطويل الأحمق الذي لا يحسن ركوب الخيل، من الفرسان المدربين؟

وهو مثل يضرب في الموازنة بين النقيضين!

٣٧ - الطير الحذر، ما يجي طلقه غير ابراسه! وفي دير الزور يقولون: «أَلطير النكري، ينصاذ

من متقاره.»

مثل يضرب في أن شدة الحذر لا تنجي من القدر، وأن شديد الحذر بيتلى قبل غيره، ولعله ينظر

إلى القول: «يؤتى الحذر من مأمته».

٣٨ - طَيْرٌ بَلَا جِنْحَانَ، مَا يَذْرِكُ الْحَوْمَ
أَوْ رَجُلًا عَلَى رِجْلَيْهِ وَشِ عَادَ بِأَيْدِهِ!؟

مثل يضرب في الذي لا يساعد له.

ومعنى البيت: الطير الذي لا جناحان له، لا يستطيع الطيران، والرجل من المحاربين ليس في مكتته أن يصنع شيئاً. والجناحان، جمع جناح عندهم! وفي المثل استعارة تمثيلية. وهم يستعملون الجمع وهم يريدون المثني والمثنى وهم يريدون الجمع.

٣٩ - طَيْرٌ بَلَا مَنقَارًا!

مثل يضرب في الإنسان العاجز عن عمل الخير لأصدقائه، وإلحاق الأذى بأعدائه!

٤٠ - طَلَعَةُ الْمُسْتَحِيَّةِ، أَمِنَ الصَّبْحُ لِلْعَشِيَّةِ.

مثل يضرب في المرأة التي لا تستقر في منزلها، فهي تدعي أنها تحب الوحدة.

٤١ - طَوَّلَ مَعَانِي الرَّجَالِ، أَوْ قَصَّرَ مَعَانِي الْبَقَرِ.

معاني الأولى، تعني الشيم، والمعاني الثانية تعني مقدار الأرض التي تخصص للبقرة لحرثها، وهي من العناء، التعب، أما الأولى فهي من (العاني) وهي عندهم الشيمة والكرم، فيقولون: «كُلٌّ من دون عانيه ويقولون (صاحب امعنى) أي شيمة وشمم. ينتصر للمظلوم. والمثل يضرب في تحمل الكرام للأثقال، أما الأندال الذين شبههم بالبقرة، فلا.

٤٢ - طِينٌ مِنْ مِطْيَنَةٍ، وَالْجَبَّالُ وَاحِدًا!

مثل يضرب في המתائلين في طابع السوء!

٤٣ - إِطْوَلُ طُوْلِ النَّخْلَةِ، وَالْعَقْلُ، عَقْلُ السَّخْلَةِ.

مثل يضرب في الشكل الحسن، والمخبر السوء.

٤٤ - إِطْرُبُوشُ، مَا بَزِيدِ الْمَلْطُوشِ هَيْبَةَ!

مثل يضرب في الذي يظن، أن إشارة الحكم، تكسبه وجاهة! الملطوش، هو الإنسان الذي في عقله خلل.

٤٥ - طَرَابِيشُ مُمْرُ، وَاوْجُوهُ صُفْرُ، اللَّهُ ائْسَاعِدْنَا، عَلَيَّ بَاقِي هَالْعُمُرُ.

مثل يضرب عندما يتسلم أمور الحكم أناس لا يصلحون لذلك.

٤٦ - إِطَّايِشُ، عَايشُ.

مثل يضرب في قبول الحياة، على علائها.

٤٧ - طَيْشَةُ الْقِدْحِ، اللَّهُ بِحَمِينَا، مِنْهَا!

مثل يضرب في الكبرياء الزائدة عن الحد. وطيشة القدح كناية عن العجرفة.

٤٨ - طَيْرَ طَيَّارٍ، لَا اتَّصَاحِبُهُ!

مثل يضرب في ضرورة الحذر من الإنسان، الذي لا جذور له في وطنك.

٤٩ - إِطْفِرَانُ، عَدُوُّ السُّلْطَانِ!

مثل يضرب في أن المفلس، لا يهيمه شيء. والطفيران هو المفلس.

٥٠ - طَلَبَتْهَا الْمِشْتَهِيَّةُ، وَأَكَلَتْهَا الْمِسْتَحِيَّةُ!

مثل يضرب في الذي يستغل جهود غيره، وهو يتظاهر بالزهد والتعفف.

٥١ - طَلَعَ صَيْتِكَ، غَطَّ رَأْسَكَ أَوْ نَامَ.

مثل يضرب، في أن الشهرة تجلب لك الشناء الطيب، بحيث تنسب إليك حسنات، لم

تصنعها!

٥٢ - طِيَعُوا وَالِدَيْكُو، لَوْ كَانُوا قَاطِعِي الدَّرَبَيْنِ!

مثل يضرب في ضرورة البر بالوالدين على أي حال. ومعنى قاطعين الدربين: -

أ. الدرب الأول: طريق الحج، أي لو كان الوالدان ممن يسلبون الحجاج ويحولون بينهم وبين البيت العتيق.

ب. الدرب الثاني: هو أن يرتكب الأبوان أو أحدهما الموبقات على قارعة الطريق.

٥٣ - طِيرَهَا هَافِي، أَوْ شَيْخَهَا حَافِي!

مثل يضرب في البلد التي لا خير فيها.

٥٤ - طَوْقَةَ عَلَمَتِ الكَلَابِ النَّبَاحِ.

مثل يضرب في من كان قدوة سيئة مع احترام الناس له.

٥٥ - الطُّعْمَةُ الجَزَلَةُ، مَا تَبْجِي إِلَّا مِنْ عِنْدِ الصَّدِيقِ.

مثل يضرب في وقوع الأضرار الجسيمة، بسبب الأصدقاء الأصفياء.

٥٦ - طَيَّبَ عَلَيْهَا عَمَّكَ!

مثل يضرب في الذي يتسامح بأمور لا تخصه.

٥٧ - طَيَّنَهُ، وَاحْرَثَ عَلَيْهِ.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا يفقه شيئاً!

٥٨ - طَهَّائِيَّتُهُ عِنْدُهُ، أَوْ شَنْدُهُ، عَلَى بَنْدِهِ!

مثل يضرب في المترف، المكفي الحاجة!

والطهاية، هي الزوجة، والشند هو الطيب الذي يؤتي به من الحجاز. والبند، يقصدون بالكلمة

العلم، أي أنه كثير الأعوان، لا يعوزه شيء.

٥٩ - طَنْقِرْ بُوزَا، يَا سَعِيدَا! أَوْ دَرَبِ الْغُورَ يَا دُنُقَلَةَ.

مثل يضرب في الذي لا يهتم لشيء. والكلام من اصطلاحات الزوج في أغانيهم. وقد كانت شعاراً للعبيد الزوج، عندما أعلنوا تمردهم، وهربوا من عند سادتهم، في الكرك، من نحو مائة وخمسين سنة.

٦٠ - طَلَعِ مِنْ دَارِ الطَّبَّالِينَ زَمَارًا، أَوْ صَارِ مِنْ طَحِينِ الذَّرَّةِ امْطَابِقِ.

مثل يضرب في استهجان ما لا يرتجى وقوعه أبداً.

٦١ - طَحْنَةُ شَيْطَانٍ، طَارَتْ كُلُّهَا غَبْرَةً!

مثل يضرب في الأمور التي تنتهي دائماً بإخفاق.

٦٢ - إِطْيَابَةُ كَبِدٍ إِنْ صَحَّتْ!

مثل يضرب في الأمور التي يعز وجودها. وإطياية الكبد هي السُّكَّرُ، وقد كان نادر الوجود في البادية، وكان الذي يوجد عنده السُّكَّرُ، يعد من المترفين!

باب الظَّاءِ

١ - الظَّاهِرُ طَاهِرٌ.

مثل يضرب في الأمور الخفية وخبثها.

٢ - الظَّالِمُ، مَظْلُومٌ. أو لَيْلُهُ مَظْلَمٌ، بلا انجوم!

مثل يضرب في أحول الطغيان.

٣ - ظُعَيْنٌ، مَا يَأْخُذُوهن، اكرامين اللّحي رهائين!

يضرب في تقيح عمل من يعتدي على النساء بسبب أي مطلب أو آية عداوة، وقد درج البدو الأرادنة على احترام المرأة، حتى في حالات الحرب. والظعائين جمع ظعينة، وهي المرأة عامة، سواء أكانت في هودج، أو ترعى إبلها، أو غنمها، أو في بيتها، فهي ظعينة، لا يجوز الاعتداء عليها، واکرامين اللّحي اصطلاح يخص البدو به أعداءهم، فيقولون: «إقبالنا، اكرامين اللّحي، ماحنًا قدهم، مير، حنًا، ما نريدهم.» والمعنى خصومنا أو أعداؤنا كرام، لا نوزن بهم، لكن، نحن لا نحبهم.» وأصل كلمة مير (ما غير).

٤ - ظَبِيَّةَ الْجَبَلِ، ما هي لَوْنُ ظَبِيَّةِ الدَّحْلِ.

مثل يضرب في المرأة الحضرية التي تحاول تقليد البدويات.

٥ - ظُلْمَ الْقَرَايِبِ نِدَالَةً، وَالذَّقَّةَ الرَّدِيَّةَ، عَدَالَةً.

مثل يضرب في الذي يعتدي على الذين يجب عليه أن يراعهم، ويحافظ عليهم.

والذقة الردية، هي تلويث الرجل سمعة محارمه، فيقولون: «فلان، فيه ذقة رديّة»، والعدالة

العار.

٦ - أَلْظَلُّمُ، يَقْطَعُ فِي الْبَوَادِي أَخْيَارَهَا!

مثل يضرب في الطاغية الذي يتجبر في الناس. وهو ينظر إلى المثل القائل: الظلم مرتعه، وخيم. والمعنى أن الله يمحق الظالمين وإن كانوا من خيار الناس.

٧ - ظَلَمٌ فِي السَّوِيَّةِ، عَدْلٌ فِي الرَّعِيَّةِ.

مثل يضرب في ضرورة المساواة.

٨ - ظِلُّ الْأَحْمَارِ، عَقْدُهُ.

مثل يضرب في الحقير إذا تعالى!

٩ - الْظَّنَّانُ، وَالْمَنَّانُ، وَالرَّيَّانُ، صُحْبَتُهُمْ، صُحْبَةُ شَيْطَانٍ!

مثل يضرب في مُتَّهِمِ النَّاسِ، والذي يَمُنُّ بعد العطاء، والذي يتدمر دائماً بسبب، وبلا سبب!

١٠ - إِظْلِمَتْ عَ رَاعِي الْقُطُوفِ.

مثل يضرب في ضياع الفرصة المؤاتية للنجاة!

الْقُطُوفُ هي الفرس التي يكون عَدُوُّهَا قَفْزاً، ولا يستطيع راکبها أن يتحكم في توجيهها، وقد حدث ذلك في ظلمة الليل، والغازي قد انفرد عن رفاقه، وهو يجهل الطرق المؤدية إلى النجاة.

١١ - ظَلِيمَةٌ، وَلَا ظَلِيمَتَيْنِ! -

مثل يضرب عند حلول مصيبة، وتوقع ما هو أشد منها.

١٢ - ظَلَيْتُ أَصْلِيَّ لَمَّا حَصَلْ لِي، إِنْ حَصَلْ لِي بَطَلْتُ أَصْلِيَّ!

مثل يضرب في الذي يتخذ من العبادة وسيلة للحصول على مآربه.

١٣ - إِظْهُورُهُنَّ عِزٌّ، وَأَبْطُونُهُنَّ كِنزٌ.

مثل يضرب في الخيل الأصائل.

١٤ - الْمَظْهُورُ، مَا يَطْعَنُ.

مثل يضرب في الذي له أعوان من أقاربه، ومعنى ذلك أن الذي له من يحمي ساقته، يعجز الناس والأعداء عن طعنه غرة من الخلف.

١٥ - ظَعَنَ (صَيْتَةً) يَا بَعْدُ كُلِّ الظُّعُونِ.

مثل يضرب في كل مترفع عن الطبقات العالية، ثم يسقط مع أحقرهم، وأصل المثل أن فتاة كانت مغرورة بجمالها، رفضت كل خاطب، وفي أحد الأيام تخلف بها العبد الذي يقود الجمل الذي يحمل هودجها (عن الظعن)، وواقعها وهي راضية، فضرب بها المثل.

١٦ - ظَلَمَ الْقَرَايِبَ، وَاجْتَاوَرَةَ النَّسَائِبَ، وَأَفْرَاقَ الْحَبَايِبِ. مِثْلُ سُكْنَى النَّصَائِبِ.

مثل يضرب في كل حالة من هذه الحالات.

النصائب جمع نصيبة، وهي راسية القبر، ومنهم من يقول «مقعدك بين ولا مقعدك، عند النسايب!» والنصائب في اللغة حجارة تنصب حول الحوض ويُسَدُّ ما بينها من الخصاص، بالمدرسة المعجونة، واحدها نصيبة.

١٧ - إِظْهُورُ، أَوْلَى أَمْنِ الْابْطُونِ!

مثل يضرب في تفضيل الأقارب من جهة الأب، على الأقارب من جهة الأم!

١٨ - ظَهِيرَكَ، نَصِيرَكَ.

مثل يضرب في مساعدة الأعوان والظهير، هو التابع.

١٩ - ظِلُّ السَّلَاحِ، بِهَوِّبٍ.

مثل يضرب في التمويه بالقوة.

٢٠ - إِظْلِيلٌ، مَا هُوَ خَلْفَ لَأْسَهَيْلٍ.

مثل يضرب في حلول التافه، مكان العظيم.

باب العين

١ - **إِلْعَاشِقْ، مَالَهُ رَأْيٍ، وَالْمُبْحُوحُ مَا أَيُسَبَّبُ بِالنَّايِ!**

مثل يضرب في الذي فقد مقومات الحكم الصحيح، والأرادنة يستعملون الأبح، وهو استعمال فصيح، لكنهم يستعملون مبحوح في مكان الأبح، لذا سجلنا هذه الظاهرة اللغوية مع أنهم يقولون: «فلان الأبح»، والناي قَصَبَةٌ مُفْرَدَةٌ.

٢ - **عَاقِبِ الشِّتَا ابْفِرْوَةَ!**

مثل يضرب في الذي يتنبّه للأمر، بعد أن يفوت أو انها!

٣ - **إِعْجَبْنِي أَفْرَاشِكَ هَالِيْنِ.**

مثل يضرب في الذي يخدعك مرة، ويعود إلى مُحَاوَلَةٍ خَدَاعِكَ مرة ثانية. هذا مثل فرضي، يقولونه على لسان بنت آوى، أقنعها الثعلب أنه يريد أن يتزوج بها، وأنه قد هيا لها كل شيء أنيق ومريح فلما قبلت، واقعها على الشوك، فمزق جلدها، فلما التقاها في المرة الثانية، عرض عليها الأمر فاجابته بما أصبح مثلاً.

٤ - **عَرَسِ الْمَدِينِ، صِعِيكَ وَاجِدْ، مِيرَ طَعَامٍ مَا اِهْنَا طَعَامًا!**

مثل يضرب في الأمور التي تصاحبها الضجّة الكبرى، وهي خالية من أية فائدة. وأصل المثل، أن رجلاً من الشرارات، كان يقيم في (مادبا) سمع الزغاريد والأغاني، فذهب إلى العرس، لعله يجد طعاماً، فلم يجد غير الرقص والغناء، فلما سألوه عما وجد في العرس، قال: «عرس المدن صعيك واجد، مير طعام ما اهنّا طعاماً».

المعنى - صَعِيكَ - بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، يعنون بها شدة الصراخ. واجد معناها كثير. مير، معناها غير أنه، ولعل أصلها ما (غير) فحولت هذا التحويل. وفي اللغة (الصَعَاق) صوت الرعد.

٥ - عَبُورٍ.

مثل يضرب في قلة الامانة.

(أَلْعُبُورُ) هي الجذعة من الغنم - صحيحة فصيحة - أو أصغر، أو بعد الفطام. وأصل المثل، أن رجلاً وضع مع رعية أهله عبوراً لخدمة له، وكان كل سنة يستولدها - على زعمه - عبوراً، فتكبر هذه العبور - بقدرة قادر - وتلد كل عبور عبوراً، إلى أن صار نتاج تلك العبور، في غضون سبع سنين، أكثر من نصف الغنم، فضرب المثل، بهذه البركات التي تنم على قلة الأمانة!..

٦ - أَلْعَبِيدُ، وَالْحَدِيدُ، مَا عَلَيْهِمْ عَرِفٌ • وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «إِلْحَدِيدُ وَالْعَبِيدُ مَا عَلَيْهِمْ عَرِفٌ.»

مثل يضرب في حالة الادعاء على أمور لا يمكن التفريق بينها!..

٧ - إَلْعَتَبُ، عَلَى قَدِّ الْأَمَلِ.

مثل يضرب في الذي تتوقع منه الخير، فيأتيك الشرُّ من قبلة.

٨ - إَلْعَتَبُ، عَلَى النَّظْرِ.

مثل يضرب للإنسان القليل الذوق. يعني ان الناس يعتبرون على الإنسان البصير، لأنهم يشبهون العمى المعنوي (العمه) بالعمى المادي.

٩ - أَلْأَعْتَابُ، لِلْقَحَابِ!

مثل يضرب في الذين يكثرون من العتاب، وبلا سبب.

والبدو يكرهون أمرين: الاعتذار، . والعتاب. فجعلوا العتاب خاصاً بذوي الأخلاق المنحطة!

١٠ - إلتعّت، يجيب العداوة! والتّهت، يجيب البلا.

مثل يضرب في الذي يكثر من التهديد، بلا سبب.

١١ - عتيقك، عتيقك، لو الجديد اغناك!

مثل يضرب في الذي يتحول عن أصدقائه القداماء بسهولة.

والمعنى، هو الحث على التمسك بالأصدقاء القداماء ولو جاءت الثروة عن طريق الأصدقاء الجدد.

١٢ - عدس أو هيّه أجوزة، أو عدس أو هيّه امطلقة.

مثل يضرب في الذي لا تتغير عليه الأحوال السيئة، مهما تبدلت أوضاعه، وظروف حياته!

١٣ - عدو جدك، ما يودك، ولو أطعمته من عسل الخلية!..

مثل يضرب، في توارث العداوة، وهو ينظر إلى قول الشاعر العربي :

وقد ينبت المرعى على دمن الحيا، وتبقى حزازات النفوس كما هيا!..

١٤ - عذاريب الزين، اكثيرات! ومنهم من يقول: «إكثار»

مثل يضرب في من يعيب إنساناً فاضلاً.

والعذاريب جمع عذروب، وهو التماس العيب في من لا عيب فيه. قالت شاعرة البادية:

«يا امعذر بينا، باخو (صيته) يا شين وش هن عذاريبه؟»

القهوة ديمة بها دوار، واللحم يقلط أطايبه!

بالهوش ذيباً ولد جزار، كل المخاليق تطري به!

المعنى: أيها الذين تعيبون أبا (صيته) - حبيها - وهنا تلتفت إلى واحد بعينه، لأنه هو الذي

ينافس حبيها فتقول: «أيها الرديء علمني عن عيوبه ما هي؟»

قهوته - التي هي علامة الزعامة - يدور بها العبد على الضيوف دائماً ويقدم للضيفان أطيب اللحم، وإذا جاء دور الفروسية والقتال أشبه ذئباً، أبوه أشد الذئاب فتكاً، وكل الناس - ما عداك - يشنون عليه أطيب الثناء!

١٥ - مِعْرَسٌ أَوْ مِفْلَسٌ، مَا بَصِيرٌ!

مثل يضرب في الذي يريد أن يتزوج بالدين، ويضرب في كل من يقدم على مشروع وليس معه من المال ما يفي بنفقات ذلك المشروع!

١٦ - إِلِ الْعَرْشِ مَا جَضَّ، غَيْرِ مِنْ قَوْلٍ وَآخِيَاءَ!

مثل يضرب في الحث على صداقة الإخوة. وهو ينظر إلى قول الشاعر: -

أخاك، أخاك، ان مَنْ لا أخاله، كساعٍ إلى الهيجا، بغير سلاح!

والمعنى: أن العرش الإلهي لم يضطرب، إلا من استغاثه الأخ بأخيه. وجض مقلوب (ضج).

١٧ - مَعْرُوفٌ (طُرْفَةٌ)

مثل يضرب في كل أمر شائن يتوهم سامع الثناء عليه، أن فيه فخراً، له وعند معرفة الحقيقة يتبرأ منه بشدة.

وأصل المثل، أن رجلاً مارس الحب مع امرأة، أعطته من ذات نفسها ما وصفه بأنه معروف لا ينسى، وكان بجانبه رجل طمع في معروف هذا الحضري فقال إن (طُرْفَةٌ) هذه، هي شقيقته، فوصف له الحضري حركاتها، وطلب منه أن يسلم عليها، فانفض الرجل وقال: «أخس وجه، والله ما هي اختي، ولا بنت عم، ولا اعرف اننى بهذا الاسم!» فذهب معروف (طرفة) مثلاً.

١٨ - عَرَبَانُ وَقَعِ عَامِشَلَحُ!

مثل يضرب في الذي لا قيمة اجتماعية له، يحاول أن يستمد منزلة ممن هو دونه في المنزلة.

١٩ - عَ رِيحَةِ الْمَشْمَشِ، أَكَلْنَا اعْرُوقَهُ!

مثل يضرب في الذي يجهل الأمور جهلاً تاماً، ولا يفرق بين أصول الشيء وفروعه.
وأصل المثل، أن رجلاً، لم ير المشمش في حياته، مرَّ بالقرب من بستان مشمش فسأل صاحب البستان: «كيف تستطيعون أن تحصلوا على صفار البيض هذا كله بهذه السهولة، وتعلقونه على الشجر؟» فضحك صاحب البستان، وقال: «هذا اسمه (مشمش)» قال: «إذا فأطعمني منه، إن كان يؤكل؛ وعندها قطف له صاحب البستان حبات من المشمش، وبعض الفروع، والأوراق، وبعد أن أكل حبات المشمش تناول الفروع والأوراق، وأكلها، فلما ضحك منه صاحب البستان، قال: «عَ ريحه المشمش، أكلنا اعروقه!»

٢٠ - عَزَّ نَفْسُكَ، تَجِدْهَا!

مثل يضرب في الذي يترخص في مقدار نفسه.
المعنى، كن عزيز النفس، يحترمك الناس.

٢١ - عَزْوِمَةَ (انْهِيَّة)!

مثل يضرب في الاحترام، الذي يرمي إلى تدمير السمعة!
وأصل المثل أن رجلاً دعا امرأة اسمها (انْهِيَّة) وذبح شاة لتكريمها، وفيما هي غافلة، انقض عليها واغتصبها! فقالت أبيتاً من الشعر، منها: -
يا الليَّ عَزَمْتَ (انْهِيَّة)
على القِشْلِ ناداهَا!

٢٢ - عَزِيمَةَ (عَوْدَةَ الْعَمَارِين)

مثل يضرب في الذي يتبرع لأعمال الخير، ولا يفي بشيء من تبرعاته.
وأصل المثل، أن رجلاً من الكرك، كان يبدي سماحة، وكرماً. ويدعو الناس للطعام كلما واجه واحداً، فإذا ذهب المدعو إلى داره في الوقت المحدد، لم يجده!

٢٣ - عَزَى الْمُنْ قَتَلَتْ جَوَادُهُ أَوْ لَا نَالَ

لَا هُوَ حَمِيدٌ، أَوْ لَا سَلِيمٌ مِنْ مَلَامِهِ!

مثل يضرب في الذي يصنع صنيعاً، يطلب منه المجد والشهرة، فلا ينال غير الأذى والدم.
المعنى: «إشفاقي وأسفي على الذي قتلت فرسه في الميدان، فلا نال ثناءً طيباً، ولا نجا من اللوم.
وعزوى وتعزى كلمتا استعطف، من كلام أهل الشحر!»

٢٤ - عَشِبُ دَارٍ، مَا مَعِيَ أَخْبَارُ!

مثل يضرب في الذي أورثه أهله مسؤوليات وهو صغير، لا علم له بها، ولا قبل له بتحملها!

٢٥ - عِشْرَةٌ حَلْبِيَّةٌ!

مثل يضرب، في المتصاحبين، الذين يتفوقون على أن كلا منهم، ينفق على نفسه، طول الرحلة.
وهذا قديم عند العرب، جاء في كتاب (حسن المحاضرة) من أقام في (حلب) وجد في نفسه شحاً
حسن المحاضرة ج ٢ الصفحة ال ١٩٩ مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق في مصر.

٢٦ - عِشْرَةٌ سَلْطِيٌّ أَوْ عَبَّادِي.

مثل يضرب في الصداقة التي تبتدئ بالسماحة، وتنتهي بمطالبة، كل واحد بما أنفق في سبيل
الآخر، وأصل المثل أن رجلاً من العبايد حل ضيفاً على رجل من السلط فتعشى عنده، وبات تلك
الليلة، فلما عاد العبادي إلى أهله، أحضر معه قليلاً من الزبد، واللبن المخيض، هدية لمضيفه، فأهدى
إليه السلطي شيئاً من الزبيب والدبس، ثم اختلفت الرجلان، فوصلا إلى القاضي العشائري، فقوّم
ما قدم كل منهما للآخر، وتقايضا، فضرب بهما المثل، وقيل إن المثل يشير إلى ما كان بين السلط
وعباد من خصومات.

٢٧ - عَدَامُ الضَّيْفِ.

مثل يضرب، في الذي لا يقوم بأخص حاجاته، ويتنظر من غيره أن يقوم بها.

وأصل المثل، أن رجلاً، حلَّ ضيفاً على قوم، ولما تكاثر الذباب على الضيف، دعا مضيفه ليذب عنه الذباب، فقالوا: «عَدَامِ الضيف». أي عدم القيام بأتفه الأعمال التي تخصه. والعدام، هو فقدان القدرة.

٢٨ - إِلعروس في مجلأها، ما يندري من يتولأها!

مثل يضرب في القضايا التي يظن أنه مبتوت فيها، وتحوم حولها الشكوك.

وأصل هذا المثل، أن العروس في المجتمعات البدوية، والقريبة من البداوة، تظل مهددة باعتراضات أبناء العم، حتى وهي مُهيأة للزفاف، لسطوة العادات والتقاليد، التي تقول: «ابن عم العروس يطيحها عن ظهر جملها». ولا يطمئن أهل الفتاة وأهل الفتى، إلى أن كل شيء قد تم، إلا بعد أن تدخل العروس البرزة.

٢٩ - عروس مية يستر جملها، أو عروس مصرية، يكسر حملها!..

مثل يضرب في الاعتزاز بالأمور الغالية الأثمان.

ومعنى هذا، أن العروس التي يغلو مهرها، تكون عزيزة، ويبتهلون إلى الله أن يجمي الجمل الذي يقلها إلى الكنيسة، وإلى بيت الزوجية من الأذى، أما العروس التي يتسامح أهلها في مهرها، ويكونون عنها بعروس المصرية، فيدعون عليها بالحطم. لهذا السبب كان الأهل، يغالون في مهور بناتهم، تعزيراً لهن! لئلا يقال: «إن أهل العروس تساحوا بالمهر، تخلصاً من فئاتهم!»

٣٠ - إلعرض ما ينحى بالسيف. يا تايه الراي يا (توهان)

مثل يضرب في الذي لا يربي المرأة تربية صالحة، ويعتقد أن شراسته كافية للمحافظة على شرف قريباته. ومعنى ينحى، يسان. و (توهان) رجل بعينه.

٣١ - إعزل قرصي، تلق قرصي!

مثل يضرب في الذي يبذر وهو ينفق على حساب الجماعة، ويبخل يوم يصبح الإنفاق من ماله الخاص.

٣٢ - أَوْلَهَا عَشَقَهُ، وَآخِرَهَا عَلَقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَوْ تَالِيَهَا عَلَقَهُ.

مثل يضرب في كل أمر أوله محبوب، وآخره مكروه، كالعادات الضارة: كالتدخين، والمسكر، والقمار وغير ذلك.

٣٣ - عُضْبَانُهُ، مُثْلُ عَصْبَانِ السَّمَقِ، الْمَهْرُورُ.

مثل يضرب في الإنسان المهزول جداً. وَالسَّمَقُ، طائر يكاد يكون مجموعة أعصاب يشبه الغراب، وليس إياه. والمهرور، هو المصاب بالإسهال الشديد، أي منطلق البطن.

٣٤ - عِقْبَ الزَّطْمِ، مَا يَنْفَعُ اللَّطْمِ.

مثل يضرب، في الندم، بعد فوات الوقت.

وأصل المثل، أن شاباً أغرى حبيبة له، ووعداً بأن يتزوج بها، فأرخصت نفسها له، فهجرها، بعد أن حبلت، فلما علمت، أخذت تلطم وجهها، وتنتف شعرها وأخذ أهلها يهددون، ويتوعدون، وكان هناك رجل شراري، قال: «عقب الزَّطْمِ، ما ينفع اللطم.» والزطم، هو الإغلاق المحكم، ومنه الزَّطْمَةُ وهي وسيلة الإغلاق، والجمع زطمات وفي اللغة سطم الباب، سده.

٣٥ - عَشْرُهَا، أَوْ دَشْرُهَا!

مثل يضرب في الذي يفسد الشيء، ولا يتحمل مسؤوليته.

٣٦ - عَشِيرِي كَهْكَهَانُ، وَأَنَا مِثْلُهُ كَهْكَهَانُ.

مثل يضرب في صداقة المجاملة التي لا تبلغ حد الوفاء.

كهكهان، ضاحك، أخذت من صوت الضحك القهقهة. وقد قلبوا القاف كافاً.

٣٧ - أَلْعَظِمَ مَا بُهِ إِخْلَافٌ، وَالْعَقْلُ مَا هُوَ اهْنَا.

مثل يضرب في الأشياء التي تبدو سليمة في الظاهر، لكنها في الحقيقة والواقع فاسدة.

وأصل المثل، أن رجلاً من الشرارات دعاه جماعة في مجلس شراب لمشاركتهم الطعام، فأخذوا

يسقونه إلى أن سكر، فلما سكر، اخذ يضرب جبينه بعصاً معه، فسأله أحدهم: «علامك يا حمدان؟»
أجاب: «اشوف الدنيا زوالات، العظيم ما به إخلاف، والعقل ما هو هنا!» فذهب قوله مثلاً.

٣٨ - **إِلْعَلِّ زَيْنِهِ، أَوْ فَاقِدْتَهُ حَزِينِهِ.**

مثل يضرب، إذا وجدت أنثى جميلة تتصرف تصرفاً منتقداً!

٣٩ - **عِنْدَ قَطْعِ الشَّرِيعَةِ، بَيِّنْ أَبُو قُرَّاقَةَ.**

مثل يضرب في أن الامتحان يكشف ما خفي من العيوب. والقُرَّاقَةُ، هي تضخم الخصيتين، سميت بذلك لأنها تحدث صوتاً عند المشي، يشبه صوت الدجاجة المرخم. ويقال المثل عند الأزمات.

٤٠ - **عِنْدَ قَلْبِ التَّلْمِ مَا يُصَدِّقُ حِلْمِ.**

يضرب هذا المثل، عندما يحلم أحدهم حلماً مزعجاً في أيام بدء حراثة الأرض.

٤١ - **عَ قَلْبُهُ صَدَا، مَا يَحِبُّ حَدَا.**

مثل يضرب في الإنسان المبتلى بالنرجسية، والأنوية، وحدا تعني أحداً.

٤٢ - **عَ قَلْبُهُ هَيْكَلِ.**

يضرب في اللص الجسور الذي يقوم بالسرقة حيث لا يجروء أحد. و(عَ) اختزال (على).

٤٣ - **عَقْلَاتِهِ، شُغْلُ إِيدِهِ.**

يضرب في الذي يتخذ قراراته بلا تروء.

٤٤ - **عُقْلِي يَا هَلَا الْخَيْلِ، عُقْلِي، وَعُقْلِي يَا عَقَابِلِ اللَّهِ!**

يقال في حالة الاستيلاء على كل ما يملك الإنسان، ومعنى عقلي، أي أزهت تعويض، كان يعاد من الإبل المنهوبة كلها جمل أو ناقة.

ويضرب في حالة التصرف الأهوج، الذي يشير إلى فقدان العقل.
وهي في الأصل (العِقال) الذي هو زكاة عام من الإبل أو الغنم، أي تعويض من تلك الأموال المنهوبة.

٤٥ - عَقَلَاتِهِ، اَمْوَصَى عَلَيْهِنِ تَوْصَاةً!

مثل يضرب في المتهم بلوثة في عقله.

٤٦ - عَقَلَاتِهِ، مِنْ عِنْدِ أَبُو خَمِيْسٍ. ومنهم من يقول: «شَرِيكَ أَبُو خَمِيْسٍ مَا يَنْدَمُ».

مثل يضرب في الإنسان ذي العقلية الحاسمة. وأبو خميس كناية عن الخنزير.

٤٧ - اِلْعِيَالِ اَعْيَالِ اَنْجُوْمٍ.

مثل يضرب، عندما يظهر التباين بين الأشقاء.

العامة تعتقد أن كل طفل يولد وحظه مرتبط بنجم من النجوم، وأن هذا النجم يتحكم في مصير هذا المولود من نجاح، أو إخفاق. لهذا يضربون المثل، عند نجاح أخ، وإخفاق آخر. فيقولون: «نجمه عالي، أو نجمه غاطس.»

٤٨ - يَعِْيِيْكَ مَا لَّا، بِاَيْدِ صَاْحِبِهِ!

مثل يضرب عند امتناع من ترجو الخير من مساعدته.

٤٩ - اِعْصِيْتُهُمْ كَلِخٍ، اَوْ حَكِيْتُهُمْ فَلَخٍ.

مثل يضرب في المدعين. والكليخ تحريف لكلمة كُكْحَم وهو نوع من النبات. والكاف في حكيم جيم تركية.

٥٠ - عَلَى بَيْتِكَ عَلَى خَيْتِكَ، مَا اَنَا رَكِيضٌ!؟

مثل يضرب في الذي يدعي البطولات، فإذا واجه الحقيقة هرب، وافتخر بأنه سريع الركض ليغطي على الهزيمة.

وأصل المثل، أن رجلاً كان يعشق فتاة، ولا يحدثها إلا عن بطولاته، وكان في أحد الأيام يتمنى أن يسمح الله بمشاجرة، أو بهجوم أعداء، ليظهر لها بطولته، وكأن السماء قد استجابت لطلبه، لتفصح ادعاءه، فلما سمع نداء الاستغاثة: «وين راحوا النشامي؟» فرح وقال: «لَعِينَاكَ يَا فُلَانَةَ! اللهُ جَابَهَا وَاجْت، كل يوم كنت اقول: «ما فيه هوشه، ولا طوشه حتى يورِّي الواحد حبيته قديش هو بطل؟» فأسرع إلى مكان الاستغاثة، فإذا الهجوم مسلح فهرب حالاً، وفيما هو مار من عند حبيته قالت لهك «وين شاردد؟» فالتفت إليها وقال: «على بيك، على خيِّك ما انا ركيض؟» أي أستحلفك بأبيك وبأخيك، أما أنا سريع الركض؟ عداء ممتاز؟ وذهب قوله «ما فيه هوشه، ولا طوشه مثلاً أيضاً.» - والكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

٥١ - عَلَى نَاسٍ، أَوْ نَاسٍ!

مثل يضرب في تقسيم الحظوظ. وفي التفريق بين حال الكاسب وحال الخسران. وأصل المثل، أن رجلاً غزا لأول مرة في حياته، يريد أن يكسب من الأعداء، وعند الهجوم أصابته رصاصة كسرت رجله فهرب من عنده رفاقه في الغزو، وشردت فرسه، فأخذ يصرخ، لعله يجد في قومه الهاربين من ينجده، فلم يجد، ومر بالقرب منه أحد الكاسيين، ومعه فرس الجريح، وكان الكاسب يجدو:

يا احليلك يا انهار اليوم
إِصْبَاحَكَ شَلِينَا الْقَوْمَ!..

ومعنى البيت ما أجملك يا نهارنا اليوم، بصباحك هذا فرقنا الأعداء وطررناهم.

فصرخ الجريح قائلاً: «على ناسٍ أو ناسٍ»

أي أن الحظوظ السعيدة أصابت أناساً والسيئة أصابت آخرين.

٥٢ - عَشْتِ أَوْ عَاشَتْ دَيَّاتُكَ! - وَيُرَوِّ عَاشَنُ.

مثل يضرب في الأحوال التي يسخر فيها الإنسان بلا أقل فائدة!

٥٣ - عِنْدِ الْمَغَارِ طَقَّهَا مِسْهَارُ!

مثل يضرب في تعطل الأمر، عند أشد الحاجة إليه.

٥٤ - إِلْعَاشَانَةٌ، تِكْسِرِ الحُوضِ!

مثل يضرب في الحاجة الملحة التي تلجئ صاحبها إلى تجاوز الحدود في طلبها، وما به من حاجة لمن يحثه على ذلك!

٥٥ - عَيْنَاكَ أَوْ مَا أَنَا عِنْدَكَ!

مثل يضرب في الذي لا يساعد إلا بالكلام. وعيناك، معناها أبذل دمي إكراماً لعينيك.

٥٦ - إِلْعِتَابُ صَابُونِ الأَقْلُوبِ.

مثل يضرب في الحث على معاتبة الأصدقاء. لكن البدو ينفرون من العتاب.

٥٧ - عَصَاةِ المَجْنُونِ خَشَبَةٌ!

مثل يضرب في الذي يهتم لأنفه الأمور، أعظم اهتمام؛ كالذي يكسر البندقية بالمهدة.

٥٩ - أُعْطُسُ رَحْمَكِ اللهُ.

مثل يضرب في البدييات، والأمور المقضية.

٦٠ - إِلْعَفِيرٌ أَنْ خَلَكَ دَوْمٌ، لَا انْخَلِيهِ يَوْمٌ.

مثل يضرب في الحث على الزراعة المبكرة، قبل ارتواء الأرض من الغيث.

٦١ - إِلْعَفَّارَةٌ، بِنْتِهَا عَفَّارَةٌ، وَالحَفَّارَةُ بِنْتِهَا حَفَّارَةٌ.

مثل يضرب في وراثة الأخلاق السيئة.

٦٢ - عُقْبَةُ حُورِي!

مثل يضرب في الذي يستغل العواطف، والغفلة، وهو من الأمثال الفرضية، يدعون أن كاهناً التقى شيطاناً بصورة آدمي، فطلب الشيطان من الكاهن أن يحمله على منكبيه، مسافة تنتهي بانتهاء أغنيته اقترحها الشيطان، فقبل الكاهن، على شرط أن يحمله الشيطان على كتفيه، مسافة

يستغرق السير فيها إنشاد أغنية، يختارها الكاهن، فلما ركب الشيطان غنى أغنية، انتهت في نحو ثلاث دقائق، وترجل، فركب الكاهن وأخذ ينشد، «تَرْلِي، لَمْ، تَرْلِي لَمْ» وكان الشيطان، بعد كل نصف ساعة، يسأل الكاهن: متى ينتهي الموَال، يا أبونا؟ وكان الكاهن يجيبه: «لَسَّا ما بدا الموَال، هذي اللي تسمعها، مقدمة الموَال.»

٦٣ - عُقْبِ الْفَرَسِ وَالْجَزْمَةَ، صَرْتَ اَزَازِي فِي الْحَزْمَةَ!

مثل يضرب في الذل بعد العزة والكرامة.

المعنى: بعد الزعامة، وركوب الخيل، ولبس الجزمة الخيالية، التي لا يلبسها إلا الشيوخ والزعماء، أصبحت أقوم بأعمال الخدم، من احتطاب الحطب، وحمله. ولثقل الجزمة، أضحيت لا أستطيع أن أسير بها إلا بصعوبة، والفعل: (زَاَزَا يَزَازِي امزازاة) وفي الفصحى (زوزى) يزوزي، زوزاة، نصب ظهره وقارب الخطو.

وأصل المثل، أن زعيماً أسره أعداؤه، ولم يقبل منه الفدية، ومبالغة منهم في إذلاله، وكلوا به أحد عبيدهم، يرغمه على الاحتطاب، وكان العبد يجزم له الحطب حزماً كبيراً، ويفرض عليه حملها فيصل إلى الحي وقد هده التعب، ما بين استهزاء النساء، والأطفال، والخدم، والعبيد، وقال متأماً: «عُقْبِ الْفَرَسِ، وَالْجَزْمَةَ، صَرْتَ اَزَازِي فِي الْحَزْمَةَ.» فذهبت مثلاً! لكل عزيز قوم ذل. والبدو يقولون كَزْمَةَ بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

٦٤ - عُقْبِ مَا ضُرُطْتُ، صَمَّتْ رَجْلِيهَا،

مثل يضرب في الاحتياط بعد فوات الفرصة.

٦٥ - الْعُقْصَةَ، مَا تُقْلَطُ عَالِشَّارِب!

مثل يضرب في تقديم الرجال على النساء إطلاقاً. ويضرب للمرأة المترجلة. والعقصة، كناية عن المرة، وهي ذؤابة المرأة سميت من الخيط الذي يربط بها وهو العُقْصُ، والجمع اعقوص. وقلما يستعملون لفظ المفرد. والشارب كناية عن الرجل ومنهم من يقول «القُصَّة» والجمع (اقصص).

٦٦ - (عَكَا) لَوِ اتَّخَافُ مِنْ هَدِيرِ الْبَحْرِ، مَا سَكَنْتَ بِأَحْذَاهُ!

مثل يضرب في الذي لا يخاف من التهديد، ولا يخشى الوعيد، ومنهم من يقولك «يا خوف (عكا) من هدير البحر!..»

٦٧ - عَكَرَوْتَهُ، مَا تَرُضِي بَلَدًا!

مثل يضرب في الإنسان الذي تكثر حاجات الناس إليه. وتمهيد العذر له، والعكروته هي المتبدلة الشبقة.

٦٨ - أَلْعَلَّةُ أَلِيٍّ دَوَاهَا الْمِصَارِي، مَا هِيَ شَيْءٌ.

مثل يضرب في تهوين المشكلات التي تحل بالمال.

٦٩ - عَلَامُ الْعُوَيْدِ، بُنُودٌ؟ قَالَ أَمِنْ الْقَاعِدَةِ!

مثل يضرب في الذي يلوم الناس على هفواتهم، مع أنه هو المسؤول الأساسي عن الموضوع، لأنه هو الرئيس وصاحب الكلمة المسموعة!

٧٠ - بِعَلِّمِ الصَّلَاةَ، أَوْ بِنْسِيْ افْرَوْضُهَا!..

مثل في الذي يعظ الناس، وينسى نفسه. وهو ينظر إلى قولهم: - طيب يداوي الناس، وهو عليل، وقول القائل «لأنته عن خلق وتأتي مثله. عار عليك إذا فعلت عظيم»

٧١ - عَلَى صَفَاةٍ مَا عَجَّعَجْنَا!

مثل يضرب في من يعاديه الناس، من غير أن يلحق بهم ضرراً.

٧٢ - الْغُمْرُ شَقْحَةٌ قَمَرٌ مَا يَنْشَبِعُ مِنْهُ.

وقبله: - شَبَابٌ قَوْمُوا الْعُبُورَا أَلْمُوتِ مَا عَنُّهُ!

يضرب في الحث على التمتع بالحياة والإقبال عليها، وهي دعوة إلى الهدونية.

٧٣ - الْمُعَمَّرُ، وَالزَّمْرُ، وَاحِدًا!

مثل يضرب عند بلوغ الأمر إلى حد الفساد العام؛ إذ يصبح دَاعِيَةَ الإِصْلَاحِ، والمهْرَجِ، على حد سواء.

٧٤ - عُمَرُ طَاهِي، مَا سَوَّاهَا! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «لَكِدَّةٌ طَاهِي، إِلَيَّ مَا ضَرَّ قَوْمٌ، وَلَا نَنْفَعُ صَاحِبًا.»

مثل يضرب في الحازم الذي يخطئ في تسرعه و (طاهي) هذا من فرسان (بني صخر) المعدودين المشهورين رأى الغزاة ينهبون الإبل، وكان وحيداً، وقبل أن يصل رفاقه، تقنَّع بطرف عباءته، ويسميه البدو شليل العباة وهجم على القوم، فقتل في اللحظة الأولى لهجومه، فضرب به المثل للحازم يخطئ فلا يفيد قومه، ولا يضر أعداءه.

٧٥ - عَمَّارٌ أَوْ (عَمِيرَةٌ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «عَمَّارٌ أَخُو عَمِيرَةٍ! وَهَنَّاكَ مِنْ يَقُولُ: «مَا أَضْرَطُّ مِنْ عَمَّارٍ غَيْرِ عَمِيرَةٍ!»

مثل يضرب في تشابه اثنين، في الحَسَّةِ، والتفاهة، أصل المثل، أن أماً بدوية، كان لها ولدان، اسم الأول منهما (عمَّار) واسم الثاني (عميرة) وكانت كثيرة الاعتزاز بهما، فلما خاب ظنها بـ (عمَّار)، توقعت الخير من (عميرة). وعند التجربة، ظهر لها أنها متساويان في الخسة، والندالة، فقالوا: «ما اضطر من عمَّار، غير عميرة.»

٧٦ - عَنَبٌ وَالْأَتَقَاتِلِ النَّاطُورُ؟

مثل يضرب في الذي تهيأت له الظروف للحصول على ما يريد، مع هذا فهو مستعد للقتال. فيقولون: «إلك عنب، والأتقاتل الناطور» أو «وَدَّكَ عَنَبٌ، وَالْأَتَقَاتِلِ النَّاطُورُ؟»

٧٧ - عِنْدَهُ مِنْ رُوحِهِ حِسْبِهِ.

يضرب في الذي يقدر نفسه فوق ما يستحق.

٧٨ - عَوْرًا وَابْتِغْمُزُ فِي الْقَمَرِ - ومنهم من يقول: «عَمِيَاءٌ أَوْ تُغْمُزُ فِي الْقَمَرِ.»

مثل يضرب في المرأة القبيحة، التي تحاول أن تستولي على قلوب الرجال.

٧٩ - مِعْتَازُ الْكَلْبِ، بِسَمِيهِ سَيِّدِي أَحْمَدُ!

مثل يضرب في التَّمَلُّقُ لمن تسلّم سلطنة، لا يستحقها.

٨٠ - الْغُودُ عَلَى مَطْلُوعِهِ.

مثل يضرب في أن ذا الأخلاق الفاسدة لا يتغير.

٨١ - الْغَوْضُ عَلَى اللَّهِ - أَوْ فِي وَجْهِ اللَّهِ.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا خير منه يرتجى. وفي حالة الخسارة الفادحة.

٨٢ - الْغَيْبُ أَبُو زَايِدٍ.

مثل يضرب في حالة التهاون في إصلاح العيوب، لأن كل فساد يزيد.

٨٣ - عُوِينِ الْمَصَالِيحِ طَقَعُ.

مثل يضرب في الذي ينتدب لعمل الخير، فيكافأ بالإساءة إلى سمعته الأدبية.

جاء أحد زعماء القبائل المجاورة، لمساعدة (القوم) في جراز غنمهم، هو ورجاله، وفي هذه الحالة، لا بد من قرى لهؤلاء المساعدين، لكن، لما كان هذا الزعيم عند آخر فرقة تجزأ غنمها، أشاع صاحب الغنم، الذي انتهى عنده الدور، أن هذا الزعيم، نَدَرَت منه نَدْرَةٌ، فهرب الزعيم، هو ورجاله، حفظاً لسمعته، وأصبح هذا القول: «عوين المصاليح طَقَعُ» مثلاً يضرب في المساعد الذي يكافأ بالإساءة لسمعته، تخلصاً، من تحمل معروفه.

٨٤ - أَلْعَيْرِ ائْطَاقُ، وَالْمَحَاوِيرُ، بِالنَّازِ!

مثل يضرب في الإنسان الذي يشاهد كل الأمور تجري في غير مصلحته، ولا حيلة له بدفعها.

وهو استعارة تمثيلية. والعير، هو الحمار.

٨٥ - أَلْعَيْنِ اللَّيِّ شَافَتْ ائْتَلَعَتْ، كَيْفِ اللَّيِّ، مَا شَافَتْ؟

مثل يضرب في ضرورة الحذر من شهادة الزور.

ومعنى ذلك، أن الذي أبصر الجريمة، وشهد أنه أبصرها، ابتلاه الله بالعمى، فكيف بالذي يشهد، لمجرد أنه سمع سماعاً! . والكاف تلفظ جيماً تركية.

٨٦ - أَلْعَيْنُ، مَا تَعَلَى عَالِحِجِبِ،

مثل يضرب في تقديم صاحب المنزلة العالية، أو تقديم المساوي لك في المنزلة، تواضعاً.

٨٧ - إِعْيَالِ الصَّقُورِ أَمِنِ الصَّقُورُ، وَإِعْيَالِ الحَبَارِيِّ مِثْلَ أَبَاهَا!

مثل يضرب في تحكّم الورثة إيجاباً، وسلباً.

والحباري جمع على غير القياس لطائر الحباري، ففي اللغة: الحبارى طائر، يقع على الذكر والأنثى، واحده، وجمعه، سواءً، وإن شئت قلت في الجمع حباريات، وألفه للتأنيث، خلافاً للجوهري، لا ينصرف في معرفة، ولا نكرة، ويقال للحبارى بالفارسية (جوز) يضرب بها المثل في البلاهة والحمق، يقال: - هو أبله من الحبارى، ويقال: - كل شيء يحب ولده، حتى الحبارى، وذلك لأنها إذا فارقت عشها تذهل عنه، فتأتي إلى غيره، وتحضن بيض غيرها، فتكون الفراخ الخارجة منه، ليست، أولادها، وهي مع ذلك، تحب تلك الفراخ، وتعلمها الطيران، بأن تطير قدامها، يمنةً ويسرة، وقيل إنها إذا أدركها الصياد، وأراد أن يتناولها بيده رمت بسلاحها عليه، فينفر منها ويتركها. ولذلك يقال سلح الحبارى، سلاحها، وقيل إنها إذا انحسر ريشها، ورأت أن ريش صاحبها قد نبت، قبل ريشها، ماتت كمدأ. ومنه المثل: «مات فلان، كمد الحبارى.»

٨٨ - أَلْعَيْنُ عَلَى صَاحِبِهَا عَتَابَةٌ.

مثل يضرب في معاتبة الصديق، الذي تتوقع منه المجاملة!

٩٠ - إِيْعَيْنِ اللَّيِّ مَا ذَكَرَتْ رَبَّهَا، مَلَّتْ المَقَابِرِ أَقْبُورُ.

مثل آخر لتبرير الاعتقاد أن العين الشريرة قاتلة، ومَلَّتْ : مَلَأَتْ.

٩١ - عَوَّاسِ السَّمِّ، بِضَوْقِهِ!

مثل يضرب في حق صانع الشيء أن يختبره.

٩٢ - عَيْرَتْنِي ابْجَارَهَا، أَوْ رَكْبَتْنِي مَعْيَارَهَا!

مثل يضرب في الذي ينقل إليك عيوبه، وهو ينظر إلى المثل القائل: رمتني بدائها وانسلت.

٩٣ - عَيْرٍ وَاسْتَعِيرٍ، آخِرَتِكَ تِرْعَى الْحَمِيرِ!

مثل يضرب في النهي عن الإعارة، والاستعارة، وهو ينظر إلى المثل القائل: «العار، والاستعارة، من أصل واحد!»

٩٤ - عِيدِ لِدِّ، إِنْ سَالَتِ الْأَكْوَامُ، هَالِي مَا شَدَّ إِشِدِّ.

مثل يضرب في ضرورة الزراعة، بعد مراقبة أكوام الملح التي توضع على السطوح في ليلة عيد (الخضر) - القديس جرجس عند النصارى - فمن عاداتهم، أنهم يضعون على سطوح دورهم أكواماً من الملح، ويسمون كل كومة باسم شهر، وفي الصباح ينظر، إلى تلك الأكوام، فأياها استقر عليه الندى وذاب، يعد عندهم شهراً مطراً، فإذا تددت أكوام هذه الأشهر: تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني. وشهر شباط، وآذار، وسيد الشهور عندهم نيسان - وجب على كل إنسان أن يزرع، وهذا معنى شدّ، لأن الشدّد عندهم، هو الفلاحة. أما نيسان فيعتقدون أن الغيث فيه، هو الذي يضمن للزراعة وفرة الغلال فيقولون: «كانون فحلها، نيسان محلها!» - ويسمى عيد لِدِّ لاعتقادهم أن الخضر شفيح (لِدِّ) ولد وعاش في مدينة (لِدِّ).

٩٥ - عِيدِ التَّجْلِي، هُوَّةَ اللَّيِّ بِقَوْلٍ لِلصَّيْفِ، وَلَّ!

مثل يضرب في انتهاء الصيف، ويقع هذا العيد في السادس من شهر آب من كل سنة. عند الغربيين أما عند الشرقيين ففي التاسع عشر من آب، وهو من أعياد النصارى المعروفة.

٩٦ - عَيْبِ الْمَرَّةِ عَلَى أَهْلِهَا، وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ جُوزِهَا!..

مثل يضرب في تحديد المسؤولية الخاصة بالمرأة، فيقولون: - خيرها لجوزها، أو شرها على أهلها.

أي أن الزوج ليس مسؤولاً عما ترتكبه زوجته من أخطاء، ولو كان هو السبب! ..

٩٧ - إِعْيَالِ الشَّيْبَةِ، لِلخَيْبَةِ.

مثل يضرب في أبناء الشيخوخة، لأن الوالد لا يعيش لكي يربيه، ولا يستفيد من أتعابهم، وهو مثل لكل ما لا يجيء في الوقت المحدد له.

٩٨ - عَوْنِكَ التَّيْنِ، أَلِي، يُوَكَّلُ بِالْوَحْدَاتِ. مير هذا أَلْنَسْ، ياكلُونَه، بالقرطوف! ..

مثل يضرب في الجاهل، الذي يجادل الناس في ما يعلمون. وأصل المثل، أن رجلاً مرّ من عند كرام، فرأى العنب كأنه سبائك البلور، فقال لصاحب الكرم، أتأخذ نصف ريال مجيدي، وتسمح لي بأن أكل من هذا إلى أن أشبع؟ فضحك صاحب الكرم، وقال له: «كل إلى أن تشبع» فأخذ يلتهم العنقود بكامله، وصاحب الكرم، يرى ويضحك، إلى أن قال له: «لماذا لا تأكل حبة، حبة؟» فأجاب بما صار مثلاً» وكلمة (عَوْنِكَ) تعني عندهم (الذي تعنيه).

٩٩ - عَنزَةٌ أَوْ لَوْ طَارَتْ.

مثل يضرب في الذي يكابر في الأمور المحسوس بها.

وأصل المثل، أن رجلين كانا يسيران في الطريق، قبل طلوع الشمس، فشاهدا غراباً جاثماً على صخرة، فقال أحدهما للآخر: «ترى ما هذا؟» أجاب «إنه عنزة» قال السائل، أعتقد «أنه غراب!» فأخذنا يتجادلان إلى ان قربا من الغراب، فطار، فقال الذي ذكر أنه غراب «أرأيت؟ لقد طار، إنه غراب، كما قلت لك!» أجاب الذي توهم أنه عنزة: «أقول لك عنزة، ولو طارت!»

١٠٠ - عَنزٌ وَالْأَنْعَجَةُ، فِي الدَّارِ، أَخِيرٌ مِنْ عَشْرِ أَجْرَارٍ. ومنهم من يقول: «عَنزَةٌ فِي البَيْتِ، احسن من جَرَّةِ زَيْتٍ»

مثل يضرب في المفاضلة بين النافعين.

١٠١ - إِلْعُودِ الطَّرِيِّ، بِسَادِي الرِّيحِ، أَوْ مَا يَنْكَصِمُ!

مثل يضرب في ضرورة المصانعة، ولعله يشتمل على ما عناه زهير:
ومن لا يصانع في أمور كثيرة، يُضْرَسَ بَأَنْيَابٍ، ويوطأ بمنسم

١٠٢ - إِلْعُودٌ، عَ مَطْلُوعِهِ. وَالْعُودُ عَلَى مَا انْحَنَى، وَالرَّجُلُ عَلَى مَا إِنْبَنَى!
مثل يضرب في أهمية النشأة، وقيمة المحيط، والتربية.

١٠٣ - عَيْنِي بِيْهِ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِ. وَيَقُولُونَ: «عَيْنِي بِيْهِ، وَأَنْفُوهُ عَلَيْهِ!»
مثل يضرب في الذي يرغب في الشيء أعظم رغبة، ويتظاهر بأنه لا يقيم له وزناً.

١٠٤ - عَيْنُهُ مَالِطَةٌ، مِثْلَ عَيْنِ الْغَوَازِيَّةِ،
مثل يضرب في الإنسان الذي لا يخجل. والغوازيه هي المرأة المبتدلة.

١٠٥ - أَلْعُمْرُ بَطْوُلُهُ ثَلَاثُ :
أ . أَخَذَكَ الْبَنَاتُ، أَيِ الزَّوْجِ بِالْفَتَيَاتِ الْجَمِيلَاتِ ..
ب . اِرْكُوبَكَ الْمَحْصَنَاتِ: رُكُوبِ الْخَيْلِ الْأَصَائِلِ .
ج . اوكسبك، لِلتَّوَامِيْسِ، وَالصَّيَّاتِ: حُصُولِكَ عَلَى الثَّنَاءِ الطَّيِّبِ .
مثل يضرب في الأمور التي تسعد الحياة.

١٠٦ - وَالْعُمْرُ اِيْقْصَرَنَّهُ ثَلَاثُ:
أ . قَطَعْتَ لِلْفَرَازَاتِ، أَيِ سَيْرِكَ فِي الْمَفَازَاتِ الْمَخُوفَةِ .
ب . أَوْ مَشِيئِكَ وَرَا الْجَنَازَاتِ، وَتَشْيِيْعِكَ الْمَوْتَى .
ج . وَأَخَذَكَ الْعَرَبَاتِ، وَزَوَاجِكَ مِنَ الْأَرَامِلِ اللَّوَاتِي لَا يَذْكُرْنَ إِلَّا أَزْوَاجَهُنَّ الْقَدَمَاءَ .
مثل يضرب في منغصات الحياة.

١١٧ - أَلْعُمْرُ يَسْعَدُ وَيَطْوُلُ بـ:
أ . أَلْمَرْءَ الْمَطِيْعَةَ؛ الزَّوْجَةَ الْمَوَاتِيَةَ لَزَوْجِهَا .

ب . وَالْدَّارَ النَّظِيفَةَ الْوَسِيعَةَ . والدار الرحبة النظيفة .
ج . وَالْفَرَسَ الْأَسْرِيَّةَ ، التَّلْبِيعَةَ ، والفرس الضخمة التي لا تجارى .
مثل يضرب في إطار السعادة .

١٠٨ - عِزْرَائِينَ ، ما بِخَرَّبَ بَيْتَهُ !

مثل يضرب في أن الموت، لا يقرب من التافهين، فؤلاء لا يقبص عزرائيل أرواحهم!

١٠٩ - عَشْرَةَ مِنْ كَيْسِهَا ، بَرَّطَلَتْ عَرِيْسَهَا ! الكاف جيم تركية .
مثل يضرب في التي تقدم مساعدة لزوجها، وهو من المعايب عندهم .

١١٠ - إِعْيَارِ الشَّبَعَانِ ، أَرْبَعِينَ لُقْمَةً !

مثل يضرب، ليرهن أنه ليس هناك أمر بلغ النهاية، ولا يمكن أن يزداد عليه، وأكثر ما يضرب
عند توقف الضيف عن الأكل، أو امتناع إنسان من المشاركة في الطعام خاصة .

١١١ - عَيْشَةِ الْفَهِيمِ ، مَعَ الْبَهِيمِ حَرَامٌ !

مثل يضرب في من يفرض عليه العيش مع من لا يشاكله . وأغلب ما يضرب في عدم التكافؤ
بين الزوجين .

١١٢ - إِعْيِلَةٍ ، كُثِرَتْهَا مَيْلَةٌ .

مثل يضرب في إقامة الأسر الكبيرة تحت سقف واحد، فقد كانت الأسر قديماً تفرض على
الإخوة وأبناء الإخوة العيش تحت سقف واحد، وتصبح حياة الأسرة مأساة، لكثرة ما يقع فيها
من ظلم للمرأة خاصة . إذ كانت زوجة الأخ الأكبر، هي التي تتحكم في الجميع، تحكماً ليس فيه
شيء من الإنسانية . ومعنى (ميلة) أي انهيار من كل ناحية .

١١٣ - عَيْنَ لِلتَّرَابِ ، أَوْ يَعِينِ لِلْغُرَابِ !

مثل يضرب إذا كان المريض قد أضحى في آخر ساعات حياته .

١١٤ - إَلْعِيونُ، وَالحَوَاجِبُ، هُمُ الّلي قَامُوا بِالوَأَجِبِ!

مثل يضرب عند اتهام الأقارب بالتخلي عن واجباتهم في الأزمات، وهذا رد على الاتهام.

١١٥ - عِيني يَوْمَ، بَعِينِكَ دَوْمًا!

مثل يضرب في طلب المساعدة في لحظة معينة، مع الوعد بأن يعترف بالجميل والمساعدة لمدي

الحياة.

باب الغين

١ - غَابِ أَوْجَاب!

مثل يضرب في الذي عاد من غيبة طويلة غانماً!

٢ - غَابَ أَبُو نَدِهْتَيْنِ، إِتْمَشَيْخَ، يَا أَبُو خَصَوْتَيْنِ!

مثل يضرب في غياب الزعماء الحقيقيين، وتولي الأندال. وأبو ندهتين كناية عن الرجل العظيم، الذي يلتجأ إليه في كل ملمة، ويندب في أرحح المواقف: موقف الكرم، وموقف الفروسية، وأبو خصوتين كناية عن الرجل الذي ليس عنده من مَقَوِّمَاتِ الرجولة إلا الذكورة المشكوك فيها! فإذا قالوا: «فلان أبو خصوة»، عنوا بها أنه ناقص الرجولة، وإذا قالوا: «أبو خصوتين»، عنوا بذلك، أنه لا يملك من مقومات الرجولة إلا هذه العلامة الظاهرة، المشكوك في حقيقتها!

٣ - غَابَ الْقُطُّ، الْعَبَّ يَا فَار!

مثل يضرب في من غاب زاجره، فتهيأت له ممارسة الفساد.

٤ - غَابَ عَنْ دَارِهِ، بَطَّلَ يَعْرِفُ بَابَهَا!

مثل يضرب في الذي يتناسى ماضيه البائس.

٥ - غَابَتْ عَنِ أَعْيَالِهَا خَاطِفَةٌ، أَوْ عَاوَدَتْ اِتْمَاوُشَ الْجِيرَانِ. وَانْقَوْلِ أَعْيَالِي كَلَاهُمُ الْقَمَلِ!

مثل يضرب في الذي يرتكب أشنع الجرائم، ويلوم الآخرين على أنهم لم يراعوا مصالحه. وأصل المثل أن امرأة هربت مع عشيق لها، وتركت زوجها وأولادها، شهراً، واتفق أن خاطفها لدغته حية، فمات، فعادت إلى زوجها وأولادها، وأخذت تشتم الجارات، اللواتي لم يراعين

أطفالها: «ملعونات الوالدين نسوان الفريق، ما فيهن بنت الحلال، اللي اتحوف الاعيال، شهر، الاعيال كلاهم القمل!»

٦ - غَابَ سِرْحَانَ الْاِبْلَادِ أَوْ ذَبِيهَا قَيْلُ بِهَا يَا ابا الاحصين أو نام!

مثل يضرب عند غيبة كرام الرجال الذين يشبهون الذئب شدة وبطشاً، ولم يبق إلا دور أشباه الثعالب. وأبو الحصين كنية الثعلب .

٧ - أَلْغَايِبُ شَجِيعٌ .

يضرب في من يدعي البطولة، لأنه بعيد عن المعركة.

٨ - غَايِبٌ فَيْلَةٌ .

يضرب في الذي يتصرف تصرفاً غير مسؤول، ويُشَبَّه بالذي يحاول أن يعيد المعركة، بعد انتهائها!

وَالْفَيْلَةُ هِيَ مَفْجَأَةُ الْعَدُوِّ بِالْقِتَالِ، قَبْلَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ، وَفِي امْتَاهِمٍ: «أَلْفَيْلَةٌ، لَمَنْ فَالَهَا.» وَإِذَا قَالُوا: «فَالِ الْخَائِنِ.» عَنُوا بِذَلِكَ، أَنَّهُ انْتَهَرَ اللَّصَّ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّكَنَ مِنَ السُّطُوِّ عَلَى شَيْءٍ .

٩ - غَالِبُ الضَّعِيفِ، مَغْلُوبٌ .

يضرب في الذي يظلم الضعفاء.

١٠ - إِيغَالِي، مَا يَرِخَصُ .

يضرب في العزيز الذي يحتفظ بمقامه.

١١ - إِيغَالِي، هُوَ الرَّخِصُ .

مثل يضرب لتزهد الناس في شراء الأشياء التافهة.

١٢ - أَلْغَالِي، كَلْبُهُ غَالِي .

مثل يضرب في إضفاء المعزة على كل ما يخص العزيز. والكاف جيم تركية.

١٣ - إِغَالِي، مَا يَرِخْصُ لَهُ شَانُ.

مثل يضرب في أن صاحب المقام يحتفظ بقيمته في القلوب في كل الأحوال.

١٤ - إِغَايِبٍ، عِلْمُهُ مَعَهُ.

يضرب في التماس العذر، لمن غاب غيبة طويلة.

١٥ - يَا غَبْرًا، مَعِ مِنْ وَقَعْتِ؟

يضرب في الذي وقع في خطأ، وكلما حاول اصلاحه، أو التخلص منه وقع في مصيبة أكبر من الخطأ السابق. أو في الذي يهفو هفوة مع من هم أقوى منه، وكلما حاول الاعتذار، زادوا قصته تعقيداً.

والغبرا هي المرأة التي أصابها مصيبة كبيرة، فرضت عليها أن تهيل الرماد على رأسها. وهي غير (المغبرة)، فالمغبرة هي التي اغتصبت وهتك عرضها. هذا هو الأصل، ولكنهم صاروا يطلقون الكلمة على العذراء التي تفرط بنفسها راضية.

١٦ - أَلْغَرَابُ، مَا سَوَّوْهُ، غَيْرِ أَوْدَاعْتُهُ!

يضرب في الذي يخون الأمانة، وللحض على الاحتفاظ بالأمانة يعتقد العامة، في أوابدهم، وأساطيرهم، أن الله خلق الغراب، أبيض كالثلج، وبرهانهم على ذلك، أن فرخ الغراب يكون أبيض عندما ينقف من البيضة، ثم يسود قليلاً، ويقولون: «إن الحمامة، وضعت عنده أمانة، فلما جاءت تطلبها منه، قال لها: «إنه لا يسلمها الأمانة، إلا إذا علمته طريقة مشيها، فقبلت، لكنه لقللة في ذكائه، لم يحسن مشية الحمامة، فصارت الطيور تعيره مشيته، لهذا، أبى أن يسلم الحمامة ما اودعته عنده، فدعت عليه الحمامة، أن يبتليه الله بالسواد، وللحال اسود ريشه.»

١٧ - غُرْبَةٌ، أَوْ كُرْبَةٌ، أَوْ كَحَلِ الْغَوَى، مَا أَيَوَاتِي!

يضرب في المنكوب الذي ينصرف للملذات والملاهي. وأصل المثل، أن زعيماً، غاضب قوم،

وارتحل منحازاً إلى عشيرة غير عشيرته، فرأى ابنته في أحد الأيام، تتجمل، وتكتحل، فوبخها بهذه الكلمات التي أضحت عندهم مثلاً يضرب في كل نكوب، يحاول أن ينسى، بالتبرج، والانغماس في ملذات الحياة. والكربة من الكرب. كاف كحل تلفظ جيماً بثلاث نقاط.

١٨ - الْغُرْبَةُ كُرْبَةٌ. بِتَسْوِي السَّبْعِ وَآوِي! وَالذَّيْبُ اِرْتُبْ!..

مثل يضرب في ما يلقاه المغترب من إذلال.

١٩ - الْغُرْبَةُ اِمْضِيْعَةُ الْاَصْلِ.

مثل يضرب في التنفير من الاغتراب!

٢٠ - الْغَرَضُ، مَرَضٌ!..

مثل يضرب في المتحيز لأحد الطرفين، إذا هو حُكِّم في قضية.

٢١ - غُرْمَةٌ رَعِيَانُ!

يضرب في عدم التسامح. وقد ذكر المثل في باب الجيم (جُرْمَةٌ رَعِيَانُ) وقد ذكر هنا لتسجيل هذه البادرة اللغوية، بقلب الجيم عيناً.

٢٢ - الْغَرْفَانُ، يَتَخَمَّشُ الزَّبَدَ.

يضرب في الذي يتعلق بأوهى الأسباب طلباً للنجاة.

٢٣ - الْغَرْفَانُ مَا يَهْمُهُ اَمْنُ الْبَلَلِ!

يضرب في الذي لم يعد يهمه صغير الأمور، بعد أن واجه أعظمها.

٢٤ - الْغَرِيبُ اَعْمَى، وَلَوْ اَنَّهُ بَصِيْرٌ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: - اَلْغَشِيْمُ اَعْمَى، وَلَوْ اَنَّهُ بَصِيْرٌ!..

يضرب في كل جاهل الأمر الذي يمارسه، لأول مرة.

٢٥ - الْغَرِيبُ لَا زِمَ إِكُونُ يَدِيدُ!

يضرب في ضرورة الابتعاد عن كل شبهة، إذا كان الإنسان غريباً!

٢٦ - الْغَرِيبَةُ، بِتَخَلِّي خُمْرَةَ أَهْلَهَا كَيْلُ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: - يَا لَيْتَنِي غَرِيبَةٌ، لِأَخِي خُمْرَةَ أَهْلِي كَيْلُ. الْكَافُ جِيمُ تَرْكِيَةٌ.

يضرب في الإنسان الذي لا تعرف هويته، ويدعي ما ليس في الواقع.

٢٧ - الْغَرِيبُ ضَيْفَ اللَّهِ، أَوْ ضَيْفَ اللَّهِ، إِلَهُ الْجَامِعِ.

يضرب في التهرّب من الضيافة.

٢٨ - غَرِيبٌ يَا طَيْرٌ، غَرِيبٌ يَا طَيْرٌ!

يضرب في التنفير من كل ما هو غير مألوف.

٢٩ - غَزَّ الرَّايَةَ، إِوْ مَحَا السَّايَةَ. وَيَقُولُونَ غَزَّ رَايَتَهُ، أَوْ مَحَّاسَاتِهِ.

يضرب في كل قضية مُعَقَّدَةٌ تنتهي بسلام. وأصل هذا المثل، أن الرجل الذي يرتكب جريمة في المجتمع العشائري، ويصالح عليها، لا بد له من رفع راية بيضاء على رمح طويل، يدور بين العربان، ذاكراً بالخير الرجل الذي سعى له في المصالحة، أو تسامح معه في الأمور التي تفرضها عليه الأنظمة العشائرية. ورفع الراية يشير إلى أن صاحب هذه الراية قد قام بكل ما يطلب منه عشائرياً، تلك الأمور التي من شأنها أن ترد اعتبار القوم الذي اعتدى عليهم اجتماعياً. ويردد حامل الراية عادة هذه العبارات:

«تَهْنِئَا الْمُنَّ تَهْنِئَا لَهُ، لِعَزْوَتِهِ، وَازْجَالِهِ، رَبَّنَا الْخَضْرُ، بِيَضَ اللَّهِ وَجْهَهُ.» - «الرَّايَةَ الْبِيضَاءَ لِـ (أَفْلَانِ) الْأَفْلَانِي، كَرَمْنَا بـ (كذا) أَوْ سَمَحْنَا بـ (كذا) وَيُظَلُّ يَكْرُرُ هَذَا الْقَوْلَ، كَلِمًا مَرَّةً بَعْشِيرَةً جَدِيدَةً. وَبَعْدَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنَ الطَّوْفِ، يَرْكُزُ هَذَا الرَّمْحَ الَّذِي تَعْلُوهُ الرَّايَةَ الْبِيضَاءَ عِنْدَ مَضْرَبِهِ، إِنْ كَانَ مِنْ سُكَّانِ الْبَادِيَةِ، أَوْ عِنْدَ دَارِهِ أَوْ عَلَى دَارِهِ، إِنْ كَانَ مِنْ سُكَّانِ الْخَضْرِ، وَيَجِبُ أَنْ نَعْلَمَ، أَنَّهُ فِي الْجَنَائِيَّاتِ

الكبرى مثل: -

أ. هتك العرض.

ب. والدم القتل.

يسير قانون العشائر مع القانون المدني، لا فرق بين البدو، والحضر، فلا بد من: -

• الجاهة، وهي جمهور من الزعماء والوجهاء يذهبون إلى بيت المجنى عليه ويأخذون عطوة (أي هدنة) تسجّل بصك عطوة.

• يعلن صك العطوة في الصحف المحلية.

• يلي العطوة الصلح الذي يعلن بصك في الصحف.

• وشكر يعلن في الصحف. والعادة المتبعة أن يكون الصلح - ظاهراً - بتسامح.

• من أهل المجنى عليه، إكراماً لله، ولرسوله، وجماله الملك، بصرف النظر، عن المبالغ التي تدفع.

أما أنواع العطوة فسنذكرها في مكانها، من هذه (المعلّمة).

٣٠ - غزّ النبي قُبُعُهُ، فيه!

يضرب هذا المثل، في حالة وجود شيء تأخر استهلاكه! فيقولون: «هذا والله بُورِك» أي حلت فيه البركة، كأن النبي ألقى عمرته فيه.

٣١ - غزوة الحنيني!

يضرب المثل في كل من يظن أنه ربح من الأعداء فاضطر أن يدفع أضعاف ما يظن أنه كسب. وأصل المثل، أن رجلاً من نصارى (الكرك) غزا مرة مع البدو، فلما وزعت الغنائم، كانت حصته منها عنزاً، ذبحها، ودعا إليها جيرانه، وبعد مدة، ظهر أن الغنائم كانت لعربان من الأصدقاء، فاضطر (الحنيني) هذا، أن يدفع لصاحب العنز ما يدخر من الطحين، مؤونة لأولاده، فضرب بغزوته المثل، وقالوا: - «غزوة (الحنيني)، إلي غزا، أو ردّت غزوته ع الطحينات.» ومنهم من يقول: - «غزا أو ردّت غزوته ع الكوّارة!»

٣٢ - غَزْوَةٌ حَرْبِيٌّ وَاحْصَانُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «طَمَسَةٌ حَرْبِيٌّ، وَاحْصَانُهُ.»
يضرب في الذي لا يبين له أثر. وقد مر ذكره.

٣٣ - اِمْتَسَلَّ وَجْهَهُ مِنْ بَوْلِهِ!
يضرب في الذي لا ينجل من أمر مهما يكن قبيحاً.

٣٤ - غَافِطِ الطَّيْرِ، اللَّهُ يَغْفُطُهُ!..
يضرب في كل من يؤذي المسلم.
والغفط هو اصطيد الطير خلسة، ومسكه باليد مثل الحمام، والطيور الأليفة. ويطلقون كلمة الغفط على قتل الصغير من الناس.

٣٥ - اِلْغَنَاءٌ، يَا مَنْ حَرَّثَهُ، يَا مَنْ وَرَّثَهُ.
يضرب في الفقراء، الذين يتوقعون الغنى، بلا مورد، فيقولون إن الثروة تجيء من مصدرين،
لا ثالث لهما في رأيهم:-

أ . غلال الفلاحة وليس للفقير أمل به، لأنه لا فلاحه له.

ب . أو الإرث من قريب، غني!

٣٦ - اِلْغَيْرَةُ، حَبَلَتْ نِسْوَانٍ كَثِيرَةً.
مثل يضرب في شدة الغيرة والتحاسد.

٣٧ - اِلْغَيْرَةُ، بِنُوصَلِ الْحَرَّةِ لِلْجَرِيرَةِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: - اِلْزَنَى غَيْرَةً.
يضرب في تقبيح الغيرة المفرطة.

وملخص المثل، أن كثيراً من العفيفات، يصلن إلى الهاوية غيرة من المنحلات من النساء.

٣٨ - اِلْغَنِيَّةٌ، طَعَمَتْهَا، وَنِيَّةٌ!

يضرب في تباطؤ الإخوة، أو الأقارب الأغنياء، على أقاربهم الفقراء في البر، أو في هدايا العيد. والوئبة، المتأخرة.

٣٩ - الْغَنِيِّ، كُلُّ النَّاسِ بَتَغْنِي لَهُ!

يضرب في شدة اهتمام الناس بالغني.

قال شاعر البادية، صاحب شيخة القصيدة، الذي استعار من المرحوم إيليا أبو ماضي عناصر قصيدة (الطين).

ترى كثير المال، كِلَّا حَيِّيُّهُ

ينقال له: «فِتْ جَاي! لوما فعل طيب»

أما قليل المال، شَنَا أرمي بُوهُ،

عند العرب كروه، كله عَدَارِيْب!

٤٠ - غَيْرِ الْأُمِّ، مَا حَدِّ يَلِّمُ.

يضرب لإبراز قيمة الأم في بناء الأسرة وتماسكها.

٤١ - الْغَنَمُ، غَنِيْمَةٌ. وَاللِّي مَا يِقْتَاهَا هَلِيْمَةٌ.

يضرب في الرد على الذي يفضل الابل، على الغنم. والهليلة التآفه.

٤٢ - غَوَّلٌ يَا فَدْعُوسُ!..

يضرب في أشد أنواع التحدي. وفدعوس، اسم كلب كان مشهوراً في حراسة البيوت والأغنام، فكأن الرجل أراد زيادة التحدي بأن جعل منافسه كلباً. وهذا مخالف لكل أعراف البادية، لأن القوم إذا ذكروا خصومهم ذكروهم بالتكريم، فيقولون: - إقبِلَانَا، إكرامين اللحي، والله ما حِنَّا قدهم، مير، حنا ما نريدهم!..

٤٣ - غَيْرِ الْمَكْتُوبِ مَا فِيهِ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِمَكْتُوبٌ مَا مِنْهُ مَهْرُوبٌ.

يضرب للتسليم بالقضاء والقدر.

٤٤ - غَيْرِ نَصِيئِكَ، مَا يَصِيئِكَ.

يضرب لوجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

٤٥ - الْغَيْلَةَ، مَيْلَهُ!

يضرب في إرضاع الطفل لبان المغيل، لأن فيه ضرراً.

٤٦ - غَيْرَةَ الْمَرَّةِ مِفْتَاحِ طَلَّاقِهَا!

يضرب في معرض غيرة النساء.

٤٧ - غَضَبِ الْأَبِّ بِهَدِّ الْحَيْطَانِ أَوْ غَضَبِ الْأُمِّ بِقَلْعِ السَّيْسَانَ!

يضرب في عقوق الأبناء.

٤٨ - غُلْبٌ أَوْ سُتْرَةٌ، وَلَا غُلْبٌ أَوْ فَضِيحَةٌ.

يضرب في ضرورة إخفاء أسرار الأسرة.

٤٩ - الْغَنَمِ السَّمْرَاءِ، مَا هِيَ غَنِيمَةٌ - وَالْجِدِي مَا يَصْلِحُ أَقْرَى وَلَا عَزِيمَةٌ.

يضرب في التقليل من قيمة الماعز، فهم يقولون: «سبع الردي أو لحم الجدي.»

٥٠ - غِيَّةٌ، مَا هِيَ حَيَّةٌ.

يضرب في الذي يتظاهر بالمودعة، وهو حاقد شديد الحقد.

٥١ - الْغَالِي تَرُّكُهُ، أَصْلَحُ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «الْغَالِي دَوَاهُ التَّرُّكِ»

مثل يضرب في ضرورة المحاربة لكل استغلال، واحتكار.

٥٢ - الْغَالِي، اللَّهُ أَغْلَى مِنْهُ.

يضرب في أن كل عزيز يرخص، عندما يدعو الأمر إلى الحلف بالله كذباً.

٥٣ - إِغْزَلِي أَوْ سَلِّكِي، وَالْقَشَلُ فِي مَحَلِّكَ!

يضرب في الذي يعمل كثيراً، ولا يظهر لجهوده فائدة . ومعنى القشل - هنا - الخيبة .

٥٤ - إِلْغَايِبَ مَالُهُ نَائِبٌ، وَالنَّائِمُ، غَطُّوا رَأْسَهُ.

يضرب في تحكم الأنوية، وعدم رعاية الذين تجب رعايتهم!

٥٥ - طَقَّ عَزَاهَا، وَالرَّشْدُ فَالْهَا.

يضرب في انتهاء الأمور على خير وجه . ومنهم من يضرب المثل في الأمور التي تنتهي بلا

نتيجة!

٥٦ - غَنِيَّةٌ أَوْ بَرِيدٌ الْهَدِيَّةُ.

يضرب في قيمة الهدية عند الأثني، إذا جاءت من عند أهلها، ولو كانت هي أغنى منهم .

باب الفاء

١ - فَاتِ اللَّيِّ فَاتٌ أَوْ مَاتِ اللَّيِّ مَاتٌ!..

يضرب في ضياع الفرصة.

٢ - فَاتِ السَّبْتِ، فِي ذَيْلِ الْيَهُودِيِّ،

يضرب في تخصيص شيء بإنسان معين تجاوزه كل خير.

٣ - فَاتَتْ، أَوْ رَدَّ الْفَائِتَاتِ اظُنُون.

مثل يضرب عند محاولة التكلم في أمر انقضى!

٤ - فَاتِ اللَّيِّ اُتْمِنَيْتَ أَنَّهُ مَا يُفُوتُ.

يضرب في ضياع كل محبوب!

٥ - فَاتِ الْفُوتِ، أَوْ مَا نَفَعَ الصُّوتِ.

يضرب عند انتهاء كل محاولة، كالموت مثلاً، لا يغيره البكاء.

٦ - إِفْاجِرْ، أَكُلْ مَالِ التَّاجِرِ. إِفْاجِرْ، أَشْطَرِ امْنِ التَّاجِرِ.

يضرب في اللجوج الذي يتسامح معه الناس تخلصاً من عربداته.

٧ - فَارَةٌ (أَبُو اَعْفَيْنَه)

مثل يضرب في الذي لا يعود عليه طمعه بالخير. وأصل المثل، أن رجلاً يدعى (ابو اعفينة) وجد

أن فأرة أفسدت ملابسه، وعاثت بالملون إفساداً، فنصب لها صيَّادة فاصطادها، وأبقاها محبوسة في الصيَّادة إلى أن ماتت.

٨ - إِفَارَةٌ أَتَصَابِحُكَ، وَلَا الْجَارَةُ اتْقَابِحُكَ .
يضرب في جار السوء .

٩ - إِفَاضِي، يَفْسِدُ مَرَّةً الْمِشْتِغَلُ
يضرب في المتسكعين، الذين يفسدون الأسر .

١٠ - إِفَاضِي، بِسَوِّي حَالِهِ، قَاضِي .
يضرب في الذي يفرض حاله على الناس لأنه عاطل عن العمل .

١١ - فَضَاوَةُ الْبَالِ مِنْ اللَّهِ!
يضرب في أصحاب النفوس الهادئة .

١٢ - - (فَا...) عُوْذُ بِاللَّهِ مِنْ هَالِصَبَاحُ .
مثل يضرب في من يتشاءم به الناس .

والأرادنة، يتشاءمون ببعض الأسر، والعشائر، كما يتشاءمون برؤية أحد من أفرادها في المنام، لاعتقادهم أن في لقاءهم شراً. وفي كل بلد، توجد أسرة أو عشيرة يتفاءلون بها. وضيق العطن الفكري، لا يسمح لنا بذكر تلك الأسر، التي هي مصدر تشاؤم، ولا التي هي مدار تفاؤل، لثلاث اعتبار شتامين، أو متملقين .

١٣ - قَالَ اللَّهُ، وَلَا فَالِكَ!
عند التشاؤم بذكر اسم مشؤوم في عرفهم .

١٤ - فَاوَلٌ عَلَيْهِ!
يضرب عند موت إنسان أو أصابته بمكروه ذكره عدو له بالسوء .

١٥ - أَلْفَامٌ، أَلِّي مَا يَفْهَمُونَ الْكَلَامَ، اللَّهُ يَكْفِينَا، شَرَّهُمْ!
يضرب في الحديث مع العاجم، وهم عند البدو (الفام لعلها في الأصل قد أطلقت على من

يبع الثوم، فبعد أن كانت للمفرد (فومي) جعلت الفام للجمع. وإذا أراد الأرادنة الدعاء بالشر، قديماً، قالوا: «الله يبلاك، بالفام، اللي ما يفهمون الكلام»، بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

ويضرب أيضاً لذوي التفكير المحدود. الذين حرمهم الله من سعة الآفاق النفسية!..

١٦ - أَلْفَرَسِ الْعُثُورُ، فِي خَشْمِهَا ابْتُلِقَى!

يضرب في المستبد برأيه الأحمق المغرور.

١٧ - أَلْفَرَسِ مِنَ الْفَارِسِ

يضرب في المرأة حسنة الأخلاق، أو قبيحتها، إذ ينسبون ذلك إلى زوجها. وقد استعيرت لفظة الفرس للمرأة استعارة تصريحية.

١٨ - أَلْفَرَسَةِ، مَا هِيَ بِالْأَمْبَاطَةِ!

يضرب في الأرعن الذي يعالج كل أموره بالخشونة، ومعنى الفرس هنا الرجولة الحق. والمباطحة، المخاشنة.

١٩ - فَتَّ الشُّبَّعَانُ، لِلْجِيعَانِ، وَنِي!

يضرب في الغني الذي يبطل الفقراء في حقوقهم، والفت صحيحة فصيحة، أي فت الشيء يفته، دقه وكسره بالأصابع، وهذا هو المقصود. والوني فصيحة أيضاً بمعنى التباطؤ.

٢٠ - فَرَسِ الْخَلَا، سَبُوقُ.

يضرب في الذي يدعي أموراً ولا سند لادعائه إياها من الحقيقة، كالذي يدعي أنه سبق الناس جميعاً، في حين أنه ليس في الميدان غير فرسه.

٢١ - إِفْصَادِهِ، وَيَقُولُونَ، فَصْدُوهُ إِفْصَادِهِ.

يضرب في الذي ابتزت أمواله، رشوة، أو احتيلاً. ويسمى أهل الكرك الفصد (الطق) وفي ضواحي (مأدبا) يدعى (أَخَذِ الدَّم).

٢٢ - فَشِقَّةِ الْحَيَّةِ، وَلَا فَشِقَّةِ الْحَيَّةِ. ومنهم من يقول: «فَشِقَّةِ الْجِنِّيَّةِ، وَلَا فَشِقَّةِ الْحَيَّةِ.»

يضرب عندما تتنكر المودة بين الإخوان، ويعزون ذلك هو ومجموعة من الأمراض البدنية، كالبتور وغيرها، والعقم نفسه، إلى مرور الأخت الحائض على جسم الأخت أو الأخ النائم. لذلك يقولون إن الحية، وأنثى الجن، أرأف بالأخ من مرور الأخت الحائض فوق جسم أخيها أو أختها. والأصل في الفشقة، هو الدخول ما بين الرجلين.

٢٣ - فُخَّازٌ إِطْبِشُ بَعْضُهُ.

يضرب عند تحاصم قبيلين أو رجلين يهَمُّك أن يحطم أحدهما الآخر. ومعنى طبش عندهم كسر وحطَّم، ولعلها مقلوبة عن طَبَّسَه، طينه.

٢٤ - إِفْقَرِ أَمَّنَ اللَّهُ، وَالْوَسَخُ مَا حَبَّهُ اللَّهُ!

يضرب إذا شوهدت بيوت أو أجسام الفقراء وسخة.

وسر ذلك، أن الماء كان موجوداً عندهم دائماً!

٢٥ - فُقُوسِيَّةٌ (عَفْرَى)

مثل يضرب في الشؤم. و (عفرى) قرية في (الطفيلة) اقتتل أهلها من أجل فقوسة، فقتل خمسة، وجرح خمسون بين امرأة ورجل، فقالوا «فقوسة عفرى» وكانهم قالوا أشأم من البسوس، أو رغيف الحولاء.

٢٦ - فُمَّهُ تُرْعَةٌ، أَوْ شَوْفُهُ خُرْعَةٌ!

يضرب في الإنسان ذي المنظر البشع والمخبر السيء.

٢٧ - فُقُوسِيَّةٌ.

مثل نشأ في (مأدبا) كادت حادثته تنتهي بفاجعة، ويضرب في الأمور التافهة التي تجر إلى ويلات وكوارث.

٢٨ - أَلْفَلَاخٌ، فَلَاخَةٌ، إِنِ اتَّعَدَّتْكَ، أُقْضِبُ فِي أَحْبَلِهَا.

يضرب في الذي يهمل زراعة أرضه.

٢٩ - أَلْفَلَاخٌ أَذْنُهُ عَرِيضَةٌ.

يضرب في البليد، وهو من أمثال البدو، لأنهم يعتقدون أن الذكاء واللياقة، خصتا بالبدو. وعرض الأذن كناية نسبة عن البلادة.

٣٠ - إِفْلَانٌ، مِثْلُ (أَشْبَاطُ) إِلِيٍّ، مَا عَلَيْهِ أَرْبَاطٌ.

يضرب في الإنسان الذي لا يستقر على حال.

٣١ - فَوْقَهُ خَرَا، أَوْ تَحْتَهُ خَرَا، أَوْ بِقَوْلِ رِيحَةٍ خَرَا.

مثل يضرب في الذي فرط في كل ماله علاقته بالشرف، مع هذا، فهو ينقد الناس، ويتبع عيوبهم!

٣٢ - إِفْلَيْةٌ، لِمَنْ فَالَهَا!

يضرب في الذي يفاجئ أعداءه على حين غرة. يعتقدون أن المفاجئ منتصر دائماً، لأن المفاجأة من قبيل خداع الحرب.

٣٣ - فِينَا رُوحٌ، أَوْ فِيهِ رُوحٌ!

مثل يقال في الذي صار بين الموت والحياة. وهو ينظر إلى القول: - لا هو ميت فيعزى، ولا حي فيرجى.

٣٤ - فِي النَّهَارِ أَحْوِيلَةٌ، أَوْ فِي اللَّيْلِ اغْوِيلَةٌ!

يضرب في ذي الوجهين، الذي يلقاك بكل ما تحب من بشر وإيناس، وإذا غبت عنه طعنك، وفي الذي يكون ضعيفاً لك في النهار، وفي الليل يتحول لصاً، يسرق أموالك!

٣٥ - فَنَاطِلٌ، أَوْ فَنُطُولٌ، اللَّهُ لَا يَحْمِي هَالِطُورٌ.

يضرب في المتشابهين في الأذى، والشر. و (فناطل) و (فنطول) رجلان اشتهرا بالأذى. وكان كل منهما عملاقاً، وهما أخوان!

ومعنى (فناطل) المحملق و (فنطول) تصغير لفناطل، في لهجة البادية.

٣٦ - فَوْقِ الْجُرْحِ، فَلِفْلٌ، أَوْ مَلِخٌ.

مثل يضرب في إلحاق الإساءة بإساءة تزيدها ضرراً.

٣٧ - فَوْقَ حَقِّهِ لَقُّهُ، هَاتِ الْعَصَاهُ، أَوْ رُقُّهُ!

مثل يضرب في الذي هضمت حقوقه، ثم أثرت حوله الإشاعات، لتدمير سمعته.

٣٨ - فَوْقِ أَرْزَانَهَا، قَرَطِ السَّبِيلِ.

يضرب عندما يأتي أناس بأعمال قبيحة، وبدلاً من الاعتذار، يبارسون أعمالاً تدل على التحدي. وقرط السبل، قطف السنابل من المزروعات.

أي بعد أن اغتصبوا الأنتى، لم يهتموا، بل عاثوا بمزروعات القوم فساداً. وأصل القصة، أن جماعة من الأشرار اغتصبوا فتاة، وبدلاً من ترضية الأهل، عاثوا بمزروعاتهم، لأنهم استضعفوهم!..

٣٩ - فِي الْحَاجِ، أَوْ بِقَوْلِ رَيْنِ اجْرَاسِ!

يضرب في الذي يستنكر الأمور من مآتها!

٤٠ - فِي آدَارٍ، بِنَبْلِ الرَّاعِي، أَوْ بُنْشَفِ بَلَا نَارٍ، وَيُقَالُ: فِي آدَارٍ، مَرَّةً اشْمِيسَاتٍ، أَوْ مَرَّةً امْطَارٍ.

يضرب في تقلبات شهر آدار.

٤١ - فِي كُلِّ عَوْدٍ دُخَانَةٍ.

يضرب في حالة احتقار إنسان ما، فيضرب هذا المثل ليوضح أن في كل إنسان ناحية خير.

٤٢ - فِي الطَّمَعِ مَذَلَّةٌ.

يضرب في الطمع الذي يقود إلى الذل.

٤٣ - فَرَسُهُ طِفْوُخٌ.

يضرب في الكذب. يعنون بطفوخ، سريعة العدو، وفي الفصحى بالحاء. وقد حول الأرادنة الحاء خاءً للمبالغة.

٤٤ - فَوْقَ هَمِّي، هَمُونِي، أَوْ فَوْقَ حِمْلِي شَيْلُونِي.

يضرب في من تتابعت عليه النكبات! والمتاعب، بسبب أحبائه.

٤٥ - فَسْوَةٌ نَسْرٍ بِالْفِضَا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بِالْهَوَا.

يضرب في كل أمر ضائع!

٤٦ - فِرْوَةٌ الضَّبْعِ، عِنْدَ أَبِي الْحَصِينِ!

مثل يضرب في التسويف، الذي لا نهاية له.

وهذا من الأمثال الفرضية. قالوا: التقى الضبع الثعلب، ومعه جلد خروف، فسأله ماذا يصنع، اجاب: «أنا فرأء اليوم - أي أصنع الفراء - فقال له: «اتصنع لي فروة؟ أجاب: «حبا، وكرامة، لكن هذه الفروة تحتاج إلى سبعة خرفان، أسلخها وأصنع لك من جلودها فروة. وضرب له موعداً، شهراً كاملاً، وبعد شهر مر الضبع بالثعلب، وسأله: «أين الفروة؟» أجاب: «تحتاج إلى أسبوع لتجف، لأن الجو كان ماطرًا، وبعد أسبوع راجعة، فادعى أنها لم تصبح لائقة به بعد، وبعد وعود، وتسويغات، حضر الضبع وأصر على الثعلب أن يحضر الفروة، فصاح الثعلب بمن في الوجار قائلاً: «يا وطاوط، ابحش أو غاوط، هات فروة عمك!» فلما مضى أكثر من ساعة، ولم يظهر من الوجار أحد، قال الثعلب للضبع: - «دعني أنا أذهب بنفسي لإحضارها، فأمسك الضبع في ذيل الثعلب، وسمح له بدخول الوجار، فلما صار في الوجار نزع نفسه بشدة من الضبع، فانقطع ذيله،

فصاح الثعلب من داخل الوجار، ما فيه فروة ولا شيء، بلَّط البحر. فقال الضبع: «عرفتك، يا أزرع الحصينيات، والله ما تملص من ايدي!» فأخذ الثعلب يفكر، في حيلة تنقذه من هذه الورطة، فدلته غريزة الشر والاحتيال على حيلة، فظهر على أكمة وأخذ ينادي بأعلى صوته: «يا أبناء عمي الحقوني، فتوافدت الثعالب، من كل حذب وصوب، وسألت الثعلب المقطوع الذيل، عما أصابه، فأجاب لا شيء، سوى أنني رأيت هذا الكرم ولا ناطور له، فأثرت أن أجعله وليمة لكم، فقبلوا. فقال: ولكن أريد أن تربطوا ذبولكم جميعاً. معاً، حتى إذا فوجئنا - لا سمح الله - بحادث نفرنا كلنا، نفرة واحدة، وعجز صاحب الكرم، عن إلحاق الأذى بأحد منا! فقبلوا الشرط، وفعلوا وانحدروا إلى الكرم يعبثون فيه، فساداً، وانطلق الثعلب المقطوع ذنبه يخبر صاحب الكرم، بما حل في كرمه، فلما أقبل، ووجد الثعالب على هذه الصورة، أخذ يرشقها بسهامه فنجا منها من نجا، وهو مقطوع الذنب!

وفي أحد الأيام لقي الضبع، صديقه الثعلب، فقال له: «وقعت يا أزرع الثعالب، لأشربن من دمك.» قال الثعلب: «وأية جريمة ارتكبت، حتى تهددني مثل هذا التهديد؟» فقص عليه الضبع القصة، وهو مصغ، فأجاب: «يا سيدي! أنت عادل وتحب الحق. إذا كانت علامتك فقدان الذنب، فأنا أدلك على عشيرتي من الثعالب، وكلها تلد مقطوعة الأذنان، فإن لم أستطع أن أبرهن لك على ذلك، فلك الحق في أن تفترسني!».

قبل الضبع. فصاح الثعلب، «وين راحوا اعيال عمي، حمَّالين همي!». للنحال اجتمع عدد لا يحصى من الثعالب المقطعة الذبول، وكان حضورهم خير برهان، فسلم الثعلب الفراء!

٤٧ - في بلاد الله الواسعة فرج!..

مثل يضرب في حالة وقوع الظلم الذي لا يدفع، وضرورة الارتحال، وأصل المثل، أن زعيماً ظالماً اعتدى على أحد أفراد قبيلته، وسلبه زوجته، وأمواله، ولم يغن عنه كل رجاء وتشفع، فغادر الديار، مصمماً على الانتحار، وفيما هو يفكر في ذلك دخل مغارة فيها لصوص قتل بعضهم بعضاً على اقتسام الغنيمة، فاستولى على ما تركوا من أموال وأسلحة، فعوضه الله عن كل ما خسر، وقال قولته، التي أضحت مثلاً!..

٤٨ - إِفْدَعُ مَا حَبَّه اللهُ!

يضرب في حالة التمثيل بالأعداء.

والفدع، هو المثلة، وقد ورد القول الكريم: «إياكم، والمثلة، ولو بالكلب، العقور!»

٤٩ - فِيهَا مَا فِيهَا، وَالِيَّ فِيهَا بِكْفِيهَا!

مثل يضرب في الأمور الغامضة، المثقلة بالمخازي!

٥٠ - فِي رَأْسِهِ هَقْوَةٌ!

مثل يضرب في الذي له آمال، يصعب تحقيقها.

٥١ - فِيهِنَّ بَنَاتٌ حَوًّا أَوْ آدَمَ. وَفِيهِنَّ أَحْمَارَاتٍ، أَوْ فِيهِنَّ كَلْبَاتٍ، أَوْ فِيهِنَّ بَغْلَاتٌ زُرُورِيَّاتٍ!..

مثل يضرب في تصنيف النساء. والبدو يعتقدون أن (نوح) لما أراد أن يزوج أبناءه - وبعضهم يقول آدم - لم يكن عنده سوى بنت واحدة، فصلى إلى الله، ان يخلق له بنات لتزويج أبنائه فقال له جبريل إن الباري، سمح لك أن تحول من إناث الحيوانات نساءً لأبنائك، فوجد في طريقه أتاناً، وكلبة، وبغلة، فحولن فتيات. من أجل هذا يقولون إنك تجد بين النساء الفاضلة التي تسوى من جنسها الوفاً، وتجد الهرة التي تشبه الكلبة بهريها المزعج، وفيهن من هي شديدة الشبه بالأتان بلادة، وهناك من هي بغلة تتكلم ولا تلد!..

باب القاف

١ - بِقَابِحٍ، أَوْ بِصَابِحٍ.

مثل يضرب في الذي يسيء إليك، ويطلب منك أن تصنع له معروفاً.

٢ - قَامَ الدَّبُّ تَائِرُقُصً، كَتَلَ لَهُ عَشْرَ تَنَفُّسٍ!

يضرب في الجلف القليل الذوق.

٣ - قَامَتِ أَقْيَامُهُمْ!

يضرب في المتخاصمين، الذين لا تهدأ لهم خصومة.

٤ - قَاضِيِ الأَعْيَالِ، شَنَقَ حَالَهُ.

يضرب في الذي يهتم بخصومات الأطفال، وتوافه الأمور.

٥ - قَالَ البَطْرَانُ للظفران، قُومِ تَجَوِّز!

يضرب في الذي لا يقدر ظروف الناس المعاكسة.

٦ - قَاعِدٌ فِي حُضْنِي، أَوْ بِنْتِفٌ فِي دَفْنِي!

يضرب في الذي يعيش من مالك، ويسيء إليك، أو يشوّه سمعتك.

٧ - قَاعِدٌ عَلَى حَيْلِهِ، أَوْ مَشْغُولٌ فِي ذَيْلِهِ.

يضرب في المكفي الحاجة، الذي لا هم له إلاّ العلاقات الجنسية.

٨ - قَاعِدٌ بَعْدَ مَوْجَاتِ الْبَحْرِ.

يضرب في الذي يشغل نفسه، في الذي لا طائل تحته! ولا نهاية له.

٩ - قَالُوا بِنْتِ الْحَانُوتِي، مَنْ يُوْخِذُهَا؟ قَالُوا حَانُوتِي مِنْ أَصْحَابِهِ!

يضرب في ذوي المستوى الاجتماعي الواحد!

١٠ - قَالُوا انْفُخْ يَا اشْرَيْمُ! مَا لِي بِرَاطِمُ!

مثل يضرب في الذي يطلب منه أن يعمل عملاً هو عاجز عنه، بطبيعته.

١١ - قَالُوا عَلَامَكَ بِشَهْدٍ، قَالَ عَ الْيِّ طَارَ لِلْجَنَّةِ، بَلَا أَحْسَابِ.

مثل يضرب في سيء الأعمال الذي كانت نهايته أسوأ.

وأصل المثل، أن زعيماً كان مشهوراً بالظلم، وأكل أموال الضعفاء والأيتام، وكان غنياً، فلما مات أحضروا من يغسله، فانزلق الميت في مجرى للقاذورات، فأخذ الغاسل يرفع صوته، بالتشهد والتهليل، والتكبير، فتعجب الناس من هذه البادرة، وسألوه عن السبب، فقال: «إن الملائكة، قد حملت الميت إلى السماء، بلا حساب، جزاءً وفاقاً، لحسناته في الحياة. فنشأ المثل الذي تقدم ذكره.

١٢ - قَالُوا: «وَيْشِ الْيِّ يَلْزِكُ عَ الْمُرِّ، قَالَ: «الْيِّ أَمْرٌ مِنْهُ!»

مثل يضرب في مواجهة الصعوبات، هرباً مما هو أصعب منها! وهو ينظر من طرف خفي، إلى

قولهم: «كالعير يهجم من ذعرٍ على الأسد!»

١٣ - قَالُوا أَحْصَانَ الْكُرْدِي نَطُّ الْحَيْطِ، قَالَ هَذَا الْإِحْصَانُ، أَوْ هَذَا الْكُرْدِي، أَوْ هَذَا الْحَيْطُ.

مثل يضرب لقطع التخرصات، بالواقع.

١٤ - قَالُوا: «عَلَامَكَ ابْتُنْفُخْ هَا الْمَخِيضُ؟ قَالَ بَيْهَ قَبْلَهُ حَرَقِ السَّانِي!»

مثل يضرب في الخوف من تكرر تجربة مؤلمة.

وهو ينظر إلى قولهم: «الملدوغ، يخاف من جرة الحبل. وأصل المثل، أن جندياً ذهب إلى جماعة من

البدو، ولم يكن عندهم ما يقدمونه له من ضيافة، إلاّ الحليب فغלוه على النار، وحلوه بالسكر، فلما تجرع منه الجرعة الأولى التهب لسانه. وفي زيارة ثانية، قدموا له لبناً مخيضاً، فأخذ ينفخ فيه ليبرده فلما سئل عما يفعل، والذي بين يديه لبن بارد، أجاب بما أضحى مثلاً.

١٥ - قال: «يا بّي، ما بنام باخذاك، قال: «بترّيحني، من ريحة (...))»

مثل يضرب في الذي يمن عليك، بما يسبب لك من أذى وازعاج!

١٦ - قال: «أيّ أنظف مفترق: - إلكلب، وإلاّ السلق؟ قال: - كلّها اكلاب، أعيال اكلاب.»
الكاف يلفظونها جيماً تركية.

يضرب في المتشابهين في كل أنواع الخسة والدناءة.

١٧ - قالوا: «لويش امّ باسوس) نزلت على عمان؟» قال «ميشان تشتري رمان»

مثل يضرب في الذي يسخر الكثير في سبيل ربح القليل!

وأصل المثل، أن سيدة أرادت أن تشتري لولدها المريض رماناً، فلما سألت البقال عن ثمن الرمان، قال لها: «كل رمانة بعشرين فلساً» قالت «الرمان في عمان، الواحدة منه، بعشرة افلس» اجاب: - «اذهبي إذاً إلى عمان» فما كان منها إلا أن ذهبت إلى عمان لتشتري الرمان بسعر أرخص، على زعمها، فلما عادت كانت تفتخر، بأنها فتت في عين البقال بصلة، إذ اشترت كل عشر رمانات، بخمسة قروش، وشمّت الهوا في عمان!

١٨ - قالوا من يحمّد البنت؟ قالوا: «أمّها أو خالّتها - بتضخيم اللام - أو عشرة من حارّتها.»

يضرب في الذي لا يشهد له إلا أصحاب المصلحة.

١٩ - قال: «يا قرّد واجه ربك!» قال: «أمصّخ من هالحال، ما فيه حال.»

مثل يضرب في الذي بلغ من سوء الحال، ما ليس وراءه سوء. وهو ينظر إلى القول:

«أنا الغريق، فما خوفي من البلبل؟»

٢٠ - قَالُوا وَيَنْ رَاحِ (اجحاً)؟ قَالَ بِسَاعِدِ جَارْتِهِ!

مثل يضرب في المفسد الذي يدعي الإصلاح، والإنسانية.

٢١ - قَالَ يَا بَهْ: «بِكَيْلٍ أَوْ بِلِقَى» قَالَ: «يَا ابُوِي بَعَاوِدُ يَلْقَى!»

يضرب في أن الله يُمهّل، ولا يهمل. يلفظون الكاف جيماً تركية.

ومعنى المثل، أن الذي يكيل يخدع الناس، بأن يخفن بيديه من القمح الذي يكتاله سرقة، وأن الله لا يغفل عن الانتقام منه؛ أي إنه سيلقى جزاء ما سرق.

٢٢ - قَالَ «ابْتَعْرِفْ اِتْرَافِقُ؟» قَالَ: «بَعْرِفْ!» قَالَ: «ابْتَعْرِفْ اِتْفَارِقُ؟» قَالَ: «لَا!» قَالَ: «لَا فَيْكُ، وَلَا فِي رُفْقَتِكَ!»

يضرب في ضرورة مخالقة الناس بخلق حسن في حالة الرضى، وفي حالة الغضب.

٢٣ - قَالَ: «كَلَيْتَ لَحْمٌ؟» قَالَ «كَلَيْتَ» قَالَ: «مَصَيْتَ عَظْمٌ؟» قَالَ: «لَا» قَالَ: «لَعَاذَ مَا كَلَيْتَ»

مثل يضرب في ضرورة تحمل المشقة، في سبيل المعرفة الصحيحة، والتجربة الحقيقية.

٢٤ - قَالَ: «رَجُلِي بِالْفَلَكَةِ، وَأَنْتِ اتَّقُولُ مِدَّهْنُ!»

يضرب في من يتجاهل ما أنت فيه من بلاء.

٢٥ - قَالُوا لَأَجْحَا: «دَارِكُو قَائِمَةَ قَاعِدَةٍ! قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَنَا بَرَاءَةُ الدَّارِ!»

مثل يضرب في الذي يهرب من تحمل المسؤولية.

٢٦ - قَالُوا: «يَا اجْحَا! مَا هُوَ عَيْبٌ تَقْعُدُ عَ بَابِ الطَّابُونِ؟» قَالَ: «إِلْعَيْبُ أَمْوَتٍ، وَأَنَا مَدْيُونُ!»

يضرب للتنفير من الدين، لأنه هم في الليل، وذل في النهار.

٢٧ - قالوا لَفَرَعَوْنَ: «وَيْسَ الَّذِي فَرَعَنَكَ؟ قَالَ مِنْ قَلَّةٍ مِنْ يَرْدُنِي!»

مثل يضرب في أن خنوع الناس، هو الذي يخلق المستبدين وهو ينظر إلى قول المرحوم خليل مطران:

لكن خفض الأكرين جناحهم رفع الملوك، وسود الأبطالاً!

٢٨ - قالوا لِلْبَغِلِّ: «من هو ابوك؟» قال: «خَالِي أَحْصَان»

يضرب في الدعي الذي يخجل من أصله الوضع.

٢٩ - قالوا للديك: «لَيْتَهُ مَا أَنْصِيح؟» قال: «كُلُّ شَيْءٍ فِي وَقْتِهِ تَسْبِيح!» ومن أقوالهم: - كُلُّ

شَيْءٍ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ، يَا هَوَانُهُ!»

مثل يضرب لوضع كل شيء في مكانه، وعمله في زمانه.

٣٠ - قالوا لِلْعُقْرَبِ: «لَيْشِ ابْتَلَسَعِي؟» قالت: «هَذَا هُوَ طَبْعِي!»

مثل يضرب في أن الغريزة لا تتبدل، ويستعار للإنسان المؤذي استعارة تمثيلية.

٣١ - قالوا لِلْكَلابِ، مِنْ هُوَ عَلَّمَكَ النَّبِيحَ؟» قالت: «طَوَّاقَةٌ»

مثل يضرب في الذي يدرّب الناس على الرذيلة. وهو من قبيل الاستعارة التمثيلية.

٣٢ - قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ بَحَبِّكَ!» قال: «إِلْقُلُوبِ إِشْهُودْ، مَا تَكْذِبُ!»

مثل يضرب في أن الحب، يقابله حب.

٣٣ - قَامَتْ رَقِصَةٌ عَمِيَانُ حُرْسٍ، مَعَ عَمِيَانِ طُرْشٍ!..

مثل يضرب في الأمور التي لا بداية لها، ولا نهاية!

٣٤ - قَامَتْ الْقَرَعَا، عَ امِّ اقْرُونِ!

مثل يضرب في اختلال الأمور، وتناول الضعيف على القوي. القرعا استعارة للضعيف، وأم اقرون كناية عن القوي.

٣٥ - قَانُونٌ (قِطْنَةٌ) مِلْغِيًّا كِلَّ قَانُونٌ.

مثل يضرب في أن المرأة تستطيع أن تفعل ما تريد. و (قطنة) امرأة مشهورة بجهاها الطبيعي البارع حكم على أخيها بالشنق في (دمشق) فتوسط كل زعماء القبائل القوية عند الوالي التركي للعبو عنه، فأهملت وساطاتهم كلها، فقررت (قطنة) أخت هذا الوجيه الفارس، أن تتشفع في أخيها عند الوالي، فنجحت وساطتها، وعفي عن أخيها، وأخلي سبيله، فنظم الشعراء فيها قصائد، وهذا المصراع الذي تحول مثلاً من قصيدة مشهورة وهو ينظر إلى قول الفردزدق:

ليس الشفيعُ الذي يأتيك مؤنزراً،

مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا!

٣٦ - قَائِمٌ عَلَى حَيْلِهِ، مُوَةٌ عَارِفٌ رَأْسُهُ مِنْ ذَيْلِهِ!

مثل يضرب في الذي يحاول أن يتزعم الناس، وهو يجهل أمور نفسه، كالذي يقال عليه، إنه لا يعرف الكوع من البوع.

٣٧ - قَبْرَتْ جَوْزَهَا، وَاتَّصَدَّدَتْ لِلنَّائِمَاتِ.

مثل يضرب في الذي يهمل معالجة مصيبتة، ويحاول أن ينصب من نفسه مواسياً للآخرين.

٣٨ - قَبْلَ الْحَاجِ ابْمَرْحَلَةَ.

مثل يضرب في التصدّي للأمر، قبل أوانها.

٣٩ - قَبْلَ مَا اتَّعْرَبِلِ النَّاسَ، شُوفْ كَيْفَ بِنَخْلُوا فِيكَ!..

يضرب في ضرورة الكف عن عيب الناس. وهو مثل قولهم «من غرّبَل الناس تخلوه!»

٤٠ - (...)، إَو مَا بُمَلْطُ مِنْ عَيْنِهَا الْمُخْرَزُ!

يضرب في الذي لا يشعر بالخجل من ارتكاب المخازي، ويتعالى على الناس.

٤١ - قَابِلِ الشَّامِتِ، صَامِدًا!

يضرب في ضرورة التجلد، للشامتين وهو ينظر إلى قول الشاعر :

وتجلّدي للشامتين، اريهم
أني لريب الدهر، لا اتضعع!

٤٢ - إَلِقِدِرْ مَا يَرْكَبُ غَيْرَ عَلَى ثَلْثِ هَوَادِي! ومنهم من يقول! «ثُلْثُ لَدَايَا.»

يضرب في إعطاء كل أمر ما يستحق. والهوادي، لا مفرد لها، أو هم لا يستعملون المفرد، والهوادي هي الحجارة التي تركز عليها القدر، أما اللدايا، فمفردها لَدِيَّة. أما الهادية في اللغة، فهي الصخرة النَّاتئة في الماء!..

٤٣ - قَرَاقِيرَ أَهْلِنَا، وَلَا أَكْبَاشَ الْعَرَبِ!

مثل يضرب في تفضيل أبناء القبيلة، وإن كانوا ضعفاء تافهين، على الزعماء من خارج القبيلة. وكاف اكباش يلفظونها جيماً تركية.

والقراقير، جمع قرقور للذكر، وقرقورة للأُنثى، ما كانت بنت سنة من الضأن، والقرق بالكسر الرديء، والصغير من الناس لغة، وعندما حوّل العامة الكلمة إلى وزن فَعْلُول، أرادوا بها التحقير.

٤٤ - إِلْأَقَارِبِ، عَقَارِبِ.

يضرب للحذر من الأقرباء.

وهو في الأصل، من حكمة لفيلسوف العرب الكندي، إذ قال لابنه قبل وفاته: «يا بني، الأب ربّ، والأخ فح، والعم غمّ، والخال وبال، والأقارب عقارب.»

٤٥ - قِرْدٍ أَمْوَالِْفٍ، وَلَا غَزَالٍ مُخَالِفٍ!..

مثل يضرب في أن الزوجة المطيعة وإن كانت غير جميلة، أفضل من المرأة الجميلة، المشاكسة!..

٤٦ - قِرْدٍ يَلْحَسُ مِنْ ذَيْلِ قِرْدٍ، وَيَقُولُ السَّنَةِ مَرِحِبَةٍ.

يضرب في من يعتمد على المساوي له في التعاسه، ويحاول إقناع نفسه بأن الموسم مقبل بالخير. ومعنى السنة مَرِحِبَةٍ : فائضة الخيرات والبركات.

٤٧ - إَلْقِرْدٍ فِي عَيْنِ أُمِّهِ غَزَالٌ.

مثل يضرب في الذي ينظر إلى كل تافه عنده نظرة اعتزاز.

٤٨ - قِرْشَكَ الْابْيَضُ، لَيَوْمِكَ الْأَسْوَدُ!

يضرب في الحض على الادخار.

٤٩ - قُرْصَكَ يَا حَامِدُ صَامِدٌ.

يضرب في المعفى من أي التزام.

٥٠ - قُرْصُهُ فِي نَارِهِ، أَوْ عَيْنُهُ عَلَى جَارِهِ!

يضرب في كل طماع حسود.

٥١ - أَلْقُبُعُ، فِي هَالرُبُعِ.

مثل يضرب في إنهاء الخلافات.

وأصل المثل، أن لصوصاً، قطعوا الطريق على بعض المارة، ودخلوا في غار يتقاسمون الأسلاب، وبقي واحد من اللصوص، لم يستوف حصته كاملة، وبقي له عند صاحبه ربع غرش، فاختلفاً، وكاد أحدهما يقتل الآخر، فمد زعيمهم يده إلى قبع الذي زادت حصته، على حصة رفيقه، وقال: «هالْقُبُعُ، فِي هَالرُبُعِ.» فذهبت مثلاً.

٥٢ - قُبَّةُ نَجْرَانٍ، مَا بَعْدَهَا قُبَّةٌ.

مثل يضرب في الرجل الذي لا يبارى جوداً، وكرماً. وفي كل شيء، لا يقاس به غيره.

والمعنى، أنه ليس بعد قبة نجران، مكان، أو بناء، أو مزار يمكن احترامه، ولهذا المثل أصل في العربية الفصحى، وفي التاريخ، فـ (قبة نجران) - على ما يروى - كان يمكن أن يستظل فيها ألف رجل، وكان الذي ينزل في (قبة نجران) يجد الرعاية التامة:

أ. فإن كان مستجيراً أجير.

ب . وإن كان خائفاً أَمَّن .

ج . وإن كان جائعاً أُشْبِع .

د . وإن كان طالب حاجةٍ، قضيت له حاجته .

و(نجران) بلد في اليمن، وقد أقيمت هذه القبة، بجانب (نهر نجران)، وكانت العرب تسميها (كعبة نجران) وكانوا يزورونها، كما كانوا يزورون (الكعبة). و (نجران) هي الوارد ذكرها في سورة (البروج).

وعن النبي (صلى الله عليه وسلم)، أنه كان إذا ذكر اصحاب الأخدود، تعوَّذ من جهد البلاء - وجهد البلاء، هو الحالة الشاقة التي تأتي على الرجل، يختار عليها الموت. (الكشاف عن حقائق التنزيل، الجزء الرابع، الصفحة ٢٠٠، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٤).

٥٣ - قَعِدَتِكَ بَيْنَ النَّصَائِبِ، وَلَا قَعِدَتِكَ عِنْدِ النَّسَائِبِ وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «مِقْعَدُكَ بَيْنَ النَّصَائِبِ، وَلَا مِقْعَدُكَ عِنْدِ النَّسَائِبِ.»

يضرب في التحذير من اللجوء إلى أهل الزوجة على أية حالة.

المعنى: إقامتك بين اللحد، خير لك من الإقامة عند أصهارك. والنصايب جمع نصيبة، وهي الحجارة التي توضع حول القبر، ثم استعيرت للقبر نفسه، وقد حولت الهمزة ياء على عادة العامة.

٥٤ - قَرْيَةٌ، وَأَهْلُهَا سَعْرِين .

مثل يضرب في التفريق في المعاملة بين المتساويين. وفي التفريق في العادات والتقاليد، لمن هم في وضع واحد.

٥٥ - إِلْقِمِخَ وَالْغَرَابِيلُ، وَالزَّمِّ وَالرَّجَّاجِيل .

يضرب في المواقف التي يمتحن فيها الرجال.

أي إن اختبار جودة القمح بالغرابيب، ومعرفة حقيقة الرجال، تظهر عند مواجهتهم المآزق مع الرجال.

٥٦ - يَقُولُهُ عَمَكُ (إِفْصِيَانُ)

مثل يضرب في الذي يشجعك على تحمل المصاعب، وهو يتنعم.

وأصل المثل، أن رجلاً بدوياً غزا هو وابن أخيه الشاب، ولما نفذ ما معهما من الزاد، طلب الشاب من عمه أن يعودا إلى أهلها، فرفض العم، وشجع ابن أخيه على الانتظار أياماً، عسى الله أن يمن عليهما بغنائم، فخرج الشاب، وسكت، وكان يرى عمه يذهب يوماً إلى أكمة قريبة، مرتين كل يوم، ويعود وقد اكتسب نشاطاً، فعن للشباب أن يذهب إلى الأكمة، ليستطلع الأمر، فما كان أشد دهشته، لما أن رأى نوى التمر، الذي يأكله عمه كل يوم، مطروحاً هناك. فعاد وألح على عمه بطلب الرجوع، فنصح له عمه بالصبر، وذهب إلى الأكمة، وعاد، وقد علقت نواة تمره بعنقته، فتشجع الشاب وطلب الرجوع، فوبخه عمه وشتمه، وكان مما عيره به قوله: «أخس يا أخو بطنه الشرود»، وهما أشنع ما يعير به بدوي، ولا يوازئها، إلا قولهم (الَثْبِرُ) فابتسم الشاب، وأمسك بنواة التمرة وقال لعمه: «يقوله عمك إفصيان» فذهبت مثلاً في الذي يشجعك على تحمل المصاعب، وهو يتنعم!

٥٧ - قُطُّ أَوْ قَضْبٌ شَحْمَةٌ.

يضرب في من لا يمكن أن يتخلى عن شيء منه، أو غنمه.

٥٨ - الْقَحْبَةُ، إِنْ تَابَتْ، بَتَّصِيرٌ دَلَالَةٌ. وفي أمثالهم أيضاً: - تَوْبَةٌ قَحْبَةٌ. ومن أقوالهم: «إِلْقَحْبَةَ مَا بَتُّوبٌ، وَالْمِيَّةَ مَا بَتُّوبٌ.»

مثل يضرب في الذي لا ينتهي عن غيبه.

٥٩ - إِقْطَعُوا رَاسَ الْعُرُوسِ، وَالْأَهْدُو الْعَبْتَةَ.

يضرب في ذوي العقلية المحدودة، والأفكار الحاسمة، الذين لا يتصرفون تصرفاً حكيماً، وأصل المثل، كما يروون، أن أهل قرية، تفرض تقاليدهم أن تدخل العروس إلى بيت العريس، وهي راكبة فرساً، وأنه لا يجوز أن تحني العروس رأسها، لأن معنى هذا، أنها ستظل هي وأهلها،

أذلاءً لمدى الحياة. واتفق أن باب دار العريس، كان قليل الارتفاع، فلم تحن العروس رأسها، فأخذ الحاضرون يصرخون: - «إقطعوا راس العروس، والأهدوا العتبة!» فتشاءم والد العريس، وأبي أن يهدموا باب داره، لأن معناه موت العريس، وأبي والد العروس، أن يقطع رأس ابنته، إلى أن جاء واحد من قرية ثانية، وقال: «فلتمل العروس رأسها يمينا، أو يسارا، وليس من الضروي ان تخفض رأسها!».

٦٠ - إِقْفَا غَابَةَ.

مثل يضرب في ضرورة التسامح مع المغتائب. ومعنى القفا: الغياب. وهو ينظر إلى قول الشاعر:-

لقد أعزك، من يرضيك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستترا

٦١ - إِمْقَلْبْ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، مِثْلُ خُبْزِ الصَّاحِ.

يضرب في المنافق.

٦٢ - قَلِّ الطَّمَعُ تَرْتَاخُ، كَثْرَ الطَّمَعِ فَضَّاحُ

حكمة غرضها تقبيح الطمع. والأصل في نشوء هذه الحكمة، التي تحولت مثلاً، أن عقيداً، غزا قومه، فغنموا غنائم كثيرة من أعدائهم. فطمع، واقترح على قومه، أن يواصلوا الغزو، ويهاجموا بعض أعدائهم بيتاً - في الليل - وهذا نقيض كل عرف وعادة في البادية. فلما هجموا على الأعداء، وجدوهم قد أذروا واستعدوا، فهزموهم، واستولوا على كل غنائمهم السابقة، وذبحوا منهم عدداً غير قليل. فقال العقيد:-

«قَلِّ الطَّمَعُ تَرْتَاخُ، كَثْرَ الطَّمَعِ فَضَّاحُ!»

٦٣ - «قَوِّكْ يَا بَيْتِي، وَأَنَا مِتْعَدِّي، لَا مِطْرٍ مِّنْكَ وَلَا مِتْعَدِّي!»

يضرب في الذي لا يقوم بواجباته نحو أسرته!..

٦٤ - قَلْبِي مِنْ هَا حَامِضٌ ضَرْسَانُ - أَوْ مِنْ هَا حَامِضٌ لَامِظٌ.

يضرب في الذي تكررت عليه توافه الأمور، حتى ملَّها. و (لامظ) معناها عندهم كاره.

٦٥ - قَوِّ قَلْبُكَ، وَاغْزِمِ، وَالْأَكْلِ يَا نَصِيبُ!

يضرب للحث على الكرم، لأنه ليس كل دعوة، يستجيب لها المدعو.

٦٦ - قَوْلِ افْتَحْ، وَلَا قَوْلِ سَلَامٌ.

يضرب في ضرورة الاحتياط، والضعف خائب.

يضرب في القوي الذي لا يتقيد بعد، وفي عجز الضعيف عن تحصيل حقه بالقوة.

٦٧ - إِقْمِخِ وَالزَّيْتِ، سَبْعِينَ فِي الْبَيْتِ.

مثل يضربه الفلاحون، لضرورة الاحتياط على مؤونة الأسرة، من هذين الصنفين.

٦٨ - إِقْمِخِ قَهْوَتَيْنِ. قَهْوَةَ أَمْنٍ لِالْبَطْنِ، أَوْ قَهْوَةَ أَمْنٍ لِالْأَيْمَنِ لِلرَّاسِ.

يضرب في القهوة المحلاة بالسُّكَّر التي لا يعدُّها البدو كيفاً، أو تكريماً.

والقهوة المرَّة، التي هي شارة من شارات الزعامة، لقولهم: أَلشَّيْخَةُ، ودها صحن، أو بكرج

على النار ديممة أو تاخذ على الخيل مشوار، لما اتولَّى هزيمة.

٧٠ - قَوِّ (حَرْبٍ) كَفَى اللهُ شَرَّ (حَرْبٍ)!

يضرب في من يتشاءم، به ويخشى أذاه.

(حرب) رجل مشهور بالشؤم، وقد كان الذي يسلم عليه، ولا سيما في الصباح، يصاب

بأذى، فأخذ الناس يتحامون السلام عليه، وإذا أرغموا أن يسلموا عليه تأدباً، قالوا: «قَوِّ

حرب! كفى الله شر حرب» أي قَوَّاك الله يا (حرب) وكفانا الله الشرور التي يجربها علينا

ذكر اسمك.

٧١ - قَوَّكَ غَصِبًا!

مثل يضرب في الذي يعجزك بثقل دمه، ويحل عليك متطفلاً. أي أسلم عليك على الرغم منك.

٧٢ - قَطَعَ الْإِخْشُومَ، وَلَا قَطَعَ الرُّسُومَ.

يضرب في صعوبة التخلي عن العادات، ولو كانت ضارة.

(راجع ما جاء بهذا الخصوص في الصفحة ال ٣٤٧ من كتاب الكنايات العامية، البغدادية لمؤلفه الأستاذ (عبود الشالجي) الطبعة الأولى).

٧٣ - قَطَعَ الْأَعْنَاقَ، وَلَا قَطَعَ الرِّزَاقَ.

يضرب لتقبيح سياسة التجويع، وقد كانت هذه السياسة شائعة في عهد بني أمية، وقد قلدهم كل من أراد إذلال خصومه السياسيين. قال شاعر الهاشميات، يخاطب بني أمية: -

«أَجَاعَ اللَّهُ مِنْ أَشْبَعْتُمُوهُ وَأَشْبَعَ مَنْ بَجُورِكُمْ أَجِيعًا!

٧٤ - قَطَعَ الرَّأْسَ، وَلَا اتَعَتَّهُ.

يضرب في الذي يكثر من التهديد، والتعريض بالعقوبات الشديدة، ومنهم من يستعمله للمن القبيح، وهو خطأ، لأنَّ عَتَّتَهُ، وَأَتَعَتَّتَهُ تعني كل واحدة منهما التهديد. أما التي تعني المن فهي عَتَّتَهُ، أي ذكره بمعروف سابق له عنده.

٧٥ - إِلْقِطَعَةَ، وَلَا الْقَطِيعَةَ.

يضرب في أن كل أذى يحدث، إن لم يكن هناك قضاء مُبرم.

٧٦ - قَطَعْنَا الشُّطَّ ابْحِيلَ اللَّهِ!

مثل يضرب في التهكم على من يظنان اجتياز أخف الصعوبات غنيمة. وقد وهم بعضهم باعتبارها للحظ الحسن. وأصل المثل أن جماعة غزوا ففادوا خائنين، فتبعهم أعداؤهم، وكادوا

يفتكون بهم، فهربوا سابحين في نهر الشريعة، ونجوا من الموت، فأخذوا يرددون: قطعنا الشط ابحيل الله. وأعداؤهم يرددون أغنيتهم، تهكماً عليهم.

٧٧ - قِلَّةُ الشُّغْلِ، بِتَعَلُّمِ التَّطَرُّيزِ!

يضرب في البطالة التي تقود الناس إلى أعمال لا خير فيها، بالنسبة إلى حقيقة الحياة، في رأي العامة، وقد كان الرومانيون، يقولون: «عِشْ، ثُمَّ تَفَلَسَفْ»

٧٨ - قَعْدَتِي فِي الخَوَابِي، وَلَا أَيْمِنَ عَلَيَّ، أَعَزَّ اصْحَابِي.

يضرب في الهرب من المن القبيح، والخوابي جمع خابية وهي مخازن للطحين تصنع من الطين. والخابئة في اللغة، هي الجرّة، لكن العامة يستعملونها لهذا النوع من مخازن الطحين، أو القمح، أو العدس ويسمونها الكوارة والجمع كواير، وأغلب لفظهم الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

٧٩ - قَطَعَ العَوَايِدَ، مِثْلَ قَطْعِ القَلَايِدِ.

يضرب للنهي عن الثورة على العادات.

وقولهم مثل قطع القلايد، أي إن الثورة على العادة تشبه محاولة الاغتصاب، ففي أقوالهم: «اللي جت وإثايها قدايد، أو مخانقها بدايد، حقها امرّيع أو زايد!»

٩٠ - قَلْبِ الْمُؤْمِنِ دَلِيلُهُ.

يضرب في ضرورة اتباع ما يوحي به القلب.

فان العامة يقولون: «ان حبيت واحد، ارجا خيره، وان بغضت واحد إمن اول مرّه إتق شرّه!..»

٩١ - قَلْبِي عَلَيَّ وَلَدِي، أَوْ قَلْبِ وَلَدِي عَلَيَّ الحَجَرِ.

مثل يضرب في عطف الأب على الأبناء وعقوق الأبناء.

٩٢ - إِافْلُوبُ شَوَاهِد.

يضرب، عندما يقول أحد الناس، إنه يعزك، أو يحبك، أو يحترمك.

٩٣ - قَلَّةُ الْحَيَا، بِتَسْبَبِ النَّيَا!

يضرب في تكشّف الوقاحة عن مشكلات

ومعنى النيا، العلاقات الخطرة.

٩٤ - قَلَّةُ الْعَقْلِ إِبْتَوَجِ الرَّاسِ، وَإِبْتَعِبِ الرَّجْلَيْنِ!

مثل يضرب في الأرعن، الذي يجلب للمسؤولين عنه، تعب الفكر، وتعب الجسم في المراجعات،

لتلافي حماقاته، ورعونته.

٩٥ - إِاقْلَةُ. ذَلَّةٌ.

يضرب في حالة الفقر، وفقدان المناصرين. فالبدو يقولون:

«عَدَّ ارْجَالَكْ، وَارْدَالَمَا» أي إذا كان أنصارك من عشيرتك كثيرون، فانك تستطيع أن ترد الماء

قبل كل المزامحين. وهو ينظر إلى قول عمرو بن كلثوم:

ونشرب ان وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدراً، وطينا!

لنا الدنيا، ومن أضحى عليها، ونبطش، حين نبطش قادرينا!

٩٦ - قَلَّةُ الرَّجَالِ، مَا انْتَهَمَ، مَا انْتَهَمَ الْآرَادَهُمْ!..

مثل يضرب في حالة الكثرة من الرجال، الذين لا وزن اجتماعياً لهم!

٩٧ - قَلِيلِ الْحِظِّ، بَتَعْرِقِ اِبْيَضَاتِهِ. ويروى (بِتَطْرَجَلِ) وهي لهجة في (عجلون)

يضرب في الذي يقوده سوء الحظ، للإخفاق في كل شيء.

٩٨ - قَلِيلِ الْعَقْلِ، لُوَانَهُ أَخُوكَ، لَا تَبْلِشْ بِهِ!

حكمة تحولت مثلاً، في حالة الاحتكاك بذوي العقليات المحدودة. وفي عجلون يضمون (قاف العقل) وكثير من الألفاظ التي يلفظها البدو وأهل البلقاء ومادبا وضواحيها، والكرك وضواحيها بالكسر، يتلفظ بها أهل (عجلون) وضواحيها، بالضم، فيقول أهل عجلون: عَقْلٌ، بَعْلٌ، فُجْلٌ، ويقول غيرهم! «عَقِلْ، بَعِلْ، فِجِلْ.»

٩٩ - قَالُوا لَأَمَّهُ، ابْنِكَ شَخَّ بِالْمِعْجَنَةِ، قَالَتْ: «هَيْكَ الطَّحِينَ بَرُوعٌ.»

مثل يضرب في الذي يفسده الدلال.

ومعنى بَرُوع عندهم، ينمو، ويزداد.

١٠٠ - قَلَطِ الرَّجَالَ، بَوَّخْرُوكُ.

يضرب في الذي يقدم الناس على نفسه. ومنهم من يقول: «إِلِيَّ بَقَلَطِ الرَّجَالَ بَوَّخْرُوه!».. وَخَرَهُ - هِيَ أَخْرَهُ. بقلب الهمزة واواً.

١٠١ - قَوْلِي لِلْحَقِّ، مَا خَلَّى لِي صَاحِبٌ.

يقوله من يريد أن يتهرب من شهادة على الأقوياء.

١٠٢ - بِقُولِ لِلْأَعْوَرِ عَيْنُهُ كَرِيمَةٌ، أَوْ بِقَوْلِ لِلدَّاشِرَةِ حُنُونَةٌ أَوْ رَحِيمَةٌ!

يضرب في المنافق، الذي يقول لكل إنسان ما يرضيه.

١٠٣ - قَوْلٌ «حِي جُه» بَثُورِ الْأَجْمَالِ كِلْهِن!

يضرب في الذي يهين أحد أفراد قبيلة قوية، فيثور انتصاراً له كل أبناء القبيلة.

(حِي جه) بلفظ الجيم بثلاث نقاط، اصطلاح في البداية، لإثارة الجمل النائح.

١٠٤ - قَوْمًا اتَّعَاوَنُوا، مَا انْغَلَبُوا.

يضرب في الحث على التعاون، والمساعدة.

١٠٥ - قَوْلُهُ، أَوْ بَوْلُهُ، وَاحِدٌ، وَاحِدٌ.

يضرب في الذي لا يحترم وعوده، ولا يتمسك بكلمته.

١٠٦ - إِقْهَوَهُ قَصًّا، وَالْمَنْسَفَ حَصًّا.

مثل يضرب في شروط تقديم القهوة للذي يليك من اليمين، من غير نظر لمن هو أعلى، أو أدنى، وللقهوة آداب سنذكرها، عند ذكرنا القهوة من هذه (المعلّمة) إن شاء الله.

١٠٧ - إِقْهَوَهُ يَمِينًا، وَلَوْ أَنَّ أَبُو زَيْدٍ يَسَارًا.

يضرب في تقرير العادات في تقديم القهوة من اليمين، ولو أن (ابو زيد الهلالي سلامة) يقعد في اليسار. وهو ينظر إلى قول عمرو بن كلثوم:

«صددت الكأسَ عنا أم عمرو
وكان الكاس مجراها اليميناً!

١٠٨ - قَوِيهِمْ مَا كَلِ الضَّعِيفُ، مِثْلِ السَّمَكِ.

يضرب في القوم الذين يضيع الحق بينهم.

١٠٩ - قِيُوبَةُ بَقْرٍ، اللَّهُ وَكَيْلُكَ!

مثل يضرب في الجماعة الذين ليس لهم زعيم يأتمرون بأمره. والقِيُوبَةُ - هي هرب البقر، عند اشتداد الحر، يلدغها ذباب فتهرب، فيقال قيقب البقر، أي هرب. ولعل الأصل (قبقب البقر) لأن البقر عند الهرب تُصَوِّتُ تصويتهً عالياً. أما الأرادنة فيسمون تلك الذبابة التي تهاجم البقر صيفاً - (القيقوبية) باسم الهرب نفسه.

١١٠ - قَيْسِ الْبَيْرِ، قَبْلَ مَا تَنْحَدِرُ لَهُ.

يضرب في ضرورة التروّي.

١١١ - قِيَمَةٌ، مَا أَلْهَى شِيَمَةَ.

يضرب في القوم الذين لا مروءة لهم.

ومعنى قيمة، هنا جماعة، تحقيراً للقوم، فصغرت في الذكر، ثم أنثت، مبالغة في التحقير.

١١١ - قِيمْتُهُ، أَوْ قِيمَةِ الْكَلْبِ وَاحِدٌ.

يضرب في الإنسان المنبوذ.

١١٢ - قِيم (الدَّبِيسِي) مَا غَزَا! أَوْ يَقُولُونَ: «كَنَّ الدَّبِيسِي مَا غَزَا»

يضرب عند اعتبار الشيء كأنه لم يكن. (الدببسي) عقيد، غزا هو وقومه، وبعد أن غنموا غنائم كثيرة، تبين أن ما غنموه، هو لأحلاف لقومه، فاستردت جميع الغنائم، فضرب هذا المثل. وكنّ بلفظ الكاف جيماً تركية هي كأنّ.

١١٣ - قِيمَتُكَ، عَ قَدَرِ شَيْمَتِكَ!

مثل يضرب في من يتطب من الناس معاملة خاصّة، وهو لم يقدم عملاً، يفرض احترامه.

باب الكاف

١ - كَابُونٌ، عَلَى اِحْمَارَةٍ.

يضرب في الزينة على امرأة قبيحة، سيئة الأخلاق. الكابون عندهم، هو جُلُّ جميل، يغطي جسم الفرس لكي يقيه من لسع الذباب - الجمع كوابين. وفي اللغة (كبن) أخفى، وهذا منه.

٢ - كاذِبَتِهِنَّ، أو صادقتهن وَاَحَدٌ.

مثل يضرب في اتهام جنس النساء بلا تفريق. ومن أقوالهم:
يَجْلِفُنْ أَوْهِنَ كاذِبَاتٍ، أو يَشْهَدَنَّ، إَوْهِنَ غايبات.

٣ - كَاسَاتِ الْهَوَا، حِكْمَةٌ، بلادوا.

مثل يضرب في الأمور النافعة التي لا تكلف شيئاً، ولا تضر، وكاسات الهوا، هي المحاجم.

٤ - كَانَهُ دَيْنٌ حُطَّ رَطْلَيْنِ.

مثل يضرب في الذي لا يفكر في عواقب الأمور. وكأنه - هي إذا كان هو. تلفظ كافها جيماً تركية.

٥ - كان افراقِ الْبَدَوِيِّ اِبْعَاهُ، اِنْطِيهِ سُوْقِ الْاَعْبي!

يضرب في ضرورة التخلص من الإنسان المزعج. وتلفظ جيماً تركية.

٦ - كَانَكُ مِتْعَمِدٌ، صَمْدٌ. تلفظ الكاف جيماً تركية.

يضرب في الذي يفتح باب العداوة، وهو عاجز عن التصدي. ويقال في التحدي.

٧ - كَانَهُ لِلْعَرِسِ، مَنِّي أو مَنِّي! أو كانُ مُؤَهُ لِلْعَرِسِ مَا مَنِّيش!

مثل يضرب في الذي يهرب من كل مسؤولية، إلا إذا كانت لمصلحته الخاصة.

وأصل المثل، أن شاباً كسولاً كان يتهرب من كل عمل، وفي أحد الأيام عاد (للحي) فرأى القوم يستعدون لقرى، فسأل: «لماذا كل هذا الاستعداد..؟» فقيل له إنهم يستعدون للاحتفاء بعرسه، وأن عليه أن يساعد، فقال قولته التي صارت مثلاً:

وكلمة مَنِّي تعني عندهم، أنا قادر، وما مَنِيش، أي لا أقدر أن أعمل شيئاً.

٨ - كَأَنَّ وَدَكَ تَبْلِيهِ، أَسْكُتُ عَنْهُ أَوْ خَلِيهِ.

يضرب في ضرورة إهمال العدو الذي ليس في مستواك، وهو ينظر إلى قول الشاعر:

شأمتني عبد بنبي مسموع
فصننت عنه النفوس والعرضاً!
ولم أجبه لاحتفالي له
من ذا يعرض الكلب إن عاضاً!
الكاف في كان جيم تركية، ومعنى كان: إذا كنت.

٩ - كَأَنَّ وَدَكَ الْعَارِزُ دَعَا بِالْكَافِ الْقَمَرِ وَالنَّهَارِ.
يضرب في ضرورة الكتمان.

١٠ - كَأَنَّ وَدَكَ عِزَارَةَ زَلَمَةٍ، إِطْلُقْ عَلَيْهِ حُرْمَةً، وَإِنْ كَانَ وَدَكَ عِزَارَةَ مَرَّةً، اطْلُقْ عَلَيْهَا عَيْلًا، أَوْ عَجِيًّا.
مثل يضرب في ضرورة اتقاء ألسنة من هم دونك منزلة. الكاف في (كان) جيم تركية.

١١ - كَأَنَّ، مَا يَغْنِيكَ غَيْرِ الْقَاطِئِهَا يَا طُولَ فَقْرِكَ وَالزَّمَانَ طَوِيلًا!
مثل يضرب في الذي يتوقع الغنى من أمور لا تسمن، ولا تغني، وأصل المثل أن شاباً كسولاً، كانوا يدفعونه إلى العمل، وهو لا تسجيب، وفي أحد الأيام اتفق مع أرملة قبيحة المنظر، متقدمة في السن، على أن يتزوج بها، بلا مهر، فلما سئل عن هذا الزواج، أجاب: «إنها لقاطئة في الحقول، وأن ما تجمعها من الحبوب في آخر الحصاد، سيكون مصدر رزق وثروة له ولها. وفوق هذا، فإنها قد أعفتها من مقدم المهر، ومتأخره!.. فرد عليه أحد سائله، ببيت الشعر هذا. والأرادنة يسمون

التي تلتقط السنابل الساقطة من أيدي الحصادين، لقاطة، والذكر لقاط، والعمل نفسه: «إلقاط، والقاطاة» وإهمال التاء أكثر، لأن اللقاطاة تستعمل في مكان الخيبة فيقولون: «إِسْقَاطَة في القاطاة، وإو خيبة في المصران، وأهل قرى فلسطين يسمون هذا العمل (إصيافة) ولاقطة السنابل «إِمَصِيْفَة» ومنه المثل، مثل امصيفة ربحا، اللي لا ناهها عرَضها، ولا ناهها اصيافتها.» وإذا كان الالتقاط محبوب الزيتون المتناثرة بعد (إجداد الزيتون) سمي ذلك إِبْعَارَة، تشبيها للزيتون المتساقط ببعر الماعز، وتحقيراً للعمل نفسه.

١٢ - كان وِدِّكَ الْعَيْشَةَ الْهَنْيَّةَ، وَالْفَرَشَةَ الطَّرِيَّةَ، خذَلِكْ (...). وَإِنْ كَانَ وَدِّكَ الْحُرْصَ، أَوْ زُغْرَ الْقُرْصِ، خذَلِكْ (...).

مثل نشأ في السلط، للموازنة بين مزايا النساء، فالذي يريد نعيم الحياة، يوصونه بالزواج من أسرة موصوفة بالفطنة في تدبير أمور المعيشة، والكاف في كل جيم تركية.

١٣ - كُوبَ الدَّهَائِيَا بَأَوْجُوهُ الْمَفَالِيخِ
أَلْبَيْضِ صَيِّدَاتِ الرَّجَالِ الْهَلَايِمِ

مثل يضرب في موازنة حظوظ الرجال، في اختيار النساء.
كُوبَ في هذا البيت، معناها اطرح، والدهايا جمع دَهِيَّة، ومعناها الحمقاء التي تُكَدِّرُ الحياة، والمرأة التي لا ذوق لها، والمفاليخ، كرام الرجال جمع مفلح، البيض كناية عن النساء، المفرد (بيضا) قالوا: «النسوان، ما حيين بيضا غريرة، والرجال ما يحبون كل شجيع»

أي النساء لا يحببن كل امرأة فائقة الجمال، والرجال لا يحبون كل رجل شجاع. يعتقد البدو، أن شرار النساء، وقباحهن قُدرن لخيار الرجال، لكي يتساحوا معهن، فكأنه عوض عليهن ما سلبهن من جمال الخلق والخلق، بأزواج كاملين، يتحملون نقصهن. ويعتقدون أيضاً، أن الله قَدَّرَ لجميلات النساء ان يتزوجن أنذال الرجال، فكأنه قد أراد أن يعوضهم عن إخفاقهم في الحياة، بجمال المرأة.

١٤ - كَبَّ الْأُمْدَارِكُ لَوْ سَلِمَ.

يضرب في المغامر. المذارك مأخوذة من الدرك، وهو قعر الشيء. ويقول الأرادنة «حطَّ حاله في الدَّرْكِ والمذارك». أي وضع نفسه في الخطر. والمعنى: قبحاً للمغامر لو سلم!!

١٥ - كَبَّ مَعْرُوفًا، مَعَ نَخَاسَةِ الْعَيْرِ.

يضرب في الذي لا يعترف بالجميل.

والبدو يعتقدون، أنهم أحفظ الناس للمعروف، وأن حفظهم للمعروف يساوي حقدهم وضغيتهم على الذين يسيئون إليهم. والحقيقة، أن البدوي - قديماً - إذا صنع له معروف نشره، بطريقة إعلامية عجيبة، فهو يعقد قطعة قماش بيضاء على رمح، ويركب فرسه أو ذلوله، أو يمشي راجلاً، من عشيرة إلى عشيرة، وينادي بأعلى صوته: «تهيا المن تهيا له، لَعَزَوْتَهُ وِارْجَالَهُ، ربنا الخضِر، بيض الله وجه افلان اللي كَرَّم الحانا.» ويذكر القضية. والزراع والخضر، لا يصنعون هذا، ولا ما يشبهه!.. ويكونون بـ(نخاسية العير) عن الزراع وغيرهم، الذين يقتنون الحمير، ممن هم ليسوا بدواً.

١٦ - كُبَّ الصَّدَاقَةَ، عُقِبَ مَا تَحْفَرُ الْفَاسُ.

يضرب في الذي يحاول أن يقيم صداقة مع قوم قتل منهم رجلاً، وقتلوا من قوم رجلاً.

وكبَّ معناها، احقر، وعقب معناها بعد، وحفر الفاس كناية عن فتح القبور، لقبول القتل!

١٧ - كُبَّ الْمَرَاغِلُ عُقْبُهَا قَوْلُ دَخَلَك!

مثل يضرب في الذي لا يتروى، ويتسرع إلى القتال، وبعد أن يتورط، يلجأ إلى من اعتدى عليهم، طالباً منهم الرحمة والرافة به.

١٨ - إِكْتَبَ سَالِمٌ، وَارَمَ فِي الْبَحْرِ!

يضرب عند النجاة بأعجوبة، باعتبار أن هذا الناجي محمي بقدر، ومكتوبة له السلامة. وفي أقوالهم: «اللي مكتوبة له السلامة، وما بتهيئه شدة!»

١٩ - أَكْبَرُ مَنَّكَ يَوْمَ، أَخْبَرَ مَنَّكَ دَوْمَ.

يضرب في تقديم الخبرة، وتكريم الشيخوخة.

فالبدو عامة، والعرب قديماً، احترمو الشيخوخة احتراماً لا حد له، إلى حد أنهم جعلوا الحكمة، وقفاً على الطاعنين في السن، وهم يعدون الكرم والشجاعة، وقفاً على الشباب، لأن كلاً منهما يحتاج إلى عدم تقدير، ما عدا بعض العشائر. روى لي السيد (سليم الزوايدة) نقلاً عن (فلاح الزعوق) من بني صخر، أن بعض العشائر تقدم الطعام بهذا الترتيب :-

أ. للضيوف أولاً، كسباً للثناء الطيب، ولأن الضيف هو ضيف الله.

ب. وللشباب والكهول ثانياً، ويسمونهم (الفرعة) أي حماة الحمى.

ج. ويأكل الأطفال ثالثاً، ويسمونهم (الرجا) أي هم الأمل.

د. وإذا بقي شيء يقدمونه للشيخ، ويسمونهم (المهرفي) أي الخرفين، ويسمونهم (أَلْتَلْفُ) ومعنى التلف، الشيء الذي لا يستحق تعويضاً، وقد ذكرت لي هذه الرواية، في العاشر من شهر أيار سنة ١٩٤٠ نحو الساعة العاشرة ليلاً.

٢٠ - كَبِيرًا يَدْلِلْنِي، وَلَا زَغِيرًا يَهَيِّنِّي!

يضرب لتعذر به من تزوج شيخاً، مفاضلة بينه وبين الشاب، وقد قلبت الصاد زائماً وهو مألوف لغةً.

٢١ - كَانُونَ فَحَلْهَا، إِي نِسَانَ مَحَلْهَا.

يضرب في ما ينخص الفلاحة والفلاح.

أي أن أمطار كانون لقاح للأرض، لكن لا فائدة من هذا إلا إذا تبعه غيث في شهر نيسان، لهذا قالوا: «شتوة نيسان تسوى السكة والقدان، إو كل سيلاً سال.»

٢٢ - كَبَرِ الْبَصَلِ وَاتدَوِّرْ إِي نَسَى زَمَانَهُ لَأَوَّل!

مثل يضرب في الذي كان دنيئاً فارتقى. وهو ينظر إلى قول الشاعر:

كُلٌّ يَعْرِفُ نَفْسَهُ فِيهَا مَضَى إِلَّا الَّذِي كَانَ دُنِيئًا فَارْتَقَى!

٢٣ - الْكِبْرُ، عَبْرٌ.

مثل يضرب في حلول الشيخوخة

٢٤ - هَذَا الْكِبْرُ عَيًّا أَذْيَابَ ابْنِ غَانِمٍ.

مثل يضرب في ضرورة الاعتراف بالأمر الواقع، وعدم التجاهل لأحكام الطبيعة. (ذياب بن غانم) أحد أبطال تغريبة بني هلال، ويضرب به هو (وأبو زيد الهلالي سلامة) المثل في القوة والبطش، من أجل هذا قالوا إن هذا الفارس على بطولته، أخضعه التقدم في السن، لأحكام الشيخوخة.

٢٥ - كِبْرَةُ الْعَبْدِ سَعِيدٌ!

يضرب في التافه المغرور.

وأصل المثل أن عبداً اسمه سعيد، أرسله سيده لإيصال رسالة شفهية لقوم، وأركبه فرساً، فلما وصل حيث ينزل الضيوف. نادى أصحاب الشق قائلاً: - «ليه ما تحولون الضيف؟» فضحك القوم وقالوا: «وش هذا يا سعيد؟ أجاب كبرة العبد من كبرة سيده!»

٢٦ - كِبْرَةُ الْعِمْرُو.

يضرب في الذي أمره لا يرد، وقد كان العمرو يتحكمون في الكرك. وتروى عنهم حكايات كثيرة، لا نريد أن نذكر شيئاً منها.

٢٧ - الْكِبْرَةُ لِلَّهِ.

يضرب تعريضاً بالإنسان المتعالي.

٢٨ - كِبْرَةُ الْمَرْبِلَةِ مَا بَصِيرٌ!

يضرب للكناية عن المتعاطم الذي نشأ أحقر نشأة.

٢٩ - كَبُوا الزَّادَ فِي الرَّجُومِ، وَلَا تَطْعَمُوا لِلْمَشُومِ.

يضرب لحجب المساعدة عن الفاسد من البشر. وقد رواه بعض الأساتذة - المعيوم - والعيان هو المستحق الطعام أكثر من كل الناس. وإطعامه واجب.

٣٠ - الْكَبِيرُ، حَكِيمٌ نَفْسُهُ.

يضرب في أن المجرب هو الذي يعالج أموره ويداري صحته وليس في حاجة للطبيب.

٣١ - الْكَبِيرُ يَتَحَمَّلُ الصَّغِيرَ، وَالْكَبِيرُ، حُمُولٌ، وَالْكَبِيرُ سَمُوحٌ.

يضرب في تسامح الكبير.

٣٢ - كَبِيرِ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ!

يضرب في ضرورة التواضع، كلما ارتفع قدر الإنسان.

٣٣ - الْكَبِيرُ، يَرُدُّ إِمْنَانَ الْعَفْرِ لِلْقَفْرِ.

يضرب في أن الكبير يستطيع أن يلغي تصرفات من هو أصغر منه.

والعفر والقفر، استعارة، فالعفر تعني الأرض ذات الغبار، وتعني التصرفات الخاطئة، والقفر المرعى الأنف الخصب، الذي لم يُرْعَ. وهو استعارة للتصرف الحكيم.

٣٤ - كَتَّالِ حَالِهِ، لَا رَحْمَةَ اللَّهُ!

مثل يضرب في الذي يسعى لإيذاء نفسه! كالمتحجر أو سواه.

٣٥ - كَتَّالِ الْوَبْرِ يَا نَادِمٌ، الْوَبْرُ خَيٌّ ابْنُ آدَمَ.

مثل يضرب في الذي يؤذي من لا يؤذي.

والبدو يعتقدون أن قتل الوبر جريمة، تشبه قتل الإنسان بغير الحق، لأنهم يقولون إنه يشابه الإنسان في عدة أمور منها :

أ. البكاء - ب. والضحك - ج. وأن قوائمه تنتهي بأصابع، تشبه أصابع الإنسان.

٣٦ - كُثِرَ التَّرْفِرْفُ، بِكَصَمِ الْجِنْحَانِ!

يضرب في المغرور، الذي يجازف في أمور كثيرة.

٣٧ - كُثِرَ الطَّرْفَقَةُ، بِتَجِيبِ الْبَلَا.

يضرب في الاحترام الزائد، لمن لا يستحق الاحترام.

معنى الطرفة، الاحترام الزائد عن حده.

٣٨ - كَثْرَةُ التَّهْلِيِّ، وَالتَّرْحَبِ، بِتَجِيبِ الضَّيْفِ الْاِخْمِ

يضرب في توقيير من لا يليق به التوقير!..

٣٩ - كَثْرَةُ الزَّوَارَةِ، بِتَشْقِ الْمَرَاةِ.

يضرب في الإكثار من الزيارات.

٤٠ - كُثِرَ الشَّدُّ، بِرُخِي!

يضرب في أن المبالغة في كل شيء تأتي بالنقيض.

٤١ - كَثْرَةُ التَّكْرَارِ بِتَعْلَمِ الْحَمَارِ.

يضرب في قيمة التكرار في التعليم.

٤٢ - لَا اتَكَثَّرِ الْهَفَّ تَهْفَ، تَرَخَّصْ لَوْ كُنْتَ غَالِي!

يضرب في ضرورة الإقلال من الزيارة. (تَهْفَ) تُكْرَهُ وَتُحْتَقَرُ.

٤٣ - كَثْرَةُ الْأَدِينِ فِي الشُّغْلِ غَنِيمَةٌ، وَفِي الْأَكْلِ ظَلِيمَةٌ.

يضرب في قيمة التعاون في الأعمال، وسوء النتيجة في الاتكال على الغير حتى في مأكلك ومشربك.

٤٤ - كُثْرَةُ الْمَرْحِ خَيْبَةٌ، إِنْ قَلَّتْ هَيْبَةٌ.

يضرب في ضرورة الإقلال من الكلام.

٤٥ - الْكُثْرَةُ، غَلَبَتِ الشَّجَاعَةَ، ومثله: ضَعِيفِينَ عَيُّوا قَوِيًّا!

يضرب في الشجاعة، الذي لا أعوان له.

٤٦ - كَثِيرَ الْكَارَاتِ قَلِيلِ الْبَارَاتِ.

يضرب للذي لا يتخصَّص في عمل، فيكون عمله كثيراً وما ينتج شيئاً. الكارات الحرف، وهي

فارسية.

٤٧ - أَكْثَرَ النَّطِّ، قَلِيلِ الصَّيْدِ.

يضرب في الإنسان الذي لا يثبت في عمل.

٤٨ - الْكِحْلُ بِالْعَيْنِ الْعَوْرًا خَسَارَةٌ!

يضرب في الأعمال والجهود التي تبذل في أمر انقضى، ولا يمكن أن يعود.

٤٩ - كِحْلَةُ اللَّيْلِ دَوًّا، إِنْ كِحْلَةُ النَّهَارِ غَوِيًّا!

يضرب في الأمور ذات الوجهين، الحكم عليها في طريقة استعمالها، وتوقيته.

٥٠ - كِحْلَةُ اللَّيْلِ لِلْجَوْزِ، إِنْ كِحْلَةُ النَّهَارِ لِلرَّوْزِ.

يضرب للنهي عن التبرج، نهياً فيه اتهام!

والروز معناها، محاولة إغواء الناظر، وهي من رازه، يروزه، أي وزنه بيده مادياً، ورازه، وزنه

معنوياً، إلى أي مستوى يمكن الاعتماد عليه. والروزة: الامتحان والاختبار.

٥١ - إِكْحِيلَةُ إِرْدَّتْ عَ مِرْبَطِهَا!

يضرب في عودة كل أمر إلى ما يستحق من إكرام.

والكحيلية - هي الفرس التي من سلالة الكحيلات، وهي سلالة مشهورة في الأردن. ويضرب في المرأة تُطلق ويعيدها زوجها.

٥٢ - إِكْحِيلِيَّةٌ، وَالكَ فِيهَا مِثَانِي.

يضرب في استهجان المحاورة في أمر مبتوت فيه، كالمطالبة بفرس بعثها واستوفيت جميع حقوقك فيها.

والمثاني، هو نظام من أنظمة البيع للخيل الأصائل في الاردن. فإن بائع الفرس الأصيلة، يشترط على شاريها، أن يقيض عليه؛ أي يوصل له في وقت معين:

المهرة الأولى من مواليد الفرس التي بيعت وتسمى الاولة. ب - والمهرة الثانية، ويسمى هذا النظام، نظام المثاني.

٥٣ - إِكْذَابٌ يَسْتَشْهَدُ فِي الْمَوْتَى!..

يضرب في الذي يجعل شهود رواياته من الموتى، دائماً، لأنه ليس فيهم من يستطيع أن يكذبه!..

٥٤ - إِكْذَابٌ إِخْبَالُهُ أَقْصَارُ.

يضرب في سرعة اكتشاف الكذب.

٥٥ - كَذْبُهُ، مَا اتَّعَرَفَهُ مِنْ صُدُقِهِ!

يضرب في الرجل الذي لا تدري كيف تحكم على أقواله!

٥٦ - إِكْذَابٌ، مَا خَلَّى لِلصَّادِقِ قِيَمَةَ.

يضرب في الممخرق الذي يحتل منزلة اجتماعية، ليس أهلاً لها، في حين أن الإنسان المتزن يظل مغموراً.

٥٧ - كَذُوبُنَا إِنَّا، يَهُوشُ مَعْنَا، إِي صَادِقُهُمْ إِيهِمْ. يِحَامِي عَنْهُمْ!..

يضرب في شدة العصبية القبليّة.

٥٨ - أَلْكَذِبُ مَلَحَ الرَّجَالِ، إُو عَيْبَ عَلَى الْبِي يَصْدُقُ!..

يضرب للتسامح في كذب الزعماء.

ومن أقوالهم: -

أنا لقيت الكذب مع كل أميرٍ يا حَلِوُ كَذِبِ امْرِوَّةٍ عَلَطَ الارماحُ!

المعنى: أنا وجدت كل زعيم يكذب، ما أجمل كذب الفرسان الذين يروون رماحهم القصيرة، من دماء أعدائهم. وقصر الرمح دلالة على الشجاعة وقد تكون للرمح الطوال، لأن الرماح الطوال المزينة بريش النعام، الذي يسمونه العَلَب، دليل على الزعامة. قالت النادية تندب زعيماً مات حتف أنفه: «اتمنيتك مَكْتُوَلٌ في حومةِ الوَغَى، يا راعي الرمح الطويل الامرايش!»

٥٩ - إِكْرَشِةٌ، يَفْرَحُ فِيهَا، إِلِيَّ مَا قَلَبَ الشَّحْمَ بِأَيْدِيهِ!

مثل يضرب في الذي يستخفه الطرب لأنفه الأمور.

٦٠ - إِكْرَشِةٌ، عِنْدِ الْمُهْجِنِينَ وَبَلِيْمَةٌ.

يضرب في الذي يتصور أن كل عمل تافه يقوم به من العظائم.

٦١ - إِكْرَمٌ إِذْمِيْثُرٌ، يَمْحَى كِلَّ سَايَةٍ.

يضرب عند ذكر العيوب في رجل كريم.

والدميثر، شارة بين عيني الفرس تشير إلى أن تلك الفرس، خالية من العيوب التي يتشاءم بها سُؤاس الخيل. والدميثر في اعتقادهم ينجي من كل الشيات المشؤومة، ويقولون: «دميثر محاي السايات».

٦٢ - كَرَمَكَ كَرَمَكَ!

يضرب في الحث على الكرم، لأنه سبيلك إلى كل القلوب.

وهناك كلمة لنا، «الكرم، يكلفنا، أقل من البخل!»

٦٣ - كريم سَبَلاً!..

مثل يضرب في الإفراط في الكرم. و«سَبَلاً» مكان كان المقيم فيه ينصب خيمته على قارعة الطريق، وينادي: «يا جيعان العيش، الله يحبيك، من مال الله، اللي رزقنا!»

٦٤ - كَثُرَ ائْمَنَ المِنْشِدَةِ، اِوْ قَلِّ ائْمَنَ الدَّوَارَةَ!

حكمة تحولت مثلاً، للإكثار من سؤال الناس عن مكان تجهله، لتوفر على نفسك التفتيش غير المجدي. وسبب هذا أن العرب كانوا يقولون: «السؤال ذلٌّ، لو كان عن الطريق.» فلكي يخفف من هذا الغرور، وتلك الكبرياء الفارغين ضُرب هذا المثل.

٦٥ - كَزَمَةَ حَسَنَ الأَبْحِ.

يضرب في الاحتيال المفضوح!

وأصل المثل، أن رجلاً اسمه (حَسَنَ الأَبْحِ) حل ضيفاً على قوم، يشتري من عندهم ما يحتاج إليه، هو وعشيرته من البضائع، وفي أحد الأيام رأى في دكان التاجر الذي يشتري منه، ما يلزم له ولعشيرته جزمة، أعجبه، فأراد أن يحصل عليها بلا ثمن، وكانت زجمته هو بالية، وغير لائقة بوجهه خيال؛ أي يركب في تنقلاته فرساً، فصمم على أن يحصل على تلك الجزمة بالحيلة، وبعد أن تعشى عند مضيفه، خروفاً، ونام المضيف، وأهله. أخذ (حسن) جزمته، وانسل بها إلى بئر في حوش الدار يشرب منه القوم، وألقاها في البئر، لكي يدعي صباحاً أن جزمته قد سُرقت، وفي هذه الحالة، يجب على المضيف (المُعزَّب) أن يعوّض ضيفه عن الذي يفقد له، وقد تم له ما أراد، لأن التقاليد تقضي بذلك، فهم يقولون: «سلامة الضيف، من حظ المعزَّب» وبعد أسبوع، سقط للمعزَّب دلو، فألقى خاطوفاً في البئر لانتشال الدلو، فلما انتشل الخاطوف، ظهرت جزمة حسن الابح، فضحك الناس من حيلة هذا الوجيه، وضربوا بها المثل.

٦٦ - كَرَمَةٌ مِنْ غَيْرِ كَيْسِي!

يضرب في الذي يبذخ على حساب غيره، وهو معروف بالبخل!

٦٧ - كُرْمَى لَعِينٌ، تِكْرِمِ مَرْجِ اعْمِيُونَ.

مثل يضرب في تكريم كثيرين من أجل إنسان واحد. و (مرجعيون) بلدة معروفة في لبنان.
المعنى: من أجل عين هذا الحبيب المقيم في الأردنّ وهو من (مرجعيون) تُكرم بلدة مرجعيون في لبنان!..

٦٨ - الْكَسَابُ مَجْنُونٌ - وَالْكَسَابُ وَهَابٌ.

يضرب في الذي كسب ما لا بلا تعب، فإنه يبذره بلا تعقل.

٦٩ - كِسْبُكَ يَا (إِعْزِيرَ) عَزِيْزٌ - كِسْبُكَ يَا (اعْزَيْرَ) طَيِّبٌ. وَكِسْبُكَ يَا اعْزَيْرَ امْبَارَكٌ.

مثل يضرب في من فاز بأعظم المغانم التي يندر الحصول عليها.
وأصل المثل، كما تروي تقاليد البادية التي يحافظ البدو عليها إلى اليوم، أنه لما حمل على الأردنّ نفر من الصحابة وفيهم:-

أ . جعفر الطيار.

ب . زيد بن حارثة.

ج . وعبدالله بن رَواحة.

وقتلوا، أخذ الراية خالد بن الوليد، فساعدته أخوان من عشيرة (العزيرات) هما:-

أ . عبد الرحمن - الذي عرف بـ (عُزَيْرَ)

ب . وصقر الذي منه عشيرة الصقور.

وعرف لهما خالد بن الوليد هذا الصنيع، وجعل لعشيرة العزيرات امتيازات ما زالت معروفة ومرعية عند البدو. منها التكريم، وعدم استيفاء الجزية. وأعظم هذه الامتيازات، وأبقاها إلى الآن هذا المثل، وإن البدو يتحرجون من الطلاق في حضور أيّ من العزيرات، ولو كان طفلاً.

أما صقر، فإنه أسلم، وبقي الامتياز للذي ثبت على النصرانية ولنسله! ومن هنا جاء المثل الذي أشرنا إليه برواياته الثلاث.

٧٠ - إِكْسِرَة، في ايد الحزينة، فِجْعَة.

يضرب في أن المحروم يجد في أنفه الأشياء ما يذهل.

٧١ - كَصَمْنَا الْغَزَالَ، إُو بَطَّلْنَا الرَّبَايَةَ.

مثل يضرب في هجر وسائل الطرب.

الغزال هو ما ترتكز عليه أوتار الربابة.

٧٢ - إِكْفَفَ، مَا بِلَا طِمَّ مَحْرَزُ.

مثل يضرب في الذي يريد أن يتحدى السلطة، ثم صار في كل من يريد معاكسة من هو أقوى

منه.

٧٣ - إِكْفَيْلٌ، هُوَّ الْعَمِيلُ - إِكْفَالٌ، إِهْبَالٌ!

يضرب للتحذير من الكفالة.

٧٤ - كَلَّ بَدْرِيَّ امْنِ الْمَالِ نَافِعٌ - فَالِحٌ - حَنَى بَدْرِيَّ الدَّجَاجِ ابْيَضُ! ...

٧٥ - كُلَّ حَيَّةٌ عَ لَوْنِ اَثْرَانِهَا!

يضرب في حكم الوراثة، وأثر البيئة.

٧٦ - كَلَّ شَيْءٌ يَصِيرُ، غَيْرَ حَبْنِي، غَضِبَ!

يضرب عند فساد الصداقة، وعلاقات الأسرة.

٧٧ - كُلَّ شَيْءٍ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ، يَا هَوَانُهُ.

يضرب في معالجة الأمور، بعد فوات فرصها. وكثيراً ما يضرب في زواج الشيخوخة.

٧٨ - كُلَّ شَيْءٍ فِي سِتِّي بُوْجَعِهَا، مَا سَالَمَ إِلَّا مَبْلَعُهَا!

يضرب في المرأة التي تكثر من التشكي والدلال، ولا تفوتها وجبة!

٧٩ - كُلُّ عُوْدٍ، عَلَيَّ مَطْلُوْعُهُ.

يضرب في تحكم النشأة في طباع الإنسان.

٨٠ - كُلُّ عُمْرِكَ يَا جِدَّهُ كَانَهَا رَخَاوِ الْأَشِدَّةِ
مثل يضرب في الذي لا ينقطع عن الشكوى!

٨١ - كُلُّ عُمْرِ السَّعْدَانِ، قَاعُهُ عَرِيَانٌ. ويروى: - كُلُّ عَمْرِ السَّعْدَانِ، قَاعَةُ حَمْرًا أَوْ عَرِيَانَةً.
يضرب في الذي يلازمه الفقر وسوء الحال.

٨٢ - كُلُّ مَنْ ابْتِزَاعَتْهُ فِي فَمِّهِ حَلْوَةٌ.

يضرب في رضى الناس بما عندهم!

٨٣ - الْكَلِمَةُ الزَّيْنَةُ ابْتِطَلَعِ الْحَيَّةَ مِنْ جُحْرِهَا!
ومثل هذا: - الْكَلِمَةُ الزَّيْنَةُ ابْتِنْسَاقٌ مَعَ الْمَدَى.
يضرب لضرورة استعمال الرقة، واللفظ.

٨٤ - كُلُّ اذْرَاعِهِ اَمِنَ الْخَامِ يَكْسِيهِ!

يضرب في حالة تَخَلَّى العشييرة بعضها عن بعض، ليهتم كل واحد بحل مشكلاته الخاصة.

٨٥ - كُلُّ اقْرَعٍ فِيهَا بُقْرَعٌ.

مثل يضرب في استحكام الفوضى، وعدم الامتثال لأوامر الزعماء. معنى بُقْرَعٌ: يرفع صوته
عالياً، ويسن أنظمة، وقوانين مُبتدعة. لذلك يقولون، إذا استهجنوا تصرفاً: -

«هَيْهَ شَرِيعٌ، وَالْأَقْرَعُ؟» أي الذي تقوله، هو عرف وعادة ومن التقاليد، أم أنت مبتدعه
ابتداعاً؟.

٨٦ - كُلُّ مَبْرُورٍ مَضْرُورٌ.

يضرب في المدلل، الذي يضره ويفسده الدلال. المعنى، أي كل مفضل على الناس في المعاملة، يأتيه الضرر من هذا التفضيل.

٨٧ - كُلُّ مَنْسِيٍّ، مَا فِيهِ خَيْرٌ.

يضرب عند إهمال أو نسيان الأصدقاء.

٨٨ - كُلُّ وَاحِدٍ يَرْكَبُ جَمَلَهُ، إِيَّاهُ يَلْقَى عَمَلَهُ.

يضرب في الذي يلقي المصائب نتيجة لأعماله الرديئة.

٨٩ - كُلُّ وَاحِدٍ يَقْطَعُ الْحَلَاوَةَ قَدْ اسْتَنَاهُ!

ويروى كُلُّ وَاحِدٍ يَقْطَعُ الْحَلَاوَةَ قَدْ اضْرُوسُهُ!

يضرب في الذي يجرّف الأمور بما يناسب مصلحته!

٩٠ - الْكِتُوبُ مَا مِنْهُ مَهْرُوبٌ.

يضرب في التسليم للقضاء، والقدر.

٩١ - الْكِتُوبُ يَنْقَرُ، مِنْ عَلْوَانِهِ.

يضرب في حال الاستدلال بالظواهر على البواطن.

٩٢ - كَلِّبْنِي أَمِنْ الْحَيْتِي، إِلَيَّ، مَا سَمِعْتُ مِنْ شُورِ امْرِئِي!

يضرب لتقرير مكانة المرأة.

وأصل المثل، أسطورة، تقول: «إن رجلاً مهزوز الشخصية أراد أن يسافر، فنصحت له زوجته أن لا يفعل، لأن طريقه تمر في مكان تأوي إليه سِعلّاة، فلما مرّ، قريباً من السعلات (الغولة)، قالت له: «لا بد من أن أكلك وجبة سائغة، لكنها خيرته، في نوع الميتة التي يجب أن يموتها، وفي

الموضع الذي يجب أن تبدأ بافتراسه منه!» فقال لها: «كُليني امن الحيتي، اللي ما سمعت من شور امرّيتي!» وبكى، فلما رأت منه هذا الهزال في الشخصية، عافت لحمه، فنجا، وعاد إلى امرأته يروي لها الحكاية، ووضح أن الغرض من هذه الأسطورة تعزيز مقام المرأة.

٩٣ - أَكَالِ الزَّنْبُوطَةَ، لَا اتْرَافِقُهُ!

يضرب للتحذير من الأنوي.

وأصل المثل أنهم كانوا إذا أرادوا عقد شركة في تجارة أغنام، أو إبل، أو سفر، يأخذون رأس بصل ويكسرونه، فإذا مدَّ الشريك يده إلى لب البصلة وأخذه، اتضح من ذلك، أنه محب لنفسه أنوي، وأنه لا يشارك، ولا يرافق، لأنه سوف يسبب لرفيقه أو شريكه التعاسة. والزنبوطة هي لب البصلة.

٩٤ - كُنْتُ رَاعِي، واطَّلَعَنِي أَذْرَاعِي!

يضرب في العصامي الذي يعيِّره القوم بوضاعة ماضيه.

٩٥ - كُلِّ شَيْءٍ، قُرْضَةً، أَوْ دَيْنٍ! حَتَّى اذْمُوعَ الْعَيْنِ

يضرب عند تقصير من صنعت له معروفاً عن الاعتراف بالجميل.

٩٦ - كُلِّ شَيْءٍ مِنْ نِيَّةٍ، غَيْرِ الْفَلْحَةِ مِنْ عَمَلٍ!

يضرب لحثّ الزراع على إجادة الفلاحة. يعتقد القوم أن النية الحسنة تنجح الأعمال، ما عدا الفلاحة، فإن غلالها ينتج عن إجادة الأعمال الزراعية.

٩٧ - كُلِّ عَائِلَةٍ رُدَّهَا، غَيْرِ عَائِلَةِ الْبُقْرِ، إِنْ عَائِلَةُ الْكَرَمِ.

مثل يضرب عند الأخطاء التي تنتج عنها فوائد. فهم يقولون: «كل خطأ، يجب تصحيحه إلا خطأ الحراثة، فإذا رفض صاحب الأرض التي اعتديت عليها - خطأ - قبول التعويض، وتساحت معه، فإنه يكسب، وإن تسامح هو فأنت تكسب، وكذلك الكرم، فإن خسارة المال تكسبك الصيت الحسن، والثناء الطيب. وهما مال معنوي.

٩٨ - كُلِّ مَا ارْتَفَعِ الْقِرْدُ بَيَّنَّ قَفَاهُ!

يضرب في الذي يتولى منصباً لا يستحق!

٩٩ - كُنْ جَاكْ دَلُو ابغِير ارشَا

يضرب في الهدايا المتكافئة في التفاهة.

١٠٠ - كُلِّ مَا شِفَتْ أَعْوَزْ إِقْلَبْ حَجْر.

يضرب ليدل على تشاؤمهم بذوي العاهات. وهم يقولون: «كل ذي عاهة جبار».

١٠١ - كُلِّ اجْغِيمَة، فِيهَا الْقِيمَة.

يضرب في إجادة العمل، والأصل أنه كل زيادة في إجادة العجين، تزيد مقدار الخبز. والجميمة، تصغير جُغْمَة، وهي الجرعة.

١٠٢ - كُلِّ دَرَّه، فِي ضَرَّه.

يضرب في أن زيادة قدرة الرجل، تأتي بضرائر لزوجته. تقول النساء هذا دلالة على إطعام الزوج، ما يزيد قدرته على الباه يجعله يفكر في الزواج، من أجل هذا تطعم بعض النساء أزواجهن ما يسمى عندهن طعمة محبة، لإضعاف قدرة الرجل، لكي ينصرف عن التفكير في النساء، إلى التفكير في أوصابه، والاكتفاء بزوجته واحدة، وكثيراً ما قتلت بعض النساء أزواجهن بطُعمَة المحبة هذه. لذا نرى بعض الزعماء والشيوخ لا يطمئنون إلى الطعام الذي تقدمه لهم نساؤهم على انفراد - غالباً - ومن أفوالهم: «طعمة محبة وامزود فيها»

ومنهم من يقول إن الأصل في هذا: «كل دَرَّة ذَرَّة» أي كل تحركة حليب تضعف المرأة؛ إذ تهدم من جسمها وتشيع في جسمها القمل، المنفر لزوجها. وقد قُلبتِ (الذال) ضاداً، وهو مألوف عندهم.

١٠٣ - كُلِّ الاجْمَالِ اتْعَارِك، مَا غَيْرِ جَمْلُنَا بَارِك. ويقال الاجملنا بَارِك.

يضرب في الرجل الذي لا يهتم بمطالب المجد والرجولة.

١٠٤ - كُلَّ خَزَقٍ عِنْدَهُ دَبْلَكَةٌ.

يضرب عندما يرون حقيراً يتعاضم. أو تافهاً يهتم به الناس. والدبلكة وقع الأقدام بشدة بلا نظام.

١٠٥ - كُلَّ مَشْرُوكٍ، مَبْرُوكٍ.

يضرب في قيمة المشاركة مع المحبة، ويضرب أحياناً للتعريض بالذي يشاركه الناس في زوجته!

١٠٦ - كُلَّ شِبْرٍ فِي الْإِبْلَادِ مَعْرَهٌ.

يضرب في الاقتراب من الديار.

١٠٧ - كُلُّ عَرْمَةٍ، وَهِيَ كَيْالٌ.

يضرب في المرأة القبيحة، أو المدمرة سمعتها، تجد من يتزوجها والعُرْمَة جمع إِعْرَام، وعُرمات، صُبْرَة القمح. والعُرْمَة في اللغة الكدس من الطعام يداس ثم يُذَرَّى والجمع عُرم.

١٠٨ - كُلُّ الْعَيْلَةِ كِبَّةٌ عَرَا!

مثل يضرب في شر أنواع الخيانة.

كان هذا مجرد إخبار عن وضع من الحاجة، إلى تحول سنة ١٩٣٧ مثلاً يضرب في شر أنواع الخيانة، وذلك أن رجلاً كان يواجه إخوته متمسكاً، ذاكراً أنه في غاية الإملاق والفقر، وأن أسرته كلها عارية، مردداً هذه الجملة: «كل العيلة كِبَّةٌ عرا» وكان أحد إخوة هذا الرجل يستدين بالفائدة ويعطيه، وهو يحول ما يحصل عليه من النقود، إلى ذهب، يختزنه! وكلما فاتحه أخوه بالأمر، تظاهر بالمسكنة، وردد هذه الجملة: «كل العيلة كِبَّةٌ عرا، وانته تذكر الله» فصار الناس بعد أن تكشفت الأمور. يضربون هذا المثل لكل نذالة تستغل فيها العواطف الأخوية والإنسانية شر أنواع الاستغلال. ومعنى (كِبَّة).

١٠٩ - كُلُّ الْمَصَائِبِ صَابِتُهُ، حَتَّى الدَّمَامِلِ فِي الرَّكْبِ.

مثل يضرب في الذي تتوالى عليه المصائب من كل الألوان.

١١٠ - كُلُّ مَفْعُولٍ جَائِزٍ، غَيْرِ مَفْعُولِ الرَّدَى.

يضرب لمن يأتي بالأمر المستهجنة.

١١١ - كُلُّ النَّهَارِ، مَدِّ أَيْدِكَ غَسْلٌ.

يضرب للذي يكثر مكرموه. وللطفيلي الذي لا عمل له إلا التطفل على موائد الناس.

١١٢ - كُلُّ أَمْوَفَّرٍ لِلشَّيْطَانِ - ومثله - مَالِ الخَسِيسِ بَرُوحِ لَابَلِيسِ!

يضرب للحث على الإنفاق. ومن أقوالهم المأثورة: «إِصْرَفْ مَا فِي الجِيبِ، يَأْتِي اللهُ بِهَا فِي الغَيْبِ!»

ويضرب للبخيل، الذي يدعي أنه لا يوفر إلا اتقاءً للحاجة وسؤال اللئام مع أنه غير محتاج،

ومع أن كل ما يوفره وما يبخل به على نفسه سيذهب للوارثين الذين لا يثنون عليه بكلمة، وهو

ينظر إلى قول (حاتم الطائي):

قليلاً ترى ما يمدنك وارث، إذا صار ما أبقيت، نهباً، مقسماً!

١١٣ - كَلِمَةٌ فِي المَجْلِسِ تَسْوَى أَحْصَانٍ. أَوْ «كُلُّ لَدَّةٍ فِي المَجْلِسِ تَسْوَى أَحْصَانٍ.»

والأول يعني أن كلمة للدفاع عنك، في مجلس تناولك فيه الناس بالغيبة والذم، لها قيمة حصان

أصيل. والثاني معناه، أن التفاته من المتكلم الذي يطلق لسانه، ليبلغ في أعراض إنسان، قد تكشف

له ان في المجلس من يؤذيه إذا تكلم، وهذه لها قيمة أكثر من قيمة حصان أصيل!

١١٤ - كَلَيْتَ لَحْمٍ؟ قَالَ: «كَلَيْتُ» قَالَ: «مَصَّيْتُ عَظْمًا؟» قَالَ: «مَا مَصَّيْتُ.» قَالَ: «لَعَادُ مَا

كَلَيْتُ»

يضرب في الذي لا يصل إلى لب الموضوع.

١١٥ - كُلُّ الْكَلَابِ اتَّعَلَّمَتْ مِنْ طَوْقِهِ!

يضرب في الذي يكون سلوكه قدوة سيئة. و (طَوْقَة) اسم علم لكلبة عقور.

١١٦ - كُلِّشْ اْمْفَرَّقْ لَأَشْ، غَيْرِ اْمْفَرَّقِ الْبِلْ وَالاقْمَاشْ!

يضرب في الذي يخص نفسه عند التوزيع بأجود ما يوزع!

وهذا كأنها هو رد على المثل القائل: «كل اْمْفَرَّقْ، يروِّحُ اْمَطْرَقْ» أي كل موزع يعود إلى أهله خائباً! إلا الذي يوزع مغانم الإبل، أو مغانم الأقمشة فإنه يبدأ بنفسه، فيخص نفسه، بأجود ما في الموضوع. أو ما في المغانم!..

١١٧ - كُلُّ اْمْفَرَّقْ، بِطَلَعِ اْمَطْرَقْ!

يضرب في الذي ينسى نفسه عند التوزيع.

١١٨ - كُلُّ وَاحِدٌ عَلَى شَطْرِ اُمَّه!

يضرب في الأسرة التي لا تجمعها كلمة، ولا تأتمر بأمر كبيرها في الإنفاق، ويضرب في العشيرة، أو المجموعة التي تتصرف بلا مسؤولية بنوع من الفوضى.

١١٩ - كُنْتُ اعزيبِ اِوْ مَرِيحِ، قَالَ الْبَطْرُ قَوْمِ اْمُجَوِّزِ!

يضرب في الذي يتحمل مسؤولية يعجز عن القيام بها.

١٢٠ - كُلُّ حُمُولَةٍ فِيهَا هُمُولَةٌ!

يضرب في العيوب التي لا يخلو منها مجتمع، وإن كان قليلاً، لأن العيوب ملازمة للجنس البشري.

١٢١ - كُلُّ مَنْ فِي قُطَيْنِهِ بِقَطْنِ، اِوْ (فَلْحَا) فِي اجْلُوْدَهَا بِتَعَطْنِ!

يضرب في الذي يخالف الناس جميعاً وينحو نحواً منتقداً.

١٢٢ - كُلُّ بَلَدٍ خَلَّ لَكَ فِيهَا وَلَدٌ، وَإِنْ كُلُّ مَدِينَةٍ إِنْ لَكَ فِيهَا جَامِعٌ.

يضرب في ضرورة إيجاد من يعينك في كل مكان.

١٢٣ - كُلُّ مَالِيَةٍ مَا أَلَهَا سَاسٌ بِتَهْيِيلٍ.

يضرب في ضرورة الإتقان من بداية العمل.

معنى بتهيل - تنقضّ تنهدم! -

١٢٤ - كُلُّ ثَوْبٍ إِلَهُ لِبَاسٍ، وَإِنْ كُلُّ جِسْمٍ إِلَهُ لِمَاسٍ!

يضرب في تحكم القدر في مصائر البشر.

الاعتقاد السائد أن كل أنثى، خلقت لشخص معين، وأن كل قطعة قماش عيناها القدر لمن يلبسها.

١٢٥ - كُلُّ حَجَّازٍ أَهْوَاتِهِ طَالِعَةُ أَمْنِ الرَّأْسِ، وَيُرْوَى إِهْوَاةِ الْحَجَّازِ طَالِعَةُ أَمْنِ الرَّأْسِ.

يضرب في من يصيبه الأذى، وغرضه إنساني محض!

١٢٦ - كُلُّ دَاءٍ اللَّهُ خَلَقَ لَهُ دَوَاً غَيْرَ الدَّاءِ، إِلَيَّ يَسْمُونَهُ فَتَقَلَّةٌ!..

يضرب في الأمور التي ظاهرها الخدمة الإنسانية، وباطنها دناءة.

المعنى: كلمة فَتَقَلَّةٌ، تعني طرح الإنسان على الأرض مرفوع الرجلين، والفعل فَتَقَلَّ يَفْتَقِلُ

والمصدر فَتَقَلَّةٌ. واتفقَلُ.

١٢٧ - كُلُّ دِيكَ عَلَى مُزْبَلَتِهِ، صَيَّاحٌ!

يضرب في الإنسان الذي يغريه وجوده في بلده أن يعتدي على الناس المسالمين.

١٢٨ - كُلُّ رَأْسٍ، إِوْفِيهِ نُومَاسٌ!

يضرب في ضرورة احترام الناس أجمعين!

١٢٩ - كُلِّ وَاحِدٍ إِجْمَلٍ إِحْمَارُهُ بِبَصَارَتِهِ

يضرب في أن كل إنسان أدرى من جميع الناس بتصريف أموره الخاصة.

١٣٠ - كُلُّ هَزَعَةٍ، انْفِزَعَةٍ!

يضرب في الأمور الكثيرة الشور.

١٣١ - الْكِسْرَةُ فِي أَيْدِ الْهَجِينِ، فَجَعَةٌ.

يضرب في الذي يفرح بكل شيء تافه، لأنه لم ير شيئاً قيماً من قبل، معنى الهجين . ويقال هجين فرح، هو الذي لم ير في حياته شيئاً له قيمة. ومنه الهجنة؛ أي الشيء المستغرب.

١٣٢ - الْكِسْلُ، بَخْلِيكَ تَتَمَنَّى الْبَصْلُ، وَيُرْوَى الْكِسْلُ مَا بَطَعَمَ عَسْلُ.

يضرب في الحث على الاجتهاد والعمل.

١٣٣ - كُلُّ عَقْدَةٍ، وَهَا حَلَالٌ، وَيُرْوَى وَكُلُّ سُكَّرِهِ وَهَا مِفْتَاحٌ

يضرب لبيان أنه ليس هناك شيء مستحيل.

١٣٤ - كُلُّ شَاةٍ امْعَلَّقَةٍ فِي كَرْعُوبِهَا - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا شَاةٍ امْعَلَّقَةٍ فِي كَرْعُوبِ شَاةٍ.

يضرب في أن كل إنسان مسؤول عن نفسه.

وهو مستمد من الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام ١٦٤)

١٣٥ - كُلُّ مَخْلُوقٍ أَوْفَى مِنْ ابْنِ آدَمَ.

يضرب في عقوق الإنسان.

١٣٦ - كُلُّ شَيْءٍ يَشْبَهُهُ اللَّهُ، حَتَّى اثْيَابُهُ اللَّيِّ عَلَيْهِ!

يضرب في المخلوق التافه الذي تنعكس تفاهته على كل شيء يلامسه.

١٣٧ - كُلُّ شَيْءٍ وَدَّهَ تَدْبِيرٌ، حَتَّى الْمَيَّةِ فِي الْبَيْرِ.
يضرب لمقاومة التبذير.

١٣٨ - كُلُّ طَلْعَةٍ أَقْبَاهَا أَنْزُولٌ.

مثل يضرب في تقلبات الزمان، فالارتفاع يعقبه الهبوط والسقوط.

١٣٩ - كُلُّ عُوْدٍ دُخَانَتْهُ فِيهِ.

يضرب في إيضاح أن كل إنسان لا يخلو من مزايا حسنة، وقد وهم من فسر به غير ذلك، لأن البدو يتبعونه بقولهم: «اوكل من دون عانيه.» ومعنى ذلك، أن كل إنسان مستعد للذود عن حوضه، والمحافظة على شرفه وكرامته.

١٤٠ - كُلُّ عَيْنٍ تَبْكِي، وَلَا عَيْنٍ أَمِيٍّ تَدْمَعُ!
يضرب في التّعصّب للعشيرة.

١٤١ - كُلُّ حَالٍ يَزُولُ، وَإِوْ كُلِّ أَمْوَلٍ مَعْرُوزٌ.
يضرب في تبدل الأحوال.

١٤٢ - كُلُّ غَايِرِهِ، وَإِلَهَا كَمِينٌ!
يضرب في ضرورة الاحتياط، وأن الشجاعة وحدها لا تكفي.

١٤٣ - كُلُّ مَبْغُوضٍ عَلَى الدَّارِ قَاعِدٌ.
يضرب في استطالة زمن الإنسان المكروه.

١٤٤ - كُلُّ مِتَشَيِّمٍ يَبْجِي عَ رَأْسِهِ غَزًّا!
يضرب في المتكبر الذي تقوده كبرياؤه إلى المهالوي.

١٤٥ - كُلِّ مِنْ يَوْمِهِ يَنَادِيهِ.

يضرب في أن توقيت الموت أمر محتوم.

١٤٦ - كَلْبِ الشَّيْخِ، شَيْخِ الكَلَابِ!

يضرب في من يتناول هببة غيره.

١٤٧ - أَلِكَلْبِ مَا يَعِضُّ ذَيْلَهُ، وَالْحَيَّةِ مَا تَعِضُّ بَطْنَهَا.

يضرب في اللئيم الذي لا يؤذي أعوانه، والشريد الذي لا يؤذي مؤيديه.

١٤٨ - أَلِكَلَامِ كُلِّ مَا رَدَّدْتُهُ يَزِيدُ.

يضرب في ضرور الابتعاد عن المناقشات الفارغة.

١٤٩ - كُلِّ مَا طَالَتْ، تَرْمِي أَعْمُورَ.

مثل يضرب في المشكلات، شبهت بالحصاد، الذي كلما طال كثرت غلته.

١٥٠ - كُلِّ مَا شَافَتْ نَفْسَكَ، خَسَّهَا. وفي رواية «إِنْ شَافَتْ نَفْسَكَ خَسَّ لَهَا.»

يضرب في ضرورة كبح الغرور، والحد من الكبرياء، اللذين يدفعان الإنسان إلى الظلم

والاعتداء.

١٥١ - كَلِمَةِ السُّوءِ مَسْمُوعَةٌ. وَالْحَيْطَانِ الْهِنَّ أَدَانُ.

يضرب في ضرورة التحفظ من اغتيال الناس، لأن الكلمة الرديئة تسمع وكأن جدران الدار

تصغي إليها، وتنقلها إلى أصحابها.

١٥٢ - كُلِّ وَاحِدٍ، إِبْرَاقَتُهُ فِي ثَمِّهِ حَلْوَةٌ.

يضرب ليعين أن كل إنسان راضٍ برأيه، مهما يكن تافهاً.

١٥٣ - كُلِّ وَاحِدٍ عَقْلُهُ اِبْرَاسُهُ، اَوْ يَعْرِفُ خَلَاصَهُ.

يضرب في ضرورة إعطاء الحرية. لكل إنسان أن يسوس أموره كما يشاء،

١٥٤ - كُلُّ وَاحِدٍ عَقْلُهُ اِبْرَاسُهُ، مَدِينَةٌ.

يضرب ليدل على أن كل إنسان راضٍ بعقله، ويعتبره أرجح من كل العقول.

١٥٥ - كُلُّ وَاحِدٍ هَمُّهُ عَلَى قَدِّهِ فِي هَالِدِنِيَا.

يضرب في الذي يرى أن الحياة كلها هموم، موزعة على الناس بالتساوي.

١٥٦ - كُلُّ وَاحِدٍ لَجِينُهُ يَطْرَبُ حَتَّى الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ.

يضرب في أن تقارب السن يأتي بالألفة، وبمسررات الحياة.

١٥٧ - كُلٌّ مِّنْ عَدِيْنِهِ، أَلَلَّهُ اِيْعِيْنُهُ.

يضرب لضرورة التسامح مع المخالفين لك في العقيدة.

١٥٨ - كُلُّ وَاحِدٍ يَبْكِي عَلَى مَوْتَاهُ، مَا فِيْهِمْ اِلِيَّ اِيْبَاكِكَ.

يضرب لبيان أن كل إنسان مشغول بنفسه، فالتفاهم حولك في الأحزان، ليس دليلاً على أنهم

يشاركونك في أحزانك. إنهم يتذكرون أحزانهم، ومشكلاتهم!

١٥٩ - كَلِمَةٌ بَتِّ، اَوْ لَا عَشْرَهُ، لَتَّ

يضرب في ضرورة البت في الأمور، وعدم اللجوء إلى اللف والدوران.

١٦٠ - كُنَّا سَوِيَّةً، سَوِيَّةً، نَشْتَرِي السَّمْنَ فِي الْوَقِيَّةِ اِنْ شَأَ اَللهُ !

يضرب عند الدعاء بالشر، وطلب التساوي في النكبة.

لم يكن شراء السمن، واللحم بالواقية مألوفاً. فالذي لم يكن عنده غنم، كان جيرانه يعطونه،

ما يسمى بالمنايح؛ واحدها منوحة. وفي اللغة هي (المنحة والمنيحة) للذي منحت له صوفها،

وخروفها ولبنها وسمنها، وليس على من منح المنيحة إلا أن يرعاه، وإذا كانت من الإبل، فله وبرها، ولبنها، وولدها، وهناك نوع يسمونه (الْعُدْوَلَة) الجمع (عَدَائِل). والعدولة هي إناث الغنم - في العادة - أو الإبل، يأخذها الرجل من صاحبها الغني لكي يرعاه، على شرط، أن له سمنها ولبنها وذكور ما تلد، كلها للذي يحافظ عليها، ولصاحب العدولة، أصل الإناث، وما تلد من الإناث، وفيهم من يشترط على الذي يأخذ العدولة، أن يقدم لصاحبها الصوف إن كانت من الضأن، والوبر إن كانت من الإبل، والشعر، إن كانت العدولة من الماعز.

وقد كان البدو يعيرون الذين يجمعون العدايل. قال الشاعر :-

«يا شيخ! ما حنَّ الحَمُولَة هَذُولَاكَ مِنْ رَاخِ مَالِهِ، قَامَ يَجْمَعُ عَدَائِلَ
(شَمَّر) ولتنا، يا (ضَنَا بَشْر) لولا، وَاللِّيَّ يَحِطُّكَ بَاوَسَطِ الرُّوكِ عَائِلُ»

المعنى: أيها الزعيم، نحن لسنا الحمولة التي تتوهمها، فالذي يُنهب ماله، يلجأ إلى جمع العدايل، ليسد مفاقره. نحن (ضَنَا بشر) أي أبناء بشر لولاك لكانت شممر تسيطر علينا. فأنت مستثنى من اللوم، والذي يعدك مع الملوّمين، إنما هو ظالم.

١٦١ - كُلُّ انْهَارُهُ، بُوِكَلٍ مِنْ هَامِهَمْدُ، إِوْ بَصِلِيَّ عَلَى اِحْمَدُ.

يضرب في الذي لا عمل له إلا أكل أطيب الطعام على حساب غيره، وموالة الصلاة على النبي.

١٦٢ - كَمْ مَتَّهُوْمٍ إِوْ عِنْدَ اللّهِ بَرِي.

مثل يضرب لعدم التسرع في الاتهام، لعل المتهم عند الناس بريء عند الله!

١٦٣ - كُلُّ النَّاسِ مِثْلَكَ مِثْلَكَ.

يضرب عند تساوي الناس في المشكلات.

١٦٤ - كَمَا حَنَّ كَمَا اِحْنِي، عِلَّةٌ تُفَرِّزُ الْاِثْنِي.

يضرب في المتشابهين في النقائص.

ومعنى تفرز، تشقن. والكلمة فصيحة معناها شق فزر الثوب شقه.

١٦٥ - كُنْسُ بَيْتِكَ، مَا تَدْرِي مِنْ يَدُوْسِهِ إَوْ نَظْفٍ وَجْهَكَ مَا تَعْلَمُ مِنْ يَبُوْسِهِ!

يضرب في الدعوة إلى النظافة التي هي من الإيثار.

١٦٦ - الْكِنَّةُ كِنِينُهُ، مَا بِتَسَادِيهَا غَيْرُ كُلِّ بِنْتٍ حَلَالٍ أَمِينِهِ.

يضرب في ضرورة مراعاة الكنة، على كل إزعاجها.

المعنى: الكنة مصيبة، ولا تسأيرها، إلا كل امرأة طيبة الأخلاق، ويكنى عنها (بنت الحلال).
وأمانة. (والكنينة) الدافع النفسي والضمير والإزعاج.

١٦٧ - كُونُ نَسِيبٍ، وَلَا اتَكُونُ ابْنَ عَدَمٍ غَضِيبٍ.

مثل في أن النسب، خير من ابن العم المناكد.

١٦٨ - كَيْالُ الْبَيْدَرِ فَلَاحٌ، إَوْ شَرَّايِ الرَّبِيعِ شَاوِي.

يضرب في حكمة من يتدبر ما يحتاج إليه من أسباب المعيشة في أيام البيدر وما هو في حاجة إليه من سمن وجهيد في أيام الربيع، لأن كل شيء يكون متيسراً، ورخيصاً.

١٦٩ - كَيْدِ الرَّهْبَانِ - أَشْنَعُ مِنْ كَيْدِ النَّسْوَانِ - وَيُقَالُ - كَيْدِ النَّسْوَانِ وَلَا كَيْدِ الرَّهْبَانِ.

مثل للموازنة بين كيد النساء، وكيد الرهبان.

١٧٠ - كُلَّهُمْ رُؤْسٌ مَا فِيهِمْ قَنَانِيرٌ.

يضرب في الذين يدعون الزعامة، وهو ينظر إلى قول الشاعر (علي الشرقي) «قومي رؤوس كلهم رأيت مزرعة البصل؟»

١٧١ - كَمْ خَرُوفٌ، سَبَقَ أُمَّهُ عَ الْمِسْلَخِ! إَوْ كَمْ فَاطِرٌ، شَرِبَتْ إِنْجِلِدَ إِحْوَارِهَا!

يضرب عند توقع موت الصغير قبل الكبير!

١٧٢ - كَأَمَّهَا، إَوْ لَأَمَّهَا!

يضرب في الرجل الكامل المزايًا! وعند التهكم يضرب في الجامع لكل أنواع المخازي!..

١٧٣ - كَمُونُ يَا كَمُونُ، بِاسْقِيكَ يَا كَمُونُ.

مثل يضرب في المواعيد التي لا نفاذ لها.

وفي أساطيرهم، أن زراع الكمون لا يسقيه، بل يمر به كل يوم، ويقول: -

«والله لاسقيك يا كمون،» ويقولون إن هذه الوعود، التي لا نفاذ لها، كافية لنمو الكمون. وفي

أمثالهم: «بسقيك يا كمون!»

١٧٤ - كَوْبَةُ يَكُوبُكَ يَا الرِّدِّي لَدَاتِ الدُّنْيَا اَعْلُومَهَا!

يضرب في الإنسان الذي يزيد في الكرم والفروسية، وكل ما يتطلبه المجتمع. والكوبة، هي

الكأبة والذل، والإهانة (وكوبا) النذل.

١٧٥ - كِدَيْشُ جَارِنَا، أَحْسَنِ مِنْ اِحْصَانِ عَبُودُ.

يضرب في احترام الجار.

١٧٦ - كُلَّ عَيْبٍ تَخْفِيهِ، بِنَادِي عَلِيكَ ابْنِكَ فِيهِ.

يضرب في أن سلوك الوالدين المنحرف الخفي، يظهره سلوك أبنائهم المعيب الظاهر.

١٧٧ - كِلِّ السَّحِيحِ، وَالذَّبِيحَةِ، لَهَا حَالٌ.

مثل يضرب لاغتنام الفرصة.

وأصل المثل، أن رجلاً نجياً دعاه صديق له لأكل السحيجة: نوع من التمر، فجاء صديق آخر

وقال له: «أنت مدعوة لذبيحة.» فاعتذر عن السحيجة، ولما ذهب إلى الذي دعاه للذبيحة، وجد

أنه ذهب لمواجهة الأمير، فبقي الرجل بلا عشاء، وبلا مبيت، فضرب هذا المثل! قائلاً: -

يا عايف السَّحَّةَ، ابعروى الذبيحة، كِلِّ السحيجة، والذبيحة لها حال!

١٧٨ - كُلُّ مَا بُهٍ بِكَبْرٍ، مِثْلُ ابْنِ السُّوْلَافَةِ!

يضرب للأمر التي تزداد حولها الإشاعات!

١٧٩ - كُلُّ مَا بُهِ يَهْمَلُ مِثْلُ ابْنِ اجْحَا، إِعْلَامُ أَحْسَنٍ مِنْ هَالَسِّنَه.

يضرب في الأمور التي كلما تقادم بها العهد ازدادت سوءاً!

١٨٠ - كُلُّهَا مِنْ صَنْعَةِ أَبُو حَنَّا! إِمَزْهُوَقَهُ مِثْلُ كَعَكِ الْعِيدِ.

يضرب في الأشياء ذات المظهر الحسن، والمخبر السيء. أبو حنا، هذا كان يصنع الخناجر بمظهر جميل جداً، لكنها لا تصلح للاستعمال، فكان يوصي من يشتري من عنده خنجرًا، قائلاً: «خطيتك في رقبتك: شبيرتك للنصب، العود الأخضر لا توريتها اياه!» والنصب عندهم، هو محاولة إغواء النساء بالمظاهر الجذابة، أي أنصح لك أن لا تعالج في خنجرك عوداً طرياً، فكيف بالعود اليابس.

٨١ - كُلِّ شَاوِبِ عَابٍ، يَنْقُصُ ابْنِ مَخْلَابٍ!

مثل يضرب في إيقاف الطغيان بثورة.

معنى عاب: فسد، جار، والمخلاب هنا كناية عن قُوَّة نافذة كالثورة أو شبهها.

١٨٢ - كُلُّ شَيْءٍ مُحْسُوبٍ أَحْسَابُهُ، غَيْرَ أَنْ تَحْدِمَ أَكْلَابُهُ، وَيُرْوَى: «كُلُّ شَيْءٍ حَسَبْنَا أَحْسَابُهُ، غَيْرِ الدَّقِّ عَ بَابِهِ!»

مثالان يضربان في وقوع ما لم يكن يتصوَّرُ حدوثه.

أما الثاني، فيقال إن وشَّاماً كانت تتعشَّقه جارية لأحد الكبراء فاقترحت على مالكتها أن يتولى الوشَّام تجميلها بالوشم، فسمح على كره منه، فابتدأ بالوجه والذراعين وأخذ يعري جسمها إلى أن وصل إلى أماكن لا يجوز أن تكشف، فصرخ: «كل شيء حسبنا احسابه، غير الدَّقِّ عَ بابه.» والدقُّ هو الوشم عندهم. فإذا كان على الوجه فهو الوشم، وإذا كان على الأنف والذقن فهو الردع، وإذا تناول بقية أطراف الجسم والجسم كله يسمى الدق.

قال الشاعر البدوي :-

«مَنْ ذَاقَ حَبًّا أَوْ شَامِهَنْ مَا اسْتَرَا حِ
لَوْ أَنَّهُ عَوْدٌ أَوْ شَايِبَاتٍ نَوَازِيَهُ!»

أي من ذاق قبل الوشم الذي يزن ثغور الجميلات، لا يمكن أن يهدأ له بال، بل تظل تعاوده

الأشواق، إلى تلك القبل، ولو كان هماً شاب نوازيه، والنوازي ج نازيه، وهي العظم البارز من المعصم، من الجهة الوحشية. وبعضهم يخطيء فيقول: «نواصيه» جمع ناصية، ويعتقد البدو أن الشعر النابت على النوازي، هو آخر شعر يشيب من شعر الإنسان!.

١٨٣ - كَمْ صَبِيٍّ، هَاقِيًّا، اِبْرُوحَةَ، لَنْ شَافَ صَبِيَّانَ الاِجْلَاسَ اِيْعَافُ!

مثل يضرب في المغرور، الذي يزيله غروره إذا رأى من هم أعظم منه. الهاقي، ابروحوه : المقدر نفسه فوق ما تستحق، والهقوى والهقوة هي الكبرياء والعجرفة. شاف: شاهد، والكلمة صحيحة، أما الهقوى والقهوة، فقد جاء في اللغة: «هقى، يهقي، هقياً» هذى، يهذي، وهل الغرور والكبرياء والعجرفة سوى هذيان نفسي؟

١٨٤ - كَلْبٌ تَبَاحٌ، وَلَا جَارٌ صَبِيَّاحٌ!

يضرب في سوء الجوار. ومنهم من يقول: «ولا جار فضّاح!»

١٨٥ - كَامُوكُ، بِالْجُوزِ، وَالْأَبْلِ الْفَرْدُ؟..

مثل يضرب في المراوغة، عند تأدية الحقوق.

وكاموك، كلمة اصطلاحية عندهم، تعني التحزير، ومعناها: «مغطى مكتوم، بالفرد هو، ام زوجي العدد؟ والكاموك، احدى لعب الأطفال، يلعبونها بالدع، أو بالنقود، ونحوها فالذي يحزر ما في يد رفيقه، يربحه، والذي يخطئ يخسر بمقدار ما أخفاه زميله في يده، أو يديه.. وكاموك منحوتة من كم هو لك؟.»

١٨٦ - كِمِّكُ، كِمِّكُ، وَلَا اِتْخَلِّينِي عِنْدَ اَمِّكَ! وَيَقَالُ: «حُطِّينِي فِي كِمِّكَ، وَلَا اِتْخَلِّينِي عِنْدَ اَمِّكَ!»

يضرب في ضرورة اهتمام المرأة بابنها، وأن لا تعتمد في المحافظة، على أحد ولا على أمها. وقد لفظت الكافان في (كمك) جيماً تركية بثلاث نقاط، دلالة على أن المثل، أصله من قرى فلسطين.

١٨٧ - إلتنك، ما بصير ذهب.

يضرب في الإنسان الفاسد الذي لا يمكن إصلاحه، ولا استصلاحه

١٨٨ - تكيّة الخلان، بيت أم عامر!

يضرب في البيت الذي لا نظام له.

١٨٩ - الكنيسة أحجار، وذها ناس إيصلا فيها!

يضرب في أن القيمة ليست لإقامة المعابد، إن لم يكن هناك متعبدون.

١٩٠ - الكنيسة وذها خوري، والخوري وذه دير، والدير وذه غلبة!..

مثل يضرب في الأمور التي يستلزم أحدها الآخر.

١٩١ - كيف يهدا المحزون؟ أو كيف ينام المديون؟ أو كيف يسلى العاشق المجنون؟

يضرب في النكبات المزعجة المقلقة. وفي أقوالهم المأثورة: ما هم إلا هم الدين، ولا وجع، الا

وجع العين، جواباً لمن قال: «ما وجع إلا وجع الضرس، أو ما هم إلا هم العرس.».

١٩٢ - كعكور الوسخ، ما بنكصم.

يضرب في أن الحقير لا يصيبه أذى!

١٩٣ - كبشك يا حامد مرتاح، لا يهد، أو لا بسد!

يضرب في الرجل الذي لا قيمة اجتماعية له.

١٩٤ - إكلاب مسلح. ما تسمع غير هريهم!

يضرب في الزمرة التافهة التي لا عمل لها إلا التوافه.

١٩٥ - كوشه، أو بوشه، أو مره مر يوشه!

يضرب في المظاهر التي توهمك أن وراءها شيئاً ذا قيمة، فلا تجد، إلا ما يسوء..

المعنى: المنظر المخيف، والبوشة الجماعية المختلطة، والمرّة المريوشة، هي المرأة المغرورة بجماها ولا تدري متى تتكلم ومتى تسكت، وماذا تقول. كأنها هي ريشة تحركها الرياح!

١٩٦ - كُلِّ فَرْعُونَ إِنْفَرَعْنَ، مِنْ قِلَّةٍ مِنْ يَرُدُّهُ..

يضرب في الطاغية، الذي لا يجد له معارضا، وفي رواية: «فرعون انفرعن، من قلة من يردّه!»

١٩٧ - أَكُلُّ إِلِيٍّ تَشْتَهِيهِ نَفْسُكَ، وَالْبَسُّ اللَّائِقُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ!

ويقال: - كُولِ إِلِيٍّ عَلَى بَالِكَ، وَالْبَسُّ ذَوْقُ النَّاسِ.

يضرب في مسaire الذوق العام!

١٩٨ - كُلُّ الْخَيْلِ لِلْحَمْرِاءِ عَلِيْقُ.

يضرب في تفوق إحدى النساء على غيرها، أو رجل على أمثاله.

١٩٩ - كَبْرَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا عَلَى خَازُوقِ!

يضرب في الذي يجب الظهور، ولو كان فيه دماره.

٢٠٠ - كَبِيرُهُمْ إِنْ زَغِيرُهُمْ، حَكِيمُهُمْ فَلِخْ، وَأَعْصِيَهُمْ كَلِخْ!

يضرب في القوم الذين ليس لهم من مزية سوى الغرور، الذي لا يرتكز على أساس من عمل.

٢٠١ - كُلُّ لُقْمَةٍ اتْنَادِي وَكَأَلْهَا!

يضرب ليدل على أن كل شيء يحدث بقدر مقدور. وفي أقوالهم: «الْلُقْمَةُ، وَالْمِنْيَةُ، اتَّقُوذُ

صَاحِبِهَا!»

٢٠٢ - كُلُّ الدَّرُوبِ إِنْ تَوَصَّلَ لِلطَّاحُونِ.

يضرب في الآراء المتباينة، التي لها غاية واحدة. وهو يشبه القول: «كل الطرق توصل إلى

رومية»

٢٠٣ - إِكَارٌ إِنْ مَا أَعْنَى، بِسْتَرُ!

يضرب في الحث على احترام المهن.

الكار عند البدو تعني العادة، قال الشاعر: -

يا بنت هذا كارنا بالحرية، ندعيك من عُقب الزغاريت تبكين!

والكار كلمة فارسية، معناها الحرفة.

٢٠٤ - كِلَّ عِشْرَةٍ، لَا بَدَّ لَهَا مِنْ أَفْرَاقٍ.

يضرب في أن كل معاشرة، لا بد لها من نهاية.

٢٠٥ - كَلَامَ اللَّيْلِ مَدَّهُونَ ابزْبِدِهِ، إَوْلَنَ طَلَعَ النَّهَارِ إِتْدَوَبُ!

يضرب في الوعود التي لا نفاذ لها!

٢٠٦ - كُلَّ مَوْتَاهُمْ، مَا يُسَوُونَ الْأَبْكَاء!

يضرب في الأمور التافهة، التي يقام لها شأن.

٢٠٧ - كُوْتُ عَنِ الْمَوْتِ.

يضرب في المعيشة التي دون الكفاف.

٢٠٨ - كِلَّ فَرْخٍ مِنْ بَيْضَةِ، إَوْ بَيْضَةِ الْبُؤْمَةِ، مَا تَطْلَعُ صَقْرٌ.

يضرب في أن الأصل تتبعه الفروع.

٢٠٩ - كُنْهَ قَاعِدَعٍ رَضْفِ الزَّرْبِ

يضرب في المشغول الفكر، المضطرب البال، المستعجل.

٢١٠ - اَكْذِبْ مِنْ شَابِّ اتَّغَرَّبَ اَوْ شَايِبٍ اِتَّقَطَّعَتِ اَجْيَالُهُ. وَيُرْوَى :
«مَا اَكْذِبُ مِنْ شَابِّ اَتَّغَرَّبَ اِلَّا شَايِبٍ اَتَّقَطَّعَتِ اَجْيَالُهُ!»
مثل يضرب في الذي لا يجد من يكذبه!

باب اللام

١ - لَا أَنْبَطَ زِقٌّ، وَلَا ضَاعَ لِبْنٌ.

يضرب للأمر الذي يسهل الرجوع عنه، لأنه لم يباشر به بعد، ومعنى انبط، ثقب والزق هو الوعاء الذي يوضع فيه اللبن ويدعى السَّعْنُ والجمع إسْعَانٌ واسعانة. وما يوضع فيه السمن هو :

أ. مرو - إذا كان صغيراً، والجمع امرأوة.

ب. عُكَّةٌ - إذا كانت أكبر من المرو، والجمع إِعْكَةٌ، واعكاك.

ج. مِدْهَنَةٌ والجمع مدهن، إذا كانت أكبر.

د. ظرف - والجمع إظروف - وفي أمثالهم لو ايا الظروف، ما تقري اضيوف. وأكثر ما تستعمل كلمة ظرف لما يوضع فيه الزيت.

أما ما توضع فيه الماء فهو :-

أ. الجود - للصغير الجمع إِجْوَدَةٌ.

ب. القربة - والجمع إِقْرَبٌ - أكبر من الجود.

ج. الرواية - والجمع روايا، وقد كانت تتخذ من جلود الإبل، وصاروا يتخذونها من المطاط - أحياناً -

أما التي يوضع فيها الحليب للراعي، فهي الزُّكْرَةُ، والجمع إِزْكُرٌ.

٢ - لَا الرَّزِقَ أَبْلَهْفَةً، وَلَا الْمِعْطِيَّ بَخِيلًا.

يضرب لضرورة الرفق في طلب الرزق.

معنى الלהفة، شدة التسرع والتلهف للحصول على الشيء.

٣ - لَا أَعْيُونُ وَلَا أَسْنُونُ، وَلَا نَعَمَ طِيب!

يضرب في الذي يجمع المعايب كلها.

٤ - لَا مِنْ زَيْتِي بَصْبٌ، وَلَا مِنْ دَيْسِي بُرْبٌ

مثل يضرب في التنصل من المسؤولية.

ويقابله لا ناقة لي في الأمر ولا جمل.

٥ - لَا حَقَّ الْعِيَّارِ، لَبَّابِ الدَّارِ.

يضرب في مطاولة الكذاب، لعله يصدق في شيء من وعوده.

٦ - لَا أَتَسَبَّبُ أَنْهَارَكَ، لِمَا يَفُوتُ كُلَّهُ.

يضرب في ضرورة التآني.

٧ - لَا أَحْنِي أَوْ لِحْتَهُ، مِنْ زَوْدِ عَزْمِي، جِثِّ تَحْتَهُ.

يضرب في من يدعي القوَّة وهو ضعيف، ويدعي الغلبة وهو المغلوب.

٨ - لَا أَنْخَلِيْنِي، أَقُولُ بَمَّ.

يضرب في الذي يسكت الناس على فضائحه، فيضطرهم إلى التصريح بمخازيه.

المعنى: - لا ترغمني على أن أجهر بمخازيك، والبم هو أغلظ أوتاد العود. وأغلظ أصواته

وهي كناية. وجمع البم بموم.

٩ - لَا تَشْتَرِ ثَوْرًا مِنْ بَدَوِي، وَلَا جَمَلًا مِنْ فَلَاحٍ!.

مثل يضرب في الدخيل على موضوع يجهله، ويعتقد أن ما يملكه، هو قوام الدنيا.

فالبدوي يظن أن الثور الذي يملكه، هو قوام حياة الزُّراع، والفلاح يعتقد أن جملة، هو خير

الإبل.

١٠ - لَا اتُّشَوَّفِ ابْلِيسَ، وَلَا اتَّصَلَبْ عَلَيَّ وَجْهَكَ!

مثل يضرب في الإنسان المكروه، الذي يمكن أن يحصل بسببه بعض الخير.
هذا المثل أول من استعمله هم النصارى، ثم عمَّ استعماله.

١١ - لَبَسَ قُبْعُهُ، وَإِوْ لَحِقَ رَبْعُهُ.

يضرب في الذي يؤثر فيه المحيط الفاسد.

١٢ - لَا فِيهَشُ، وَلَا عَلَيَهَشُ.

يضرب في إثارة الضجة على شيء تافه بلا سبب، وبلا فائدة.

١٣ - إِحْزَنَ إِلَهُ لَطَامَاتٍ، وَالْعَيْشَ إِلَهُ لَقَامَاتٍ!

يضرب في الذين يستفيدون من مصائب غيرهم، يحضرون للتعزية ظاهراً ويأكلون الأطعمة،
وعليهم تنفق النفقات الباهظة.

١٤ - إِلَلَّقَمَ، يِرُدِّنِ النَّقْمَ

يضرب في أن الرشوة تحمي من النعمة. ويضرب في أن الله يجمي أصحاب الحسنات من
المصائب.

١٥ - أَلَّلِيلُ أَبُو سَاتِرٍ!

يضرب لمن يريد أن يقوم بعمل مريب.

١٦ - لَا ائْتَمَّرْ مِنْ وَرَا بَغِلٍ، وَلَا مِنْ قِدَامِ حَاكِمِ ظَالِمٍ.

مثل يضرب في ضرورة تحاشي الشرِّ.

١٧ - لَبَسَ الْمَذْرَاهُ، بِتَصِيرِ امْرَأِهِ.

يضرب في القبيح تزينه الملابس.

١٨ - لَبَسِ الْعُودُ، بِجُودٍ.

بمعنى المثل السابق.

١٩ - لِحِيَةِ التَّيْتِي، مثل ما رُحِتِ جِيتِ!

يضرب في خيبة الذي ذهب مؤملاً في الخير، وعاد مخففاً.

٢٠ - لَدُوْ، لَا هُمْ فَلَاحٍ أَوْ لَا بَدُوْ!

يضرب في الجماعة الذين لا تستطيع أن تصنفهم في عداد أي مجتمع من المجتمعات. واللدو - هو الذي لا هوية له! ولا شكل.

٢١ - لَطُطُهُ إِمْنٌ لِلَّهِ إِنْ جَاءِي!

يضرب في من يسرق ما أوتى عليه كله. وفي اللغة، النمط بحقي، ذهب به.

٢٢ - لَا هُوَ لِلْهَدَّةِ، وَلَا لِلْسُدَّةِ، وَلَا لِعَازَاتِ الزَّمَانِ. ويقال: «لَا هُوَ لِلضَّيْفِ، وَلَا لِلسَّيْفِ، وَلَا لَغَصَّاتِ الزَّمَانِ.»

يضرب في الإنسان التافه. وينظر إلى قولنا، لا هو في العير، ولا في النفير. أي أنه لا يصلح للقتال، ولا يستعان به، ولا يصلح لحاجات الزمن. والثاني، ليس هو من الكرام، ولا من المحاربين، ولا من الذين يستفاد منهم في الاحتياجات العامة.

٢٣ - لَنْ طَابَ هَوَاكَ، ذَرَّ عَلَى دَقَنِ صَاحِبِكَ!

يضرب لاغتنام الفرصة. وفيه حثٌّ على الأنوية.

٢٤ - لَا هِيَ فِي أَيْدِ سَدِيقِي، بَيْنِي لِي قَضْرٍ، وَلَا فِي أَيْدِ عَدَوِيٍّ، يَحْفُرُ لِي قَبْرًا.

مثل يضرب عند سماع ما يسوء إنساناً من قبل أعدائه.

٢٥ - لَنْ مَاتَ أَبُوكَ، مَلَكَتْ أَمْرُكَ، وَإِنْ مَاتَ أُمَّكَ، مَاتَ مِنْ يَجْبُكَ، وَإِنْتَعَصَ عُمْرُكَ!

يضرب في الموازنة بين فقدان أحد الوالدين.

٢٦ - لَوْلَاكَ يَا السَّانَ، مَا اعْقَرْتُ يَا قَفَا!

يضرب في أن المصائب يجرها اللسان. ويقابله :

أ - إن البلاء موكل بالمنطق.

ب - مقتل الرجل بين فكيه.

٢٧ - لَوْلَا الْعُهْرُ، لَوْلَا الْقِمَارُ، مَا صَارَ لِلنِّسْوَانِ حَالُ!

يضرب في إظهار المحبة الكاذبة، والاحترام الزائد الزائف، ومن معاني كلمة العهر، في عرف الأردنة، المبالغة في النفاق والتملق. المعنى لولا التملق، وشدة النفاق، ما وصلت النساء إلى ما هن فيه من مستوى!

٢٨ - لَوْ أَنَّكَ حَيٌّ، مَا جَفَنَّاكَ مَنَازِلَكَ.

وَلَا صِرْتُ عِنْدَ (اعْقِيل) طَنِب!

يضرب في الذي لا يقدر الناس منزلته!

معنى البيت: - لو كنت رجلاً له منزلته الاجتماعية، ما تنكر لك قومك، وهجرت ديارك، ولا أصبحت جاراً مستجيراً عند قبيلة (عُقَيْل) يستجدي العطف.

وأصل المثل، أن زعيماً من عربان (ابن رشيد) قتل ابن عم له، في شجار على فتاة أحبَّها، فارتحل عن دياره، كما تقضي بذلك أصول العشائر، وعاداتهم، وأقام عند (عُقَيْل) - الذين كانت مساكنهم في (البحرين) ثم ساروا إلى العراق وملكوا الكوفة، والبلاد الفراتية، وتغلبوا على الجزيرة والموصل، إلى أن غلبهم السلجوقيون. وفي أحد الأيام تشاجر المستجير، هو ورجل من بني عقيل، على الماء فأهانته العقيلي، فلما أحس بالإهانة قال: - «لَحَدَّ انا اخو تَرِفِه» فرد عليه العقيلي بكلام قاس، أتبعه هذا البيت من الشعر، الذي أصبح مثلاً، في كل من يدعي الزعامة، والشرف، وهو نازح عن دياره، والبيت من قصيدة طويلة.

٢٩ - لَا يَمُوتِ الذَّيْبُ إِوْ لَا تَفْنَى الْغَنَمُ.

يضرب في الدعوة إلى الاعتدال.

٣٠ - لَا شَجَرَةَ، وَلَا حَجْرَةَ، يَتَكِي فِيهَا الْوَاحِدَ.

يضرب في الجبان الذي يدعي البطولة.

ويتكّي: هي يتقي، من وقى، ومعناها اختفى.

وأصل المثل، أن شاباً كان يحب فتاة، ويوهمها أنه لا يتراجع في معركة، فسمع استغاثة، فأسرع وبندقيته معه، فلما وصل إلى مكان المعركة، أخذ يسمع أزيز الرصاص يمر من حواليه، فهرب، وهو يقول: «الله يَكْطَعُكَ من ابلاد، لا شجرة، ولا حجرة يتكّي فيها الواحد!»

معنى ذلك، أبادك الله وأباد من فيك من بلاد جرداء، ليس فيها مكان يختفي فيه الإنسان، فلا شجرة ولا حجرة، فذهب قوله مثلاً في الذي يدعي البطولات!

٣١ - لَوْلَا السَّنَائِدُ، مَالَتْ الْحَيْطَانُ!

مثل يضرب في الذي لا يصنع هو نفسه شيئاً، وكل ما وصل إليه، كان بمساعدة من طلب مساعدتهم.

٣٢ - لُقْمَةُ الْاَخْرِيشَا مَتْبُوعَةٌ.

مثل يضرب في الأمر الذي ظاهره حسن، وباطنه سيء، والخريشا هنا رجل لا عشيرة. ويجيء المثل الذي له قصة تاريخيه، بعد.

٣٣ - لَنْ ضَاعَ مَالُكَ، لَا انْضَيْعَ عَقْلُكَ!

يضرب في ضرورة التحلي بالحكمة، والصبر.

٣٤ - لَوْ أَنَّ الشَّرْكَةَ بَتَجُوزَ، كَانَ كُلُّ اثْنَيْنِ، اتَّشَارَكُوا فِي عَجُوزٍ..

مثل يضرب في تقبيح الشركة إطلاقاً، وهو منتهى ما تصل إليه الفردية!

٣٥ - لَا حَيًّا اللهُ، وَلَا دُخَانَ جَلَّة!

ومنهم من يرويه - لَا حَيًّا، وَلَا دُخَانَ جَلَّة!

فحيا الله هي أول تحية يستقبل بها الضيف، فالقوم هؤلاء يبخلون بالتحية ودخان الجلة، دلالة على احط انواع الوقود، وهو روث البقر المخلووط بالعقدة: التبغ الغليظ - والثاني - أنه ليس في وجوه المعازيب خجل من هذا الاستقبال الذي لا حفاوة به، ولا يبدو أن هنالك قرى ينضج على أحط أنواع النار.

٣٦ - لَا اتَّخَلِّي لِلدُّودِ، غَيْرِ العُودِ.

مثل يضرب للمرأة التي تواصل العمل.

٣٧ - لَا تَشْكِي عَلَى الكلابِ الْمَسْعُورَةِ عِنْدَ (دُبُوسِ)

مثل يضرب عند فساد الأمور. والشكوى لرأس الجريمة. و (دبوس) اسم علم لكلب، كان مشهوراً بشراسته.

٣٨ - لَا يَهِّشْ، إِيَّ لَا يَنْشُ.

يضرب في من لا خير منه يرتجى.

المعنى: لا يصلح لرعاية الغنم، ولا يصلح لسوقها.

٣٩ - لَا اتَّعَاتِبِ حَبِيبِكَ، عَاتِبِ نَصِيبِكَ!

يضرب في تبرير إغفالك لمن كان يرجو منك الخير، وهو في الأصل لمن يزوجون حبيبته بغيره.

٤٠ - لَا تَوَكَّلْ زَادِ المَنَّانِ، وَلَا تَدْخُلْ بَيْتِ الظَّنَّانِ.

يضرب في ضرورة الحذر من مخالطة الذي يمن، والمتهم الناس في أخلاقهم.

٤١ - لَا اتَّوَاهِي لِلجَمَلِ، مَا عَيْنُكَ أَوْسَعُ مِنْ عَيْنِهِ.

يضرب في الذي يحاول إرشاد من هو أخبر منه.

معنى (تواهي) تدعو الجمل إلى اللحاق بك، وهي وَاهِي، يواهي، أي دعا، يدعو، والمواهة هي دعوة الجمل للسير وراءك بقولك. (واهي) واهي)! وفي اللغة الوهواه النشيط. فكأنه يقول للإبل أن تنشط.

٤٢ - لَا تَهْكِ لِهَمِّ شَيْءٍ وَدَكَ تَبِيعُهُ.

يضرب في خوف التجار من كساد ما يبيعون.

٤٣ - اللَّحْمَ عَ الدَّمِ بَرُوخٌ.

يضرب في فساد العلاقات بين الأقارب.

٤٤ - إِحْقَ المَاخُوذِ إَوْ خُذَهُ.

يضرب في الذي لا يترفع عن نهب أموال الذين خسروا كل شيء، أو الفقراء.

٤٥ - بَلْحَقِ حَبَّةَ الرُّزِّ عَلَيَّ البَالُوعَةَ.

يضرب في أحقر أنواع الشح.

٤٦ - لِلْبُرْزَةِ، وَالمَنْ تَقَسَّمَ!

مثل يضرب في أنه ليس في الحياة شيء محقق.

والبرزة، هي الخيمة الصغيرة، التي تنصب للعروسين عند البدو، لقضاء أسبوع العرس، الذي يقابل شهر العسل في الحواضر، - مفردين -، هذا الاتفاق قد يفسده اعتراض ابن عم للعروس، يدعي أنه أولى بها من العريس المنتظر إنجاز مراسيم العرس.

٤٧ - لَصَارِ الفَطُورُ مَا عَنَّهُ، - لَا أَسْبَدُّ عَنَّهُ - وَجَعِ البَطْنِ لَوَيْشٌ؟

يضرب في الأمور الواجب عملها، وضرورة عدم تأجيلها!

٤٨ - لَوِ الشُّوْحَةُ ائْتِطَعَمَ، مَا خَطَفَتْ.

يضرب في التَّهَابِ، الذي يتوقع منه الناس العطاء.

٤٩ - لُقْمَةُ (الْأَخْرِيشَةِ) مَتْبُوعَةٌ.

يضرب في المقدمة الجيدة التي تجر الويلات.

وأصل المثل أن الشيخ (سليمان بن أحنيف الخريشة) شيخ (الكعابنة، ذهب هو و (دييس الفايذ) زعيم (الطَّوْقَةِ) لاسترضاء (المحفوظ) شيخ (السردية) ليقنعه بالكف عن مطالبة (بني صخر) بالخواوة، وبالفرس الأصيلة، السبوق التي فرضها عليهم في عداد الخاوة، فاحتقر الرجلين، فعادا غاضبين ففكر (سليمان بن أحنيف الخريشة) أن يثور على (المحفوظ). فأولم وليمة لعشيرته، ولما قدم المناسف، حَوَّطَهَا بالسيف، وقال لعشيرته: - «هذا غداكم، حياكم الله، لكن، لا تمدوا أيديكم للطعام، الا عقب ما تحلفوا بالله، وبالبيت اللي بناه الله، انكم ما تخالفون لي كَلِمَةً، حيث اني أريد ان احمي شرفكم، وان ما حلفتوا، كبيت الزاد للكلاب، حيث الكلاب، اولى بالطعام، من الرجال اللي يقبلون الحقران، والذلِّ والهوان.»

فحلفوا له، وأقبلوا على الطعام، وبعد أن أكلوا قرروا الثورة على (المحفوظ) والامتناع عن دفع الخاوة، فقال قائلهم: «لُقْمَةُ الْأَخْرِيشَةِ مَتْبُوعَةٌ». فذهبت مثلاً في كلِّ قضية وراءها مطالب مخيفة. وقد تقدم المثل بلا ذكر لقصة في الرقم الـ (٣٢) وهو غير هذا، رواية المغفور له (مثقال باشا الفايذ).

٥١ - لَوْ الْخَوْرَى بِعَطْوَا، مَا سَمُّوهُمْ أَبَهَاتٍ!..

يضرب في الذي يأخذ، ولا يعطي! وَأَبَهَاتٍ من (أَبُوهَات)

٥٢ - لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِثْلَهُ مِيَّةٌ، لَا قَوْلٌ: «يَا قَطِيعَةَ الذَّرِيَّةِ.»

يضرب في الإنسان التافه، الذي تربطك به صلة النسب!

٥٣ - لَنْ فَاتَكَ الْحَاخُ وَاتَمْرَمَغُ مَطْرَحُهُ.

يضرب في الأماكن التي تقدسك ملاستها.

٥٤ - لَنْ فَاتَكَ الْمِيرِي إِمْتَرَّغٌ فِي أَتْرَابِهِ!

يضرب في الحث على طلب الوظيفة كيفما كانت، وإلا فاخدم أصحابها.

٥٥ - لَنْ غَطَّطْتُ مِنْ بَاكِرٍ، خُذْ عَصَاتِكَ إِوْ سَافِرٍ، إِوْلَنْ غَطَّطْتَ عَشْوِيَّةً، دَوَّرْ لَكَ امْعَارَه
أَذْرِيَّةً.

يضرب في ان اعتكار الجو صباحاً، يدل على الصحو، واعتكاره مساءً، يدل على هطول امطار
وتساقط ثلوج.

٥٦ - لَوِ الْخِدَامَاتِ بَعْمَرِنِ ابْيُوتِ، كَانَ صَارُ لِلزَّيْنَاتِ مِقْعَدِ.

يضرب في ضرورة اعتماد ربات البيوت على أنفسهن، لا على الخدم، وحثهن على عدم الإخلاد
إلى الراحة.

يروى في صورة ثانية: - «لَوِ الْخِدَامَاتِ بَعْمَرِنِ ابْيُوتِ، مَا ظَلَّ لِلزَّيْنَاتِ مِقْعَدِ». يضرب في أن
الخدم لا يعمرن بيوتاً، ولو تم هذا، لفقدت السيدات منزلتهن!

٥٧ - لَوِ تُرْكُضُ، رَكُضِ الْاَوْحُوشِ، غَيْرِ نَصِيْبِكَ مَا بْتَحُوشِ!

يضرب لإقناع الذي يعتقد أن اجتهاده، هو الجالب للرزق، وأن الدنيا حظوظ.

٥٨ - لَوْ فِيهِ خَيْرٌ مَا رَمَاهِ الطَّيْرُ. وَيُرَوَى - لَوْ فِيهَا خَيْرٌ مَا نَفَاهَا الطَّيْرُ.

يضرب في الأمور المهملة، التي يمتدحها بعض الناس!

٥٩ - لُوقِي، لَا هُوَ كَلْبٍ، أَوْ لَا هُوَ اسْلُوقِي!

يضرب في الذي لا هويّة له.

٦٠ - لَا تَشْتَرِ اِحْمَارَه، وَامَّهَا فِي الْحَارَه.

يضرب في التحذير من حماة السوء.

٦١ - لَا اَنْحَلِّ حَالِكَ رَاسِ، تَرَى الرَّاسَ مَلَمَّ الْاَوْجَاعِ.

يضرب في التحذير من طلب الرئاسة، لما تجلب من مسؤوليات.

٦٢ - لَا اتَّخِلِي الطَّحَّانَ ابْنَ عَمِّكَ، عَ شَانَ غَرَزَةَ طَحِينِ

ويروى، لا اتَّخَلَّ البراك، ابن عَمِّكَ مشان كَمَشَةِ طحين.

مثل يضرب في الذي يسمح للحقير أن يكون له عليه دالة، بسبب أمور تافهة. الأول يروى بصيغة المؤنث. والغَرَزَةُ هي ملء ما بين الأصابع، والكمشة أكثر من الغرزة، والبرَّاك، هو مراقب المطحنة والجمع بَرَاكين.

٦٣ - لَا اتَّخَلِّ لِلسَّفِيهِ عَلَيْكَ دَيْتَةَ!

يضرب في ضرورة الابتعاد عن السفهاء.

٦٤ - لَا اتَّرَافِقْ أَبُو العُيُونِ الزُّرْقَ، وَلَا أَبُو الضُّرُوسِ الفُرْقَ، وَلَا امْقَطِعِ العَوَارِضَ!

مثل يضرب، في التحذير ممن يتصفون بهذه الأوصاف، لأن البدو يتشاءمون بها، والعرب قالوا: «العدو الأزرق». فمن هنا جاء التشاؤم بالزرقة، أما التشاؤم بتفريق الأسنان، فنتاج عن التشاؤم بكل ما هو ليس تام الحلقة، ومثل ذلك تشاؤم العرب قديماً بالرجل الثَّطَّ، أي الكوسج، وهو خفيف شعر العارضين.

٦٥ - لَا اتَّرَافِقَ المْتَهُومَ، تَتَهُمُ!

يضرب في ضرورة الابتعاد عن المشتبه بهم. وقد قال الشاعر :-

«حَذْرُكَ اتَّرَافِقِ حَرَمَةَ مَتَّهُومِهِ، تَتَهُمُ ابْتِهَمَتَهَا أَوْ لَوْ أَنَّكَ بَرِي!

إَوْ حَذْرُكَ اتَّرَافِقِ سُرْبَةَ ذَلَالَةٍ، إِتَذَلَّ مِذَلَّتْهَا أَوْ لَوْ أَنَّكَ سَرِي!»

احذر من مصاحبة امرأة متهمه، لأنك ستتهم بسوء سيرتها، ولو كنت بريئاً، وأحذر من مرافقة جماعة من الجبناء، لأنك ستجبن بجبن هذه الجماعة، ولو أنك وجيه، ومنهم من يروها بالصاد، وفي هذه الحالة يكون المعنى، ولو أنك بريء من معرَّة الجبن!..

٦٦ - لَا اتْسَبِّ انْهَارَكَ حَتَّى يَمْضِيَ كُلهُ!

مثل فرضي، للنهي عن التسرع في الدم، تشبيهاً لكل شيء بالنهار، الذي قد تسوء بعض ساعاته، وقد يحسن بعضها.

٦٧ - لَا اتَّقُولُ لِلْمَغْنِيِّ غَنًّا، وَلَا لِلرَّقَاصِ ارْقَاصًا!

يضرب، في أنه يجب ترك الأمور على سجيتها!

٦٨ - لَا اتَّكُونُ كَوْرَةَ، تَتَخَاطَفُكَ الرَّجْلَيْنِ.

يضرب في ضرورة التواضع إلى حد محدد.

٦٩ - لَا تَضْحَكِ فِي وَجْهِ الْعَيْلِ، بَوْرَيْكَ قَفَاهُ!

يضرب في ضرورة التعامل بحذر مع صغار العقول، سواء أكانوا رجالاً، أم كانوا أطفالاً! فالأرادنة إذا شاءوا التقليل من قيمة رجل، قالوا (عَيْل)، وإذا استعملوا الكلمة جمعاً عنوا بها الرجال الأشداء، كقولهم مثلاً: «اعيال نشامى!» أي شباب يتحلون بكل مزايا الرجولة الكريمة.

٧٠ - لَا تَحْسِبْ عُمْرًا إِلَّا بَعْدَ حَصْبِهِ، وَلَا زَيْنًا، إِلَّا عُقْبَ جَدْرَةٍ!

يضرب في توقع الموت والتشويه، بسبب الأمراض التي كانت تفتك في الناس، ولا سيما الحصبة، والجدري.

٧١ - لَا اتَّقُولُ حَيْدًا، لَيْنٌ يَشِيلُ الْحِمْلَ!

مثل في ضرورة المدح بعد التجربة.

ويقال (حَيْد) للرجل الكريم الشجاع الصبور على المكاره تشبيهاً له بالجمل القادر على الحمل، ويجمع على احيود. والحيد في اللغة ما شخص من الجبل، ويقال جبل ذو حيود، والبدو لا يكسرون حيدا أبداً.

٧٢ - لَا تَدْخُلِي دَارَكَ حَمَامَةٍ، وَلَا اتَوْرِي جُوزَكَ بَيْضَةِ نَعَامَةٍ!

مثل رمزي، ينصح المرأة بأن لا تصاحب من هنّ أجمل منها في النساء، وقد كني بالحمامة عن المرأة الوادعة الهادئة. وكني ببيضة النعام عن المرأة الجميلة ذات اللون الضارب إلى الصفرة، كأنها بيضة النعام، لأن الهدوء في المرأة والجمال، ساحران للرجل.

٧٣ - لَا أَصِلْ، وَلَا فَصِلْ، وَلَا جَمَالَ شِكِلْ!

يضرب في الذي يجمع إلى القبح سوء المنبت، الأصل من جهة الاب والفصل من جهة الأم.

٧٤ - لَا أَنْتِ اكْبَرِ مِنِّي جِدًّا، وَلَا أَحْمَرُ خَدًّا، وَشْ خَلَاكَ اشْكَلْ مِنِّي؟

يضرب في الذي يفتخر على الناس بلا مبرر.. سواء أكان ذكراً، أم أنثى أي ليس جدك أعلى منزلة من جدي، ولست أنت أجمل مني، فبماذا تفضليني؟
أشكَلْ معناها عندهم: أفضل.

٧٥ - لَا هِيَ امْعَلَّقَةٌ، إَوْ لَا هِيَ امْطَلَّقَةٌ!

مثل يضرب في الأمور غير المتبوت فيها.

٧٦ - لَا يَعْجَبُكَ زَيْنِي إَوْ بَشْتِي، لَنْ اخْذْتِنِي بِلَشْتِي!

مثل يضربونه نصيحة في عدم الانخداع بالزي البارز والجمال الظاهر.

المعنى زيني - جمالي، والبشت في الأصل عباءة قصيرة، وقد أطلقت هنا على الملابس إجمالاً، من باب تسمية الكل باسم بعضه، وهي بكسر الباء فإذا ضمت، فهي تركية معناها خسيس، لثيم. (راجع حاشية رقم (١) في الصفحة ١١٧ من الجزء الاول، من قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية الطبعة الأولى للعزيزي. اخذتيني تزوجت بي بلشتي: وقعت في شر المصائب).

٧٧ - لَا بَرَحْمَكَ، وَلَا بَخْلِيَّ اللهُ يَرْحَمَكَ، وَلَا بَخْلِيَّ رَحْمَةَ اللهُ امْحَلَّ عَلَيْكَ!..

مثل يضرب في الذي، يحول دون كل الآمال المبشرة بالخير، ظلماً، وعدواناً.

٧٨ - لَا تَأْخُذِ الحَنَانَةَ، وَلَا الرِّنَانَةَ، وَلَا المَنَانَةَ، وَلَا اللِّعَانَةَ، وَلَا اللِّيَّ كَانَ كَانَ أَبُو افلان!..

مثل يضرب، في ضرورة الابتعاد عن زواج ذات الأبناء، وزواج الدائمة الشكوى، وزواج صاحبة الأموال، ولا التي ينطق لسانها بالشتم، ولا الأرملة، التي تذكر لك فضائل زوجها السابق!..

- أ. الحنانة التي تحن إلى أبنائها من زوجها السابق.
- ب. الرنانة هي المطلقة الدائمة الشكوى، الكثيرة البكاء.
- ج. المنانة هي الغنية، التي تمن على الزوج بأموالها!
- د. اللعانة هي الصخابة التي تدعو بالشر على من تعرف، ومن لا تعرف.
- هـ. وكان كان ابو افلان، كناية عن الأرملة، التي لا تفتأ تذكر محاسن زوجها المرحوم ابو افلان!

٧٩ - لَا تَحْلِفْ عَنْ شَيْءٍ يَلْزَكَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ!

مثل يضرب لمن يتسرع بالحلف، عن أمرٍ تضطره الأيام إلى اللجوء إليه.

٨٠ - لَا تَحْلِفْ عَنْ وَاحِدٍ بِأَمْسِي عَلَى رَجُلَيْهِ!

مثل يضرب في النهي عن التزكية المطلقة لإنسان.

٨١ - لَا تَشْوِ الصَّبْرَ، إِنْ لَوْ قَالُوا لَكَ هَذَا اشْحِيَانِيَّةً!

مثل يضرب في ضرورة احترام العظيم.

٨٢ - لَوْلَا الكَاسُورَةُ، مَا عَمِرَتِ الفَاحُورَةُ!

مثل يضرب في ضرورة، عدم الاهتمام بخسارة الأشياء المستهلكة.

٨٣ - لَا تَضْحَكْ بِوَجْهِ مَقْبَلٍ، وَلَا تَحْكِي وَرَاءَ مِقْفِي.

مثل يضرب في ضرورة التحرز من الإشارات التي تجعلك متهاماً!

وسبب ذلك، أن المقبل، إذا رآك ضاحكاً مع جلسك، ظن أنك تهزأ به. والمقفي إذا سمعك تتكلم، فكر في أنك قد اغتبتته!

٨٤ - لَا تَعْتَذِرْ، إِنْ لَمْ تَعْتَابِ!

يضرب في تقييح الاعتذار، والتعاتب، فالبدو يقولون :-

كل معتذر كذاب، والاعتاب للتحاب!..

٨٥ - لَا تَأْخُذَ الْعَمْشَاءُ، إِنْ لَا بِنْتُ بِنْتَهَا.. يُجُونُكَ الْعَمِيَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ! وَمَنْ مِنْهُمْ يَقُولُ:
«لَا تُؤْخِذِ الرَّمْصَ..»

يضرب للتحذير من الوراثة السيئة.

العمشاء، هي المرأة الضعيف بصرها، مع سيلان دائم في دموعها. والكلمة فصيحة، ومثلها الرمصاء - وهي التي يسيل من عينها الرمص.

٨٦ - لَا بَطْوَا زِقٍّ، وَلَا سَيْلُوا بَنٍّ.

مثل يضرب في فسخ الأمور، قبل أن يتم فيها شيء.

وهو في الأصل، للعدول عن الزواج، قبل أن تزف المرأة إلى رجلها، وبطوًا زق، كناية عن اقتراب الرجل من المرأة العذراء، وسيلوا لبن كناية عن العلاقات الجنسية!. أي إن كل شيء على حاله.

٨٧ - لَا قَلْبٍ يَحْزَنُ، وَلَا عَيْنٍ تُتْشَوِّفُ!

مثل يضرب في الأمور التي تحصل في غيابك، وهي لا تهتمك!

٨٨ - لَا عَاشٍ مَالِي، عُقْبٌ حَالِي، وَلَا ظِلٌّ شَيْءٍ، يَتَوَرَّثُوهُ أَعْيَالِي!

مثل يضرب في ضرورة السخاء على النفس، والابتعاد عن الحرمان.

٨٩ - لَا غَنَاءَ تَدُومُ، إِنْ لَا فَقْرٌ يَدُومُ، أَلْأَرْضُ تَعْرِى أَوْ تَنْكَسِي.

مثل يضرب في تقلبات الأيام.

٩٠ - لَا فَرَحَتَ الْقَشْرَاءُ، إِنْ لَا لَدَّ عَيْشَهَا، إِنْ لَا صَبَّحُوا جِيرَانَهَا بَارِكُوا لَهَا!.

مثل يضرب في الفرح الذي لا يتم.

المعنى - ليت المرأة المسكينة (القشرا) لم تفرح، ولم يطب عيشها بالبشرى الكاذبة، ويا ليت جيرانها، لم يسرعوا في التهئة والمباركة لها، لأن ذلك كله عاد حزناً مضاعفاً عليها.

٩١ - لَا قِرْشَ مَصْرُوفٍ، وَلَا وَجْهَ مَعْرُوفٍ، وَلَا صِيْتَ مَوْصُوفٍ.

مثل يضرب في الإنسان الضائع، إذ لا مال، ولا شهرة، ولا سمعة جيدة!..

٩٢ - لَا لِي، وَلَا لِحَبَابِ قَلْبِي!

مثل يضرب في الأمور التي لا تفي بالحاجة!..

٩٣ - لَبَنٌ أَدَارُ، أَوْ خَرْوفٌ إِدَارُ، مُحْرَمَاتٌ عَلَى الْكُفَّارِ.

مثل يضرب في أن خيرات هذا الشهر (آذار) محرمة على المسيحيين، لأن صيامهم يبدأ عادة في هذا الشهر.

والبدو يفرقون بين المفهوم من كلمة مسيحي، وكلمة نصراني، فالمسيحي، هو الأجنبي، والنصراني هو العربي.

٩٤ - إِلَلِّقْمَ كُلِّهَا مَمْنُونَةً، غَيْرِ الْقِيمَةِ الْجَوْزُ يَا مَجْنُونَةَ!

مثل يضرب لحث المرأة على التمسك بزوجها.

المعنى: كل إنسان يمكن أن يمن على الأنثى، إلا زوجها، فكل جهوده مبذولة لإسعادها.

٩٥ - لُقْمَةٌ قَلِيلَةٌ، تَدْفَعُ بَلَايَا كَثِيرَةً،

مثل يضرب في أن الحسنه مهما تكن قليلة، فإنها بقدرة الله تحول دون مصائب كثيرة.

٩٦ - لُقْمَةُ النَّاسِ أَقْرِيضَاتٌ.

مثل يضرب في أن كل ما يقدمه الناس لك، إنما هو ديون عليك.

٩٧ - لُقْمَةُ النَّاسِ، مَا بَتَمَلِّي رَأْسُ!

مثل يضرب في أن الحسنات لا تسد حاجة.

٩٨ - لَقِينَا عَرُوسٌ، أَوْ مَا لَقِينَا بَرَزَةً.

مثل يضرب في وجود ما تحب، لكن ما يكفل له الاطمئنان غير موجود.

٩٩ - لَنْ عَشِقْتَ إِعْشَقَ أَمِيرٍ، وَلَنْ لَبَسْتَ، أَلْبَسَ حَرِيرًا.

مثل يضرب في الحث على معالي الأمور.

١٠٠ - لَنْ جَارَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ، جُوزَ عَلَى أذْرَاعِكَ.

مثل يضرب في الحث على الاعتماد على النفس.

المعنى: إذا عاكستك الأيام، فكد واعمل، وهذا المقصود بالجور على النفس.

١٠١ - لَنْ طَلَعَ صَيْتِكَ، غَطَّ رَأْسَكَ أَوْ نَامَ.

مثل يضرب في الصيت الحسن، يجلب لك المديح، والصيت السيء يجلب لك السمعة الرديئة.

١٠٢ - لَنْ غَلِيَّ لِحْمِكَ - عَلَّقَ كَلْبِكَ.

مثل يضرب في أن الغلاء كفيلا بروج أشفه الأشياء. ويضرب أيضاً، عند الثناء على الإنسان

التافه، والناس يذكرون العظاء!

١٠٣ - لَنْ وَلَيْتَ يَا عَبْدِي إِرْحَمَ.

مثل يضرب في تقبيح الظلم.

١٠٤ - لَوْ تَأَجَّرَ خَيْكَ بِالْأَكْفَانِ. كَانَ بَطَّلَ الْمَوْتَ، إِي مَا ظَلَّ دَفَّانَ.

مثل يضرب في سوء الحظ، إلى حد أنه يغير مجرى الطبيعة.

١٠٥ - لَوْ أَنَّهُ شَعِيرٌ مَا مَهَّقَتْ عَلَيْهِ الْحَمِيرُ.

مثل يضرب في الإنسان الحقير، الذي تعاف عشرته النفس.

١٠٦ - لَوْ الْبُؤْمَةُ فِيهَا خَيْرٌ، مَا بَطَّلُوا النَّاسَ يَصَلُّوا هَا.

مثل يضرب في الزعيم الذي تنكر له قومه.

هذا المثل يشير إلى الاحترام الذي كان يلقيه البوم، وشدة التشاؤم به، يدل على رد الفعل الذي حل محل احترامه.

١٠٧ - لو فينا يا بنات حَوًّا حُرَّة - ما جابت الاعيال بعد اول مرَّة!
ويروى عُقْب. مثل يضرب في مقدار الآلام التي تعانيها النساء.

١٠٨ - لَوِ أَنْ فِيهِ خَيْرٌ مَا رَمَاهُ الطَّيْرُ.

مثل يضرب في أنفه التوافه، التي يجود بها الشحيح.

١٠٩ - لَوِ أَنْ أَجْحَا بَعَمَّرِ ابْيُوتُ كَانَ عَمَّرَ بَيْتَهُ.

مثل يضرب في المخرب، الذي يتظاهر بأنه يريد أن يصلح أمور الناس.

١١٠ - لَوِ أَنْ رَزَقَ النَّاسُ عَلَى النَّاسِ قَطْعُوهُ، وَيُرَوَّى حَطَّمُوهُ بِالْمُنَاسِ.

مثل يضرب لإظهار مبلغ الحسد عند البشر، وأن الأرزاق بيده تعالى.

١١١ - لَوْلَا الْمَرْبِيُّ مَا عَرِفْتُ رَبِّي.

مثل يضرب لإظهار قيمة المرابي الحقيقي.

١١٢ - لَمَّا يَجِي الصَّبِيُّ نَسَمِيَهُ عَبْدَ النَّبِيِّ.

مثل يضرب في أن الصبر يحسم الخلاف.

وأصل المثل، أن قروياً، كانت له زوجة يجبهها أشد الحب، لكنها لم تلد له إلا الإناث، وقد ولدت له تسع بنات، فقرر أن يطلقها إن لم تلد ذكراً، فادّعت الزوجة - خوفاً من الطلاق - بأنها حلمت أنها تلد ابناً. وتسميه، مرزوقاً، فغضب الزوج وقال: «اسم الصبي، (عبد النبي) وعلا الصراخ، وكادت تفلت منه فمه، كلمة الطلاق، فسمع الجيران، وأقبلوا لحل الخلاف، فلما سمعوا القصة، قال وجيه عاقل منهم: «لما يجي الصبي، بنسميه (عبد النبي)» فذهبت مثلاً لكل خلاف على شيءٍ منتظر، غير محقق.

١١٣ - لَيْلَةُ الْفَرَحِ مَا ابْتَفَوْتُ.

مثل يضرب في ضرورة انتهاء مسرات الحياة.

١١٤ - لَيْلَةُ سَوْدًا لَوْدًا.

مثل يضرب في منتهى سوء الحظ واللودا معناها شديدة الانحراف.

١١٥ - لَيْلَةُ فِي اجْهَنَّمَ وَلَا شَوْفَةَ أُمَّ فُمِّ اكزَمَ، وَيُرْوَى أَفَقَمَ.

مثل يضرب في تفضيل الجحيم على زواج بغير المحبوب.

ومعنى أَكزَمَ بكاف ملفوظة جيماً تركية، ذات ثلاث نقاط. وتعني المتراجع إلى الخلف، والافقم

هو الذي مال حنكه والجمع فُقَمُ والأنثى فَقَمًا. وجمع اكزم كِزَم.

باب الميم

١ - مَا بِيَجِي اَمْنِ الْعَرَبِ الِي اِيَسُرُّ الْقَلْبَ.

مثل يضرب في تشاؤم القوم بكل أجنبي.

٢ - مَا بَظَلَّ عَمَّا هُوَ، غَيْرَ هُوَ.

مثل يضرب في أن كل شيء متغير وزائل، سوى الله.

٣ - (مُبَارَكُ) الْعَبْدِ اَوْ سَيِّدِهِ!

مثل يضرب في الذي يعتمد على الأحمق.

وأصل المثل أن زعيماً، سافر وأخذ معه عبداً له يدعى (امبارك) وفي الرحلة وصلاً إلى أرض مخوفة، اضطرراً لأن بيتاً فيها، فسأل الزعيم عبده قائلاً: «إمبارك! وش أنت امن الرجال؟..» أجاب العبد: «انا ذبيك يا حبابي.» تحرس الفرس إن نمت؟ اجاب العبد: «قلت لك، اناذبيك!» وبعد إغفاءة أفاق الزعيم وسأل العبد قائلاً: «انت واعى - أي يقظان - أجاب: «نعم أفكر.» فسأله فيما تفكر؟ قال: «هذا الشوك، من ينبتة، ومن يريه، ويحدده بهذا الشكل؟»

اطمأن الزعيم، وأغفى مرة ثانية، ثم استيقظ. وسأل عبده قائلاً: «انت يا مبارك صاحي - أي يقظان؟» أجاب على علمك أفكر في هذا البعر كيف يتدور كله بحجم واحد! في ابطن المعزى. ثم أغفى الزعيم، ولما أفاق سأل العبد يا امبارك، انت سهران بعدك؟ أجاب «نعم افكر كيف احملك انت والخرج كل هالطريق، ان حملت الخرج، لا بد انت تمشي، وان حملتك، لا بد اخلي الخرج للخن!» فسأله: «الفرس وين راحت؟ اجاب الفرس راحت وانا افكر في الشوك!»

فضرب بمبارك العبد وسيده المثل. ويروى مثل امبارك العبد وسيده.

٤ - مَا هُوَ شَايِفِ امِنَ السَّمَاءِ، قَدْ خُرِمَ الْأَبْرَةُ وَيُرْوَى كُبْرُ خُرْمِ الْأَبْرَةِ.

مثل يضرب في الذي بلغ من الكبرياء والعجرفة حداً لا يتصوره العقل.

٥ - مَا نَذْرِي تَصَارِيْفَ الْقَدْرِ كَيْفَ تَيْجِي إِيَّيْ لَأَنْ نَعْلَمَ مَوْجَاتَ الْبَحْرِ كَمْ هَيْئَةً؟ وَفِي رَوَايَةٍ: -
مَا يَنْدُرِي زَوْمَاتِ الْقَدْرِ كَيْفَ تَيْجِي!

مثل يضرب في مفاجآت الأقدار.

٦ - مَمَاتٌ مِنْ خَلْفٍ، إِيَّيْ مَا عَاشَ مِنْ حَتْرَفٍ.

مثل يضرب في الذي يموت عن ذرية حسنة، وتعريض بالخلاء. المعنى: خلف، أبقى ذرية صالحة تحمل اسمه. إو عاش من حترف أي لا تحسب حياة الشحيح حياة، وحترف، بنخل، وأصل الحترفة قص أطراف الشيء، وتصغيره، ثم نقلت إلى الشح، وحترف حواليه حاول أن يخدعه والحترفة البخل، والخداع. وَاحْتَرَفَ، مقصوص باستدارة.

٧ - إِمِخْنُوقٌ بِصِيْحٍ، وَإِمِشْنُوقٌ بِصِيْحٍ.

مثل يضرب في الشكوى العامة، وهو ينظر إلى قول أبي العتاهية:

كل من تلقاه، يشكو دهره ليت شعري، هذه الدنيا، لمن؟

٨ - مَا تَرَاهُ تَعِيْشُ بِلَاهِ.

مثل يضرب في غياب بعض الأمور المرغوب فيها!

٩ - مِثْلُ حَذَائِي الْبَقْرِ.

مثل يضرب في أشنع أنواع الخداع. لأنهم عندما يريدون أن يجذوا البقر لاستخدامها في دياس البيادر، يجلس أحد أصحاب الثور، والثور ملقى على الأرض مربوط القوائم، ويأخذ بتربيت عينه بلطف، مكرراً: «شيخ البقر ما هو هان» ليسكن لوقع المطارق على أظلافه، وقد تدخل المسامير أحياناً في القسم الحي من الظلف، الذي يسميه الأرادنة (الزَّمْع) والجمع ازموع، للبقر وللغنم.

١٠ - ما تشرُّبه إنَّت؟

يضرب في من يدَّعي أنه يكره الحياة!

وأصل المثل أن عجوزاً بلغت المائة من عمرها، وترمَّل ابنها، فأخذت تشعر بأن ابنها لا يستطيع أن يتفرغ لخدمتها، فقالت لابنها: «لقد عجزتكم، ويا ليتك تجد لي شراباً قاتلاً، بلا عذاب، لأريحكم من الازعاج،» فطيب ابنها خاطرهما، وبعد أيام أعادت الحديث نفسه فأراد ابنها أن يهازحها، وقال: «ما دمت يا امي كارهة الحياة، ومصررة على التخلص منها، فأنا نزولاً عند رغبتك، وكسباً لرضاك، سافعل ما تريدين، لكن بعد أن أسأل الطبيب عن شراب قاتل لساعته، لا يؤلم.» فدعت له بالخير والبركة. وفي النهار التالي، عاد ومعه فنجان، مملوء ماءً. وقدمه لأمه، قائلاً: «هذا الشراب الذي وصفه الطبيب، هيا انضوي واشربيه يا امي، وبعد نصف ساعة، يكون الأمر قد قضي.» فنظرت إلى الفنجان، وتناولته من يد ابنها، وقالت: «لقد صار النهار في آخره، وأخاف أن يكون دفني شاقاً عليكم، فأكون قد أزعجتكم في حياتي، وأذيتكم في مماتي، فالصباح كما يقولون رباح. وأعادت الفنجان إليه، وأوصته أن يحتفظ به إلى الغد!..»

وفي صباح النهار التالي، قدم لها الماء بعد أن تناولت طعام الفطور فاستمهلته، إلى ما بعد الغداء، وبعد الغداء، قدَّم لها الفنجان، فاضطربت، وقالت: «انت مستعجل علي! ما تشربه انت؟» فذهبت مثلاً. ومثل هذا المثل مثل من البادية - يا موت آرعه.» وسيذكر مع قصته في باب البياء.

١١ - ما أحلَّ حجتِي! أو حَجِيجِي غايِب!

يضرب في الذي يدعي، وخصمه غير موجود. وكل ما يدعي به يكذبه الواقع.

١٢ - ما شي ع زبْد بطنُه.

مثل يضرب في الذي يعمل عملاً من غير أن يتقنه - وهو استعارة تمثيلية. أصل المعنى، أن الإنسان يمارس أعماله وهو جائع، لم يأكل من الصباح شيئاً.

١٣ - مَا اكْبَرُ شَأْسَكَ يَا ابْنَ أَخْتِي، عَلَى الْقَسَلِ يَا خَالِي!

يضرب في المظهر الفخم، الذي لا مضمون له.

والقَسَلُ الخيبة، ولعلها تحريف القَسَم، وهو عدم وجود ما ترعى الإبل. والعامّة عندنا يحتفظون، بمعانٍ للكلمات لعلها كانت موجودة ولم تدون. ومن معاني القسل - الأعضاء التناسلية، والخبية.

١٤ - مَا جَتَّ عَلَى الْكَيْفَات!

يقال في إخفاق التقديرات، والآمال.

الكيفات، جمع كيف، وهو عندهم المشتهى الجيد، والكيف هو الانتشاء من مُسكر، والتبغ كيف، والتبناك كيف، والقهوة كيف، والشاي كيف، والمشروبات الروحية كلها كيف، والمخدرات كالحشيشة، والأفيون، والكوكائين، كيف قال الشاعر:-

«التّين، ما هو كيف، يا أمْدَوَّرَ الكيف،

الكيف تَأْخِذُ لَكَ عَلَى الْخَيْلِ مشوار!..»

أي أيها الباحث عن الانتشاء، لا تبحث عن هذا في التبغ ومشتقاته، بل ابحث عنه في مطاردة الأعداء إلى أن تهزمهم، في جولة من الجولات! والمثل، مقتطع من بيت شعر شائع:-

«ماجت على الكيفات يا ابن (ستيرة)!

والأ نوبنا أنوقف النحوق توقيف!»

أي أخفقت التقديرات يا ابن (ستيرة)، ولو لم تحقق، ملأنا من غنمنا الاسعان لبناً، أي لكانت غنائمنا لا تعد، ولا تحصى.

١٥ - مِثْلِ الذَّبَّانِ، عَلَى الْفَطَائِسِ!..

يضرب في تجمع الأندال.

١٦ - مَا فِيهِ لِعَمِيَانِ الاقْلُوبُ دَلِيلُ!..

مثل يضرب في الذي يتورط في مشكلات، لا أول لها ولا آخر، من غير أن يستشير أحداً، أو من غير أن يجد من يرشده إلى ما فيه الصواب.

١٧ - مَا فِيهِ قَصْرٌ، مَا فِيهِ أَمْرٌ.

يضرب عند زوال السلطة عن شخص وانزوائه عن الناس!.. ومنهم من يضربه، وهو يعني أن كل بيت لا يخلو من مشكلات داخلية!

١٨ - مَا يَنْفَعُ الْبِرَّ عِنْدَ الْغَارَةِ!..

مثل يضرب في المحاولة التي تبذل في آخر لحظة، لتدارك أخطاء فادحة سابقة. وهو من قبيل الاستعارة التمثيلية؛ إذ يشبه الذي يحاول التدارك، بمن يهمل فرسه، بلا عليق، فإذا أراد الهجوم على الأعداء، أو هاجمه الأعداء، ملاً عليقتها شعيراً ليطعمها!

١٩ - إِمْدٌ، مُؤَةٌ أَمِنْ أَعْيَارِنَا، وَالتُّنْدُ مُؤَةٌ أَمِنْ أَرْجَالِنَا!

مثل يضرب في الذين لا يرضون بالقليل، وحياتهم فوضى، وكلها تبجح!.. المدهو الصاعا من كل شيء. إعيارنا كافٍ لنا. (موه) أصلها ما هو.

٢٠ - إِمْرَةٌ، وَالعَبْدُ، مَا لَهُمْ شَيْخَةٌ.

يضرب في الذي يسود، وهو ليس أهلاً للسيادة؛ أي اثنان لا يجوز أن تولى لهم الأمور :-

أ. النساء.

ب. والعبيد.

وهو ينظر إلى قول أبي الطيب المتنبي :-

«لا تشتر العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد!»

٢١ - إِمْرَةٌ، خَيْرَهَا لِحُوزِهَا، وَإِوْشَرُّهَا لِأَهْلِهَا!

مثل يضرب في الذي لا يصيب أقرب المقربين إليه منه، إلا الشر!.. وهو من الحقوق البدوية. فالمرأة إذا ارتكبت جنائية، طولب بها أهلها حتى في ظروف المرض، فأهلها مسؤولون عنها، أما ما ينتج من أعمالها من خير، فهو لزوجها.

٢٢ - مِثْلُ صُلْحَةِ أَبُو إِحْمَدٍ، وَأَمِّ إِحْمَدٍ!

يضرب في الذي يعادي من ينفعه ولا سبيل له إلا أن يصلح له. وأصل المثل، أن رجلاً يعرف بابو أحمد، وامرأة تعرف بام احمد، تخصما نهاراً، وتجمع على صراخهما الحي. وقد حلف كل منهما، أن لا يسعى إلى فراش الآخر، فلما جنهما الليل، أخذتا يتعاتبان، فاقتراحت أم أحمد اقتراحاً يجلهما من اليمين التي أفسماها. فقالت: «ليس من الضروري. أن يمشي أحدنا إلى فراش رفيقه، لأن في ذلك خرقاً لليمين فلينبطح، كلُّ منا على الأرض يقلب، إلى أن نلتقي، فلا نكون خرقنا اليمين، ولا نكون فرضنا على حياتنا الحرمان، ونحن نعيش تحت سقف واحد. لكن (ابو احمد) مع استحسانه للحل، لم يصنع شيئاً سوى أنه انبطح على الأرض، فتولت أم أحمد، تنفيذ الاقتراح وكانت تقول: «هذي قَلْبَةٌ عني، وهذه قَلْبَةٌ عن ابو احمد، إلى وصلت اليه!» فصرخت: «وصلنا» فذهبت مثلاً ومنهم من يقول: «مِنَّا قَلْبَةٌ، وَإِوْمِنِّي قَلْبَةٌ». وغرضهم هذه الحكاية!

٢٣ - مِثْلُ رَعِيِ الْكَلْبِ فِي الْعِشْبِ.

مثل يضرب في كل أمر لا يسوده نظام!

٢٤ - مِثْلُ نَبْحِ الْكَلْبِ فِي الرَّجْمِ.

مثل يضرب في كل عمل لا ينتبه له أحد، أو لا يستفيد منه أحد.

٢٥ - مِثْلُ الشَّخَاخَةِ فِي الرَّجْمِ!

مثل يضرب في كل أمر لا يظهر له أثر.

والرجم، هو كومة الحجارة العالية، وهو أكمة كثرت فيها الحجارة الكبار، وكومة من الحجارة كانت توضع إشارة لمكان قتل فيه إنسان معروف. وفي الأردن أماكن كثيرة لها هذا الاسم. منها (رجم الغريب) وقد جعلته اسماً لمسلسل بدوي بث في ديار العرب، ولقي قبولاً حسناً!

٢٦ - مَا أَطْعَمَ أَمْنَ الْحَبْرِ، غَيْرَ الْوَرَقِ! وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ: «مَا أَفْصَحَ أَمْنَ الْحَبْرِ غَيْرَ الْوَرَقِ -

ويقولون: مَا أَمْصَحَ مَنِ الْحَبْرِ غَيْرَ الْوَرَقِ!..»

مثل يضرب من أجل الاستخفاف بكل اتفاق، لا تسنده القوّة!

٢٧ - مَا لَكَ رَائِحٌ، وَالْحَقُّهُ فَضَائِحٌ؟

يضرب في ضرورة تحمل الخسارة.

الاستفهام هنا للتوبيخ الإنكاري، أي ذهب مالك، فلا تزد على الخسارة تشهيراً بنفسك.

٢٨ - مَا اِبْرَكَتِ حَتَّى تَمَرَّغَ!

يضرب في الذي يتعجل الأمور قبل أوانها.

٢٩ - مَا جَتِ الْقَمْرَاعُ قَدْ أَيْدِ السَّارِي!

يضرب في معاكسة الأمور.

٣٠ - مَا جَتِ الْعَنْمَةُ، عَلَى أَحْسَابِ الْخَائِنِ!

مثل يضرب في خطأ التقدير.

٣١ - مَا عَزَّيَ الْجُنْدِي، لَمَّا أَيْعَزَّنِي وَلَدُهُ!

مثل يضرب في الذي يرث الفساد من والده!

٣٢ - مَبْغُوضَةٌ أَوْ جَابَتْ بِنْتُ!

مثل يضرب في المكروه الذي يزداد الناس له كرهاً، على إثر عمل غير مقبول اجتماعياً قام به.

وفي العراق يقولون: «مكروهة وجابت بنت»

٣٣ - مَا كَلِ رَأْسُ ثَوْرٍ!

مثل يضرب في الذي لا يحسن التصرف.

٣٤ - مِفْطِرٌ، عَ رَأْسِ تَيْسٍ!

مثل يضرب في الإنسان الأحمق!

٣٥ - إِلا مُرْوَةٌ، ما كتلت صَاحِبِهَا!

مثل يضرب في حب المساعدة والحث عليها، والمرؤة القوة.
قلبت الهمزة في المروءة واواً، وقلبت القاف كافاً في قتلته!

٣٦ - مَسْكِينِ يَا طَابِخِ الْفَاسِ، وَدَكِّ مَرَقٍ مِنْ حَدِيدٍ!

مثل يضرب في الذي يرجو نوالاً من شحيح!

٣٨ - المرءة، عيبها ريبها، والزَّلَّةُ، عَيْبُهُ جِيهه!

مثل يضرب لبيان ما تعاب به المرأة والرجل اجتماعياً!
فالريب معناها القبل، وغشاء البكارة والموبقات، والعلاقات الجنسية، والجيب هنا تعني الفقر،
والبخل. أي لا يعيب المرأة إلا فساد الأخلاق، ولا يعيب الرجل إلا الفقر والبخل.

٣٩ - مَا لَكَ عَلَى الْإِجْوَادِ ضَرْبَةٌ لِأَزْمٍ!

مثل يضرب في الذي يطلب معروفاً، ويتصور أن له على الناس حقاً.

٤٠ - مَا فِيهِ شَجَرَةٌ، إِلا هَزَّهَا الرِّيحُ

مثل يضرب في من يدعي أنه لم يجب في حياته.

٤١ - مِثْلُ بَالِعِ الْمَوْسِ: إِنْ خَلَّاهُ ذَبَحَهُ، وَإِنْ بَلَغَهُ سَطَّحَهُ.

مثل يضرب في الأمور المعقدة جداً.

٤٢ - مِلِّحْتُهُ عَ رَأْسِ السَّانِهِ.

مثل يضرب في بذيء اللسان.

٤٣ - مُخَاتَّه، جَوَزَتَيْنِ عَلَى جَمَلٍ! وبعضهم يقول: - عَقْلَاتُهُ جَوَزَتَيْنِ عَلَى جَمَلٍ!

مثل يضرب في ذي الشخصية المهزوزة.

٤٤ - مَا فِيهِ فِي الْحَيَاتِ، حَيَّةٌ مُؤْمِنَةٌ!

مثل يضرب في ضرورة التحفظ من غدر الناس، حتى الذين يبدو أنهم ثقة!
وأصل المثل، أن امرأة سافرت مع مجموعة من الرجال، فكان لا بد لها من أن تركب رديفاً على فرس واحد منهم، فاختارت شيخاً، اعتماداً على أنه لن يأتي بحركة تخدش حياءها، لكنها لم تستقر وراءه، حتى أخذ يمد يده إلى قسم من جسمها فصرخت: «طبخني، انا امشي علي رجلي، - وَ لَّ مَا فِيهِ فِي الْحَيَاتِ، حَيَّةٌ مُؤْمِنَةٌ!»

٤٥ - مَا بِشَخِّعَ إِيدِ الْمَجْرُوحِ!

مثل يضرب في من بلغ أقصى غايات الشح!. كانوا إذا جرح الإنسان يعالجون الجرح الصغير بالبول عليه. والكبير بالدبس المغلي مع الشبّ.

٤٦ - مَا بِلْبَسِ اثْبَانِنَا، غَيْرِ احْبَابِنَا!

مثل يضرب عند توزيع ملابس الميت!

٤٧ - مَا كَلَّعَ ضَرْسُهُ، نَافِعَ نَفْسُهُ!

مثل يضرب في تأخر الإنسان عمّا يفيد.

٤٨ - مَا هَمَّنِي كَثْرَ الرَّجَالِ أَوْ قَلَّهْمُ، هَمَّنِي رَدَاهُمْ!

يضرب عند تحاذل الكثيرين عن حقوقهم.

٤٩ - مَا هِيَ خَزَّهُ، غَيْرَ أُمَّ الرِّعْيَانِ!

مثل يضرب في الذي تدفع عنه تهمة، وهو مُتهم بأشد منها.
والخزّه، هي المُبتدلة، وأم الرعيان الأشد تبذلاً تشبه صاحبات الرايات في الجاهلية.

٥٠ - مِثْلُ اللَّيِّ بِدَبِّ فِي بَيْرِ حَارِبٍ.

مثل يضرب في الأعمال التي لا فائدة منها.

٥١ - المال بِجِيبِ المالِ، وَالْقَمَلُ بِجِيبِ الصَّبِيانِ.

مثل يضرب في الأمور المتشابهة التي يجر بعضها بعضاً.

٥٢ - مَا عَاجِبُهُ الْعَجَبُ، وَلَا الصَّيَامُ فِي رَجَبٍ.

مثل يضرب في الإنسان المعقد نفسياً، الذي لا يرتاح إلى شيء.

٥٣ - مَا هُوَ صَرِي!

مثل يضرب في المصاب عقلياً، أو المُتَّهَمُ خُلُقِيّاً، ويحاول أن يبرئ نفسه، ومعنى (صَرِي) سليم.

٥٤ - مِثْلِ النَّاسِ، وَلَا بَأْسُ!

مثل يضرب عندما يحاول أحد الناس أن يحدد، أو يطور العادات، أو يثور عليها.

٥٥ - مَكْتُوبٌ، وَرِمَانَةٌ أَمِ بَاسُوسٌ!

مثل يضرب في شدة الغباء، والتوهم أن التوفير حاصل وهو أقصى غايات التبذير.

وأصل المثل، أن عجوزاً ذهبت لتلقي رسالة في البريد، وكانت الرسالة تبرد بخمسة أفلس إلى عمان، فلما قيل لها ذلك احتفظت بالرسالة، وقررت أن توصلها باليد إلى عمان لتضمن وصولها. ومرت ببائع رمان، فطلب منها بكل رمانة غرشين، فاستقام رأيها على أن تذهب بنفسها إلى عمان لشراء رمان رخيص. فعلاً توجهت إلى عمان، وسلمت المكتوب لصاحبه، واشترت كل رمانة بقرش، وعادت، تذكر بطولاتها للنساء!

٥٦ - مَا حَدَا يَقُولُ عَنْ زَيْتِهِ عِكْرًا!

مثل يضرب في الإنسان المعجب بنفسه الذي لا يسلم بخطأ ارتكبه.

٥٧ - إِلا مَعْبَى - إِلا حَبْبَى بِنْدُوقٍ!

يضرب عند كتمان ما يجب إظهاره. ومنهم من يلفظه بالعين، ومنهم من يلفظه بالخاء، ومن الأرادنة من يقلب الخاء غيناً، وهي بادرة لغوية.

٥٨ - مَكْتُوبَ (الْحَاوِي) إِنَّ سَلِمْتُوا آمَنَ الطَّائِحَاتُ، مَا سَلِمْتُوا آمَنَ الطَّالِعَاتُ!

مثل يضرب في الأمور الغامضة المختلطة، التي لا يتوقع منها إلا الشر!. وأصل المثل، أن (سليم اللحاوي) من وجهاء الشرارات، جاءه كتاب من والي دمشق، فنظر إليه، وقال لعشيرته، انهزموا من وجه الدولة، فقال له بعضهم: «اعرض المکتوب على خطيب يقرأه» أجاب: «وش لي باقرايته، ان سلمتوا آمن الطايحات، ما سلمتوا من الطالعات، انحاشوا» فذهب مکتوبه مثلاً.

٥٩ - مِثْلُ أَبُو عَشْرَةَ، إِنْ جَدَّ مِيَّةَ!

يضرب في كثير الهموم. والمشاده.

٦٠ - مِثْلُ مَعْزَى الْمَغَارِبَةِ، وَهْنٌ بَعِيدَاتُ بَحْنٍ عَلَى بَعْضِهِنَّ، وَهِنَّ قَرِيبَاتُ، بَرَادَسْنُ!

مثل يضرب في الأقارب المتنافرين.

٦١ - إِمْبَارَكُ عَرَسِ الْقُسْطَنْدِيِّ!

يضرب في تردد الأمر. بعد فوات أوانه!

أصل المثل، أن شاباً اسمه (قسطندي) تزوج، فجاء أهله رجل مسكين، ظن أن التهاني ستظل مستمرة، وأن القرى سيبقى دائماً، فكان يجيء كل يوم في وقت الغذاء، ويقول: «إمبارك عرس القسطندي» فيقدمون له طعاماً، ففي أحد الأيام قال له إنسان: «إن المباركة، تنتهي بانتهاء الأسبوع الأول» أجاب: «ظنيت انها دايم دوم» فذهب قوله الثاني مثلاً أيضاً في الأمور التي يحوطها الغموض.

٦٢ - مَنِ الْيِّ يِضْرُكُ؟ قَالَ: «إِلِّي أَبْتَرُكُنْ عَلَيْهِ إِيَّ يِغْرُكُ!»

مثل يضرب في الذي تثق به، فيخدعك!

٦٣ - مَنِ اعْتَرَفَ فِي ذَنْبِهِ، غَفَرَ لَهُ رَبُّهُ!

يضرب في ضرورة الاعتراف بالخطأ.

٦٤ - مِنْ دَخَلُ دَخَلِينَ، عَبَّ.

يضرب في الذي يستجير بزعيمين لإنقاذه من الجور، في آن واحد، فيردون على ذلك بقولهم: «الخائف إله مئة دخيل».

٦٥ - مِنْ تَاَجَرَ فِي مُؤْنَةِ الْقَطِّ خَرَّبَ الْفَارَ بَيْتَهُ!

مثل يضرب في الذي يبخل في الضروريات.

٦٦ - مِنْ ذَكَرَنِي فِي عَظْمٍ، كُنْتُ عِنْدَهُ عَظِيمٌ

يضرب في معرض احتقار الهدية والدفاع عن المهدي.

٦٧ - مَلِيَ الشَّنُّ، وَالِدَنَّ.

كثر عنده المال بورة مذهلة.

الشن هو السُّعْن، والدَّن هو وعاء الخمر، ويراد بالذن الراقود الكبير، الذي يحفر له في الأرض.

٦٢ - مِنْ طَالَ رُمُحُهُ آتَصَّيْدُ فِي قَاعِ الْبَحْرِ.

مثل يضرب في الذي يستغل منصبه، فيصنع ما لا يجوز صنعه.

٦٩ - مِنْ شَرِبَ مِنْ بَيْرٍ، مَا رَمَى فِيهِ حَجْرٌ.

يضرب في ضرورة الاحتفاظ بالجميل.

٧٠ - مِنْ وَلَاكَ مِنْحَرُهُ، لَا تَنْحَرُهُ

مثل يضرب في ضرورة الرأفة.

٧١ - مِنْ حَبَّنِي، وَدَّنِي ابْنَاهُ!

يضرب في التهكم على من يدعي أنه يحبك، ويسيء إليك بتشويه سمعتك.

٧٢ - مِنْ أَلِيٍّ يَطُولُ آمِنْ أَجْهَنَّمِ نَارٌ؟

يضرب في أن الحصول على شيء من الجحيم أقرب من الحصول على شيء من الشحيح.

٧٣ - مِنْ وَينَ جَاكَ الزَّينُ وَالشَّبَابُ يَا أُمَّ سِنُ أَوْ أُمَّ نَابُ؟

مثل يضرب في الذي يدعي الإنسانية وهو معروف بمقايح الأخلاق.

٧٤ - مِنْ أَلِهَا رِكْبَةٍ، لَا تَأْمِنُ النَّكْبَةَ. وَيُرَوَّى: إِلِيٍّ إلهَا رِكْبَةٍ، لَا تَأْمِنُ النَّكْبَةَ.

مثل يضرب في الذين لا يشاركون في تعزية المنكوبين.

٧٥ - مِنْ قَلَّتْ حَيْلُتُهُ بَغَضْتُهُ مَرَّتَهُ، إِنْ مِنْ قَلَّ مَالُهُ، بَغَضُوهُ جَمَاعَتُهُ!

مثل يضرب في تبدل الأحوال الحسنة.

قَلَّتْ حَيْلُتُهُ: عجز عن القيام بواجبات الزوجية.

٦٧ - مَلِيحٌ مِنِّي يَا مَرَّه، عَشْرَتِكَ.

مثل يضرب في التافة الذي لا يصلح لشيء إلا لما يشارك فيه البهائم من أعمال.

٧٧ - مِنْ قَالَ غَدُ، جَاءَ غَدُ، وَيَشْبَهُ قَوْلَهُمْ: الْمَتَدْفِي فِي اللَّيَالِي بَرْدَانُ

يقال في تقبيح المماطلة والتسويق.

٧٨ - مِنْ يَحْمَدِ الْبِنْتَ؟ أُمَّهَا إِنْ خَالَتْهَا، إِنْ عَشْرَةَ مِنْ حَارِثُهَا!

يضرب في الثناء الطيب الذي لا أساس له.

٧٩ - مَرَّةً شَرِيفَةً، إِنْ سِيرْتَهَا نَظِيفَةً.

يضرب عند التعريض بامرأة ممضوغة السيرة.

٨٠ - مِنْ حَكَى عَلَيْكَ، أَخْضُ مِنْ أذُنُوبِكَ، وَيُرَوَّى: خَفَّفَ مِنْ أذُنُوبِكَ

يضرب في ضرورة التغاضي.

٨١ - مِنْ عَرَفَ رَأْسَ مَالِهِ، بَاعَ وَاشْتَرَى!

يضرب للتسامح في البيع والشراء.

٨٢ - مِنْ ظَهَرَ أَبُوهُ، لَبَطَنَ أُمَّهُ.

يضرب، عندما يراد التعريض بنسب إنسان.

٨٣ - مَوْتِ الْحَمِيرِ، فَرَجٍ لِلَاكِلَابِ

يضرب في الذي يأتيه الفرج من حيث لا يتوقع! وينظر إلى القول: «مصائب قوم عند قوم

فوائد!»

٨٤ - مِينَ يَفْضَحَ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ، إِصْبَانَعُ، وَالْأَجِيرُ.

مثل دمشقي - يعنون به أن الخدم يفضحون أسرار البيوتات.

٨٥ - مِثْلَ جِيْزَةِ الْفَقْرِ وَالْكَسْلِ، إِلَيَّ مَا وُلِدْنَا غَيْرَ اغْرَابِ الْبَيْنِ.

يضرب في الزواج الذي لم تتخذ له أسباب الفلاح.

٨٦ - الْمُتَغَطِّيُّ فِي اللَّيَالِي بَرْدَانَ.

مثل يضرب في عدم الفائدة من تسويق الديون.

٨٧ - مَا بِبَصِيرِ طَقٍّ، غَيْرِ مِنْ حَقٍّ.

مثل يضرب في أن الإشاعات لها أساس، وهو مثل قولهم: لا دخان بلا نار. والطق، هو الهمس.

من حق: أي صحيح.

٨٨ - مِثْلَ اللَّيِّ كَرَّمِ ضَيْفَتِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، إَوْ يَوْمًا وَدَعَّهَا لِلرَّكُوبِ (...). ويروى مثل اللي

حَشَمٌ.

مثل يضرب في الذي يبدأ أعماله بأحسن ما يكون، وينهيها بالدناءة. وأصل المثل، أن سيدة

فاضلة اعتدي على حقوقها الإرثية، فزارت زعيماً تطلب مساعدته، فقبلها ضيفة أربعين يوماً، لعله يحل لها مشكلتها، فلما عجز، اعتذر لها، فقبلت عذره، واستأذنت بالانصراف، وفيما هي تركب في هودجها، مد يده إليها، فصاحت قائلة: «أربعين يوم ما شفت منك عين شائبة، كنت تقدر تخطب أو تتجوز يا ردي البخت!»

٨٩ - مِثْلِ اللَّيِّ مَا عُمَرُه جَوَّزَ حُرْمَه، وَلَا كَالْعُرْمَه.

مثل يضرب في الذي لا تجربه له.

والحرمة هي الأنثى إطلاقاً، والجمع حريم. والعرمة هي صبرة القمح خاصة.

٩٠ - مِنْ كَثْرِ نَوْمِهِ، دَنَا يَوْمُهُ!

يضرب في الكثير النوم. ودنا يومه: قرب موته!

٩١ - مِثْلُ عَصَاةِ الْخَرَاءِ، وَيَنْ مَا قَضَبْتَهَا، ابْتَمَلَعَسْ.

مثل يضرب في الإنسان السفية.

٩٢ - مِثْلُ طَيْبِ الذَّكْرِ، إِلَيَّ يَلُوحُ فِيهِ مَا يُوفِّرُه.

مثل يضرب في الأمور التي لا يعف عنها أحد، والكاف في الذكر، تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط. وطيب الذكر كناية عن المذاكير.

٩٣ - مِنْ لَه شَرِيكٍ، إِلَهْ أَمْعَلَمْ! وَيُرْوَى: إِلَيَّ لَه شَرِيكٍ إِلَهْ أَمْعَلَمْ.

يضرب عند محاولة أحد الشريكين أن يستقل في أمور الشركة.

٩٤ - مَلَى إِيْدُهُ مَقَاوِيسْ.

مثل يضرب في الذي بذل الوعود الكاذبة الكثيرة.

المقوايس، مفردھا مقواس، هي أساور من الزجاج الملون. ومثل هذا المثل: «سَوَى لَه الْبَحُورِ مَقَاتِي»؛ أي أزال من أمامه كل الصعوبات.

٩٥ - المَيَّةُ مَا بَثْرُوبٌ، وَالْقَحْبَةُ مَا بَثُوبٌ.

مثل يضرب في انتصار العادات الرديئة.

٩٦ - مِثْلُ ابْقِيرَةِ الْيَتَامَى، إِبْتِحَالِ ثَلَاثِ تِرطَالٍ، وَإِبْرُفْسِهِ بِتَكْبِهِن!

مثل يضرب في الذي يفسد أعماله الحسنة كلها بهفوة.

٩٧ - مَا فِيهِ هَوْشَةٌ، وَلَا طَوْشَةٌ حَتَّى يُوْرِي الْوَاحِدَ حَبِيئَتَهُ؟

مثل يضرب في المدعي تكذُّبه وقائع الحال.

٩٨ - إِمْقَابِلَةُ عَجُوزِكَ، وَلَا شَبَابِ الْحَارَةِ!

مثل يضرب في ضرورة الاكتفاء بما عندك، ولو كان دون ما يعرضه عليك الناس.

٩٩ - مَقْرُوحٌ، وَقَعَ فِي تِينٍ مَسْطُوحٍ!

مثل يضرب في الذي لم يجد ما يشتهي في كل حياته الماضية، فلما وجده أسرف في استعماله.

المعنى: المقروح، هو المحروم أشد الحرمان مما هو مقبل عليه، والتين المسطوح هو المعد ليصبح قطيناً؛ أي تيناً مجففاً.

١٠٠ - مِثْلُ الطَّيْرِ - مَا يَرِدُ انْقَادُتَهُ.

يضرب في الإنسان التافه الذي لا يحصل ما يسد رمقه من طعام.

١٠١ - الْمَرْءُ، مَا هِيَ فَرِيْسَةُ خَيْرٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «الْمَرْءُ مِثْلُ فَرِيْسَةِ خَيْرٍ»

يضرب لتحقير من يعتدي على المرأة.

١٠٢ - مَا فِيهِ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا بَعِيدٌ. وَيُقَالُ - بَعْدَ اللِّسَانِ عَنِ السِّنَانِ!

يضرب في عدم استحالة شيء أو استبعاده.

١٠٣ - مَا فِيهِ وَاحِدٌ يَقُولُ : «كَيْفَ حَالُ أَبُوكَ؟ كُلُّ النَّاسِ بِتَقْوَالِ كَيْفَ حَالِ أُمَّكَ؟!»
مثل يضرب في ميل الناس مع الهوى.

١٠٥ - الْمَكَانَ إِلَيَّ ابْتِمَانٌ لَهُ، يَحْيِكُ الْبِلَاءُ مِنْهُ.
مثل يضرب في حصول الأذى ممن تثق به. وهو ينظر إلى القول : - يؤتى الحذر من مآمنه.

١٠٦ - مِنْ جَاءَهُ إِرْوَادُهُ، جَاءَ الزَّمَانُ أَوْ هَدَّه.
مثل يضرب في الذي يرفض هدية.

١٠٧ - الْمَنْجَلَةُ سَعْرَانِهِ.
مثل يضرب في اضطراب الأمور. ولا سيما عند تحكم طاغية جاهل. وأصل المثل، أن رجلاً بالفلاحة، فتش عمَّن يحصد له مزروعاته، فلما لم يجد، أراد أن يتولى ذلك بنفسه، فاستجاد له منجلاً، ولما أهوى بالمنجل على الزرع، وجزَّه بقوة، قطع إحدى يده اليسرى، فغضب، وأراد أن يكسر المنجل، فوضعه تحت رجله، وسحبه بعنف، فجرح رجله جرحاً بليغاً للغاية، فرماه في الجوى، وهو ينظر إليه لكي يحطمه بحجر، عند سقوطه، فلما سقط قلع إحدى عينه، فجاء بعض جيرانه لمساعدته، فقال لهم : - اصحوا تقربوها، المنجلة سعرانه : أي مصابة بداء الكلب.

١٠٨ - مَا بَظَلَّ عَ بَنَاتِ اهْتِمِ قُصَّةً.
مثل يضرب في تدني منزلة الميت، أو في تهديد الذي لا يخشى جانبه. وهو ينظر إلى قول الشاعر:
زعم الفرزدق أن سيقتل (مربعاً)

أبشر بطول سلامة يا (مربع)!

ومعنى هذا المثل، أن بنات (هَيْتَم) التي لا يعرف لها انتهاء صريح، إلى أصل من الأصول العربية - على ما يعتقد البدو - والتي هي كل كثرتها تعد في عرف البادية كالصلبة، هذه القبيلة، ستجز نواصي بناتها، بسبب موت هذا المتفجع عليه، أو بسبب بطولة المتوعد، لأنه في رأيهم عاجز عن الاعتداء على (هَيْتَم) فكيف يهدد سواها؟

١٠٩ - مَا بَطَّيْحَ الدَّمِيعَةِ، غَيْرِ اللَّقِيمَةِ.

مثل يضرب في حالة تفجع المستفيدين من الميت، عليه.

وهو ينظر إلى قول الشاعر:

«لئن جاد شعر (ابن الحسين) فانها

تجيد العطايا واللُّهى، تَفُتِّحُ اللُّها!»

١١٠ - مَا أُنْسَخَمُ أَنَا؟

راجع بَسَّة الخليلي في باب الباء.

١١١ - مَا ضَيْقٌ غَيْرُ ضَيْقِ السُّدُورِ، وَالْمَحَلُّ الضَّيِّقُ يَسَعُ أَلْفَ أَحْبَابٍ.

مثل يضرب عند الاعتذار عن ضيق المكان.

١١٢ - مَا تَنَامِ العَوِيلَةِ، إَوْ عِنْدَهَا ذَخِيرَةٌ.

مثل يضرب في الذين لا يحسنون تدبير أمورهم المعيشية، ولا يدخرون شيئاً. العويلة: المرأة

التافهة، والعويل الرجل التافه.

وهما: أي المرأة والرجل لا يدخران شيئاً يقدم للضيوف عند حضورهم فجأة.

١١٣ - مِثْلُ اللَّيِّ حَمَلٌ قَطَعَ رَأْسَهُ فِي أَيْدِهِ!

مثل يضرب في الذي يوصل خبر الذي يضره.

١١٤ - مِثْلُ اللَّيِّ سَخَرَتِ الخُورِي.

مثل يضرب في الذي يلجأ إلى الناس في كل حاجة. وأصل المثل أن امرأة اشتهرت بتسخيرها

الناس، فذهب كاهن القرية لكي ينصح لها بالكف عن هذه العادة القبيحة، فلما سمعت وقع أقدام

الداخل في الدار، نادته من الدور الثاني قائلة: «من فضلك أحضر معك جرن الكبة فما كان من

الكاهن إلا أن حمله إلى الدور الثاني، فلما رآه كاهن القرية خجلت وقالت : «يا عيب الشوم، ها أنت يا أبونا؟ والله غير اترجعه لمكانه» أجاب : « الله يوفقك يا بنتي اقطعي هذه العادة القبيحة التي ضج منها كل أهل القرية!»

١١٥ - مِثْلُ خَيْلِ الرَّطِّ، إِبْتُوكلِ إُو بِنْتِط!

مثل يضرب في القوم الذين لا يستفاد منهم، لأن خيل النور لا يغزى عليها، ولا تكسب راجبها وجاهة.

١١٦ - مِثْلُ قَوْسِ النَّدَافِ. طُرٌّ، طُرٌّ، بَغْنِيك، يَغْنِيك، على قطيعة الرزق.

مثل يضرب في الوعود الكثيرة التي لا نفاذ لها. ولعله يشبه «مواعيد عرقوب».

١١٧ - مِثْلُ اللَّيِّ يَتَشَمَّرُ بَيْنَ الْعَرْبَانِ.

مثل يضرب في الذي يعرض نفسه لقالة السوء عامداً معتمداً! ثم يلوم.

١١٨ - مِثْلُ امْفَطْنِ الصَّلَاةِ!

مثل يضرب في من ينبئه على الأمور التي إن قمت بها أزعجتك وان أغفلتها أئمت.

١١٩ - مِثْلُ قَوْمِ أَفْلَانِ، يَا بَسْخَرُوا، يَا بَسْخَمُوا.

مثل يضرب في الذي يؤذي على أي حال.

١٢٠ - مِثْلُ امْنَبَحِ الْكَلَابِ!

مثل يضرب في الذي يثير الفتنة كلما خمدت.

وامنبح الكلاب، هو الذي يعوي في الليل، إذا ضل الطريق، لكي تنبحه الكلاب، فيهتدي إلى حي يقضي فيه ليلته. أما في هذا المثل، فهو للتحقير. قال الشاعر البدوي...

«هَذَا اهلِيمه مِقْعِيًّا، كَنَّهُ الذِّيخ،

يَنْبَحِ اللَّيِّ مَا لَمْ كَلِبَ تَبَّاح!»

١٢١ - مِثْلِ الْكَلْبِ اللَّيِّ بِفَرْخٍ فِي امْصِيَّةِ أَهْلِهِ!

مثل يضرب في الذي يسر بما يحل في قومه من أذى.

١٢٢ - مَا يَسْوَى مِنْ جِنْسِهِ إِلْفٌ غَيْرِ ابْنِ آدَمَ.

مثل يضرب في الإنسان الشهم الجامع لعناصر الخير.

١٢٣ - مَا يَقْطَعُ الشَّجَرَةَ غَيْرَ عَرِقٍ مِنْهَا!

مثل يضرب في الذي يؤذي أقرب الناس إليه.

٢٦٤ - مَا كُلُّ الْوَقَعَاتِ زَلَابِيَا!

مثل يضرب في الذي يتوهم أن كل مغامرة تعود عليه بالخير.

وأصل المثل، أن رجلاً هرب من وجه طارديه، وقد كان جائعاً، فسقط في حفرة فوجد فيها صرة من الطعام، فيها حلوى من الصنف المعروفة بالزلابية، وهي رقاق من الخبز تقلى بالزيت أو بالسمن ويوضع عليها ذوب السكر.

١٢٥ - مَا وَرَا الْغَرَامِ غَيْرِ السَّخَامِ!

مثل يضرب للنهي عن الحب المحرم.

١٢٦ - مَا مِنْ وَرَا قَصَّاصِ كَلْبِهِ صُوفٍ!

مثل يضرب في أشد الناس شحاً.

وأصل المثل أن امرأة تزوجت في غير عشيرتها، وكان زوجها فقيراً، فطلب منها أن تذهب إلى أخيها الغني تطلب منه صوفاً، في أيام جزاز الغنم، لعلها تصنع منه بساطاً، فلما رآها أخوها مقبلة ربط كلباً عنده وأخذ يجزه، فعادت وهي تقول: «ما من ورا قصاص كلبه صوف!».

١٢٧ - مِثْلُ اللَّيِّ بَعْمُرٍ حَبِيبَتِهِ، فِي الْعَتَمَةِ!

مثل يضرب في الذي لا يصرح بما يريد، ويظن أن الناس يكتشفون ما في ضميره.

١٢٨ - مثل زعلان العُتمة.

مثل يضرب في الذي، يغضب على قوم لا يشعرون بغضبه.

١٢٩ - مثل اللي بدور على أطميمة في سوق الغزالات!

مثل يضرب في الذي يبحث عن أمر لا يمكن الاهتداء إليه.

١٣٠ - مسكين يا طابيح الفأس، ودك مرق من حديد

مثل يضرب في الشحيح الكظ يرجو الناس نواله.

١٣١ - من أخذ من قوم تحلى اوجوها!

يضرب في الأخوال إذا أحمقت المرأة.

١٣٢ - من أخذ من قوم قعد على نارها

مثل يضرب في تشابه الأبناء بأخوالهم، ويدل على شدة إيمانهم بالورثة، ومن هنا قال قائلهم:

«الخال والد» وقول العرب قديماً: «كادت المرأة أن تلد أخاها!».

١٣٣ - من بيت اشقع، لبيت ارقع.

يضرب في المرأة التي لا تستقر في منزلها.

إشقع كناية عن الميزاب، وارقع كناية عن الريح التي تهب في بيت ليس فيه باب مغلق ولا نافذة

مسدودة.

١٣٤ - من ذبح لا ايسس، او من عزم لا ايطاطي.

لا بارك الله ابعشرة الدس، لا بد لها من اعياط!

مثل يضرب في الذي يبخل بعد أن يدعو الناس إلى وليمة، وفي الذي يسعى إلى علاقات مُشْتَبِه

فيها مستورة.

١٣٥ - مِنْ زَمَانٍ إِيَّاهُ يُسَوِّقُ دَاهٍ فِي أَرْدَاهِ!

مثل يضرب في الذي لا هو ميت فيعزى، ولا هو حي فيرجى.

١٣٦ - مِنْ طِينِ إِبْلَادِكَ، لَطَّ أَخْدَادَكَ.

مثل يضرب في ضرورة الزواج من الأقارب، والنهي ضمناً عن الزواج بالغرباء.

١٣٧ - مِنْ عَاشِرِ الْقَوْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا صَارَ مِنْهُمْ، وَالْأَهَجَ عَنْهُمْ!

مثل يضرب في ضرورة اندماج الجار بجيرانه.

١٣٨ - مِنْ عُقْبِ أَحْمَارِي، لَا يَنْبُتُ حَشِيش!

مثل يضرب في اهتمام الإنسان بأموره الخاصة، وهو يدل على الأنوية المطلقة.

١٣٩ - مَوْتَةٌ وَلَيْتَكَ، مِنْ صَفَاوَةٍ نَيْتَكَ، وَيُرْوَى: مَيْتَةٌ.

كان يقال عند تعزية إنسان في موت إحدى محارمه - قديماً -.

ولية - الجمع ولايا - والولايا هن: ابنة الرجل، وأخته، وعمته، وخالته، وابنة عمه، وليست زوجة الرجل وولية له، لأنهم يقولون: «المرءة خيرها لجوزها، وإو شرها لاهلها». الولية في الأصل هي طعام اللحم الذي يفرز من الولىمة لقريبات الرجل وسميت المرأة به مجازاً.

١٤٠ - مَوْتَةٌ أَمْرَةٌ مِثْلُ لَطْمَةِ الْكُوْعِ، إِيَّاهَا حَرَّةٌ، وَإِيَّاهَا تَبْرُدُ

مثل يضرب عند موت الزوجة.

١٤١ - مَا تَتَّحَفَّلِ الْعَوْرَاءُ غَيْرَ الْقَاضِيِ مَنَعَزَلٍ.

مثل يضرب في الذي يفوت على نفسه الفرصة بتهاونه. وأصل المثل، أن قاضياً أغرم بامرأة عوراء، فلما أخذت تهتم بنفسها لتظهر بمظهر لائق، تلقى القاضي أمراً بعزله.

١٤٢ - الْمَيْتُ كَلْبٌ، وَالنَّعَايَةُ مَرَّةٌ. وَيُقَالُ: الْمَيْتُ كَلْبٌ وَالْمَعَادَةُ مَرَّةٌ، وَيُقَالُ: الْمَيْتُ كَلْبٌ وَالْجَنَازَةُ حَامِيَةٌ.

مثل يضرب في الأمور التافهة، ويكون الاهتمام بها أتفه. أما المثل الأخير فضرب حيث يكون الأمر تافهًا، والاهتمام به شديدًا. المعادة هي المرأة التي تعدد محامد الميت.

١٤٣ - مِنْ كُثْرِ مَا رَدَسَتْ.

مثل يضرب في الذي يعرف نقيض ما يدعي. راجع حزن ابو توما باسكي في باب الحاء.

١٤٤ - مِثْلِ الْبَغْلِ النِّعْفِيِّ

مثل يضرب في المشاكس دائماً.

١٤٥ - مِثْلِ الثَّوْرِ الْحَرِّيِّ

مثل يضرب في الإنسان الحرون الشديد العناد.

١٤٦ - مِثْلِ أَحْرَاطِ الثَّوْرِ وَالْأَحْمَارِ.

مثل يضرب في المتخالفين.

١٤٧ - مِثْلِ اللَّيِّ وَذَهْمِ أَيْرُدُوا الْمَوْتَ فِي بِيضَتَيْنِ.

مثل يضرب في الذين يتبعون أوهاماً، لا تغني عن الحقيقة شيئاً. وأصل المثل، أن أهل حلب، يضعون تحت إبطي الميت بيضتين، اعتقاداً منهم أن عملهم هذا يحول دون أحد من أهل الميت بعده، وهاتان البيضتان، فداء عن الذي قدر الله موتهم على إثر ارتحال الميت من بيت أهله، وتوكيداً على ذلك، يضعون على الميت صليباً، وملحاً.

١٤٨ - مَهْبُولِ النَّاسِ إِبْتِضْحَكِ عَلَيْهِ، وَإِوْ مَهْبُولِكَ إِبْتِغْلَبِ فِيهِ

مثل يضرب في المشكلات التي تصيبك من تصرفات الجهلة من أقاربك.

١٤٩ - الْمَرَاجِلُ فِطْنَةٌ، وَالْفَيْلَةُ، لِمَنْ فَالَهَا

مثل يضرب في مبادرة الأعداء على غرة. وهو يشبه «الحرب خُدعة». الْفَيْلَةُ، تعني المبادرة بالاعتداء، قبل أن يتنبه الخصم إلى ذلك.

١٥٠ - مَرَّةَ الرَّدِّي لَوَيْشُ تَلْبَسُ؟ لَوَيْشُ مَعَ الزَّيْنَاتِ تُتَعَدُّ؟

مثل يضرب في تبرج ذات البعل التافه.

١٥١ - مَرَّةَ الرَّدِّي، لَوَيْشُ تَحْيَا؟

مثل يضرب في أن التي زوجها تافه لا تستحق الحياة.

١٥٢ - لَوَيْشُ مَرَّةَ النَّذْلِ حَدَّتْ؟ وَآجِيُوبُهَا لَوَيْشُ قَدَّتْ؟

مثل يضرب لاستهجان الحداد على الزوج التافه وشق الجيب عليه!

١٥٣ - مِثْلُ بَدَنِ (شاهين).

مثل يضرب في الأمر الذي يقع اتفاقاً.

وأصل المثل، أن شاباً اسمه (شاهين) كان يحاول أن يصطاد صيداً يفتخر به، فلم يفتح عليه الله شيء، وفي أحد الأيام خرج ليصطاد، ومر بحبيبة له، وقال لها انه سيصيد صيداً يتحدث به أهل الحي، ولحسن حظه وجد بدنأ مريضاً، واقفاً في الطريق لم يتمكن من الهرب فأطلق عليه النار، وحمله، فشاع صيته في الحي، فلما ذبح وسلخ وجد لحمه لا يذاق، لأن اعراض المرض ظهرت عليه، فضرب به المثل!.

١٥٤ - مِثْلُ صَدِيْقَةٍ (اعْفِرْ)

مثل يضرب في الذي يجذّر الناس من شر، فيقع فيما هو شر منه. وأصل المثل أن زعيماً لقبيلة اسمه (اعفير) رحل في قافلة مع قومه إلى مصر، ليبيع إبلاً لهم، فلما باعوا إبلهم دعا قومه، وقال لهم: - يا رجال: «هذي مصر مشهورة بالنشالين، واخاف عليكم ان ينشلوا منكم المال، اجمعوا أموالكم وعدوها علي، وأنا أحتفظ بكم لها، لأنني خير بمصر، فجمعوا أموالهم، وأودعوها إياه، وفيما هو يسير في السوق مزهواً واضعاً يده على الصرة خوفاً من النشالين، التقى إحدى المومسات، فحيته تحية مشتاقه، كأنها هي تعرفه من زمن بعيد، ودعته لشرب فنجان من القهوة، فاستجاب للدعوة، ولما صار في غرفتها، قدمت له ما لذ وطاب، ودعته إلى التخفف من ملابسه، ليستحم فأمن

جانبيها، وفعل، وبعد أن نزع ثيابه أخذت ما معه، وعند خروجه من الحمام لبس ملابسه، فتمس النقود، فلم يجدها، فصرخ، فما كان من المرأة إلا أن أشارت لرجلين شديدين حملاه وألقياه بعيداً عن المكان، فحاول أن يتعرف إلى المكان الذي كان فيه، فلم يعرفه، فعاد إلى قومه في حالة، تقلب شهاتة الحاسد، إلى شفقة أم الواحد، فلما علم قومه بالذي جرى له، هجاه أحدهم بقصيدة جاء فيها:

«يَيْسَاكَ بِالصَّيْدَاتِ، صَيْدِةً (اغْفَيْرِ)

يغنى بصيّد النَّاسِ، والناس صادوه»

المعنى: ابتلاك الله أيها العدو بصيدة - أي مصيبة - تشبه صدية (اغفیر) يريد أن يصطاد الناس، والناس قد اصطادوه.

١٥٥ - إِمْشِمَّةٌ، مِثْلَ الْمَرْقَمَةِ.

مثل يضرب في المرأة في جسمها، وفي ملابسها. معنى إِمْشِمَّةٌ: نتنة الرائحة قبيحة المنظر . والمرقمة: مصيبة تصاحبها فضيحة.

١٥٦ - مَا مِنْ وَرَا الْعِضْلَةَ، فَضْلَةٌ.

مثل يضرب في الشحيح اللحز، الذي لا يرجى منه خير. والمعنى أنه ليس بعد ما يستولي عليه الشحيح بقية لمستطعم.

١٥٧ - مَا يَهْكِ لِهَمْكَ، غَيْرَ أَحْوَكُ، وَلَا ابْنُ عَمِّكَ، وَاللِّي دَمُّهُ بِنَقْطِ عَلَي دَمِّكَ!

مثل يضرب في الذي تتوقع منهم الانتصار لك.

١٥٨ - مَا تَشْبَعُ جَاغَةٌ، إِي وَرَاهَا صِيصَان!

مثل يضرب في إثارة الآباء لأبنائهم، على أنفسهم.

١٥٩ - مَا عُقِبَ الشَّامُ، شَامٌ، إِي كُلِّ أِبْلَادٍ عِنْدَ أَهْلِهَا شَام!

مثل يضرب في تفضيل أمر على أمر وكون كل الناس راضين بما عندهم على اعتبار أنه المميز

على غيره!

١٦٠ - مَا يَقْطَعِ الرَّاسَ غَيْرَ الَّذِي رَكَّبَهُ!

مثل يضرب في الاعتماد على الله، وعدم الخوف من تهديد المتوعدين، مهما تكن سلطتهم.

١٦١ - مِثْلُ أَحْرَاطِ الْأَجْمَالِ، إِلَيَّ بِحُرَّتِهِ بَدَبَكُنْهُ!

مثل يضرب في الذي ضرره، أكثر من نفعه!

١٦٢ - مِثْلُ أَحْصَانِ الْحِمَاطِيِّ، يَضْهِنُ، أَوْ هُوَ عَلَى جَنْبِهِ.

مثل يضرب في الشيخ المتصابي. وأصل المثل أن رجلاً من أهالي مادبا، كان له حصان أصيل فحل يدعونه (شبوّة) من شبا يشبي ويشبو أي ينزو على الخيل بالأجرة، لأصالته، واتفق أن عشر الحصان، فكسرت رجله من الفخذ، ولكونه عزيزاً عنده، لم يرد أن يقتله، فبقي يطعمه، وهو على مربع عال من الخشب يسمونه (عرزال) الجمع عرازيل، وكان كلما مرت به فرس، صهل، وهو معلق مكانه، فضرب به المثل، لكل شيخ يريد أن يظهر أن فيه بقية تصلح للزواج! والحماتي، رجل أصله من (حماة).

١٦٣ - مَا أَيُّحُطُّ أَبْنِيَّةَ بَرِّي، وَيُورِي : «مَا أَيُّنَوْمَ أَبِيهِ بَرِّي!»

مثل يضرب في الذي لا يصنع صنيعاً لوجه الله، فكل شيء عنده مقايضة.

١٦٤ - مَا يُطْعَمُ كَسْرَةَ، غَيْرَ فِي هَوْدٍ رَغِيفٍ.

مثل يضرب في الذي لا يبذل القليل، إلا ليربح الكثير، ومعنى (هَوْدٍ) انتظار شيء كثير، والهود في اللغة (السنا) كأنه لا يعطي كسرة من الخبز، إلا وهو يتوقع بدلاً منها سناماً، وهود في لهجة التعمارة من عربان فلسطين تعني نزل وانحدر وذهب، فيقولون : «هودع المدينة» أي انحدر، وذهب، وفي اللهجة الأردنية : «هَوْدُ فِيهِ» رفسه برجله في بطنه - مثلاً.

١٦٥ - الْمَبْلُولُ، وَيَشُّ يَهْمُهُ مِنْ رَشْشِ الْمَطَرِ، وَيُرْوَى (الْغَرْقَانُ)

مثل يضرب في الذي ابتلي بأشد المصائب، وهو ينظر إلى قول القائل : «انا الغريق، فما خوفي

من البلل»؟

١٦٦ - مِثْلِ اغْرَابُ نُوحٍ، وَدَاهِ أَيَّجِيبُ خَبْرٌ، بَلِشٌ فِي الْفَطَائِسِ!

مثل يضرب في الذي تتوقع منه الخبر، فتلهيه المسائل التافهة عما اعتمد به عليه!

١٦٧ - ١٧٠٢ - مِثْلُ اللَّيِّ أَسْلَمَ فِي اللَّيْلِ إِوْ مَاتَ قَبْلَ الْفَجْرِ، لَا (عَيْسَى) شَفَعَهُ، وَلَا (مُحَمَّدَ) دَرِي عَنَّهُ أَوْ نَفَعَهُ!

مثل يضرب في الذي يقوم بعمل خاسر كيفما نظر إليه.

١٦٨ - مِثْلُ اللَّيِّ ابْتِمَجَنَ عَلَى حَمَاتِهَا!

مثل يضرب في الذي يظهر أقصى أنواع الرياء والنفاق المفضوحين. ومعنى «تِمَجَنَ» تظهر من

الحزن، ما يكاد يصل إلى حد الجنون!

١٦٩ - مِثْلُ اللَّيِّ بَعْلَمَ جِدَّتَهُ، كَيْفِ ائْتَصَرَ الْبَيْضَ!..

مثل يضرب في الجاهل الذي يحاول أن يعلم خبير الخبراء.

١٧٠ - مِثْلُ اللَّيِّ حَطَّ الْغَيْنَةَ الْبَيْضَا، عَلَامَةٌ!

مثل يضرب في الغباء الذي ليس بعده غباء، والغينة هي الغيمة وهي من الفصحى.

١٧١ - مِثْلُ شِهَادَةِ (أَجْحَا) بَعْفَةَ مَرَّةٍ أَبُوهَ.

مثل يضرب في الذي يريد لك البراءة فتأتي شهادته ورطة ليس بعدها ورطة. سئل ججا عن

زوجة أبيه فقال: «من أشرف النساء كل سنة تلد لي اخو وابوي غائب».

١٧٢ - مِثْلُ اللَّيِّ سَرَحَ عَلَى أَحْوَالِهِ. قَالَ أَحْوَالُ بَزِيدُوا لِي الشَّرْطُ، أَوْ قَالُوا أَحْوَالُهُ: «إِنَّ إِخْتًا، عَيْبٌ يُوْخَذُ مِّنَّا شَرِطًا!»

مثل يضرب في الأمور الغامضة، التي يفسرها كل من القبيلتين على ما يتوهم، وتكون النتيجة

خيبة كاملة!.

١٧٣ - مثل راعي (المتاعيس)

مثل يضرب في الحماسة التي لا حد لها.

وأصل المثل، أن رجلاً اسمه (عودة المتاعيس) من أهل (ماعين)، اتفق وأحد الرعاة على أن يرعى أغنامه بأجرة معينة، يسمونها الشرط، وفي النهار التالي، أحس الراعي أنه مغبون في الشرط، وأخطر عوده هذا، أنه أقال الشرط، فقال له (عودة): «يا ردي البخت! كيف أتبطل عن شرطك، وستنك انتهت؟» أجاب الراعي: «كيف انتهت وانا امسٍ سرحت؟» أجاب: «اسمع لاحسب لك»: -

هذا (أجرْدُ) - كانون الأول - أحسبه خلص، وبعده كانون، أو كانون واشباط وايدار، تقضيهن في (ماعين) يجي عقبهن الخميس (نيسان) هذا كله عشيات - ذبائح للموتى، لا تحسبه، عقبة يجي (يار) ابو النوار هذا فيه نعايم الله، وراه تجي القيوض «القيوض الاول (حزيران) والقيوض الثاني (تموز) والقيوض الثالث (اب) هذول تقضيهن بالحصيدة، من الحقلة، لبيت الشعر. ما فيهن تعب، عقبهن تشارين - الاول والثاني يصلك زهابك - أي ما تحتاج إليه من مؤونه - مع القطاريز، اتكون سنتك خلصت، وتأخذ شرطك. مع فروة وجزمه أو ثوب، وعباه، واحمارك، معاك، ومرياعك تباريك! وكيف تبطل أو سنتك خلصت، يا ردي البخت؟

أطرق الراعي لحظة وقال: أي والله السنة اخلصت، توكلنا على الله! فذهبت سنة راعي المتاعيس مثلاً في الغباء والحماسة، هم يلفظون الظاء ضاداً.

١٧٤ - أَمُودَّعِ الْمَالِ بِنِعْمِهِ، لَوْ الرَّبِيعِ أَذْرَاعِ! ..

مثل يضرب في ضرورة الرعاية الشخصية لأموالك.

١٧٥ - إِمَالِ آمَنْ اللهُ، وَالْحَسَدَ مَا حَبَّه اللهُ!

مثل يضرب في تقبيح الحسد، والحث على الاعتماد على البارئ.

١٧٦ - مَالٌ أَمْوَالٌ، مَا تَأْكُلُهُ النَّيْرَانُ!

مثل يضرب في الشراء الفاحش.

١٧٧ - إِمَالٌ بِجِيبِ الْمَالِ، وَالْقَمَلُ بَوْلِدِ الصَّبِيَانِ.

مثل يضرب في أن الخير جالب للخير، والفقر جالب للتعاسة. وهو ينظر إلى قول الإنجيل: من له يعطى ويزاد!

١٧٨ - إِمَالٌ، وَزَيْنِ الرَّوْحِ، مَالِكَ بِتُخْبِيهِ فِي صِفْتِكَ، وَإِبْنِكَ بِتُحْطِهِ فِي حُضْنِكَ!..

مثل يضرب في قيمة المال، وأنه أعزّ من كل شيء.

الصفن وعاء من جلد توضع فيه النقود، وبعض ما يحتاج إليه حامله، وهو خاص بذلك، خلافاً لمعانيه في اللغة، وإن عنوا به الجهاز التناسلي للمرأة.

١٧٩ - مَالِ الْحَسِيْسِ بِرُوحِ لِابْلِيسَ

مثل يضرب للتحذير من الشح، ومن أقوالهم أيضاً «كل أموفرّ للشيطان»

١٨٠ - مَالِيَهٗ فِي لَحْمِ الْغَضِيْبِ نَصِيْبِ.

مثل يضرب في ذي الحظ السيء الذي لا يحصل على شيء في أوانه. ولحم الغصيب، هو لحم الشاة التي ذبحت من غير مرض، أما التي ذبحت لمرض أو نحوه فتدعى الوقعة، وهي لا تقدم لإنسان به قيمة اجتماعية.

١٨١ - مَا إِلَّا هَمُّ الدِّينِ، وَلَا وَجَعُ الا وَجَعِ العَيْنِ

مثل يرد به على من يقول: «ما هم الا هم العرس، وما وجع الا وجع الضرس» فيقولون: «العرس بتأجل، والا ابستغني عنه، والضرس ابتقلعه أو بهرا وجعه.»

١٨٢ - مَا صَدَاقَةٌ غَيْرَ عُقْبِ سَمَاقَةٍ

مثل يضرب في تمكن الصداقة بعد مناقشات تبلغ حد العداوة. والسماقة هي المناقشة الحادة التي تصرف فيها كلمات بذئية، يتعالى ويتناول فيها أحد المتنافسين على صاحبه، وبعضهم يقول (زَمَاقَةٌ) أي شدة غضب، وفي اللغة تعنى نتف اللحية.

١٨٣ - مَا بَقْلَعِ سِنَّ اللَّبْنِ غَيْرِ سِنَّ ثَابِتٍ

مثل يضرب في أن كل مؤقت لا يدوم.

١٨٤ - مِثْلُ الْمِفْلِسِ فِي الشَّامِ، كُلُّ أَيْعَزْمُهُ تَفْضَلُ تَفْضَلُ إَوْ بِيَاتٍ جِيعَانَ.

مثل يضرب في المفلس في المدينة.

١٨٥ - مِثْلُ وَجَعِ الْقَلْبِ اللَّيِّ عَلَى خَرِّ الْكَلْبِ

مثل يضرب في الأمور التي تحتاج معها إلى اللجوء إلى الخسيس. وقد كانوا يعتقدون أن علاج

تعقد المصران لا علاج له إلا فذر الكلب.

١٨٦ - مِثْلُ الْجِيعَانَ اللَّيِّ بِتَسَلِّيِّ فِي الضَّرِيْسَةِ!

مثل يضرب في الذي يحاول أن يتناسى واقعه اليأس، بما يشبه الوهم. والضريسة - نبت شائك

له بذور صغيرة يابسة أصغر من حبة السمسم سوداء. وفي اللغة الضريس، الجائع جداً. وأرض

مضروسة فيها حجارة كأسنان الكلاب، هذه بعض معانيها.

١٨٧ - مَا أَنْزَيْدِ الْمَلْحِ الْأَمْلَاحَ!

مثل يضرب في مباركة عمل مرضي عنه.

و الملح وهو الحليب دلالة على الصفاء، الأملاح مجموعة الأعمال المرضي عنها، والأملاح نوع

من الطعام المخلوط بمرق اللحم.

والمح بمعنى الحليب كلمة معجمية أصيلة قال ابن الأعرابي: الملح بالكسر اللبن وقال ابن

سيده ملح رضع، ومثل ذلك في اللسان والقاموس والتاج - (نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها

ص ٧١ وما بعدها).

١٨٨ - مَا زُوْلٌ بِالْذَّنِيَا صِدِيْقِيًّا يُوْدِّكَ

مَا عَقِبَ هَيْلَاتِ التَّرَائِبِ صِدَاقَةٌ

مثل يضرب في المختلفين عن المساعدة في أيام الضيق، ويتباكون عند الموت.

المعنى: إذا كان الأصدقاء لا تزهر مودتهم في الحياة، فما بعد الدفن في القبر صداقة - وقد حذف ما النافية، قبل كلمة الدنيا، لضرورة الوزن فالاصل: «ما زوال ما بالدنيا صديقاً يودك!...».

١٨٩ - مِثْلُ اللَّيِّ بُشْمَرٌ بَيْنَ الْعَرْبَانِ، وَابْتَخَجَلَ مِنْ رَفْعِ السَّيْقَانِ

مثل يضرب في الذي يعرض نفسه لقالة السوء عامداً، ويتظاهر بالخجل من النتائج!

١٩٠ - مِثْلُ اللَّيِّ جَابَ مِقْيَاسُهُ فِي رَأْسِهِ

مثل يضرب في الذي يأتي بالبرهان المادي المؤدي إلى ما يؤذيه. وللمثل قصة لا نريد ذكرها.

١٩١ - مِثْلُ اللَّيِّ وَاعَدَتْ عَشِيرَتَهَا فِي الطَّابُونِ الْأَمْرَبِلَ!

ويروى: مثل اللي حطت عشيرتها في الطابون الامربل.

ويروى: مثل اللي حطت عشيرتها في الطابون اونسته.

مثل يضرب في الذي يتوقع اللذة في أحقر وضع، وأحط مكان!

١٩٢ - مِثْلُ اللَّيِّ جَا يَلْعَبُ الدَّرُوهُ مَعَ الْأَبْغَالِ اللَّيِّ بِتْرَافَسَنْ

مثل يضرب في الذي يزج نفسه في المآزق الحرجة بلا تعقل.

١٩٣ - مِثْلُ اللَّيِّ يَنْخَلُ الطَّحِينَ بِالْكَرْبَالَةِ

مثل يضرب في من يناقض كل ما أجمعت عليه الطبيعة!

١٩٤ - مِثْلُ الْمِشْتَهِيَّةِ إَوْ مِسْتَحِيَّةِ!

مثل يضرب في الذي لا يحول بينه وبين الجريمة، إلا الحياء.

١٩٥ - مِثْلُ دِيكَ الْخُورِيَّةِ!

مثل يضرب في الذي يمهد لأمر مستهجن

وهو مثل شائع في القسم الشمالي من الأردن، وأصله أن امرأة تزوجت قسيساً فمات، والتقاليد المتعارف عليها، أن الكاهن الذي تموت زوجته، لا يحق له أن يتزوج، وكذلك زوجته التي يسمونها الخورية، إذا مات زوجها، لا يجوز أن تتزوج، لكن هذه الأرملة قررت أن تثور على هذا التقليد، فعمدت إلى ديك أبيض عندها، وصبغته بألوان مختلفة، واطلقتها في الحارة، فتبعه الأطفال يرقصون: «ديك الخورية امنَّقش، ديك الخورية امنَّقش!» فلم يمض عليها سوى أسبوع، حتى تزوجت، فضج أهل القرية وقالوا: - «اللي شاف ديكها امنَّقش، لا يستغرب سواتها» فذهب ديك الخورية مثلاً لكل مستهجن يمهدها بما يشغل الناس عنه.

١٩٦ - مِثْلُ اللَّيِّ بُقَاقِي، أَوْ مَا بِالْأَقْي!..

مثل يضرب في الذي يثير المشكلات، ولا يواجهها!

١٩٧ - مِثْلُ جِيْزَةِ النَّصَارَى، حَيَّوْمَ قَيَّوْمٍ!

مثل يضرب في الأمور لا خلاص منها.

١٩٨ - مِثْلُ فَلَاخٍ (لِبِّ) إِلَيَّ عُمُرُ خَاطِرِهِ مَا انْسَرَّتْ!

مثل يضرب في الذي لا ينجح له عمل.

وأصل المثل أن رجلاً استأجر أرضاً، في موقع يقال له (لِبِّ) فلحها في السنة الأولى، فلم تغل له شيئاً، فقال الله لا ايبارك فيك يا (لِبِّ) وفلحها في السنة الثانية، فلم تغل له شيئاً، فقال الله لا ايبارك فيك يا (لِبِّ) وفلحها في السنة الثالثة، فلم يستفد شيئاً، فوق في الأرض، واتجه نحو مطلع الشمس وقال: «أول سنة لا ايبارك فيك يا (لِبِّ)، أو ثاني سنة لا ايبارك فيك يا (لِبِّ) أو ثالث سنة، الله لا ايبارك في انا، إلي أعرفك، وازرع فيك يا (لِبِّ).

١٩٩ - مِثْلُ الْإِقْطَاطِ فِي اشْبَاطِ، مَا تَسْمَعُ الْهُمَّ غَيْرَ الْإِعْسَاطِ!

مثل يضرب في الذين يكثرون ضجيجهم، بلا فائدة.

٢٠٠ - مِثْلَ رَجِيفِ الْخَيْلِ عِنْدَ قَبْرِ (هَائِلِ ابْنِ جَنْدَلِ)!

مثل يضرب في الذي له هيبة، لا تقاوم!

و (هايل ابن جندل) مشهور بالفروسية، وحكيت حول اسمه خرافات، وأساطير كثيرة، منها أن الخيل إذا كرت بالقرب من قبره ارتجفت من الذعر، وأصابها حران!...

٢٠١ - مَا هِيَ عَلَى رُمَّانَةٍ، مِيرَ الْأَقْلُوبِ مَلْيَانَةٌ!

مثل يضرب في المشكلات التي تثور من أجل أمور تافهة.

وأصل المثل، أن عشيرتين وقعت بينهما مشاجرات قتل فيها عشرات الرجال، ثم سويت الأمور تسوية شكلية، فمر أحد أفراد العشيرة الضعيفة بالقرب من بستان للعشيرة القوية فاقطف رمانه، فعادت المنازعات إلى أشد مما كانت عليه، فضرب بها المثل.

٢٠٢ - مَا كُلُّ مَنْ صَفِّ الصَّوَانِي صَارَ حَلْوَانِي

مثل يضرب في أن الادعاء ليغني عن الجودة والإتقان.

٢٠٣ - مِشْتَرَاةُ الْعَبْدِ وَلَا تَرِبَاتُهُ!

مثل يضرب في أن إنفاق المال أخف من تحمل المسؤولية.

٢٠٤ - مِطْرَحُ مَا عَمِلَ شَنْقُوهُ!

مثل يضرب في أن القصاص الحق من جنس العمل.

٢٠٥ - مِطْرَحَ مَا بَتُّقَايَ بِيضِ!

مثل يضرب في يسيء لناس، وينفع آخرين.

٢٠٦ - مِعْرَسُ إِيْمُفْلَسُ مَا بَصِيرِ!

مثل يضرب في الذي يشره إلى شيء لا قبل له به.

٢٠٧ - الْمَعْرُوفُ صَيْدٌ إَوْهَاتٌ مِنْ يَصِيدُهُ!

مثل يضرب في ترغيب الناس في صنع المعروف.

٢٠٨ - مِنْ بَأْسِ دَاسٍ، إَوْ رَافِقِ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ!

مثل يضرب في أن أخف الأمور يقود إلى أشدها شراً!

٢٠٩ - مِنْ شَاوَرِ ضَيْفِهِ مَا غَدَّاهُ

وَيُقَالُ: «مِنْ شَاوَرِ ضَيْفِهِ عَاب!»

مثل يضرب في ضرورة إكرام الضيف، بلا استشارة.

فمن عادة العرب أن يرفضوا الدعوة العابرة، وفي أقوالهم :- «الله يسبع العزومة، إللي ما بتقطع

الاهدوم!»

٢١٠ - مِنْ ضَاغٍ قَيْهٍ اَتَمَّ خِيَّهِ إِبْنُ مَيْمَتِهِ إَوْ بَيْتِهِ!...

مثل يضرب في الذي يفقد أمواله، تذهب به الظنون كل مذهب إلى حد أنه يوجه التهمة إلى شقيقه.

ألقي معناها المال، والجمع قيات بفتح القاف في المفرد، وهي الجمع، أما إذا جاءت بكسر القاف

فتعني الأعضاء التناسلية.

٢١١ - مِنْ أَكَلِ مَالِ الْيَتِيمِ، رَبِّكَ يَقْلِبُ حَيَاتَهُ جَحِيمًا!

مثل يضرب في الذين يظلمون اليتامى.

٢١٢ - مِنْ هَالَا مِرَاحٍ مَا فِيهِ رَوَاحُ!

مثل يضرب في الضيف الثقيل! وهذا هو الأصل. ومنهم من يقول إنه للإقامة المريحة!...

٢١٣ - مِنْ (مَالِكِ)، هَلَالِكُ، لَقْبَاضِ الْأَرْوَاحِ!

مثل يضرب في الذي تمر حياته في سلسلة من الكوارث، والنكبات!

٢١٤ - مِنْ وَينُ جَاكِ الزَّينِ وَالشَّبَابِ، يَا أُمَّ سِنَّ، إِيَّ يَا أُمَّ نَابِ؟

يضرب المثل في من يدعي الفضائل، وهو مكن لجميع الرذائل!

٢١٥ - مِنْ وَينِ لَعَمِيَانِ الْأَقْلُوبِ دَلِيلِ؟

يضرب هذا المثل في أعمى البصيرة!

٢١٦ - الْمَوْتُ مَا يَشِمَّتْ فِيهِ عَاقِلٌ! إِيَّ مَا شِهَانَةَ، إِلَّا شِهَانَةَ الْمَوْتِ!

مثل يضرب في أيام فرح الأعداء بموت أعدائهم، في حين أن الموت لا ينجو منه أحد. وفي

أمثال الغربيين: «ديمقراطي كالموت!».

٢١٧ - مَيِّتٌ بِلَا وَرَثَةٍ، بَرِيحٌ الْوَارِثِينَ!

مثل يقال في الميت الفقير!

٢١٨ - مِثْلُ النَّبِيِّ مُوسَى، نَارُهُ فِي أَحْجَارِهِ!

مثل يضرب في سرعة الإنجاز، ومنهم من يضربه في المتسرع.

٢١٩ - مِثْلُهُ مِثَالِ

مثل يضرب في تهوين الأمور!

٢٢٠ - مِثْلُ الصَّابُونَةِ. يَتَنَظَّفُ كُلَّ وَسَخٍ!

مثل يضرب في الإنسان الذي يضحى بنفسه إنقاذاً لغيره.

٢٢١ - مِثْلُ رَاعِي الْمَذْرُوبِ، إِلَيَّ مَا فِيهِ غَيْرُ طَوْلِهِ إِيَّ زَوْلِهِ!

مثل يضرب في الذي لا خير منه يترجى إلا إذا سكت وتظاهر بالقوة. المذروب كما يرى

الأردانة، عصا طويلة ضخمة، فإذا كان لها رأس على شكل رقم (٦) سُمِّيَتْ (المُشْرَخُ) وفي اللغة

المذروب، المحدد من كل شيء، كقوله: «على الأعداء مذبوبُ السنان».

وأصل المثل ان قوماً التقاهم قطاع طريق، أرادوا سلبهم ما معهم، فعنت لواحد من المعرضين للسلب فكرة، إذ قال لأضحك رفاقه جثة، وأكبرهم عصا، تنح أنت عنا جانباً، وتلثم، ولا قفه بكلمه، لعل القوم يهابونك، ويخافون منك، فتكون سبباً لنجاتنا!

فعل أبو المذروب ما قيل له، فخاف قطاع الطريق من هذا الرجل، وقالوا: «والله، لولا الحشمة، لراعي المذروب، لنأخذ كل ما معكم من مال، ودواب، ولا نبقي منكم حياً، فصارت قضية راعي المذروب مثلاً لكل من يوهمك شكله أنه هو أفضل القوم، وهو لا يملك من المزايا سوى الشكل الظاهر.

٢٢٢ - من وَفَّرَ هَوَاتُهُ، جَثَّ فِي رَأْسِهِ!

مثل يضرب في مبادرة الأعداء، وأخذهم على غرة، وأن الذي لا يأخذ بهذه النصيحة، يكون ضحية تهاونه! والهواة - الضربة الجمع هوايا.

٢٢٣ - «الْمُنْحُوسُ - مَنْحُوسٌ لَوْ عَلَّقُوا عَلَيْهِ فَأَنُوسُ، يَا يَنْطَفِي، يَا بِنُوسُ!»

مثل يضرب في السّيء الحظ، الذي لا يستفيد من أية مساعدة. ومعنى كلمة بُنُوس من فعل ناس ينوس، أي انه شديد الضعف والهزل في اللهجة الأرادنة. وهنا تعني النور الخافت جداً، الذي لا يفيد للرؤية. وفي اللغة، ناس الإبل ينوسها نوساً ساقها، وناس الشيء نوساً ونوساناً، تذبذب.

٢٢٤ - مِثْلُ الْجَاحِجَةِ، إِهْلَا جَنْحَانٍ أَوْ رِيشٍ، لَا بَطِّيرٍ، إِيَّوْلَا بَتِّشِيشٍ!..

مثل يضرب في ذي الحسن، ولا غناء عنده. ومعنى (بتشيش) في لهجة الأرادنه (تزهو) فيقولون شاشت الفرس تشيش، اختالت في سيرها! وفي اللغة «والشواشاة من النوق، السريعة.

٢٢٥ - مِثْلُ النَّعَامَةِ بَعِيرٍ أَعْنِ (السَّدَّةُ)، إِيَّو طَيْرٍ أَعْنِ (الرَّدَّةُ).

مثل يضرب في الذي يتملص من الواجبات على أي حال، ويشبهونه بالنعامة التي إذا جاء مرض السُّداد الذي يغلق أنوف الطيور ويخنقها، قالت: «أنا جمل، لا شأن لي بهذا المرض. وإذا

جاء المرض الذي يأخذ في حلوق الإبل فيمنعها من الأكل والشرب، قالت أنا طائر لا علاقة لي بالإبل»، ونلاحظ هنا ان البدو يتهربون دائماً من الضم، فالسُّداد تحول عندهم سِدَّة، والرُّداد تحول ردة.

٢٢٦ - مِثْلُ كَبِيرٍ بَعْضَ الْبِشْرِ لِكَبْرِ بَسْرَحُوهِ مَعَ الْبَقْرِ

مثل يضرب في الذين لا يحترمون الشيخوخة!...

٢٢٧ - مِثْلُ الْبَيْضَةِ الْآمِدَّرَةِ

مِثْلُ يَضْرِبُ لِلْإِنْسَانِ الْفَاسِدِ، الَّذِي لَا يَصْلِحُ لِشَيْءٍ.

٢٢٨ - مِنْ وَنُونٍ غَنَّى، وَإِنْ مِنْ غَنَى رِقْصٍ.

مثل يضرب في البدايات المكروهة، التي تقود إلى النهايات المحذورة.

٢٢٩ - الْمُؤْمِنِينَ أَشَدَّ بَلْوَى!

مثل يضرب عندما يصاب أحد المعروفين بالتقوى، بإحدى المصائب.

٢٣٠ - الْمُؤْمِنُ وَأَسْلَاحُهُ!

مثل يضرب في ضرورة الحذر الدائم والاستعداد التام.

٢٣١ - مَا آيَعُومُ عَ وَجْهِ الْمِيَّةِ، غَيْرِ الْفِطِيْسَةِ!

مثل يضرب في الذين يطفون طفواً ولا يرتقون.

٢٣٢ - مِثْلُ وَطَا أَبُو قَاسِمِ الطَّنْبُورِيِّ.

مثل يضرب في الذي لا ينتج منه إلا الصَّرْرُ!

٢٣٣ - إِمْنِ الْعَطَايَا عَطَايَا تَشْرِيفٍ، وَإِنْ مِنْهَا اقْبُوْهَا حَيْفٍ.

مثل يضرب في الموازنة بين عطاء الملوك والأشراف الذي يرفع قيمه المعطي، وعطاء الأندال

الذي يجلب العار. والحيف، هو العار والمنقصة!

٢٣٤ - مِثْلِ اللَّيْلِ أَجْوَا ائِيعَاؤُنُوهُ، عَلَى قَبْرِ أَبْوِهِ أَخْضَ الْفَاسِ إِي شَرَدَ فِيهِ.

مثل يضرب في الذي لا يكتفي بإنكار المعروف، بل يعطل مسيرته في أخرج الأوقات.

٢٣٥ - مِثْلِ اللَّيْلِ طَلَبْتَهَا الْمِشْتَهِيَّةَ، وَأَكَلْتَهَا الْمَسْتَحِيَّةَ

مثل يضرب في الذي يَسْتَحِلُّ جهود غيره، ويجرمه منها!

٢٣٦ - مَا بِي الْبَرْغُوثِ، أَقْشَعِرُ مِنْ أَطْرِقْتِهِ!

مثل يضرب في قبيح الأسلوب ضعيف الأذى.

المعنى: أنا لا أهتم بالبرغوث، أقشعر من دبيبه على الجسم. وأطرقته: سيره ودبيبه. استعارة تمثيلية، تعني: إنني لا أكثرث للخسيس، إن الذي يهمني هو أسلوبه القدر.

٢٣٧ - مَالِ الْعَيْلَةِ رَوْكَةَ، إِي كُثِرَتْهَا شَوْكَةُ!

مثل يضرب في قبح الحياة التي يكثر فيها أفراد الأسرة الواحدة، فلا يعرف أحد منها، ماله، وما عليه!...

كانت الأسر قديماً، يسكن أفرادها بعضهم مع بعض، إلى أن يصل إلى حد أن أحفاد الأحفاد، يقيمون مع الجد، فلا يعرف أحد منهم له مالاً خاصاً، لأن كل شيء (رَوْكَةَ) أي خليط.

٢٣٨ - مِثْلِ الْجَدِيِّ الرَّضُوعَةِ، بَتَلَّغَفَ كُلِّ الْمَعزَى

مثل يضرب في الذي لا يقنعه شيء. معنى بَتَلَّغَفَ؛ أي يمتص ثدي كل عنز بسرعة، ونهم!

٢٣٩ - مِثْلِ اللَّيْلِ بَرَضَعُ مِنْ فَوْقِ اللَّجَامِ!

مثل يضرب في المرتشي، وفي كل من يفعل ما تاباه الأخلاق الكريمة!

٢٤٠ - مِثْلِ قُصَّةِ الْخَيْرَةِ، أَوْهَا خَاءَ إِي تَالِيهَا خَاءَ!

مثل يضرب في الأمور التي تبدأ باقذر الصفات، وتنتهي بأقذر!

٢٤١ - مَا خَابَ غَيْرَ مِنْ خَابِ عَاشِمُهُ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: - مَا خَابَ غَيْرَ مِنْ خَابِ نَاصِيهِ! ...
مثل يضرب الذي ينجب أمل راجي الخير منه، والعاشم هو راجي الخير وفي اللغة الطامع،
والناصي هو الذي يقصدك من دون كل الناس، راجياً خيرا.

٢٤٢ - مَا هَمَّنِي، بَطْنِي، مَا هَمَّنِي غَيْرَ قَدْرِي!
مثل يضرب في الذي يهمله الاحتفاء به، أكثر من اهتمامه بالطعام الذي يقدم له.

٢٤٣ - مَا يَبِينُ الزَّقِينَ اخْيَارًا! ...
مثل يضرب في من يخير بين أمرين حقيرين تافهين، أو يحاول المفاضلة بين من تساويا في القدارة.
المعنى: الزقين مثني زق في لهجة خاصة، وتعني الأقدار البشرية، وهي في اللغة سلاح الطائر،
قالت البدوية تهجو رجلاً:

الزَّق، زَقَّ، إِي لَو حَفَلْتَهُ أَبْقِرْ طَاسُ،
مَا يَنْشَرِي مَع بَايَعِينَ الْحَلَاوَةَ!
ويروى - ما (يندغر): ما يدخل.

٢٤٤ - مَا أَبْرَكَتْ لِمَا تَمَرَّغُ
مثل يضرب في الذي يذم أو يمدح، قبل أن يجرب.

٢٤٥ - مَا تَلَقَى النُّفُوسِ الحَامِضَةَ، غَيْرَ عِنْدَ آلا مِلَامِظَةَ.
مثل يضرب في المتكبر الثرثار.

المعنى: النفوس الحامضة الشديدة الكبرياء الملامظة مأخوذة من تشاؤمهم بالفرس التي في
جحفتها السفلى بياض، ويسمونها اللامظة، فيقولون: «فرسن لامظة اعوذ بالله منها، تتلمظ على
تالي اهلها!»

٢٤٦ - مَا بَتَّعَرِفَ خَيْرُهُ، غَيْرَ لِمَا اتَّجَرَّبَ غَيْرُهُ. وَيُرْوَى: «خَيْرِي، وَغَيْرِي».
يضرب هذا المثل في من لا تكتشف حسناته إلا بعد تجربة مساوئ غيره.

٢٤٧ - مَا يَصْبِرْ عَلَى الْجَوْزِ، غَيْرَ الثَّوْرِ، وَلَدَ الثَّوْرِ

مثل يضرب في ضرورة الإباء وعدم قبول الطغيان.

٢٤٨ - مَا طَغَى عَبْدٌ، إِلَّا حَرَطُمَهُ رَبِّكَ!

مثل يضرب في سرعة انتقام الله من الطغاة وأكلي حقوق العباد.

٢٤٩ - مَا ظَلَّ إِلَّا ظَلَّ الشَّجَرُ، وَمَا فِي إِلَّا فِي الْحَجَرِ!

مثل يضرب في أن خير ما يقي من حرّ الشمس هو الشجر، وبيوت الحجر، ويستعار للأموار المعنوية أنه لا يقيك من حر الزمان إلا كرام، الرجال، الذين تكون موارد بعضهم المالية كافية لحجب الحاجة عنك كالأشجار، وبعضهم تكون قدراته المالية واقية لك من برد الحياة وحرها كالدار المطهمة.

٢٥٠ - مَا يَظَلُّعَ مَا هُوَ، غَيْرُ هُوَ!

مثل يضرب في أن كل نعمة زائلة، وكل حال يتبدل، وكأنه يشير إلى معنى الآية الكريمة. ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (سورة الرحمن الآية ٢٦ و ٢٧).

٢٥١ - مَا حَنَّاَ الحَمُولَةَ، هَذَا وَلَاكَ

مثل يضرب في ضرورة معرفة أقدار الرجال!

٢٥٢ - مِنْ رَاحِ مَالِهِ، قَامَ يَجْمَعُ عَدَائِلَ

مثل يضرب في الذي يذل بعد العزة!

٢٥٣ - مِثْلَ اللَّيِّ بَتَدَشَّرَ جَوْزَهَا أَيْنَازِعَ، أَوْ بَتَشَّقَّ جِيبَهَا عَ رَاعِيِ الجِيرَانِ العُغْمِيَانِ!

مثل يضرب في الذي يتناسى مصيبته الكبرى، ويظهر منتهى الحزن على أمر ليس فيه ما يحزن! ويجلب له العار!

٢٥٤ - مِثْلِ الْوَاوِيِّ الْعَتِيقِ، مَا يُنْعَرَفُ لَهُ عَدَوٌّ، مِنْ صَدِيقٍ! ...

مثل يضرب في المخلوق الذي ليس له شخصية توصف.

٢٥٥ - مَا أَحْمَارٌ إِلَّا وَآلُهُ نَحْسِهِ، وَلَا بَعْلٌ إِلَّا وَآلُهُ رَفْسِهِ.

مثل يضرب في ذوي الأخلاق الفاسدة والطبائع المنحرفة.

٢٥٦ - مَا بَيْنَهُمْ بَابٌ إِيْتَسَّكَرَ، وَلَا آخِطَا إِيْتِكُمْكَرَ! ..

مثل يضرب عندما تكون الأمور مباحة.

معنى إِيْتِكُمْكَرَ - مغطى، وفي اللغة (أَلِكِمَر) بالكسر بسر راطب في الأرض.

٢٥٧ - مَنْ لَقِيَ أَحْبَابَهُ، نَسِيَ أَصْحَابَهُ!

مثل يضرب في الذي يتهاون في حق أصدقائه! ...

٢٥٨ - مِنْ كَثْرِ الْمَصَارِي، نَسِيَتْ أَعْدَادَهُنَّ!

مثل يضربه المفلسون عادة!

٢٥٩ - مِثْلُ قَطْرٍ مَيِّزٍ مَصْرٍ، لَا لَهُ رَقَبَةٌ إِيَّوْ لَا خَصْرٍ!

مثل يضرب في القبيح شكله.

المعنى: القطر ميز والجمع قطر ميزات دورق ضخم من الزجاج يوضع فيه الزيتون.

٢٦٠ - مِثْلُ وَدِّ (أَجْحَا) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مِثْلُ مِسْمَارٍ (أَجْحَا)

مثل يضرب في الذي يجعل له علاقة تبدو تافهة، لكنها أصل لكل فساد.

في أساطيرهم أن (جحا) باع داراً له بأبخس الأثمان، لكنه اشترط أن يبقى له في تلك الدار وتداً يدقه في وسط الدار، وله الحق أن يعلق فيه أو يربط به ما يشاء، فقبل الذي اشترى الدار، فأخذ (جحا) يحضر في كل يوم خروفاً يربطه ساعة، ثم أخذ يحضر كل أسبوع حماراً يربطه نحو نصف

ساعة، وفي النهاية صار يحضر كل يوم فطيسة يعلقها بهذا الودت، إلى أن تنازل شاري الدار عنها!
والود: هو الودت.

٢٦١ - مِثْلُ فَقِيرِ الْيَهُودِ، اللَّيِّ، لَا دُنْيَا، وَلَا آخِرَةَ!

مثل يضرب في الشَّحِيح!

٢٦٢ - مِنْ رَادِكْ، رِيْدُهُ، إَوْ مِنْ طَلَبِ الْجَفَا زِيْدُهُ

مثل يضرب في ضرورة المعاملة بالمثل.

٢٦٣ - مِيتَةٌ، مِثْلُ مِيتَةٍ فَالِحٌ يَا رَبِّ!

مثل يضرب في الذي يعيش معزواً، ويموت مكرماً.

٢٦٤ - مِنْ عَامَلَكْ مِثْلُ نَفْسِهِ مَا ظَلَمَكْ وَلَوْ كَانَ ظَالِمًا!

مثل يضرب في الذي يساوي بينه وبين الناس في المعاملة.

٢٦٥ - مِثْلُ اللَّيِّ وَدَّهُ آيْبِعِ التَّمْرَ عَلَى أَهْلِ خَيْرٍ!

مثل يضرب في الذي يريد أن يتغفل من هم أعلم منه.

٢٦٦ - مِثْلُ زَعْلَةٍ (حَيِّوْنَ) عَلَى أَهْلِ الشَّامِ!

مثل يضرب في الذي يضر نفسه ويفسد تجارته بغضبه على أناس لا يهمهم أمره.

وأصل المثل كما يقولون - أن رجلاً اسمه (حبيون) كان يصنع الفتائل لأهل (دمشق) وكانت بضاعته رائجة، وحالته المالية حسنة، وفي أحد الأيام ركبه الغرور، فقرر أن يجعل أهل دمشق يقضون ليالي سوداً في العتمة، فانقطع عن دمشق أسبوعاً كاملاً، ثم أقبل على المدينة ليلاً، فهاله أن يرى الدور كلها منارة، واسغنت عن (حبيون)، فضرب به المثل لكل من يتحول غروره وبالأعلى عليه.

٢٦٧ - مَوْتِ الْمُؤْمِنِينَ، حَيَاتَيْنِ : صِيَتْ طَيِّبٌ إِنْ جَنَّةً دَائِمَةً!

مثل يضرب للتعزية بالذي يموت، وهو حسن السمعة! وهو ينظر إلى قولهم: «والذكر للإنسان عمرٌ ثانٍ!».

٢٦٨ - مِلْحَتُهُ عَلَى رَأْسِ السَّانَةِ!

مثل يضرب في القدم، القذر اللسان.

٢٦٩ - مَيِّتٌ آمِنِ الضَّيِّعَةِ، وَأَمْقَرَقِشِ آمِنِ الْغَوَى!

مثل يضرب في المفلس، الذي لا هم له إلا الغرام، ومحاولة إغواء النساء!

٢٧٠ - الْمَيِّتُ يَوْمَ أَيْمُوتُ بِطَوْلَنْ رِجْلِيهِ!

مثل يضرب في التافه الذي يكثر مادحوه بعد موته.

٢٧١ - إِمِّيَّةٌ، مَا بَتْرُوبٌ، وَالْقَحْبَةُ مَا بَتُّوبٌ!

مثل يضرب في أن من ألف عادة قبيحة، لا يتحول عنها! المعنى: الماء لا يتحول لبناً رائباً، والفاسدة لا تتوب عما ألفت من عادات قبيحة!

٢٧٢ - إِمِّيَّةٌ فِي الْبَيْرِ، وَدِهَاهَا تَدْبِيرٌ!

مثل يضرب في ضرورة الحكمة والتوفير.

٢٧٣ - مِنْ زَادَكَ مَا أَكَلْنَا، إِنْ مِنْ مَيِّتٍ مَا شَرِبْنَا، وَإِنْفَنُطِلِ آعْيُونُكَ عَ وَيْشِ؟

مثل يضرب في الذي يمنّ عليك، بلا موجب للمن.

المعنى: انفنطل آعيونك، أي تحملى، أي تنظر بكبرياء وقوله عَ وَيْشِ: على أي شيء.

٢٧٤ - مَحْشُوبٌ، اللَّهُ وَكَيْلَ الْآعْبَادِ!

مثل يضرب في الجلف، الذي لا ذوق له.

ومعنى قولهم مخشوب، أي مقطوع من خشبة، لم يجزَ عليه أي تهذيب، ويشهد الله على ذلك.

٢٧٥ - مِنْ وَينَ مَا ضَرَبْتَ الْأَفْرَعُ بِسَيْلِ دَمِهِ.

مثل يضرب في الذي لا تجد فيه خصلة تمدح.

٢٧٦ - مَا هُوَ جِلْدٌ يَنْسَلِخُ، وَلَا لَحْمٌ يَنْطِيخُ.

مثل يضرب في الذي لا يصلح لشيء.

٢٧٧ - مَا عُمِرَ خَطِيبٌ قَوْمٍ سَوَّى نَفِيلَةَ،

إِلَّا فِي قَضْبِ الْوَرَقِ وَالْتَفَاتِيرِ!

مثل يضرب في استهانة القوم بالعلماء.

معنى البيت: لا يعرف عالم - خطيب - قوم صنع صنيعاً له قيمة، إلا في خطوطه التي يخطها

على الورق والدفاتر. وفي قولهم هذا بادرة لغوية، وهي قلب الدال تاءً دفتراً، تفتراً، دفاتراً، تفتاتراً.

٢٧٨ - مِثْلَ خَطِيبِ الْقَوْمِ، يَنْصُونُهُ مِنْ كُلِّ دَيْرَةٍ، وَأَهْلُهُ يَضْحَكُونَ عَلَيْهِ!

مثل يضرب في استهانة القوم بالعالم.

المعنى: ينصونه، يقصدونه.

٢٧٩ - مَا عُمِرُهُ عَرَّقَ اثْنَيْنِ عَلَى قَرْوَةٍ.

مثل يضرب في الشحيح، الذي لا يروى عنه أنه دعا اثنين للطعام. معنى القروة: الوليمة،

وليس لها هذا المعنى في اللغة.

٢٨٠ - مَا فِيهِ خَيْرٌ، وَلَا مِيرٌ!

مثل يضرب في الذي لا خير منه يرتجى.

ومعنى المير هنا: المساعدة - وقد مر بنا أنها تحجى بمعنى ما غير، وما سوى.

٢٨١ - ما هُوَ جَرَوٍ يُعَوِّضُ، وَلَا كَلْبٍ يَنْبُحُ.

مثل يضرب في الذي لا يصلح لشيء.

٢٨٢ - مَحْرُومٌ كَفَانَا اللَّهُ شَرُّهُ.

مثل يضرب في الذي حرمه الله من كل فضيلة.

فإذا قيل هذا في إنسان، عنوا أنه فقير في ماله وفي عقله، وفي ذوقه، وفي سمعته، فكأنه ميت تأخر دفنه.

٢٨٣ - مِنْ خَلَاكَ لِلضَّيْفِ، خَلَاكَ لِلسَّيْفِ.

مثل يضرب في الذي لا يساعد قومه على مروءتهم في إكرام الضيف.

المعنى: إن الذي لا يساعدك، في إكرام الضيوف، لن يساعدك في معاركة الأعداء. وخلاّك معناها تخلّى عنك، وأبقاك في الميدان وحدك.

٢٨٤ - ما غَرِقَ، وَلَا شَرِقَ، لَكِن مَاتَ خَنِقَ.

مثل يضرب في الذي مات بيد غيره.

ويعنون بالذي غرق، الذي لم تمسح القابلة أنفه عند ولادته، فدخل الماء الذي في السبايا في أنفه فمات، أو الذي غاص في الماء سابحاً فغرق، والذي شرق هو الذي غصّ بالماء فمات، لكن خنقه أعداؤه.

٢٨٥ - مَا يَنْطَحِ آمَقْنَعَةَ!

مثل يضرب في الجبان العقر، الذي إذا دخل القتال جمد في مكانه من الخوف، المعنى: لا يستطيع أن يقابل في القتال امرأة، وكنى عنها بالمقنعة.

٢٨٦ - مَا يَشُوفُ أَبْعَدَ مِنْ خَشْمِهِ!

مثل يضرب في الأحمق الذي لا يحسب للأمر حسابها.

٢٨٧ - مِنْ صِدْقٍ مَعَ النَّاسِ شَارِكُهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ.

مثل يضرب في حسن التعامل مع الناس بحيث يصدق المدين في أداء ما يطلب منه في حينه.

٢٨٨ - مِنْ خَبِيٍّ شَيْءٍ عَنِ خَيْئِهِ، مَا اشْتَغَلَ فِيهِ ابْنِيَّهِ.

مثل يضرب في الذي يخدع أخاه.

٢٨٩ - مَا عُمِرَ ابْنُ السَّكَافِي يَخْفَى، وَلَوْ حَفِيَّ أَبَوْهُ.

مثل يضرب في إثارة الأب ابنه على نفسه.

٢٩٠ - مَا هُوَ وَالسُّتْرَةَ رَبِيعٍ، قَائِدَ الْبَعِيرِ، إِنْ رَاكَ الْإِحْصَانُ!

مثل يضرب في الأمور التي لا يمكن كتمانها!

فالجمال لا يخفى، والحصان يسهل، فينكشف أمره.

٢٩١ - إِمْلِيَّةٌ أَهْنِيَّةٌ وَلَا أَحْيَاةٌ الزَّرِيَّةُ!

يضرب في الذي تسوء حياته في شيخوخته.

٢٩٢ - مِنْ تَدَعَّمَ الْوَعْرَ عَثْرًا!

مثل يضرب في الذي يتحدى ذوي السلطان.

معنى تدعم: قصد متحدياً. وهذا المعنى أهملته المعاجم.

٢٩٣ - مَنْ أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ، فَضَحَ اللَّهُ بَيْتَهُ، وَالْحَرِيمِ.

مثل يضرب في الذي يعتدي على مال اليتيم!

٢٩٤ - مِنْ شَاكَكَ عَادَاكَ.

مثل يضرب عند دخول الناس في الخصومات.

٢٩٥ - مَوْتَةٌ تَشْرَفُ أَحْسَنُ مِنْ عَيْشَةٍ أَنْخَرَفُ

مثل يضرب في تفضيل الموت، على بلوغ الإنسان دور الخرف.

٢٩٦ - مَصْرُوفُكَ عَلَى نَفْسِكَ، لَا اتَّحَمَلُ النَّاسَ فِيهِ جَمِيلَةٌ.

مثل يضرب في الذي يمن على الناس، بإنفاقه على نفسه!

٢٩٧ - أَلْمَالُ مَهَابَةٌ.

مثل يضرب في تكريم الناس لصاحب المال.

٢٩٨ - إِمْلِدُوغُ، بِخَافٍ مِنْ جَرَّةِ الْحَبْلِ.

مثل يضرب في الذي مرت به تجارب محزنة.

٢٩٩ - مِنْ أَكَلٍ مِنْ قَرْوَةِ الظَّالِمِ أَوْ جَعُهُ بَطْنُهُ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

مثل يضرب في ضرورة الابتعاد عن الظالم.

٣٠٠ - أَمْسَخَ مِنْ لَحْمِ السَّلَاغِ.

مثل يضرب في أتفه الأشياء.

معنى السَّلَاغِ: الجدي الهزيل جداً غير المنضج لحمه.

٣٠١ - مِفْتَاحِ الْبَطْنِ لُقْمَةٌ، إِي مِفْتَاحِ الشَّرِّ كَلِمَةٌ.

مثل يضرب للبدايات الحسنة، والبدايات السيئة وأنها تبدأ بأشياء قليلة.

باب النون

١ - نَارَ الْبَاشَا، وَلَا نَارَ أَلْعَارِ!

مثل يضرب في تقبل الموت إحراقاً ولا الذل.

وأصل المثل أن زعيماً من الكرك هدده إبراهيم باشا بن محمد باشا باحراق ولديه، إن لم يسلم الكرك، فلما استشار زوجته، قال: «نار الباشا، ولا نار العار.» (راجع مسرحيتنا «الأرض أولاً» وقصتنا «أبناء الغساسنة» المطبوعة سنة ١٩٣٦ ومجموعة قصصنا (وطنية خالدة).)

٢ - نَارَكَ، وَلَا جَتَّهُمْ!

مثل يضرب في قسوة الحياة مع الحبيب وتفضيل ذلك على الحياة مع المكروه.

٣ - النَّارِ بِتَخَلْفِ رَمَادٍ، وَالشُّوكِ بِخَلْفِ وَرْدٍ.

مثل يضرب في أن أبناء كرام الرجال قد يكونون ممن لا خير فيهم، كما أن النار لا يبقى منها إلا الرماد، وكثيراً ما يكون أبناء الذي لا همة لهم، لامعين.

٤ - النَّارُ الزَّيْنَةُ خَيْرٌ مِنَ الْمَعَزْبِ الرَّدِيِّ!

مثل يضرب إذا وجد المضيف لا يقوم بواجب الضيف.

ففي هذه الحالة يعتبرون أن النار المدفئة تعتبر كرمماً عظيماً من هذا المضيف، أو هي بالتالي أفضل منه.

٥ - النَّارُ مَا وَائِيْ وَإُوْ نِسِيْتِيْ إِوْ عَسَى عَدُوْنَا فِي الْشِتَا مَا آيْشُوْفَهَا!

مثل يضرب في قيمة النار في الشتاء.

وأصل المثل، أن فقيراً كاد يقتله البرد، لجأ إلى دار حماته، فوجد عندها ناراً فانطلقت منه هذه الدعوة مثلاً!

٦ - إِنْ نَارُ مَا تَصَلِي غَيْرَ وَاطِيهَا. ويروى: مَا تَحْرِقُ غَيْرَ وَاطِيهَا.

مثل يضرب في أن وقع المصيبة على الذي دمرت المصيبة مصالحه.

٧ - نَارُ دُخَانِهَا يَعْمي الْعَيُونُ، وَنَارُ دُخَانِهَا تَكْرِيمٌ لِلْحَاكِمِ الْخُنُونِ.

مثل يضرب في النار التي توقد للحرب، والنار التي يذر عليها البخور تكريماً لزائر كريم.

النار من علامات الحرب الشاملة عند البدو وفي أقوالهم «نار الحراة والهبت، يا من يظني

نارها؟!»

٨ - نَارٌ وَآسَعَارٌ، إِنْ غَضِبَ مِنْ غَضَبِ الْجَبَّارِ!

دعاء بالشتر المستطير جرى مجرى المثل، على المعتدي على مال الأرملة، واليتيم وكل ضعيف لا

ناصر له!

٩ - نَاسٌ بَزُرُوا، إِنْ نَاسٍ أَلْتَزَمُوا!

مثل يضرب عند تهرب أصحاب المسؤولية من مسؤولياتهم! في تربية الأبناء خاصة.

١٠ - نَاسٌ بَعَزَاهُ، إِنْ نَاسٍ آمَهَنَاهُ

في الذي لا يشارك الناس أحزانهم، ويزيد على ذلك أنه يهارس من مظاهر البهجة ما يزيد

أحزان الحزان!

١١ - نَاسٌ عَزَى، إِنْ نَاسٌ مِعَزَى، إِنْ نَاسٌ لَا أَتَصَبَّحُ أَبْخِيرُ.

مثل يضرب في تفضيل أناس على أناس.

المعنى - أناس يكرمون، وأناس يستعطفون، والكلمة من عزوى وهي أصلاً من كلام أهل

الشعر، وهناك أناس يهانون إلى حد أنهم لا ترد تحيتهم إلا بالشتيم.

١٢ - نَاسٌ عَيْبُهُ فِي السُّوقِ، وَإِنَّا نَاسٌ عَيْبُهُ فِي السُّنْدُوقِ.

مثل يضرب في أن المجتمع لا يرحم، فهو يشهر بناس ويتملق من كانت عيوبهم أكبر من عيوب الآخرين.

١٣ - نَاسٌ يُوَكِّلُ الْجَاجَ، وَإِنَّا نَاسٌ يَقَعُ فِي السِّيَاحِ!

مثل يضرب في الذي يرتكب الجريمة وينجو منها، ويعاقب عليها الأبرياء.

١٤ - النَّاسُ أَجْنَسٌ فِيهِمْ ذَهَبٌ صَافِيٌّ وَإِوْفِيهِمْ خَبَثٌ آرْصَاصٌ، وَيُقَالُ خَبَثَ أَنْحَاسٍ.

مثل يضرب في أن الناس يختلفون اختلافاً شديداً.

١٥ - النَّاسُ كُلُّهَا أَمْغَطِيَّةٌ أَبْقَشَّةٌ، كُلُّهَا مِثْلُكَ مِثْلَكَ.

مثل يضرب في أنهم من حيث المشكلات سواسية!

١٦ - النَّاسُ فِيهِمْ بِأَحْطَ زِينَةٍ عَلَى الرَّأْسِ، وَإِنْ مِنْهُمْ خَسَارَةٌ تُضْرِبُهُ فِي الْمَدَاسِ!

مثل يقال في المفاضلة بين البشر.

١٧ - النَّاسُ فِي النَّاسِ، وَأَبُو أَجْعُرَانَ فِي الرَّأْسِ.

مثل يضرب في أرذال الناس الذي يخلقون المنغصات.

١٨ - النَّاسُ لِلنَّاسِ.

مثل يضرب في التعاون والمساعدة.

وهذا ينظر إلى قول أبي العلاء المعري:

الناس للناس من بدوٍ وحاضرةٍ
بعض لبعض، وإن لم يشعروا خدماً

١٩ - النَّاسُ عَبِيدٌ لِلْوَاقِفِ!

مثل يضرب في اهتمام الناس بصاحب السلطة.

وهذا ينظر إلى قول الشاعر:

الناس، من يرق يوماً، قائلون له
ما يشتهي، ولأُمّ المخطئِ أهبلُ

٢٠ - أَلْتَأَقَّةَ أَجْرَبَا، عَلَيَّ أَهْلَهَا أَطْلَاهَا!...

مثل يضرب في أن المرأة المنحرفة، تأديبها على أهلها وفي أقوالهم التي مرت بنا: «المرءة خيرها لجوزها، أو شرها على أهلها».

٢١ - أَلْتَأَقَّةَ آخَوَّاصَّة، بِنْتِهَا خَوَّاصَّة، مِثْلَهَا.

مثل يضرب في أن البنت ترث أخلاق أمها!

٢٢ - نَامَتْ لَيْلَهَا كُؤْلُهُ، إِوْ صَبَّحَتْ نَعْسَانَةٍ، وَيُقَالُ سَهْرَانَةٍ.

مثل يضرب في من يستوفي كل ماله، ويدعي أنه لم يأخذ شيئاً مما يستحق.
ويضرب أيضاً في الذي يحضر المناقشات كلها، ويدعي أنه لم يفهم شيئاً.

٢٣ - نَائِمٌ إِوْ شَخِيرُهُ مَلُؤِ الْحَارَةِ، إِوْ بِحَلْفِ إِنَّهُ مَا غَمَّضَتْ لَهُ عَيْنٌ.

مثل يضرب في الذي يكابر في الأمر المحسوس به.

٢٤ - إِلْنَبِيَّ صَلَّى عَلَيَّ الْحَاضِرِ.

مثل يضرب في ضرورة التغاضي عن الأمور البعيدة المنال.

٢٥ - إِلْنَبِيَّ قَبْلَ الْهَدِيَّةِ.

مثل يضرب في أن الهدية مهما تكن لا يجوز رفضها.

٢٦ - إِلْنَبِيَّ وَصَّى عَلَيَّ الْجَارِ، إِوْ جَارِ الْجَارِ إِوْ سَبْعَةَ مِنْ حَوَالِي الْدَارِ.

مثل يضرب للحث على احترام الجار. وهو ينظر إلى الحديث النبوي الكريم: «لقد أوصاني

جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه!»!

٢٧ - النَّجْرُ يَضْبَحُ، دَبَّ الْآيَامُ سَهْرَانِ!..

مثل يضرب في الرجل الكريم، الذي لا يتوقف صنعه للقهوة، كناية عن كرمه.

المعنى: الضباح الصوت القوي، وعند الأرادنة تعني الكلمة ضمور البطن، فيقولون الفرس بطنها ضابح، أي ضامر، فكأنها من الأضداد التي لم تحفظها المعاجم، ودب الايام: كل الأيام والليالي.

٢٨ - إِنْذُورَكَ إِعْثُورَكَ.

مثل يضرب في أن النذور تأتي بالمصائب.

وسر ذلك أن هنالك قوماً، يعتقدون أن النذر، يدل على قلة الإيمان، لأن الله لا يحتاج إلى رشوة لكي يصنع معجزة!

٢٩ - نَذِرْ إِيَّاهُ وَالْمَوْهَ أَضْيُوفَ.

مثل يضرب في الأمر الذي يخدم مناسبتين جيدتين.

أي الذبيحة التي ذبحت إيفاء للنذر، بعث الله لها ضيوفاً يستحقون التكريم، فجاء النذر تكريماً للضيوف. ومعنى والم: جاء اتفاقاً.

٣٠ - إِنْذِرْ لِلدَّيْرِ، وَأَكَالَةَ أَهْلِي عَلَى (سَمْعَانَ)

مثل يضرب في الذي يتحمل المخاسر، ويتمتع غيره بالمغانم!

وأصل المثل، أن قرية كان فيها دير يزروه ذوو العاهات، ويقدمون لقيّم هذا الدير نذورهم، وكان خادم الدير يملك داراً وحاكوره، فبعد أن يقدم هؤلاء الناس نذورهم، يتوجهون إلى دار سمعان، يأكلون طعامه، وينامون على فراشه وفراش أسرته، ويربطون دوابهم في الحاكورة، ويأكلون ما فيها من ثمار، فكان يقول: «النذر للدير، واكله هوى على سمعان. وبعضهم يقول (الخرا) على سمعان.

٣١ - إِنْ سَأَلْتُمْ نِسْوَ أَنْ لَأَنْ بَعْضُهُنَّ . بِنِسْبِكُمْ لِدُنْيَا ، وَالعَافِيَةِ .

مثل يضرب في ذم بعض النساء!

٣٢ - نُنزِلُ عَ السَّيْلِ أَنْعَاشِرُ ، وَأَلْعَرِضُ مَا هُوَ دَاشِرٌ .

مثل يضرب في أن المحافظة على العرض والشرف، ليست بالمتزمت.

٣٣ - إِنْ سَأَلْتُمْ مَقَالِيْعَ أَبْلِيسَ .

مثل يضرب عندما تتزوج الفتاة بغير ابن عشيرتها.

٣٤ - إِنْ سَأَلْتُمْ أَيَعْرِفُنَّ دَحَلَاتُ بَعْضُهُنَّ .

مثل يضرب في معرض الحديث عن النساء، فيمدح بعض الرجال امرأة، وتذمها امرأة أو

بعض النساء!

٣٥ - أَلَنْسَبُ عِنْدَ أَجَاوِيْدِ اللَّهِ سَنَدٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : - إِنْ سَبَّ عِزٌّ ، وَإِلَّا مَا كَلِمَةٌ .

مثل يضرب في ان المصاهرة للكرام مساندة؛ والمالكة: مساعدات مالية.

٣٦ - إِنْ سَأَلْتُمْ مَثِلَ الْحَيَايَا . زَغِيرَتِهِنَّ إِبْتِلَدَغٌ ، وَكَبِيرَتِهِنَّ إِبْتِطَافٌ النَّسِيَةِ ! ...

مثل يضرب في اتهام المرأة بالخبث . وقع النسية: الهلاك، وهو قطع النساء، ويسمونه عرق النساء.

٣٧ - نَزِيلُ أَبْرَحِيلَ .

مثل يضرب عندما يهاجم الأقوياء إحدى العشائر وينهبون كل ما عندها حتى بيوت الشعر.

٣٨ - نَعْلَةُ اللَّهِ عَلَى الْمَرْءِ الدَّعَايَةِ ، وَالنَّاقَةُ الرَّغَايَةِ .

مثل يضرب في المرأة اللجوج التي تدعو بالشر على أفراد أسرتها، وعلى الناس والناقة التي ترغو

عند التحميل.

٣٩ - نَفَضَ دَاهُ، إِوْ سَلِمَ مِنْ بَلَاةٍ!

مثل يضرب عندما يتبرأ أحد الناس من قريب له مزعج.

٤٠ - أَلِنَّا فَعُ مَنُفُوعٌ.

مثل يضرب في الاعتذار عن المرتشي، وأحياناً يستعار لما يعطى للمرأة السوء، فيكون من الاستعارات التمثيلية.

٤١ - نَوْمَةُ الرَّاعِي أَحْسَنُ مِنْ عَشَاهُ.

مثل يضرب في كل من يتعب نهاراً، ويحاول أن يرتاح ليلاً.

٤٢ - نَوْمَةُ أَهْلِ (دَابُوقِ) الِّى نَامُوا اصْحَاحٌ أَوْ قَامُوا بِتَحَابُوِ.

مثل يضرب لمن يصاب بالشر فجأة.

و(دابوق) قرية من قرى الأردن حذفوا منها القاف لمشاكله اللفظ، في تحابوا، وهو كثير عندهم، وقد أصاب أهل هذه القرية المرض الذي يسمونه (ابو الكرب) فصاروا يدعون على كل من يريدون لهم الشر، أن يصابوا بما أصيب به أهل هذه القرية.

٤٣ - نَوْمَةُ (اسْلِيمِ جَدِّ الشَّرَّارَاتِ) إِلِيَّ نَامٌ أَوْ مَا قَامَ!

مثل يضرب لمن يموت في فراشه وهو نائم.

و (اسليم) تصغير (سليم) يعتقد الشرارات أن ميتته تلك كرامة له، ويضربون بنومته المثل.

٤٤ - نَوْمَةُ (أَهْلِ الْكُهْفِ) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَهْلِ (الْكُهْفِ)

مثل يضرب في الإنسان الذي يطول نومه.

وهي دعوة بالشر - إشارة إلى قصة أهل الكهف ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾. ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً﴾ سورة الكهف: الآية ١١ و ١٢.

٤٥ - نَاعِمَةٌ، وَالْإِخْشَانَةُ.

مثل يضرب في الذي يستغل مصائب الناس. وأصل المثل، أن أهل الميت كانوا يستقبلون المعزين أربعين يوماً، وكان لا بد من إحضار حلوى الكنافة بعد الأكل، وكان بعض المعزين يستطيع الكنافة الناعمة، وبعضهم يريد لها خشنة، ويعطونه ما يريد، فصارت مثلاً في استغلال المصائب.

٤٦ - نُصِّ البَطْنُ بِغُنِي عَنْ مَلَأْتَهُ.

مثل يضرب في ضرورة الاقلال من الطمع.

٤٧ - نِسي أبو اكعاب امسَطَحَات، الحرائثِ إِلَيَّ قَيَّلَتْ فيهن. وَمِنْهُمْ من يقول: نَسيت يا الفلاحَ مَا كنت فيه، اكعابكِ إِمْشَقَّةً، والحرفونِ إِمْعَشَّش. فيها!؟
مثل يضرب في حديث النعمة الذي يتناسى ماضيه الكئيب ويتعالى على الناس الأصلاء.

٤٨ - إِنْتَقَعَ الْخَيْلُ، وَيَشُّ الشَّدَادُ وَدُهُ يَشِدُّ؟

مثل يضرب في من يحثه الناس على الثبات بقولهم: «شِدِّ حيلك!»

٤٩ - نَاسِجٌ عَقْلَاتُهُ بَايْدُهُ - وَيُرْوَى: عَقْلَاتُهُ إِيْدُهُ.

مثل يضرب في الإنسان الذي يتصرف تصرفات غير مقبولة ولا معقولة!..

٥٠ - نَامٌ بَكِيرٌ، إِوْقُومٌ بَكِيرٌ، سُوفِ الصِّحَّةُ أَشْ لَوْنٌ بِتَصِيرٍ. وَيُرْوَى: كيف بتصير!..

مثل يضرب في الحث على تنظيم الحياة، أوقات النوم والنهوض منه.

٥١ - نَامٌ نَوْمٌ وَافِي، تَصْبِغٌ مُتَعَاْفِي!

حث على تنظيم الحياة، وإعطاء كل شي حقه.

٥٢ - أَلْنَدُهَةٌ، مَا هِيَ زَيْنَةٌ، بِتَطْيِخِ الْخَيْالِ مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ.

مثل يضرب في شر أنواع التشاؤم. الندهة ثلاثة أنواع:

أ . نداء الإنسان باسمه يسمعه نهاراً .

ب . نداء يسمعه ليلاً .

ج . نداء المتوجه إلى رحلة .

وفي هذه الأنواع الثلاثة، يعتقد البدو خاصة، والشعب عامة، أن الذي يرد على هذا الصوت، لا بد أن يصاب بداهية .

فإذا ندوي البدوي وهو متوجه إلى أمر، ترجل عن ظهر راحلته متعوذاً بالله، فإذا كان لا بد من نداء الذهاب إلى أمر قالوا: «ما انت مندوه»، من غير ان يذكروا اسمه، إلى أن يلتفت، فإذا التفت ذكروا له ما نسي، أو ما نسوا هم أن يقولوه له .

أما النداء الذي يسمع نهاراً أو ليلاً بلا منادٍ فكله عندهم شر، ولا سيما إذا استجاب المنادي للنداء .

ومن عاداتهم أنهم إذا ذكروا إنساناً من ذوي النعمة واليسار، قالوا: «الله لا ينده لفلان غبطة!» أي الله لا يجعل نداء الحاسدين يؤثر فيه . وهم يستعملون هذا التعبير، عندما يسمعون احد الحاسدين يعدد ما أنعم الله به على أحد الموفقين في الحياة، لعل الله يبعد عنه المقادير بلطف .

٥٣ - نَصَحْتُهُ، إُوْ مَا انتَصَحَ طَبْعُهُ الرَّدِّي غَالِبٌ .

مثل يضرب في الذي لا يقبل نصحاً، ولا إرشاداً .

٥٤ - إِلْتَعَمِي خَازُوقُ، وَدَهَا مِنْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا!

مثل يضرب في الذي لا يثبت على أمر له فيه منفعة!

٥٥ - نَقَلْتُ بَيْتِي عَ بَيْتِكَ، إِفْقَرْتُ حَالِي وَاغْنَيْتِكَ . وَيُرْوَى: مَا اغْنَيْتِكَ!

مثل يضرب في المساعدات القليلة المتوالية، التي تززع ميزانية مقدم المساعدة، ولا تغني قابلها .

٥٦ - نَقَلَ الْعَيْشُ، مَا هُوَ نَامُوسٌ!

مثل يضرب للترفع عن نقل الطعام من مكان إلى مكان. أصل المثل أن رجلاً حجازياً دعي إلى الطعام، وبعد أن أكل طلب منه صاحب الوليمة أن يحمل طعاماً لرفاقه، فقال: - «نقل العيش، ما هو ناموس» - أي ليس فيه كرامة، لأن حمل الطعام عادة المتسولين!.. وقد أصبحت مثلاً.

٥٧ - نَقَالَ الرَّحْمَةَ، اللَّهُ يَنْقُلُهُ.

مثل يضرب في النمام والواشي، ويكنى عنه بـ (نقال الرحمة)

٥٨ - أَلَنَسَّوَانِ، مِثْلُ سَلَايِلِ الْخَيْلِ.

مثل يضرب في المفاضلة بين النساء، فالبدو يفضلون سلالة على سلالة من الخيل، ويسموننا (ارسان الخيل).

٥٩ - نَطَةُ الْجَرْبُوعِ مِنْ جُحْرِهِ.

مثل يضرب في الذي يفاجئه الأذى مفاجأة.

والجربوع، هو اليربوع. وهي بادرة لغوية كانت معروفة بقلب الياء جيماً كما قالوا: الرَّعَجُ فِي الرَّاعِي، وكما قلبوا الجيم ياء فقالوا: يمل، في جمل.

٦٠ - إِنْفَسَ الرَّجَالُ بِحَيْبِ الرِّجَالِ!

مثل يضرب في أن اعتماد الرجل على أعوانه يقوي عزيمته.

٦١ - إِنْزُولِ الدَّنِّ، يَفَرِّجِ الْهَمَّ.

يضرب هذا المثل في حالة رعاف المريض، اعتقاداً منهم أن الرعاف يبشر بزوال الخطر. وأحياناً يعنون بنزول الدم: الفصد لِعِرْقِ المَرِيضِ.

٦٢ - نَوْمَةُ امْكَرَسَحَةِ عَ الْفُرَاشِ، وَلَا نَقْلَةَ عَ النُّعَاشِ!

مثل يضرب في تفضيل الحياة، كيفما كانت، على الموت.

٦٣ - نِمَشَى الْحَيْطِ الْحَيْطُ، وَآتُقُولُ يَا رَبَّ السَّتِيرَةَ. ومنهم من يقول (يا ربَّ الذَّرَى)
مثل يضرب في الإنسان المسلم، الذي لا يطلب سوى السلامة.

٦٤ - نِشَامَى الْحَيِّ يَحْمُونَهُ!

مثل يضرب في أن أصحاب النخوة والفتوة هم حماة الديار . راجع بحث النشمي والنشمية،
والنشامي في قسم اللهجات.

٦٥ - نُورٌ عَلَى نُورٍ

مثل يضرب في زيادة الخير . وهو مثل قولهم: زيادة الخير خير!

٦٦ - نِعِدَّ اللَّيَالِي، وَاللَّيَالِي تَعِدُّنَا إَوْ مَا نَفْسٍ إِلَّا وَاصِلَةٌ مَتْنَهَا!

مثل يضرب في ان الحياة مقدره، والأمانى غرارة!

المعنى . نحن نحسب الأيام والليالي مؤملين أن يكون اليوم المقبل، خيراً من يومنا هذا إلى أن
تأتي نهاية الحياة، لكل واحد منا، من غير أن يبلغ من أمانيه شيئاً!

٦٧ - نَأْقُوطُ دَائِمٌ دَوْمٌ، وَلَا بَحْرُ عَائِمٍ يَوْمٌ!

مثل يضرب في الرزق القليل المستمر، وتفضيله على الكثير الذي يجيء مرة بكثرة وينقطع.
وهو ينظر إلى ما قاله الصولي للذين تظلموا من قلة جراياتهم يوم وقع لهم قائلاً: «قليل دائم،
خير من كثير ينقطع!».

٦٨ - نَصِييْكَ، لَا أَتَلُوْمُ حَبِييْكَ!

مثل يضرب في أن الحياة حظوظ، وأكثر ما يضربونه عندما يحرم أحد الحبيبين من الزواج
بحبيبه، فيقول بعضهم: «عاتب نصيبك، لا اتعاب حبيبك، ومنهم من يقول: «نصيبك عاتب،
لا اتعاب حبيبك!»

٦٩ - إِنَّا نَارٌ أَوْهَا شَرَارَةٌ!

مثل يضرب في الفتن التي تبدأ بالأمر التافهة.

٧٠ - النَّورُ مَا بَيْنَهُمْ تَكْلِيفٌ، وَيُرْوَى: «بَيْنَ النَّورِ مَا فِيهِ تَكْلِيفٌ»

مثل يضرب في الذين زالت فيما بينهم الفروق.

٧١ - إِنْهَارِ الطَّحَّانِ أَنْهَارًا!

مثل يضرب فيمن يهدر وقته سواء أعمل، أم لم يعمل.

٧٢ - نَوْمُ السَّرَّارِيِّ لِلضَّحَى الْعَالِي!

مثل يضرب في المترفين الذين ينامون إلى ما بعد ارتفاع الشمس.

٧٣ - نَوَى عَ الشَّرِّ، إِنْ نَيْتَهُ، قَعَدَتْ لَهُ.

مثل يضرب في من يهم بعمل الشر، فيصيبه الشر قبل التنفيذ.

٧٤ - النَّوْمُ امْتَابَعَةُ نَوْمٍ.

مثل يضرب في الذين يلاحقهم الكسل.

٧٥ - النَّوْمُ سَاسَ اللَّوْمِ لَنْ خَالَطَ الْفَتَى

رَبِيعَ الْعَذَارَى، وَالرَّجَالَ الْهَلَايِمَ!...

مثل يضرب في تقبيح النوم الزائد عن الحد.

معنى البيت: أساس كل ملامة، هو النوم الزائد عن حده، وهو إمتاع للإناث، وللرجال التافهين. الهلايم: جمع هليمة تشبيهاً للرجل التافه باللحم الذي لا دسم فيه. ويقولون ذبيحة هليمة، وهلايم كانون، إذا كانت الذبائح لا دسم في لحمها!

٧٦ - إِنْ نَوَّمتُ سُلْطَانًا، لَنَّهُ حَكَمَ مَا لَانَ!

مثل يضرب في غلبة النوم.

٧٧ - نَوْمَ الضَّحَى إيزيدَ الرَّجَالِ، افنون.

مثل يضرب في أهمية النوم، عندما يقضي الزعيم كل ما عليه من واجبات، فالزعيم عادة ينام بعد كل الناس، ويستيقظ قبلهم، لإكرام ضيوفه وتفقد الحي، ونومه بعد هذا للاستراحة يزيده همة.

٧٨ - نَوْمَ العَصْرِ اجنُون.

لأنهم يقولون إن الليل مقبل، فمن الحماقة أن ينام الإنسان قبل إقبال الليل. وكان العامة يعتقدون أن النوم عند غروب الشمس يؤدي إلى الجنون.

٧٩ - إِنْ نَوَّمتُ بَعْضَةَ أَعْبَادِهِ

مثل يضرب في نوم العصاة، لأن الناس يأمنون شرهم!

٨٠ - نِيَّةَ الصَّيَّادِ فِي مَخْلَاتِهِ!

مثل يضرب في أن الأعمال بالنيات، فصاحب النية الحسنة مرزوق، وصاحب النية السيئة خائب. والدليل المادي هو الذي يحصل عليه الصيادون، ويعودون به إلى أهلهم في مزاولهم. والمخلاة هي في الأصل ما يوضع فيها الشعير للفرس والجمع المخالي، ويجمعون مخلوية، على مخالي، والمخلوية هي المفاوضة السرية. والمخلاة لما يوضع فيه العلف صحيحة فصيحة.

٨١ - نَيْتِكَ، إِنْ مَا نَوَيْتُ! ومنهم من يقول بحسب نياتكم ترزقون!

مثل يضرب في ضرورة العمل بنية حسنة!

باب الهاء

١ - هَابَ عَ الْبَابُ.

مثل يضرب في الجبان.

٢ - هَاتِ عُمُرُ إِوْ عَيْشُ شَلْفَقَةَ!

مثل يضرب في الذي يتمنى العمر الطويل، في أي نوع من الحياة. معنى الشلقة تقبل الحياة بأي مستوى.

٣ - هَاذَا حَالِ الْأَزْوَاطِ! اللَّهُ ائْسَاعِدْ بَاقِي الرِّعِيَّةِ!

مثل يضرب في المتكبر الذي لا يعتمد على شيء من مقومات الحياة، سوى الألقاب. وأصل المثل، أن رجلاً جاء يشكو إلى أخيه من الجوع، فأجابه أخوه: «والله إني لا أملك شيئاً أعطيك إياه، سوى أن أطلق عليك لقب زات - وهو في عرفهم وجيه - بالتركية، ويجمعونها على ذوات وازوات. وفي إحدى الليالي، اشتد البرد، وهطلت الأمطار، فأخذت زوجة هذا الذات تسب الحياة، فقال لها: -

« اتقي الله يا مرة»: «هاذا حال الأزوات، الله ايساعد باقي الرعية»

٤ - هَاضَا ائْتِ يَا جِدَّةَ، كَانَهَا رَخَا، وَالْأَشِدَّةَ!

مثل يضرب في الدائم الشكوى، في أي حال.

الضاد بدلاً من الذال، وهي بادرة لغوية.

٥ - هَا ضَاشِي، عَدِّي مَسْعُودُ عَبَاتِهِ!

مثل يضرب في الأمور التي تفقد الإنسان شجاعته، وصوابه.

وأصل المثل، أن لصاً مشهوراً اسمه (مسعود) كان فاتكاً رهيباً، جاء ليسرق داراً، فنقب جدارها، وقد شعر صاحب الدار، فاستعد له، وكمن في كواره فيها طحين، فلما بسط (مسعود) عباءته ليضع فيها ما طاب له من محتويات الدار، فاجأه صاحب الدار بضربةٍ على رأسه، وأتبعها بأخرى، فطار صواب اللص، لأول مرة في حياته، تاركاً عباءته، فاستحوذ صاحب الدار على العباءة، وصار كاسباً، وكسر شوكة مسعود، فصار الناس، يقولون كلما حذب أمر شديد مخوف قالوا: «ها ضائبي عدى مسعود عباته»

٦ - هَا ضَا بِي عَدَى مَا مَشَّطْتُهُ!

مثل يضرب في العضلات التي لا حل لها!

٧ - هَالِيَّ مَا ابْتَرَاهُ بَتَعِيشْ بِلَاه!

مثل يضرب في ضرورة الاستغناء عن كل مفقود!

٨ - هَالِيَّ مَا يَشَاوِرْكَ لَا تَدِلُّهُ وَالْخَايِنَ أَنْ شَرْدُ لَا تَلْحَقُهُ!

مثل يضرب للكف عن التدخل في أمور من لا يستشيرك، وللکف عن ملاحقة من انهزم من وجهك.

الحكمة من هذا المثل، أن الذي لا يستشيرك لا يجفل بنصائحك، والذي انهزم، تكفيك منه هزيمته، لأن ملاحقته، قد ترغمه على قتلك دفاعاً عن نفسه، فيضحى موقفه كما قيل: «كالعير يهجم من دعر على الأسد.»

٩ - هَاكَ الْبَيْنُ، يَا مَنْ تَرَجَّى مِنْ كَذُوبٍ، فَلَاخُ!..

مثل يضرب لمن يعتمد على كذاب.

هاك اسم فعل من الفصحى بمعنى خذ، والبين هنا تعني كل أنواع الشقاء.

١٠ - هَاكَ التَّوْبِيهَةُ!

مثل يضرب للدعاء بالخيبة، وهاك هنا تعني أبشرك بالخيبة، يا من تسلك طريقاً غير مستقيم، ولا موصل للغرض. والتهويمة: الخيبة.

١١ - هَاكَ الْقَشْلُ يَا (وَلَدَ عَسَافٍ) تَحِظُّهُ عِقْبُ (مَرْجِيَّةٍ)

مثل يضرب في شر أحوال الخيبة والإخفاق، وخاصة لمن أفسد حياته الزوجية بنفسه! وتحظظه، خذه نصيباً لك.

١٢ - هَامِلَ الرَّجَالِ تَضْحَكُ عَلَيْهِ، إِي هَامَلَكُ تَبَلِّشُ بِيهِ - فِيهِ -

مثل يضرب في الأحمق الذي لا تستطيع أن تصلح أمره!

الهامل هو الأحمق الذي لا يأتي بعمل نافع.

١٣ - هَالِي فَاتِحَةٌ زَنْبِيلِهَا، إِلَكَلَّ بَعْبِي لَهَا، وَيُرْوَى كُلُّ بَعْبِي لَهَا.

مثل يضرب في المتهاون في أمره الخاصة.

١٤ - إِيْهِمْشُ، لَحَقِ التَّعِيَّةُ!

مثل يضرب عند فقدان شيئين يتمم أحدهما الآخر!

الهمش - كناية عن الحصان، والتَّعِيَّةُ كناية عن أثى الخيل، والهمش مختصر (حَايِيْهِمْشُ) وكلمة (حاي) اختزال لكلمة (حَايِدٌ) وهي زجر للحصان، إذا حاول أن ينزو على إحدى إناث الخيل، من غير أن ينزبه صاحبه، لأن الحصان الأصيل، كان مورد رزق لصاحبه، فقد كان صاحب الحصان الأصيل، ينزبه على الخيل الأصائل، بأجور متفق عليها. والتَّعِيَّةُ كلمة تدعى بها الفرس إذا شردت!

١٥ - إِهْوَاةِ اللَّيِّ، كَصَّمِ اشْدَادِ الذُّوْلُوْلِ، قَبْلَ مَا يَطْرَحِ الأَرْنَبَ.

مثل يضرب في المتسرع الذي لا يأخذ للأمر احتياطاً، فيخرب ما عنده، ولا يحصل على شيء مما أمّل!

وأصل المثل، أن بدوياً، كان سائراً في الصحراء، وكاد يقتله الجوع، فشهد خرنقاً نائماً، وقال: «هذا غداء أعده القدر لي، ولكن كيف الطريقة لإصلاحه للأكل ولا حطب حولي، فذهب إلى شداد ذلوله - وهو ما يقابل السرج للفرس - وحطّمه، وأضرم في حطام الشداد ناراً وتوجه إلى الأرنب ليصطاده، وقبل أن يقترب من الأرنب قفز، فلم يتمكن البدوي من صيده، فأصبح عمله مثلاً يضرب في كل متسرع، يقوده تسرعه إلى الإخفاق!..»

١٦ - إِهْوَاتَيْنِ فِي الرَّاسِ يَوْجَعْنَ!

مثل يضرب في الذي يخسر خسارتين في وقت واحد.

وأصل المثل، أن رجلاً دخل في مغارة ليسرق بعض ما خزن من سمن وجميد وحبوب، فلطم رأسه بالصخر، فصرخ، فإذا صاحب المخزونات يتلقاه بضربة، أسالت دمه وخرّ شبه مغمى عليه، وهو يقول: «هواتين في الراس بوجعن!»

١٧ - إِهْوَاةِ الْحَجَّازِ طَالَعَةِ أَمْنِ الرَّاسِ.

مثل يضرب في الذي يتبرع بحل المشكلات. فيناله الأذى، كأنه مقاتل.

١٨ - هَيْهَاتِ أَتَيْبُ خُوهُ!

مثل يضرب في من يتركب خطأً ويحاول إصلاحه، فلا يستطيع.

وأصل المثل، أن قروياً اشترى حذاءً جديداً ومر على المضافة، فجلس من غير أن يخلع حذاءه عند الباب، كما هي العادة، خوفاً عليه أن يسرق، وما كاد يقعد، حتى نَدَّرَ نَدْرَةً أَخْجَلْتَهُ، فأخذ يفرك حذاءه الجديد في الأرض لعله يأتي بصوت مشابه، فقال له أحد الحاضرين الذي سمعوا: «هيهات أتَيْبُ خُوهُ!»

١٩ - هِينِ أَفْلُوسَكَ، وَلَا أَمِينِ نَامُوسَكَ!

حكمة تحولت مثلاً تقال عندما يتعرض إنسان لطلب شيء من يبخل به عليه، وفي استطاعته أن يشتريه!..

٢٠ - هَيَّ عَصَاتِكَ يَا ابْنَ اخْتِي!

مثل يضرب في التملص من الوعود. وأصل المثل أن رجلاً اشتهر بالتعرض للناس يدعوهم لولائم، فكانوا عندما يحضرون، لا يجدونه، فاتفق أن زاره ابن أخت له، فدعاه للغداء، في يوم عيَّنه، فلما كان ابن أخته يعلم من حكايات خاله الشيء الكثير، لم يقبل الدعوة، فبعد إلحاح كثير، قبل، فقال له خاله: أريد أن تعطيني عصاك برهاناً على أنك لن تتهرب من الدعوى، فلما حضر الشاب ونادى خاله، قائلاً: «إني أريد السفر، فأين عصاي؟» فقال له خاله بلا أي اكتراث: «هَيَّ عَصَاتِكَ يَا ابْنَ اخْتِي» ويروى هذي!

٢١ - هَيَّتْ لِي، هَيَّتْ لَكَ، وَالِدَّهْرُ وَفَقَّ بَيْنَا.

مثل يضرب في المتوافقين.

انظر إلى: وافق شن طبقة.

٢٢ - هَاتِ مِيَّةَ كِمِّ، حَتَّى تَسِدَّ مِيَّةَ فَمِّ.

مثل في محاولة مكافحة الإشاعات بعد انتشارها.

٢٣ - هَاضَا فِي ذَنْبِهِ، وَأَنَا لَيْشُ فِي جَنْبِهِ؟

مثل في الذي يأخذ الناس بعضهم بجرائم بعض.

٢٤ - هَالِي (...) أُمَّه عِنْدَنَا مَا هُوَ مِثْلُ اللَّي (...) أُمَّه فِي الْإِبْلِ

مثل يضرب في معاملة اليتيم عند زوجة أبيه وميل الأب للطفل الذي أمه حيَّة.

والبلى هو التراب، والقبر.

٢٥ - هَالِي مَا تَسْرِق، وَلَا تَزْنِي، مِنْ وَين الْمَالِ وَذُهُ يَجْبِيهَا يَجْرِي.
مثل يضرب في الذي ليس له مورد خاص.

٢٦ - هَا ضَا مِثْل الْجَوْزَةِ، بَانْدَقْ دَقَّ!
مثل يضرب في البخيل الذي يرغب على الكرم إرغاماً.

٢٧ - إِهْدِيَّةٌ، وَذَهَا جَزِيَّةٌ!
مثل يضرب في الذي لا يقوم بواجباته الاجتماعية.

٢٨ - هَدِيَّةٌ أَرَعْنَا زَلْفَ، كُلِّ مَا مَشَتْ قَرَقَعَتْ.
مثل يضرب في الهدايا التافهة، والزلف هو أصداف البحر؛ أي إن قيمة تلك الهدية، في الصوت الذي يسمع من احتكاك بعضها ببعض، عند سير حاملها.

٢٩ - إِمْلَهْدِي، مِهْنِي، غَيْرِ عِنْدَ أَجَاوِيدِ اللَّهِ.
مثل يضرب في أن الذي يهدي، ويتوقع من الناس جزاء، أو مكافأة نظير هديته، ومعنى مِهْنِي - أي مُتْلَف.

٣٠ - هُوَ زِ الْكَلْبِ إَوْ لَا تُضْرِبُهُ.
مثل يضرب في الحقير لا يستحق أن تجعله خصماً لك، لكن أره أنك قادر على ضربه. (وهوز) فعل أمر من هاز، مع إثبات حرف العلة خلافاً للقاعدة، وفعل هاز يهوز - أو هم خصمه أنه يريد ضربه.

٣١ - هُوَ زِي فِي عَصَاةِ الْعِزِّ، إَوْ لَا تَكْسِرْهَا!
مثل يضرب في ضرورة عدم استخدام القوة، بل إظهارها لزرع الهيبة في القلوب!...

٣٢ - إِهْدَايَا بَلَايَا!
مثل يضرب في ضرورة الكف عن إهداء الذين يعجزون عن مقابلة الهدية بمثلها.

٣٣ - إِهْزِيمَةٌ ثَلَاثِينَ الْمَرَّاجِلُ .

مثل يضرب في الاعتذار عن الفرار من المعركة.

٣٤ - هَمَّ الْبَنَاتِ لِلْمَمَاتِ، لَوْهِنَّ عَرَايِسُ أَوْ مُتَجَوِّزَاتُ!

مثل يضرب في التهرب من مسؤوليات البنات.

٣٥ - إِهْرَيْتِ أَهْدُومَكَ يَا هَبِيبُلُ، كُلَّ يَوْمٍ الْهِنِ عَسِيلُ .

مثل يضرب ليدل على خوفهم على الملابس من الغسل المتواصل لندرة الملابس، وشح المياه.

٣٦ - هَانَ بَاعَنِي سَيِّدِي!

يضرب في الإنسان الذي يلازم مكاناً واحداً.

٣٧ - هُوَ قَادِرِ الْوَاحِدِ، يُنْقَوْلُ: «جَمَلٌ عَبُودٌ أَجْرَبُ!»

مثل يضرب في المتسلط، الذي له أعوان فاسدون يتحكمون في الناس، وأصل المثل أن زعيماً ظالماً كان له جمل أجرب، يطلقه بين رعايا الإبل ليبحث عنه، ويختار من الإبل التي يجده معها ما طاب له.

٣٨ - هُوَهُ مَا فِيهِ أَعُورٌ غَيْرُ أَعُورِ الدَّيْرِ!

مثل يضرب في الذي لا دليل على ارتكابه الجريمة، إلا عاهة يشاركه فيها كثيرون.

وأصل المثل أن خادماً، في أحد الأديار، كان أعور، وفي إحدى الليالي وقعت في الحي جريمة، فلما رفع أمرها إلى القاضي اتهم المعتدي عليه خادم الدير العور، فلما طلب القاضي بيّنة، أجاب المعتدى عليه: «إن الذي ارتكب الجريمة أعور، وخادم الدير أعور، فلا بد أن يكون، هو المجرم.» فضج القاضي من تلك المكابرة وقال: «هو ما فيه أعور إلا عور الدير.»

٣٩ - هَيْنَ، إُولَيْنَ، يَا مَا شَا اللهُ!

مثل يضرب في الأمور السهلة في أولها، ذات العواقب الهائلة!

٤٠ - إهموم أبو البنات، اكثار!

مثل يضرب في مسؤوليات والد البنات.

وقد كان الذي له ثلاث بنات - في صدر الإسلام - يعفى من التكاليف تقديراً لمسؤولياته!

٤١ - هَيْلٌ، بلا كيل.

مثل يضرب في العطاء الجزل، والكسب الذي لا حدود له.

باب الواو

١ - وَاجِبُ الْكَرِيمِ، عَلَى الْاِكْرَامِ وَاجِب!

مثل يضرب في ضرورة تكريم الرجل الطيب. وهذا جناس، فواجب الأولى معناها تكريم وتقدير القيمة، وواجب الثانية معناها الالتزام.

٢ - وَاجِبِ اَكَّالِ الْهُوَى، يَفْنَى لَهُ مِلْعَقَةٌ.

مل يضرب في الشرير الذي يجب عليه أن يتحمل نتائج أعماله.

٣ - وَاحِدٌ بَزْرٌ اَوْ وَاحِدٌ التَّزَمَ.

راجع باب النون - ناس بز، أو ناس التزم.

٤ - وَاحِدٌ زَامٌ دَقْنُهُ، وَالثَّانِي، مِتَغَلَّبٌ فِيهَا.

مثل يضرب في الذي لا هم له إلا التدخل في شؤون الناس.

٥ - اِلْوَاِحِدُ، يَنْقَضِبُ مِنَ السَّائِنَةِ!

مثل يضرب في ضرورة المحافظة على الإنفاق الشفهي.

٦ - اِلْوَاِحْمَةُ، تَحْسِبُ كُلَّ التَّسْوَانِ وَخَمَاتٍ!

مثل يضرب في الذي لا يهتم بالنظافة ويظن أن الناس كلهم مثله!

٧ - اِلْوَاِغُ مَا حِدَا بِرَحْمِهِ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «اِلْوَاِغُ كُلِّ النَّاسِ بُتْدُوسُهُ»

مثل يضرب في قسوة المجتمع.

٨ - وَآوِي بَلْعٍ مَنجَلٌ. قَالَ: عِنْدَ خَرَاهِ ابْتَسَمَعَ اَعْوَاهُ.
مثل يضرب في الذي ورط نفسه في مشكلة لا نجاة منها.

٩ - وَآوِي، وَامْرِيهِ نَمْسٌ!
مثل يضرب في الخبيث من كل الوجوه.
والواوي، هو ابن عم آوى والجمع واويات. على خلاف ما هو معروف في اللغة بنات آوى.

١٠ - وَآوِي وَالْأَوِيُّ؟
مثل يضرب في أقصى أنواع الاحتيال. نعتذر عن شرح قصة المثل.

١١ - وَجَعٌ سَاعَةٌ، وَلَا كُلُّ سَاعَةٍ!
مثل يضرب في ضرورة إنهاء المشكلة التي تسبب إزعاجاً جاداً دائماً.

١٢ - وَجِهٌ فَلَاحٌ، إِوْجُهٌ قَبِيحٌ، إِوْ وَجِهٌ مَا فِيهِ هَبَّةٌ رِيحٌ!
مثل يضرب في أصناف البشر.
الوجه الفليح الذي يكون عنه بالنشمي، الجامع لكل خصال الخير، ويُتفاءل به. والوجه القبيح كناية عن العبوس. والوجه الذي ليس فيه هبة ريح، هو الكز، الجبان، الأنوي.

١٣ - وَجْهًا تَعْرِفُهُ، أَخِيرٌ مِنْ وَجْهِ تَعْرِفُ عَلَيْهِ! وَيُرْوَى: تَعْرِفُ بِهِ.
مثل يضرب في ألفة الذين خبرتهم.

١٤ - إِوْجُوهُ الرِّجَالِ خَشَارِيمٌ.
مثل يضرب في ضرورة الخشونة في مظهر الرجل.
وقد عاب بعض خصوم (غزلان بن سعود) عليه جماله إذ قالوا: - «وش هذا، زينه زين بنت!»
فرد عليه غزلان قائلاً:

أَلزَيْنَ مَا يَدْرِبُ خَطَاهُ الْاَعْيَالِ وَالشَّيْنَ مَا يَقْصِرُ يَمِينًا بِهَا فَنَنْ
إِلَيْتَقِي زَيْنِي أَوْ فَعَلِي بَانِي رَوْضَةَ نَعِيمٍ أَوْ بِالْحَشَا لَنْ تَوَافَنْ

المعنى: الجمال ليس عيباً لكرام الفتيان، والقبح لا يتحيّف يميناً بها قدوة وشجاعة، وقد استعار اليمين للفارس وكنى عن الشجاعة بالفن.

إذا اجتمع لي: - جمالي، وفَعَالِي من كرم وشجاعة، وظهر للملأ، فهما تشبهان روضة نعيم في القلب، إذا اكتملتا!...

١٥ - إَوْجُوهُ الزَّغَارُ مَصَاحِفٌ. يَا وَيْلَ الْيَّائِدِنِهَا! ..

مثل يضرب في تقديس الطفولة، والدعاء بالويل على من يشوه تلك القداسة. وهذا القول ينظر إلى ما ورد في الإنجيل: «ومن شكك أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي، فأجدر له لو علق في عنقه حجر الرحي وزج في لجة البحر» إنجيل متى الفصل الثامن عشر العدد الـ ٦ ، وإنجيل مرقس الفصل التاسع العدد الـ ٤١ .

١٦ - وَجْهَهُ امْصَفَطٌ، لَوْنٌ شَرَتْ النَّعَالِ.

مثل يضرب في الكريه الوجه، الكريه المنظر، والمخبر.
وقد قالت امرأة تهجو زوجها الشيخ، وأعاده من بعدها.
«تَقُولُ لِي كَرَكُوفٌ، شَايِبٌ غَبْرٌ شَيْبٌ، وَجْهَهُ امْصَفَطٌ، لَوْنٌ شَرَتْ النَّعَالِ!»
المعنى: تعيرني قائلة أنت مشوه، كأنك جلد على عظام شيبك مُغَبَّرٌ ووجهك مجعد يشبه النعل الخلق!..

١٧ - أَلْوَدِي خَاوَةَ الدَّوْلَةِ!

مثل يضرب عند تعداد الإبل، وتحصيل تلك الضريبة.
معنى الودي - تعداد الإبل ودفع الضريبة عنها.

الخواوة: إتاوة يجيئها القوي من الضعيف لكي يحافظ عليه من اعتداء الناس، وقد كان البدو يجيئون هذه الإتاوة من أهل الدساكر، فالبدو اعتبروا هذه الضريبة خاوة! من الأخوة.
قال الشاعر :-

من عُقِبَ مَا نَادَى الْخَلَائِقُ وَدِينَا،
وَالْيَوْمَ، بِالرَّجْلَيْنِ كِلَاً وَطَانَا!..

المعنى: من بعد أن كنا نفرض الخاوة على الناس، فرضت علينا الخاوة، واليوم كل واحد يستطيع أن يدوسنا برجيله - القاف في كلمة الخلايق - جمع خليقة، بشر، يلفظونها جيماً.

١٨ - وَجَّيْ ابْنَيْكَ عَلَى السُّوقِ وَالْحُقَّةِ، شُوفِ شَرَوَاتَهُ إَوْ عَشْرَاتَهُ!
مثل يضرب في تدريب الأبناء على الحياة، ومراقبتهم.
وفي أقوالهم: « الزلّة، والولد، ينعرف من اعشراه أو من شراياه.»

١٩ - وَفِينَا دَيْنُهُ، إَوْ كَسْرْنَا عَيْنَهُ، عَ وَيَشْ بَعْدُهُ لَأَحِقْنَا؟
مثل يضرب في الذي يستغل الناس ويمن عليهم أقبح من.

٢٠ - وَسَعْنَا لَهُ الدَّارَ، فَاتِ لِّلْسِدْرِ هُوَّهِ وَالْأَحْمَارِ!
مثل يضرب في الذي يستغل طيبة الناس وكرمهم إلى أقصى الحدود، البعيدة عن الذوق!

٢١ - وَالسَّمَا وَالطَّارِقِ عَ ابْسَاطِ رَبِّكَ الْخَالِقِ.
مثل يضرب في الفقير، الذي لا يملك بساطاً يقعد عليه.

٢٢ - وَعَدْ بَلَاً وَفَاً، عَدَاوَةَ بِلَا سَبَبِ.
مثل يضرب في الذي لا ينجز الوعد.

٢٣ - وَعَدْتَنِي بِالْحَلْقِ خَزَقَّتْ اَنَا ذَانِي

حَلَقُ مَا جَانِي حَلَقُ خَرَبْتُ اَنَا ذَانِي!..

مثل يضرب للتقريع المر، وفيه كناية عن وعود بحياة فيها رفاهية. هذه الرباعية ترددها الفتيات، اللواتي أكثرهن الشبان من الوعود الكاذبة!..

٢٤ - اِوَلِدْكَ، اِوْهُو صِغِيرِ رَيْبِهِ، اِوَلْنَهُ كَبْرِ خَاوِيهِ!..

مثل يضرب في معاملة الأبناء وتربيتهم!

٢٥ - اَلْوَلْدُ مَالُودٍ، وَالْجَوْزُ لُوْغَدَا، يَعْوَدُ، وَالْاِخُو مَفْقُودُ.

مثل يضرب لتبين قيمة الأخ.

وأصل المثل كما يقولون، أن امرأة كان معها ابنها، وزوجها وشقيقها، فاعترض لهم قطاع طريق، وبعد أن اخذوا ما معهم، أردوا قتل الرجال، ولكثرة بكاء المرأة، قالوا لها: «لا بد قتل واحد منهم، فاختاري أنت بنفسك الضحية»، فقالت: «هذا اولدي، والولد مالود، وهذا جوزي، الجوز لُو غدا يعود، وهذا اخوي، والاخو مفقود» فجعلت لهم الخيار بن ابنها وزوجها محتفظة بأخيها!..

٢٦ - وَلَمْ اَلْحَدِوْ، وَالْعَلِيْقَةُ، مَا عَلَيْهِ، غَيْرِ الْفَرَسِ، اَوْ رَسْنَهَا، اَوْ عَدْتَهَا!..

مثل يضرب في الذي يذهب به الخيال، كل مذهب.

٢٧ - اِوْ يَا غَبْرَا مَعِ مِنْ وَقَعْتِ؟

مثل يضرب في الذي يريد أن ينجو من ورطة فيقع في ما هو أشد منها!

٢٨ - وَشِ عَلَمَّكَ الذَّوْقُ - قَالَ: «اِلِيَّ مِنِّْي اَوْ فَوْقُ»

مثل يضرب في الذي يرده الخوف إلى صوابه في معاملة الناس.

وأصل المثل، أن قاطع طريق أتى به إلى زعيم القبيلة، فلما دخل الشق رأى السيف معلقاً، فأخذ

يستغيث ويتشفع، وحلف أنه لن يعود إلى سابق عهده، فلما سئل عن سبب انقلابه، وتحوله إلى هذا اللطف والذوق، أشار إلى السيف قائلاً: «اللي مني أو فوق!»

٢٩ - وَيِنَّ طَيْرِكَ وَالْغَزَالُ؟

مثل يضرب في اخفاق المحاولة للكسب. فالطير هو الصقر الذي يصاد به!

٣٠ - وَدَّهَ خَيِّي، بَلَايِي، طُعْمَةَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ!

مثل يضرب في الذي يطلب الأمور من غير أن يهيء أسبابها.

٣١ - وَيَلِ حَاسِدٍ مِنْ عَيْنِهِ! وَيَقُولُونَ: «إِلْحَسُودِ ارْجُومُهُ سُودًا!»

مثل يضرب في أن الحسد لا يؤدي إلاّ الحسود.

٣٢ - وَيَنْ أَيْحُطُّ الْمَخْنُوقِ أَيُّدُهُ؟

مثل يضرب في الذي لا يجد إلى النجاة من سبيل!

٣٣ - وَفَقَّ اللَّهُ، لَمَّا جَمَعَ!

مثل يضرب في اتفاق المتشابهين في الشر.

٣٤ - إُولَيْدَ مَا تَلْدِيْنُهُ، بِالْبَيْتِ مَا تَجْدِيْنُهُ.

مثل يضرب في التبني، وفي ابن الزوج.

٣٥ - إِلْوَلْدَ لَنْ قَالَ جِيْعَانُ صَدَّقُهُ، وَإِنْ قَالَ تَعْبَانُ، لَا أَنْصَدَّقُهُ!

مثل يضرب في ضرورة استغلال نشاط الشبان، والولد هنا تعني الشاب والفتى.

٣٦ - إِلْوَلْدَ وَلَدٍ، لَوْ صَارَ قَاضِي بَلَدٍ!

مثل يضرب في عدم الخبرة عند الصغار.

٣٧ - إِيْلِدِ الْمِيْمِ، بِجِيْب لِأَهْلِهِ اللَّعْنَةُ.

مثل يضرب في من كان سيء التربية، من الأبناء.

٣٨ - وَجْهًا إِيْتَابِيْحُهُ، لَا إِيْتَابِيْحُهُ.

مثل يضرب في ضرورة مصافاة الجيران.

٣٩ - وَصِيَّةَ سَرَّاقِ الْإِيْقُبُورِ لِأَبْنَيْهِ!

مثل يضرب في المجرم الذي يغري الناس بإتيان الجرائم لينسوا ما كان منه!...

٤٠ - وَاللهِ يَا كَشَلْ يَمِيْمَتِهِ، الْيِىِ اِنَا سَامَطُهُ هَالِدَّحْمِيْسُهُ!

مثل يضرب في الذي يهدد باصطياد الناس، فيقع هو نفسه في الشَّرَكِ.

وأصل المثل، أن زمرة من لصوص الكروم، والبساتين، ذهبوا ليسرقوا تيناً، واختاروا واحداً منهم، كان يدّعي البطولة، ليرصد تحركات أصحاب الكروم، والبساتين، فاختر هذا البطل مجموعة من الحجارة الملس، ليضرب بها من يفاجئهم، وفيما هو في المرقب، أخذ يخرج الحجارة الملس من جراب كان معه، ويقول بصوت مسموع: «والله يا كَشَلْ يَمِيْمَتِهِ الْيِىِ اِنَا سَامَطُهُ هَالِدَّحْمِيْسُهُ!»

المعنى: يا لخيبة أم الذي أضرب به هذه الحجرة المدورة الملساء، فسمعه صاحب البستان فضربه حجراً أصابته في قَدَالِهِ، فسمع رفاقه صرخته، فأسرعوا لحمله، فإذا هو يبول في ثيابه، ويرفس برجليه، فصاح صاحب البستان: «والله يا كَشَلْ يَمِيْمَتِهِ»!.. فذهبت مثلاً!

٤١ - وَشِ لِيْكَ بِالْقِطْفِ الْمَحْمِضِ تَذُوْقَهُ؟

مثل يضرب في الذي يتناول إلى الغايات التي لا يدرکها!

٤٢ - وَآحْمَدِ مَعَاكُو يَا حَيَّالِهِ!

مثل يضرب في الإمعة.

وأصل المثل أن عجوزاً قروية، كان لها ابن وحيد اسمه أحمد، لا يصلح لشيء، وكانت أمه

تسمع النساء في الأعراس وفي الحفلات، ينوهن برجالات الحي، الذي تعمل فيه خادمة، وكلما تباهت امرأة بمجموعة من الفرسان، كانت هذه العجوز، تزرق بأعلى صوتها : وأحمدَ معاكو يا خياله!» والأرادنة يضربون المثل، في كل إمعة! - بقولهم «واحمد معاكو يا خيالة».

٤٣ - أَلْوَجُوهُ مِصَاحِفُ، وَالْأَعْيُونُ مَعَارِيفُ الْحَكِيِّ!

مثل يضرب في أن الرجال يُججل منهم، احتراماً لهيبتهم!

٤٤ - أَلْوَجْهَ - يُخْزِي عَيْنَ ابْلِيسَ! ومنهم من يقول : « أَلْقَبْلُ يُخْزِي عَيْنَ ابْلِيسَ »

مثل يضرب عند تراجع بعض الشهود عن شهادتهم، إذا رأوا من يججلون منه.

٤٥ - وَسَّعِ امْرَأَحَكَ، وَاطْلُبْ مِنْ رَبِّكَ!

مثل يضرب في التفاؤل، وانتظار الخير!

٤٦ - وَشِ عَلَى بَالِ (حَمْدٍ) يَأْكُلُ مَعَ الرَّزِّ ابْصَلَةَ!

مثل يضرب عندما يصل الإنسان إلى حالة البذخ، والترف في المعيشة.

المعنى - ما الذي يهم (حمد) من تقلبات الزمن، فهو قد بلغ أقصى الترف، يأكل البصل مع الأرز. كان الأرز نادراً. ويروى أن قاضياً زوّج ابنه في إحدى القرى، فدعا الناس طبقات لولائم، ولما جاء دور الفقراء دعاهم إلى وليمة، وعاملهم كما عامل الوجهاء بتقديم الأرز واللحم، فبعد أن أكل القوم، قال واحد منهم، لم يكن رأى الأرز من قبل : «قاتل الله أهل المدن، إنهم يطبخون الذرة، بشكل لا نحسنه نحن» فأجاب رفيقه : « ويحك هذارز!.. » قال - : «والله لو علمت أنه رز لواصلت الأكل!»

٤٧ - وَشِ اللَّيِّ يَلِزُّكَ الْمُرُّ؟ : «إِلَيَّ إِمْرَةٌ!»

مثل يضرب في اختيار أهون الشرين.

٤٨ - وَشِ لَكَ بِالْقَصْرِ، قَالَ : « أَمْسِ الْعَصْرَ ! »

مثل يضرب في الذي يسرع إلى تغيير عادته، لمجرد انتقاله من بيئة إلى أخرى.

٤٩ - وَبَيْنَ قَصِيرِ بْنِ الْأَعْمَارِ؟ قَالَ : « عِنْدَ رَدِيَيْنِ الْإِبْخُوْتِ ! »

مثل يضرب في الذي يقوده الحظ العاثر إلى الوقوع في جريمة لا يسعى إليها. والمعنى، أن رديَّ

الحظ، يأتي موت الذي قدر له أن يموت في تلك اللحظة على يده رديء الحظ، هذا!...

٥٠ - وَلَدٌ حَلَالٌ مِنْ ظَهَرِ أَبِيهِ، لَبِطِنُ أُمِّهِ!

مثل يضرب في حالتين :-

أ - البليد الذي لا معقول له.

ب - في المتهمه أمه في عفافها!

٥١ - وَبَيْنَ مَا ضَرَبَتْ الْأَقْرَعُ بِسَيْلِ دَمِّهِ!

مثل يضرب في الحالات التي لا علاج لها!

باب الياء

١ - يَا أَحْلِيْلِكَ يَا انْهَارِ الْيَوْمِ، عَ نَاسٍ أَوْ نَاسٍ!

مثل يضرب في الغانم، يرد عليه الذي غنمت أمواله!
وأصل المثل، أن قوماً غزوا عشيرة، ونهبوا كل ما عندها، وقتلوا خلقاً كثيراً من رجالها، وقد مر أحد الغزاة الغانمين من عند أحد الجرحي، وقد كسرت رجل الجريح، فسمع الحادي يقول: «يا احليلك يا انهار اليوم، فرد عليه، قائلاً، عَ نَاسٍ أَوْ نَاسٍ!..»
ومعنى يا احليلك: ما أحلاك، وما اجملك.
وفي أمثالهم: «من قالوا يا احليله، قول يا ويله!»

٢ - يَا اللَّهُ الْبَلِّ أَلِيٍّ فزُعة أَهْلَهَا الدَّعا.

مثل يضرب في العاجز الذي ليس له إلا الدعاء بالشر. أَلْفَزعة: النجدة. يمتنى غنيمة لا يملك أهلها من الدفاع عنها إلا الدعاء بالشر على غانمها!

٣ - يَا أَلِيٍّ تَعَبٍ، يَا أَلِيٍّ شَقِيٍّ جَاهِ الَّذِي حَمَّلَ أَوْرَاحُ!

مثل يضرب في من يكدح ويشقى، ويستولي غيره على ما كسب.

٤ - إِيْدُهُ، أَقْصَرَ مِنْ إِيْدُنْهُ!

مثل يضرب في العاجز عن الاعتداء، وعن الدفاع عن حقوقه.

٥ - إِيْدِ عَلَى إِيْدِ رَحْمَةٍ!

مثل يضرب في قيمة التعاون وبركته.

٦ - إِيْدُ وَاحِدِهِ، مَا تَرَقَّفَ .

مثل يضرب في عجز الفرد عن القيام بعمل له قيمة.

٧ - يَا جَدِيدِ أَحْيَيْتَ قَلْبِي يَا عَتِيْقُ، رَاحَتْ عَلَيْكَ!

مثل يضرب في اهتمام الرجل بالزوجة الجديدة، وإهماله للقديمة.

٨ - يَا دَاعِي، إِلْكَ حَرَّ الدَّوَاعِي!

مثل يضرب في الذي يدعو على الناس بالشر دائماً.

٩ - يَا شَارِي الْعِلْمِ ابْلِقْوْحُ سَيُّورَ الْعِلْمِ مَا أَيْفُوْحُ .

مثل يضرب في المتسرّع في تقصي الأخبار. اللقلوح الناقة الحامل، ويفوح: ينتشر. وهو ينظر إلى قول طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

١٠ - يَا (شَحْدُوْمَةَ) وَيْنُ جَارِتِكَ؟

مثل يضرب في الذي لا يستقر في مكان.

(شحومة) امرأة اشتهرت بالدوران على بيوت الجيران، وكانت لها جارة، لا تستقر في بيتها،

فكانوا يقولون: «جارة شحومة، أو شحومة، مثل البصلة، والثومة!»

١١ - يَا رَبِّ كَنَّة، أَيَطَابِقُ كَذِبَهَا عَلَى كَذِبِي!

مثل يضرب في الذي لا يصدق في قول.

١٢ - يَا قُطَّ حَرَكَ فَه دَوَا، رَاحَ عَلَيْهِ أَوْ دَفَنَهُ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «لَعَاد، بَطَلْتُ أَشْخ!»

مثل يضرب في الشحيح الحسود، الذي يبخل بأحقر ما عنده.

١٣ - يَا اَرْضِ اشْتَدِي، مَا عَلَيْكَ قَدِي!

مثل يضرب في المتكبر، المغرور.

١٤ - يَا رَبِّي، تُقْبَلُ صَلَاتِنَا، مِثْلَ صَلَاةِ الشَّوَامِ وَأَكْثَرُ.

مثل يضرب في الجهل المطبق.

بعض العوام يعتقدون أن صلاة أهل دمشق مقبولة عند الله أكثر من صلواتهم هم، ودليلهم على ذلك، أن حياة الرفاهية والنظافة، جاءت بسبب تقبل الله صلواتهم، أكثر من تقبله لصلاة العامة.

١٥ - يَا بِنْتُ خَوْذِي سُوتِكَ، وَالْجَوْزُ لَا ايفوتِكَ!

مثل يضرب في الذي يتردد في أمر، هو أقصى ما يتمنى.

معنى - سوت عندهم - أقصى أنواع الزينة. وقد استعارها من فعل سات، يسوت، سوتاً، دفع الدابة بسرعة، وألهبها بالسوط، ولعلها من (SUIT) عربوها.

١٦ - يَا بِنْتُ اكْبَرِي اكْبَرِي، لَمَا تَتَجَوَّزِي!

مثل يضرب في من يتعجل الأمور.

١٧ - يَا مِسْتَرِ خَصِ اللَّحْمِ، عِنْدَ الْمَرْقَةِ تَنْدَمُ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: - يَا شَارِي الدُّونِ بَادُونُ،

نَيْتِكَ إِنَّكَ غَابِنُ أَثَارِيكَ، إِنَّتِ الْمَغْبُونُ!

مثل يضرب في الذي يشتري التوافه، لرخص ثمنها، فيندم.

١٨ - يَذْرُبُ الثَّلْجِ، إَوْ يَبَانِ اللَّيِّ تَحْتَهُ!

مثل يضرب في العيوب التي يحاول أصحابها كتمانها.

١٩ - يَا مَا قَالَ خَرَّاطِ السَّنَاسِلِ.

مثل يضرب في المدعي المغرور القليل العمل.

المعنى: خراط النساسل: الذي يصنع سلاسل الحديد.

٢٠ - يَوْمِ الدَّنَكِ، مَا فِيهِ جَمِيلَةٌ.

مثل يضرب في الذي يتوقع الرحمة من أعدائه.

المعنى: الدنك عند الأرادنة تعني المناجزة. أما عند أهل (الموصل). فالدنك حجر ضخمة، تخين، أسطواني، يثبت في وسطه خشبة تدور حول محور، كائن في وسط مسطبة مستديرة، ويبقى رأس الخشبة السائب متجاوزاً المسطبة، يربط به دابة، تدير الحجر، على الحنطة المسلوقة، للمدقوقة، والدشيشة، (الطشيشة) حاشية الصفحة ال (٢٠٣) من معجم المساعد للأب الكرمل، الجزء الثاني تحقيق (كوريس عواد) و (عبد الحميد العلوجي). والدنك عند الأرادنة الليلة الأولى من الزواج.

٢١ - يَا بِنْتُ قَوْلِي لَأُمَّكِ!

مثل يضرب في سرعة انتشار الخبر.

٢٢ - يَا أَوْدَاعَةَ اللَّهِ، عَلَيْكِ أَمَانَةُ اللَّهِ!

مثل يضرب في كل شيء يوضع في يد أمينة.

٢٣ - يَسَوِّي لِلْجَرَادَةِ مَعَادَةَ.

مثل يضرب في الذي يضخم الأمور!

٢٤ - يَسَوِّي السَّوَايَا، إَوْ يَتَخَبَّى فِي الزَّوَايَا!

مثل يضرب في الذي يعمل الشر، ويتظاهر بأنه كامل الأخلاق، والسوايا مفردتها (إِسْوَاة) وهي الأعمال القبيحة، ولكلمة سواة، معنى آخر؛ إذ يستعملونها أداة تشبيه، فيقولون: هذا سواة ذلك، أي مثل، أو شبه.

٢٥ - يَا لَيْتَ حِنَّاها اِجْنِي اَشْدُوْقَهَا!..

مثل يضرب في الذي لا يرتجى منه خير مهما كثرت أمواله!.

الشدوق مفردها شدق، وهو باطن الخد عند الأرادنة، وفي اللغة طفطفة الفم، من باطن الخدين.

٢٦ - يَا قِرْدٍ وَاِجِهْ رَبَّكَ! قَالَ: «أَضْرَطُّ مِنْ هَا لِحَالٍ، مَا فِيهِ حَالٌ».

مثل يضرب في أقصى أحوال التعاسة.

٢٧ - يَلْعَنُ أَبُو الْجَمِيْعِ فِي خَيْطِ مَذِيْعٍ!

مثل يضرب في الجمهور الفاسد، الذي تساوى أفراده في الخسة والنذالة. المعنى - خيط المذيع، هو الخيط المتخذ من الصوف المخلوق بشعر الماعز، فلا تستطيع أن تفرق الصوف من الشعر. ويقولون: مَذَاعُ كَذَابٍ: مَفْشٍ لـ (للأسرار).

إِفْلَانٌ يَمْدَعُ؛ أي يكذب أشنع أنواع الكذب، والماضي مدع، والمذوع من الرجال، هو الذي يدعي البطولات، ويفر من المعركة، عند أول اللقاء!..

٢٨ - يَا هَمَّ قَلْبِي كُبْرُ (حَوْرَانٍ) كَلِّهِ مِنْ (عَلِيَا) خَلَاوِيَّةٍ!

مثل يضرب في الهموم التي لا نهاية لها بسبب الحب خاصة. و (عليا) فتاة جميلة حال أهلها بينها وبين حبيبها، فنظم فيها أشعاراً زادت في تعنت أهلها وامتناعهم من السماح له بالزواج بها، على ما عرف عند العرب قديماً، وخالوية: وحدها، منفردة.

٢٩ - يَا مَوْتُ هَرُعُهُ!

مثل يضرب في كذب ادعاء من يدعي أنه يفتديك بنفسه! وأصل المثل، أن عجوزاً بدوية، لها ولد وحيد، مرض، فأخذت تصلي إلى الله أن يختارها بدلاً من ابنها، فسمعها صهر لها، فأحضر أرنبا برياً، أطلقه بالقرب منها، ولم تكن قد شاهدت أرنبا قط، فذعرت منه، وسألت زوج بنتها عن هذه الدابة، فأجاب: «هذا الموت اللي تطلينه، يا ام جزاع، ويريد اخذ روحك!».

فازدادت ذرعاً، وهربت، وهي تشير إلى ابنها، قائلة: - «يا موت، هرعة!» أي يا موت ها هو ذا الذي كنت أصلي من أجله، فخذة!.

٣٠ - يَا حَيَّةَ الْمَغْضُوبِ، قَاوِدِي!

مثل يضرب في كل من فرضت عليه الطاعة والخضوع، بعد أن كان شديد الإباء والعنفوان. ومعنى قاوودي: اتجهي حيثما فرض عليك، بلا تردد!

٣١ - يَا رَايِحَ كَثْرَ مَلَايِحَ.

يقال للذي يريد أن يغادر الناس، ليظل ذكره حسناً. وفي رواية: «يَا رَايِحَ كَثْرَ قَبَايِحَ!»

٣٢ - يَا اَمَوْدَعَ الْمَالِ بَيْعُهُ، لَوِ الرَّيْبِيعِ اذْرَاعُ.

حكمة تحولت مثلاً غرضها عدم الاعتماد على الغير، مهما تكن الأحوال.

٣٣ - يَا شَقَعَ الْمِرْزَابِ، خَلِّينَا شَبَابَ!

مثل يضرب في الذي يحاول أن يغير نوااميس الطبيعة، وأصل المثل الأسطوري، أن عجوزاً متصابية، خدعوها، وقالوا لها: «إذا تعريت تحت الميزاب في ليلة ماطرة، ورددت هذه الجملة، أربعين مرة، تحولت فتاة بنت خمس عشرة سنة، ويقال إنها فعلت وماتت متجمدة من البرد.»

٣٤ - يَحْمَدِ السُّوقِ الِّي يَرِبَخُ مِنْهُ!

مثل يضرب في الذي يثني على الأشياء التي تفيده.

٣٥ - بِنَاطِحَ بَقْرُونَ طِينِ.

مثل يضرب في الذي يعرض نفسه، لأمر لا يصلح لها من كل الوجوه.

٣٦ - يُكْتَلُ الْكَيْتِلُ أَوْ يَمْشِي فِي جَنَازَتِهِ!

مثل يضرب في المرائي المنافق.

٣٧ - يورِدُكَ عَ النَّهْرِ، وَيَرَوِّحُكَ عَطْشَان.

مصل يضرب في المذاع المحتال.

٣٨ - يَارَ مَا حِنَّا امِنَ الِئِّيْ اَتَعْرِفِهِمْ، يَبِيعُونَ السَّمْنَ.

مثل يضرب للتفاخر!

كانت العادة عند بني صخر وكل البدو الذين يقلدونهم، أن لا يبيعوا السمن أو الجميد، وكان يعتبر ذلك عندهم عاراً، وكان مجرد سؤالهم هذا عن هذه الأشياء يعد شتيمة تثيرهم، فيقول أحدهم: «نحن لسنا من أولئك الذي يبعون السمن واللبن»

٣٩ - يَا مَنْ يَبْدِلُنِي ابْهَلَا خَلَا.

مثل يضرب الذي يتمنى الاستقبال الجاف ظاهراً، مفضلاً إياه على الترحيب المنطوي على الإهمال. وأصل المثل أن شابين كانا يعشقان فتاة جميلة، واتفق أن حضرا في وقت واحد، فسلما عليها فقالت للذي تحبه (خلا) أي بعداً لك، وقالت للذي لا تميل إليه (هلا) أي أهلاً وسهلاً، فاحسّ بالإهانة، وقال قوله الذي صار مثلاً: (يا من يبديلني ابهلا خلا) واللام في خلا مفخمة. وهو ينظر إلى المثل المعروف: «يا ليتني المحشى عليه» (قالها رجل كان قاعداً إلى امرأة، وأقبل وصيل لها، فلما رأته حثت التراب في وجهه لئلا يدنو منها، فيطلع جلسها على أمرها، فقال الرجل: «يا ليتني المحشى عليه»، فذهبت مثلاً. يضرب عند تمني منزلة من يخفي له الكرامة ويظهر له الابعاد، مجمع الأمثال للميداني ج ٤، ص ٤٩٩.

٤٠ - يَارَبِّ لَا تَنْحَ الْعَجَائِزِ اغْنِ النَّارُ

حَيْشَى الْعَجُوزِ الِئِّي رَضِعْنَا لِبْنِهَا!

يضرب عندما ترى عجوز، تسعى في الإفساد بين اثنين، المعنى: إلهي لا تصرف العجائز عن جهنم، حاشا والدتنا، وقد كنى عنها بقول (العجوز الئلي رضعنا لبنها) وقد ورد (نحا) بمعنى نَحَّى، وجعل (حيشى) بدلاً من حاشا!

٤١ - يَا رَبِّ دَرِهِمْ بَخْتٌ، وَلَا قِنطَارَ شَطَارَةَ!

يضرب عند معاكسة الظروف.

يعنون بالبخت: الحظ الحسن، والشطارة يعنون بها حدة الذكاء. والبخت كلمة فارسية معربة، وقد تصرّف بها الأرادنة فقالوا: «فلان بخت على فلان» تفوق حظه على حظه، وقالوا: «بخيت ومبخوت» أي جيد الحظ.

٤٢ - يَا (زَيْد) لَاحَ الْبَارِدِ يُمُهُ الشَّنِينِ الْبَارِدِ!

يضرب في حال الغنيمة الباردة - أي الكسب ليس له من يدافع عنه. المعنى: يا (زيد) تهيأت الغنيمة الباردة، التي لا قتال دونها. يا أمي إن هذا الكسبي سهل جداً يشبه الحصول عليه شرب الشنين البارد، وهو كل لبن يصب عليه الماء.

٤٣ - يَا رِيحَةَ أُمِّي فِي شَفَا فَيْلٍ خَالْتِي!

مثل يضرب عند فقدان الأم دلالة على أن الخالة تحل محلها، ثم صار يضرب للتهكم، عندما تكون الخالة قليلة الحنان، بمعنى - (شفا فيل) محرفة عن (شفن) أي نظرات الحنو، ومنهم من فسرها، بأنها أطراف الثوب! وهو وهّم.

٤٤ - يَا سَيْنَ عَلِيكَ يَا النَّقْرَ!

يضرب في التهكم على التافه، والنقر هي ترخيم (النقرس) وهو الداهية في الذكاء، ويعنون بها الصقر.

٤٥ - يَا عَرَضِي لِمَنْ تَرْضِي؟

مثل يضرب في أقصى أحوال الحيرة.

والعرض - هو الشرف، وهم يلفظونها بفتح العين.

المعنى - كيف أستطيع أن أرضي جميع الناس، وأظل محافظاً على شرفي.

٤٦ - يَا غَبْرًا مَعَ مِنْ وَقَعْتِ؟

يضرب في التحير الشديد، وعنف المطالب التي لا تعذر.

٤٧ - يَا أَقْرِيشَ الْحَيْبِيَّ، مَا أَذْرِي آيَسِدَ الطَّيْبِيَّ وَالْأَجْوَزَ الْعِيزِيَّ

يضرب في صاحب الدخل الذي لا يفي بحاجة من حاجات صاحبه، أهو لدفع الديون، أم يخصص بزواج العزب.

٤٨ - يَا امْعَمَّرُ فِي غَيْرِ اِبْلَادِكَ

لَا لَكَ وَلَا لِأَوْلَادِكَ!...

مثل يضرب في من يريد أن يملك غير بلده، وهو دليل على شدة ارتباط القوم في قريتهم، إلى حد أنهم يعدون كل ما عداها من بلاد الله ليست بلاداً لهم.

٤٩ - يَا أَخُوِي اَتْمَنَيْتِكَ، وَزَيْرُ تُحْكُمِ قَلْعَةَ.

يَا اِخْتِ اَتْمَنَيْتِكَ شَحَّادَةَ، تَشْحِدِ فِي الْقَرْعَةَ!

مثل يضرب في التباين بين قلب الأخ وقلب الأخت، فهي تريد لأخيها العزة والمجد، وهو يتمنى لها الفقر والعوز.

٥٠ - يَامَا حَلَفْتَ فِيكَ بِالْبَاطِلِ! يَامَا قَصَقَصْتَ اذْيَالَكَ وَإِنْتَ غَافِلٌ!..

يضرب في الذي يحلف الأيمان الكاذبة ومعاقبة الله له.

٥١ - يَبْسَتْ بَيْنَهُمُ الْاِبْحُورُ.

مثل يضرب في العداوة الشديدة.

٥٢ - يَوْمِ اِيزَيْنِ جَارَكَ لِحَيْتِهِ، بَلْ دَفَنْكَ!

مثل يضرب في ضرورة أخذ الحيطة إذا أصاب جارك أذى ولم تنتصر له!

٥٣ - يَا هَوْبَلِيَّ، جَاكَ الْعُونُ!

مثل يضرب في انفلات الأمور ويضحى كل واحد، يصنع ما يريد، وهو مثل متخلف من الجاهلية، فالهوبلي، هو سادن (هبل)، وكأنها هو يطلب المساعدة، فينطلق الناس لمساعدتها من كل حذب وصبوب.

٥٤ - يَا هَوْبَلُ مَا، يَا هَوْبَلُ مَا.

مثل يضرب في الاستغاثة، وهو من مخلفات الجاهلية يردده الرعاة، وهم ينشلون الماء من الآبار، وكأنهم يقولون يا (هبل) غشنا ماء!

٥٥ - يَا رَبِّ سَاعَةَ سُرُورٍ، إِيَّا رَبِّ اعْطِينَا خَيْرَهَا!

مثل يضرب في أن السرور نادر، وأنهم عندما سرُّوا خافوا من شر يعقب السرور، فإذا ضحكوا، قالوا: «يَا اللَّهُ تَعْطِينَا، خَيْرَ هَالضُّحِكِ!..» ولم يكن هذا عند العامة، فقد مرَّ شيء يشبهه في أشعار أبي العلاء المعري. وهو غير قوله:

ضَحِكْنَا، وَكَانَ الضُّحْكُ مَنَا سَفَاهَةً، وَحَقَّ لِسَكَّانِ الْبَرِيَةِ أَنْ يَبْكُوا!...
تَحَطَّمْنَا الْأَيَّامَ، حَتَّى كَأَنَّنا زُجَّاجٌ، وَلَكِن، لَا يُعَادُ لَنَا سَبْكُ

٥٦ - يَا مَا حَاسٌ، إِيَّا مَا دَاسٌ، يَا مَا بَدَلٌ فِي طُوبَاسٍ.

النَّاسُ بَدَّلُوا أَمْرًا وَسْ، أَوْ هُوَ بَدَّلَ رَاسِيْنَ أَبْرَاسِ!

مثل يضرب في الذي مارس كل فنون اللهو والعبث.

المعنى: المراس تعني المفايضة رأساً برأس.

٥٧ - يَغْلِبْنَ أَفْحُولَ الرِّجَالِ، إِيَّا يَغْلِبُوهُنَّ أَهْتَرَشَ وَالْهَمَّالُ.

مثل يضرب في النساء. راجع حرف الباء - باعون ما باعون شرون ما شاروا.

٥٨ - يا امسابقاً للخييلِ عدك واقف.

مثل يضرب في الذي يحاول مناصرة من أمرهم أعظم منه. المعنى: عدك : كأنك.

٥٩ - يا سارقِ احمارِ جارك، وئِنِ ودك اتكاري فيه.

مثل يضرب في الذي يرتكب جريمة، لا يمكن إخفاؤها، أو الإفادة منها.

٦٠ - يا امبدلِ التخلّة، ائسخلّة يا بدلِ الشومِ عليك.

مثل يضرب في الذي يختار الأدنى، يفضله على ما أعلى. السخلة: هي صغيرة الماعز.

٦١ - يا بيتَ الله لا تعتبِ عليّ، أجتِ منك ما اجتِ مني!

مثل يضرب في الذي يريد عذراً يعتذر به عن واجب علي. وأصل المثل أن رجلاً ذهب ليصلي قبل الوقت المقرر لبدء الصلاة، فوجد الكنيسة مغلقة، فقال كلماته التي أصبحت مثلاً.

٦٢ - يا ما في الحبسِ من مظلومين!

يضرب في متهم وهو بريء.

٦٣ - ياما كسرَ الجملِ بطيخ!

مثل يضرب في التجاوز عن الخسارة، لأنه تقدم فيها مراحب كثيرة. وأصل المثل على ما يقولون أن شاباً جاء لوالده مذعوراً، يقول لقد تزحلق الجمل ببطيخة وطأها وكسرت قائمته، فقال والده : « ياما كسرَ الجمل بطيخ ».

٦٤ - ياما اخذ القردُ على ماله، بروحِ المال، إو بظلِّ القردُ على حاله.

مثل يضرب في الزواج غير المتكافئ الذي ينظر إلى الغنى وحده.

٦٥ - ياما راح في البلقاءِ دقاشم.

مثل يضرب في ذكر أهوال الحروب التي وقعت في هذه البقعة. «دقاشم» جمع دقشمة رأس

كبير، ويكنى بها عن الزعيم. والبلقاء إحدى محافظات الأردن مركزها مدينة السلط، والسلط محرّفة عن كلمة لاتينية معناها الغابة ومن الأوهام كتابتها الصلت.

٦٦ - يَا مَغْرُورَةَ تَرَى الرَّجَالَ غُرَزَ، مَا فِي أَدْيُودِهِمْ لَبَنٌ.

مثل يضرب في حالة تهور إحدى الفتيات في حب أحد الشبان الذين لا يقدرّون المسؤولية.

٦٧ - يَا رَايِحَ فِي اللَّيْلِ تَتَعَسَّ، تَعَالُ فِي النَّهَارِ إَوْ شُوفُ!

مثل يضرب في المخدوع بالمظاهر.

المعنى تتعس: تحمل المشاق إلى حد التعاسة.

٦٨ - يَا مَاخِذِ الصَّغَارِ، يَا غَالِبِ التَّجَارِ، إَوْ يَا أَمْرِيَّ الْاِكْبَارِ يَا مَالِكَ مِنْ غَثَى الْبَالِ

مثل يضرب في الذي يتزوج الفتيات الصغار مقابل الذي يتزوج بالنساء المسنّات، ويحاول

تغيير عاداتهن. ومعنى غثى البال: الشقاء المختلط بالهموم.

٦٩ - يَا مَحْزِيَّ، جَرَحِكِ مَحْزِي!

يضرب في من تكشفت عيوبه. ومعنى اخزى الجرح عندهم - رَمَّ عَلَى فساد، ومنه المحزى اسم

فاعل من أحزى.

٧٠ - يَا جَايَ فِي اللَّيْلِ تَتَعَسَّ نَعُ فِي النَّهَارِ إَوْ شُوفُ.

يضرب في الذي تخدعه الظواهر. وتتعس، من فعل تعس ملحق بالرباعي.

٧١ - يَا مَطْيُورَهُ، يَا لِي فِي الزَّلَامِ مَغْرُورَةَ، لَا أَتُحْطِيهِمْ فِي جَيْتِكَ، وَلَا أَبْصُورَةَ.

يضرب للتحذير من غدر الرجال. والزلام: الرجال المفرد زلّة. والمطيورة. هي التي لا تعالج

أمراً من الأمور باتزان، وحكمة. والكلمة مستعارة من مرض يصيب الإبل، فتظل رافعة رؤوسها،

لا تنظر إلى ماء أو مرعى، إلى أن تموت، فيقال للبعير في هذه الحالة «مطيور» والأنثى مطيورة،

والمرض نفسه يدعى (الطير) ويعالجونه بالكي في مؤخرة رأس الجمل.

٧٢ - يَا بِنْتُ، لَا اتَّصِدْقِي الرَّعْنَ، حَيَاةَ بِلَا أَرْلَامَ مَا أَلْهَى مَعْنَى!

يضرب في الرد على من تتهم الرجال.

٧٣ - يَا بِنْتِي، أَصَابِعُكَ، فِي إِيْدِكَ، مَا كُلُّهُنَّ وَوَاحِدٌ.

يضرب في ضرورة التروي في إطلاق الأحكام

معنى واحد هنا: متساوية.

٧٤ - يَا مَرْحَبًا بِأَمْهَاوَشٍ، طَلَّنَ أَذَانَ أَحْمَارِهِ!

مثل يضرب للسخرية من إنسان ليس له ما يشهره، سوى ما لا يفتخر به من التوافه!...

والتدجيل!

وأصل هذا المثل، أن رجلاً كان يعيش من كتابة الحجب، وفي إحدى المرات شكت له سيدة من تغيير تلمحه في زوجها، وطلبت منه أن يكتب لها حجاباً، يجعل زوجها مغرماً بها، كما كان في أول عهده، وكانت لا تملك سوى ثلاثة مجيديات عثمانية، دفعتها له عن طيبة خاطر، فكتب لها ثلاثة حجب:

أ. واحداً أو صاها بأن تحمله دائماً.

ب. والثاني قال لها أن تحرقه، وتذر رماده على طعام خاص تقدمه لزوجها.

ج. والثالث، أو صاها أن تضعه في بئر مهجورة، ليظل خالداً يخلد حبه لها.

وكان زوجها غائباً، فلما حضر، قامت بكل ما أو صاها به (امهاوش) بدقة، فما كان من الزوج، إلا أن غضب من زوجته ليلاً، ولأول مرة في حياتها الزوجية يتناول شعبة من شعب بيت الشعر، ويوجعها بها ضرباً حتى كاد يحطم أضلاعها!

فلما شاهدت (امهاوش) استقبلته بقوله الذي أصبح مثلاً:

«الله يَكُوبُكَ يَا (امهـاوش) فَضَحْتَنِي بِالْحَارَةِ!»

«شَمَّتْ بِي يَا (امهـاوش) الْجَارُ، وَهُوَ أَوْجَارُ الْجَارَةِ!»

ما يسلمك — ناره!
وخليتني مغيرارة!

ربي ايهدك يا (امهاوش)
خذيت الذخره من عندي،

٧٥ - يا شاري دهنه المهوز!

مثل يضرب في من يحاول أن يقنع الناس في الذي لا ينفع نفسه أنه يفيدهم. وأصل المثل، أن بدوياً كان ينادي بأعلى صوته في (نجد) يا شاري دهنه الأمهوز! .. فاستدعاه رجل من الحضر، وسأله عن هذه البضاعة، التي لم يسمع بها من قبل، وظن أنها شيء له قيمة، فقال البدوي: «الأمهوز، هذا جهل يَرَزَم - أي لا يستطيع الحركة - نذبحه، ونبيع دهنه ليؤتدم به،» فضحك الحضري، وقال: «كُبه، اللي دهنته ما فادته وش تسوي بنا!» وفي اللغة (الهمير: العجوز الفانية).

٧٦ - يا طيط يا خياله!..

مثل يضرب في الذي يريد أن يتشبه بمن ليس هو من مستواهم.
المعنى. الطيط في اللغة الأحمق والأنثى طيطه، أي أين الأحمق من الفرسان؟

٧٧ - يا متدخل بين البصلة، أو قشرها، ما نأبئك غير الريحة المروحة.
مثل يضرب في الذي يتدخل في مشكلات الأقارب.

٧٨ - يا ما تحت السواهي، دواهي!..

مثل يضرب في الأشخاص الغامضين!

٧٩ - يا امفضل ضيف على ضيف، تستاهل من ربك سيف، وفي رواية يا عازل ضيف عن ضيف ما أدري عن اوصافك كيف؟
يقال في الذي يفرق في معاملة الضيوف.

٨٠ - يا مستهون أطيحاه، حسب آحساب أطلعات!

يضرب في الذي لا يقدر نتائج أعماله التي تبدو أوائلها سهلة!

٨١ - يَا أَهْيَالَ، مِنْ عَا عُقَبَ عَدُوَّهُ سَاعَةَ!

يضرب في من اشتفى بما أصاب عدوه من مصيبة. وهو ينظر إلى ما ورد: «مغبوط الرجل الذي يرى سقوط أعدائه!»

٨٢ - يَا أُمُومَنِينَ الدَّهْرُ، كُونُوا عَلَيَّ حَذَرَ

الدَّهْرُ، دُولَابًا، عَلَيَّ النَّاسُ دَوَارًا!..

مثل يضرب في تقلب الأيام.

٨٣ - يَا هَلِي يَا أَلِيَّ ضَيَّعْتُونِي، مَا اسْخِي أَقُولُ مِنْكُمْ اللَّهُ! وَيُرَوَى: ضَيَّعَكَ اللَّهُ.

كلمات تتوجه بها من ظلمت في زواجها بغير الكفو.

وتبين الدعوة، مقدار ما تبذل البنت من الضحايا النفسية.

٨٤ - يَا وَاقِفِ يَا مَشْتَدِّ، مَا تَدْرِي، مَتَى بَيْتِكَ يَنْهَدُ!

مثل يضرب في الظالم الذي يمهله الله، ولا يهمله من عقابه!

٨٥ - يَا وَيْلَ مَا لَأَ حَالَتِ الْقَوْمَ دُونَهُ،

حَالَتِ مِشَافِقَ الرَّجَالِ وَرَاهُ!..

مثل يضرب في الغنائم التي غنمها الرجال لغفلة أهلها، وتنبه أهلها للمطالبة باستردادها!

معنى البيت: تعاسة للإبل التي حال بينها وبين أهلها الغزاة، وهذه الحيلولة، جاءت من رجال

عاشقين للنهب، واستاقوا تلك الأموال. فالدو يسمون الإبل مالا.

٨٦ - يَا وَيْلَ مِنْ صَا حَتَّ عَلَيْهِ النَّاسُ.

مثل يضرب في مفعول العين الحاسدة!

٨٧ - «يَا وَيْلَ مَا لَأَ، مَا تَوَلَّاهُ رَاعِيَهُ!»

مثل يضرب في الذي يهمل إدارة أعماله.

٨٨ - يَا وَيْلَ ابْنِ الْأَخْتِ، مِنْ خَالِهِ!..

مثل يضرب في ظلم الأخوال لأبناء شقيقاتهم!

وهو ينظر إلى قول فيلسوف العرب الكندي: «الخال وبال!»

٨٩ - يَا وَيْلَ خَالًا، بَاقِ ابْنِ أُخْتِهِ، دَارَهُ خَرَابٌ، لَوْ حِينًا عُقِبَ حِينٌ!

مثل يضرب عند انتقام الباري من الظالم.

٩٠ - يَا وَالِدِ يَا شَقِي، مَا تَدْرِي وَيْنِ وَدَكِ اتْلَقِي!

يضرب في هموم الأب إذا كثرت أولاده وتفرقوا، وأضحى موزع الفكر بينهم!

٩١ - يَرْوَحَنَّ اسْنِينَ الْوَيْلِ، يَجِي بَدَاهَا

وَإَتْرُوحُ يَا رَاعِي الرَّدَى ايرْدَاك.

مثل يضرب في تقلب الأحوال واحتياج القوي للضعيف!

ويروى: «بروحن ليالي السَّوَّ...»

٩٢ - يَجْرَبُ السَّيْجَةَ، إِلِيَّ مَا يَعْرِفُ ابْتَوْتَهَا.

يضرب في الذي يتولى أمراً لا يحسنه.

المعنى: السبيجة لعبة كانت مشهورة في الأردن، تكاد تنقرض، إلا في القرى النائية (تراجع في

حرف السين من قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية).

- إِبْتَوْتَهَا - أسطرها، مفردها بَتَّ.

٩٣ - يَا وَيْلَ حَالِفٍ، إِيَّا وَيْلَ مُحَلِّفٍ.

مثل يضرب عند طلب اليمين بيّنةً من إنسان.

٩٤ - يَسُوِّى اَمِنِ الْحَبَّةِ، قُبَّهْ، وَامِنِ الْقُلَّةِ قُرْطَلَّةً!

يضرب في من يضحّم الأمور، ويبالغ فيها.

المعنى: القلّة كرة من الفخار أو الزجاج، يلعب بها الأطفال والجمع إقلل وأقلول. والقُرطَلَّة، سلّة يوضع فيها التين والعنب، والجمع قراطل، وقُرطَلَاتٌ!.

٩٥ - يِنَادِيهِ صُكْرُومٌ، إِيَّاهُ هُوَ بَوْمٌ.

مثل يضرب في الذي تحاول ان ترفع من قدره، وهو يعمل على إسقاط نفسه. المعنى - صُكْرُومٌ - تحريف صقر، لأن أهل قرى فلسطين يلفظون القاف كافاً صريحة - والمثل أصلاً من قرى فلسطين - ولهذا المثل أسطورة - يقولون إن أم البوم سألت أم الصقر، عن السر في براعة فراخها وشجاعتهم، فقالت لها الصقر، إنها تدرّب فراخها بالنداء اليومي (صُكْرُوم) وهي ترد عليها (صُكْرُوم) فتضحى صقوراً كاسرة، فذهبت البومة وأخذت تنادي فراخها (صُكْرُوم) والفراخ ترد عليها (بوم)!

٩٦ - يَجْبِي عَمَلَاتَهُ بِبَقْدُونِسٍ!

مثل يضرب في الذي يحاول إخفاء عظام الأمور بأشياء تافهة.

وأصل المثل، أن مسؤولاً، نمي عنه لرؤسائه أنه يتصرّف بأموال المؤسسة تصرفاً غير محمود، فقررت الرئاسة أن ترسل لجنة للتحقق مما يقال، وكان لهذا الرجل عين يخبره بما يدور حوله في مقر الرئاسة، فأخبره بالأمر، فاحتاط لنفسه، وأحضر محاسباً، رتب له أوراقه ودفاتره لكنه غفل عن ألف جنيه بعد أن قسمت الحسابات، فأخبره المحاسب بالذي حدث، وقال له إن اللجنة، صارت وشيكة الحضور، ولا سبيل لإعادة كل الوثائق وتغييرها، فما العمل، فأجاب : ضعها تحت (بقدونس).

فلما حضرت اللجئة ودققت الوثائق والدفاتر وجدت حساب الرجل دقيقاً، لكن حظه العاثر، جعل أحد أفراد اللجئة تقع عينه على عنوان البقدونس فذهل، وكشف الحيلة، وصار البقدونس مثلاً يضرب في التصرفات المشتبه بها!

٩٧ - يَوْمِ أَنْ يَكْثُرَ مَالِي، كُلِّ النَّاسِ أَخَوَالِي.

يضرب عند إقبال الدنيا بعد إدبار.

اللام في أخوالي مضخمة.

٩٨ - يَقَعُ فِي السَّيِّئَاتِ رَدِيَّ الْعَمَلِ.

يضرب في من ينال جزاء أعماله الشريرة.

٩٩ - يَوْمِي لِلْعَمِيَا ابْطَرْفِ عَيْنُهُ.

يضرب في الذي يرغب في أمور لا يعرف السبيل إلى تحقيقها!

١٠٠ - بِكَيْفِنَا شَرِّ الْمَحْكُومِ لِحَاكِمِهِ، أَوْ عَالِي النَّفْسِ إِنْ أَنْظَلَمَ!

مثل يضرب في خسة الوضيع إذا ارتقى، والشريف إذا مسه الضيم!

١٠١ - يَقُولُهُ عَمَّكَ (أَفْصِيحَانُ)

مثل يضرب في الذي يظهر غير ما يبطن

وأصل المثل أن رجلاً من البادية، أفنع ابن أخ له أن يصطحبها، لعلهما يغنمان من الأعداء مغنماً، وقال له إنَّ الرحلة، لا تتحمل أكثر من يومين ذهاباً، ويومين للعودة، فأخذ الشاب معه زاداً يكفيه خمسة أيام، احتياطاً، أما عمه فكان قد أخذ ما يكفي عشرة أيام، وأخفى تماً في خرجه، فلما وصلا إلى الحي الذي كانا يقصدانه لم يوفقا لمغنم، ونفذ الطعام الذي معهما، فطلب الشاب من عمه أن يعودا، فنصح له أن يصبر، ومرت أيام، والشاب يكاد يقتله الجوع، وعمه ينصح له بالصبر، وكان الشاب يرى عمه كل يوم يذهب إلى أكمة قريبة، ويعود، وقد تجدد نشاطه، فقال لعمه يوماً: «يا

عمّ لم أعد أتحمّل الجوع،» فقال له : «سبعك يا اخو بطنه، كيف نعاود بلا كسب؟» فالتفت الشاب، فرآى عجمّة تمر، عالقة في عنقفة عمه، فابتسم، وقال : «بقوله عمّك (افصيان)، أي الذي دل عجم التمر على حقيقته وجوهره!»

معنى افصيان : نسبة إلى عجمة التمر التي يسميها البدو الفِصمة، والحضر يسمونها فِصلة التمر، وبزررة التمر.

١٠٢ - يَغْنِكِ اعْنِ الثوبين، ثَتوبٍ وَاِحِد.

يَغْنِيكَ عَنِ طَوْلِ الْمَعَانِي أَقْصَارَهَا!

مثل يضرب في لزوم القناعة، وتحديد الطموح.

معنى كلمة المعاني قطع الأرض التي تخصص للحراثة يومياً، وهي جمع مَعْنَاة، من العناية: التعب، وهي قطعة الأرض تُعَيَّن ليحراثها زوجها البقر: الفَدَان، فإذا كانت المعناة طويلة بهزت البقر، من أجل هذا قالوا: «طَوَّلَ معاني الرجال، أو قَصَّرَ معاني البقر.» أي حمّل الرجال المسؤوليات الكبيرة، ولا تحمل البقر الأشغال التي تبهتها.

١٠٣ - يَا فَارِحاً بِمَصِيبَتِي، تَجِيكَ طَمْسِي

يَجِيكَ دَوْرُكَ مِثْلُ مَا الدَّوْرُ جَانِي!

ويروي: يَا بَاجِحاً بِمَصِيبَتِي جِيكَ طَمْسِي

يضرب في حالة الشماتة.

ومعنى البيت: أيها الفرح بما أصابني، ستحل بك مصيبة مدمرة، فسيأتي دورك كما جاء دوري. أما قوله: باجحاً، فتعني الشماتة مع الافتخار هنا.

١٠٤ - بِقَطْعِ اِيْدِهِ، اِوْوِ شِحْدَ عَلِيْهَا!

مثل يضرب في الذي ينكر نعم الباري.

١٠٥ - يُحُونُ الْكِحْلَ أَمِنْ أَلْعَيْنِ! ...

مثل يضرب في اللص البارع في السرقة.

١٠٦ - يَا مَا أَكْرَمَنِي وَأَنَا ضَيْفٌ، يَا مَا ابْخَلَنِي، وَأَنَا امْعَزَّبُ.

مثل يضرب في البخيل الذي يدعو إلى الكرم من غير ماله.

معنى المعزَّب: هو المضيف وسمي معزَّباً لأنه يستقبل الذين بعدوا عن أهلهم (الضيوف).

١٠٧ - يَفْطَعُ هَا الْعَيْشَةَ، عُقْبِ مَا كُنَّا أَنْشَحُدُ الذَّهَبَ، صِرْنَا نَتَمَنَّى الْجَرِيْشَةَ!

مثل يضرب في سوء الحالة، بعد أن كانت ميسرة.

١٠٨ - يُوسِفُ الصِّدِّيقِ، مَا سَلِمَ مِنَ الْحَرِيمِ.

يضرب في أنه ليس هنالك من يسلم من التجربة.

١٠٩ - بِحِمِيكَ رَبِّكَ، مِنْ خَوِيِّ بِيَارِيكَ.

يضرب عند الخوف من أقرب المقربين إليك.

١١٠ - يَوْمَ نَكْدُ، بَعِيضُ فِي الْعُمُرِ كُلِّهِ!

مثل يضرب في منغصات الحياة! بعيض: يوازي.

١١١ - يَوْمَ عِزٍّ، وَلَا اسْنِينَ تَعَاسَةِ!

مثل يضرب في تفضيل الحياة العزيزة القصيرة على الحياة الطويلة البائسة.

١١٢ - يَوْمَ ضَيَّعَ عَقْلَانَهُ، قَالُوا كَلُّوا مِنْ حَمَاتِهِ!

مثل يضرب في الذي يلقي المسؤولية على غيره.

١١٣ - يَوْمَ يَنْجَتُوا رَبَّكَ عَقْلَكَ مَا يَفِيدُكَ

مثل يضرب في ضرورة المجاراة للمجتمع! ..

١١٤ - يُوِّزُ النَّارَ، وَيَصِيحُ يَأْمَنُ يَطْفِئُهَا!

مثل يضرب في من يثير الفتنة ويستعين بمن يخمدها. المعنى - يُوِّزُ النَّارَ: يضع عليها حطباً. وفي الفصحى أوزت القدر اشتد غليانها. أوزها أوزاً أوقد النار تحتها لتغلي. أوز قدرك: أهب النار تحتها. وقد قلبوا الهمزة واواً.

١١٥ - يَزِينُ بِلَا مِيَّةٍ وَيَزِينُ بِمَوْسِ الْمَزِيَانِ

يضرب في التاجر، الذي يبيع بأسعار عالية.

١١٦ - يَكَاوِنُ كُلَّ الدُّنْيَا بِالْحِكْمِيِّ.

مثل يضرب في الذي يخاصم بلا سبب! ببذاءة لسانه!

١١٧ - يَامَا مَرَّ عَلَى هَاجِسِرٍ أَقْفُولٍ.

يضرب في كثير التجارب.

المؤلف في سطور

- ❖ ولد روكس بن زائد بن سليمان العزيزي في مادبا عام ١٩٠٣ .
- ❖ درس المرحلة الابتدائية فقط في مدرسة اللاتين في مادبا، وتوقف عن الدراسة عام ١٩١٤ حين أعلنت الحرب العالمية الأولى، وبعدها أحضر له أبوه معلماً للغة الفرنسية وآخر للإنجليزية.
- ❖ بدأ حياته العملية معلماً للغة العربية في مدرسة اللاتين في مادبا عام ١٩١٨ ، وترك التدريس عام ١٩٤٢ .
- ❖ عمل أستاذاً للأدب العربي في كلية ترسانته في القدس حتى عام ١٩٤٨ .
- ❖ اعتمده جريدة الأحوال البيروتية مراسلاً لها في الأردن.
- ❖ انتخب عام ١٩٧٦ رئيساً لرابطة الكتاب الأردنيين.
- ❖ ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن منذ عام ١٩٥٦ .
- ❖ نال عضوية شرف لمجمع اللغة العربية الأردني.
- ❖ حصل على وسام التربية والتعليم ووسام الصليب الأبيض الذي لا يُمنح إلا لخاصة الخاصة .
- ❖ منح شهادة يوبيل جلالة الملك حسين الفضي التكريمية في الأدب عام ١٩٧٧ .
- ❖ نال وثيقة التقدير الذاتية على أعماله المتميزة عام ١٩٨٢ .
- ❖ كتبت جوليا الرضي رسالة ماجستير من الجامعة اللبنانية عنونها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره سنة ١٩٩٣ .
- ❖ أعد د. عبد الله رشيد رسالة دكتوراه في الجامعة اليسوعية موضوعها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره عام ١٩٩٦ .
- ❖ توفي في عمان بتاريخ ٢١/١٢/٢٠٠٤ عن عمر يناهز الـ ١٠١ عاماً، ودفن في مدينة مادبا .

مؤلفاته:

١. أبناء الغساسنة (قصة)، ط١، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٣٦، صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٤.
٢. نخب الذخائر (تحقيق مشترك مع الأب الكرملّي) القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩.
٣. علم النميات (لغة) تحقيق مشترك مع الأب الكرملّي، القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩.
٤. تاريخ اليمن (تحقيق مشترك مع الأب الكرملّي) القاهرة: مطبعة البرتيري: ١٩٣٩.
٥. فلسفة أوريليلوس، عمان: (د.ن.)، ١٩٤٢.
٦. المنهل في تاريخ الأدب العربي، ج١، ط١، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٦.
ط٢، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٠.
ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦.
ج٢، ط١، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٨.
ط٢، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٨.
ط٣، القدس: المطبعة التجارية، ١٩٥٨.
٧. سدنة التراث القومي (تراجم) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٧.
٨. الزنابق، مختارات من الشعر والنثر: ٧ أجزاء.
ط١، القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ١٩٥٠.
ط٢، بيروت: مطبعة دير المخلص، ١٩٥٢.
ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦.
- الجزء السابع، الطبعة الثانية، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٩.

٩. فلسفة الخيام، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .
١٠. مقدمة لترجمة رباعيات الخيام عن قلم الدكتور أحمد زكي أبو شادي، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .
١١. أزاهير الصحراء (قصص) صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .
١٢. شاعر الإنسانية (تراجم) القاهرة (د.ن) ١٩٥٥ .
١٣. الخلافة التاريخية (تاريخ العرب: جزآن) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٦ .
ط٢ ، القدس: المطبعة العصرية، ١٩٨٣ .
١٤. فريسة أبي ماضي (بحث) عمان: مطبعة الاتحاد، ١٩٥٦ .
١٥. الأردن في التاريخ وهيئة الأمم، عمان: مطبعة الجيش العربي، ١٩٥٧ .
١٦. مادبا وضواحيها (بالاشتراك مع الأب جورج سابا): (تاريخ وآثار مصور) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٦١ .
١٧. تطور حقوق الإنسان (بحث) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٦٥ .
١٨. الإمام علي أسد الإسلام وقديسه (تراجم) (ط١) النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧ .
ط٢ ، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٩ .
(ط٣) عمان: المطابع العسكرية، ١٩٨٣ .
١٩. الأرض أولاً (مسرحية ومسلسل) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٧٣ .
٢٠. قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية (٣ أجزاء) .
ط١ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٧٣ .
ط٢ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٨١ .
٢١. الطفل في الأدب العربي، الجزائر: مطابع الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٥ .

٢٢. معلمة للتراث الأردني (بحث مصور من خمسة أجزاء) .
٢٣. جمد الدمع (سيرة ذاتية) عمان: مطبعة الدستور، ١٩٨١ .
٢٤. من توصيات الممالك للرهبان في القدس - الرياض: المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨١ .
٢٥. المجتمع البدوي، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٢ .
٢٦. ذكريات من البادية، الرياض: (د.ن)، ١٩٨٧ .
٢٧. الأرض أولاً (مسرحية) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٨٩ .
٢٨. مقدمة جمهرة أنساب العرب، دمشق، (د.ن)، ١٩٨٩ .
٢٩. حكايات من البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .
٣٠. الأنظمة والقوانين في البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .
٣١. نمر العدوان شاعر الحب والوفاء، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩١ .
٣٢. المبتكر لتعليم اللغة العربية (مصور شارك فيه إبراهيم القطان) عمان: مطبعة الشركة الصناعية (د.ت).
٣٣. المساعد في الإعراب: (٤ أجزاء)، بالاشتراك مع الأستاذين خالد الساكت ومحمد سليم الرشدان، القدس: مطبعة المعارف (د.ت).
٣٤. تطور الشعر في البادية (بحث) عمان: (د.ن) (د.ت).
٣٥. (مذكرات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) بيروت: مجلة العرفان، (د.ن) .
٣٦. وحي الحياة (تأملات) بيروت: مجلة العرفان، (د.ت).
٣٧. النظام الإداري في العصر العباسي، بغداد (د.ن)، (د.ت).
٣٨. النظام المالي في العصر العباسي، بغداد (د.ن)، (د.ت).

٣٩. مفاهيم عصرية في الأدب المؤتم، عمان (د.ن.)، (د.ت).
٤٠. نحن نرسم وأنتم تكتبون (٣ أجزاء) مشترك مع المرحومين حسني فريز ومحمود العابدي، عمان: مطابع الجمعية العلمية الملكية (د.ت).
٤١. أنرولو شمعة (مقالات) عمان: (د.ن.)، (د.ت).
٤٢. الشرارات من هم (أنساب) عمان: (د.ن.) ١٩٩٣ .
٤٣. يوميات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .
- بالإضافة إلى عدد كبير من المسلسلات والمسرحيات المعروضة في الأردن، وعدد من الدول العربية .